

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الدراسات اللغوية في العراق

الدكتور

عبد الجبار جعفر القزاز

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الدراسات اللغوية في العراق

في النصف الأول من القرن العشرين

الدكتور
عبد الجبار جعفر وهيب القزاز

كلية الآداب - جامعة بغداد
شوال ١٣٩٩ هـ - أيلول ١٩٧٩ م

هذا الكتاب رسالة جامعية قدّمها المؤلف إلى كلية الآداب - جامعة بغداد - لنيل درجة الدكتوراه في آداب اللغة العربية، وقد ناقشتها مناقشة علنية صباح يوم ١٩٧٩/١١/٢٢ لجنة مؤلفة برئاسة الدكتور إبراهيم السامرائي وعضوية الأستاذ محمد بهجة الأثري (عضو المجمع العلمي العراقي) والدكتور أحمد ناجي القيسي والدكتور عدنان محمد سلمان والدكتور عناد غزوان اسماعيل (المشرف الاستشاري) الذي حضر نيابة عن الدكتور مهدي المخزومي المشرف المباشر على الرسالة. وقد منح المؤلف بعد المناقشة درجة الدكتوراه بتقدير (امتياز) في حقل فقه اللغة الحديث.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
المقدمة

ذكر أكثر من باحث^(١) أن اللغة هي أس الأساس في كل قومية، فالعربية سمة أساسية تربط العرب في كل مكان وتحفظ كياناتهم بين الأمم، ولا يمكن أن تتم الوحدة السياسية للأمة العربية ولا تستقيم نظمها الاجتماعية والثقافية إلا على أساس الوحدة اللغوية ما دامت اللغة هي القومية والقومية هي اللغة. ولهذا حظيت الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً بمنزلة كبيرة في صفوف المعنيين بالعربية وعلومها، وتجلت هذه المنزلة بكثرة التأليف في اللغة العربية وعلومها، واستطاعت المباحث الأصيلة أن تثبت قدرة هذه اللغة على التعبير عن حياة العصر والتقدم العلمي الكبير.

إن لغة كالعربية طاوعت الذين استعملوها في الماضي ومكنتهم من التعبير عن المعاني في كل فن ومطلب، وحملت الأفكار ونقلت المفاهيم، وبها كتبت أصول الثقافة العربية عبر القرون لقادرة على رأب الصدع وسداد الثغر الذي أصابها نتيجة تردي أحوال الأمة العربية في الميادين المختلفة - ومنها الميدان اللغوي - أثناء النفوذ الأجنبي في عصور الانحطاط، فمن لم ينشأ على حب لغة قومه استخف بحضارة أمته واستهان بتراثها المجيد.

ومنذ فجر النهضة الحديثة بذل رجال مخلصون من سدنة اللغة وحفظتها

(١) ينظر إلى: «معنى القومية» لساطع الحصري ص ١٣٢ (طبعة بيروت)، و«اللغة بين القومية والعالمية» لابراهيم أنيس ص ٨ و ٨٩ (طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٠).

جهوداً محمودة في دراسة الجوانب اللغوية وذلك باستقراء تراث العربية الزاهر وكشف فيضها الزاخر من الألفاظ والأساليب، فكانوا عوناً على تصفية اللغة من الشوائب وإقالتها من العثرات، لكي تصبح صحّة اللغة ملكة لدى الناطقين بها، فكتبت في المشرق العربي ومغربه^(٢) دراسات عامة شاملة تؤرخ المباحث اللغوية وتحلّل جوانب التطور فيها، وهي بعد ذلك تنتظم في سلك واحد ينصهر في بوتقة وحدة اللغة والفكر والثقافة.

وفي العراق - كما في غيره من الأقطار - ترك المعنيون باللغة وعلومها تراثاً ضخماً يستحقّ الوقوف عنده وتدوينه، فرأت هذه الرسالة أن تسجّل هذا التراث الذي ينطق بالمجد الكبير، لاطلاع الدارس على تلك المباحث وموقف كاتبها من مشكلات العربية العصرية.

وكان من أسباب اختيار البحث قلة الدراسة التي تعنى بالمباحث اللغوية في العراق بعد النهضة الثقافية التي بدأت في أعقاب القرن التاسع عشر في مصر والشام ووصلت بواكبرها الى هذا القطر في مطلع القرن العشرين، فوجد كاتب البحث أنّ قسماً كبيراً من مباحث الأعلام العراقيين بقي مخطوطاً في المكتبات يحتاج الى من ينفذ الغبار المترام عنده، أو مستوراً في بطون الصحف والمجلات ورأى أنّ القسم المذكور وغيره جدير بالجمع والتدوين والدراسة والتحليل فجعل «الدراسات اللغوية في العراق - في النصف الأول من القرن العشرين -» موضوعاً لبحثه.

وقد يسأل سائل: لم وقفت الرسالة عند منتصف القرن العشرين؟ فالجواب هو أنّ كثيراً من أعلام اللغة في العراق الذين جاءوا بعد هذه

(٢) نذكر من هذه الدراسات - على سبيل المثال -

- «معالم التطور الحديث في اللغة العربية وآدابها - الجزء الأول: مصر في القرن التاسع عشر» لمحمد خلف الله أحد (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي)

- «بحوث ودراسات في العروبة وآدابها» لمحمد خلف الله أحد (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٠).

- «من حاضر اللغة العربية في الشام» لسعيد الافقاني (بيروت، دار الفكر، ١٩٧١).

- الحركة اللغوية في لبنان في الصدر الأول من القرن العشرين «لأمين نخلة (بيروت، ١٩٥٨).

- «الفكر واللغة في المغرب الحديث» لعبدالله كنون (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية).

- «الفكر والثقافة العاصرة في شمال افريقيا» لأنور الجندي (القاهرة ١٩٦٥).

المرحلة قد نهجوا نهجاً جديداً في دراساتهم، واطّلع قسم منهم على النظريات والمناهج الحديثة في علم اللغة، فكتبت دراسات تتسم بطابع يختلف الى حدّ ما عن طابع الذين سبقوهم، وربما يقوم كاتب هذه الرسالة أو باحث آخر باكمال دراسة المباحث اللغوية بعد منتصف القرن العشرين.

اقتضت طبيعة الرسالة أن تقع في أربعة فصول:
تناول الفصل الأول الدراسات المعجمية، حيث حظي المعجم بنصيب وافر من مباحث العراقيين، خصوصاً بعد أن زحرت العربية بمئات من الألفاظ الجديدة المولّدة والمعرّبة، فألفت معجمات خاصة تعنى بمفردات العلوم والفنون والحضارة ومصطلحاتها، وأخرى للمعرّبات والألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات. وأشار هذا الفصل الى جهود الباحثين في تحقيق المعجمات اللغوية القديمة والاستدراك عليها، وجهود المؤسسات اللغوية في وضع المصطلحات التي فرضتها الحضارة المعاصرة والتقدم العلمي.

وفي الفصل الثاني ذكرت الرسالة الدراسات العامة في التصحيح والمختصة بلغة المجتمع، والدراسات الخاصة المتمثلة بتصحيح لغة التأليف الأدبية والشعر والنصوص المحققة، كما عرضت لمناهج التصحيح الواردة في البحوث والمقالات والردود والتعليقات.

أما الفصل الثالث فقد اهتم بجهود الباحثين في تيسير النحو والصرف، والرسم والخط، والمناهج وطرائق التدريس، وقدم عرضاً للمحاولات القديمة والحديثة في التيسير، وبيّن مفهوم هذه المحاولات وأثرها في الدراسات اللغوية.

وخصص الفصل الرابع بالكلام على وسائل اغناء اللغة وترقيتها كالاقتناع والنحت والتركيب والترجمة والتعريب والقياس، ولم يغفل الفصل موقف الباحثين من هذه الوسائل، كما قدّم تعريفاً موجزاً بكل وسيلة وأشار الى المصادر المعنيّة بهذا الشأن.

ونهجت الرسالة في عرض الدراسات والمباحث منهجاً تاريخياً ووصفياً، ثم ختمت بالنتائج التي توصل إليها الباحث وبجملة توصيات.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الأول

الدراسات لمعجمية

نظرة في المعجم العربي:

حظي التأليف المعجمي منذ القرون الأولى للهجرة بنصيب وافر من الأبحاث اللغوية، فقد افتتح الخليل بن أحمد الفراهيدي باب المعجمات الكبرى بوضعه معجم العين^(١)، مبتدعاً نهجاً خاصاً يقوم على قواعد رياضية في تأليفه^(٢). ثم ألّفت بعده عدة معجمات، كالمجهر لابن دريد، والتهذيب للأزهري، والمحيط للصاحب بن عباد، والمجمل لابن فارس، والصحاح للجوهري، والعباب للصغاني... الخ. وكان للنقد والتصويب أثر كبير في تطوير المعجم وتجديده. وترك القاموس المحيط للفيروز آبادي - كغيره من المعجمات - أثراً واضحاً بعد تأليفه، حيث اختصره ونقده وصحح أوهامه وبين النقص فيه عدد من الدارسين من القرن السابع عشر الميلادي حتى عصرنا هذا^(٣)، وكفانا السيد مرتضى الزبيدي مؤونة ذكر الأمثلة حين ألّف تاج العروس - أوسع المعجمات العربية - شرحاً لقاموس الفيروز آبادي.

وفي النصف الثاني من القرن الماضي برز فريق من اللغويين العرب الذين قاموا بنشر عدد من المعجمات المعروفة نتيجة انتشار الطباعة^(٤)، مما سهّل تداولها بين الناس، حيث استدعت النهضة اللغوية والأدبية الحاجة الى ذلك. ويقف أحمد فارس الشدياق في مقدمة هؤلاء اللغويين، فقد تتبع هفوات القاموس وأوهامه في معجم أطلق عليه اسم (المجاسوس على القاموس)^(٥) إضافة الى مؤلفاته اللغوية الأخرى.

إنّ مظاهر النهضة الحديثة التي عمّت بعض أقطار الوطن العربي جعلت الحاجة ماسّة الى توفير المعجمات بين الدارسين، وإعادة ترتيب بعضها بقصد تسهيل الرجوع إليها، وتشجيع طلاب المدارس على استعمالها، مما حدا ببعض

- (١) لنا الآن بصدد نسبة العين للخليل أو لغيره وستكلم على هذا الموضوع في مكان آخر من الرسالة.
- (٢) ينظر الى كتاب «الخليل بن أحمد» لمهدي الحزومي، ص ١٥٠ - ١٥٨، وكتاب «تسمية اللغة العربية في العصر الحديث» لابراهيم السامرائي ص ١٧٢ - ١٩٢.
- (٣) ينظر الى: «المعجم العربي» لحسين نصار، ج ٢/٦٠٠ - ٦٣٨.
- (٤) لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع ينظر الى «المعجم العربي بين الماضي والحاضر» لعبدان الخطيب، ص ٤٥ - ٤٨.
- (٥) طبع سنة ١٨٨١ في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية في ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير.

اللغويين الى إعداد معجمات سهلة المراجعة، موجزة العبارة، تواكب التطور الجديد، فظهر في عام ١٨٦٩ معجم جديد اسمه (محيط المحيط) وضعه بطرس البستاني، الذي التزم فيه عبارة القاموس المحيط مع شيء من التصرف والتهذيب إلا أنه رتبّه على حروف الهجاء بحسب أوائل الكلمات. ثم اختصره وأطلق عليه اسم (قطر المحيط). ثم توالى بعد ذلك تأليف المعجمات مثل: أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد لسعيد الشرتوني عام ١٨٨٩، وأخرج جرجس همام الشويري (معجم الطالب في المأنوس من متن العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية) عام ١٩٠٧. وأخرج الأب لويس المعلوف معجم المنجد عام ١٩٠٨. وقام عبدالله البستاني عام ١٩٢٧ بإعداد معجم سمّاه (البستان) ثم اختصره وسمّاه (فاكهة البستان).^(٦)

وقد امتازت هذه المعجمات بظواهر مشتركة، فهي تنتمي الى مدرسة واحدة، حيث ألفت للطلبة، وتأثرت بالثقافة الغربية، فأخذت من بعض الغربيين الذين ألفوا معجمات في العربية كفريتاغ وجوليوس ولاروس ألفاظاً ومعاني لا صلة لها بالعربية،^(٧) واهتمت بالاختصار وتقليل الشواهد، واعتنت بالألفاظ والمعاني المسيحية، وهذا أمر طبيعي، لأنهم ألفوا معجماتهم لمدارس دينية مسيحية.

وحظي المعجم العربي أيضاً بنصيب من جهود المستشرقين كالمستشرق أدوارد لين الانكليزي (صاحب معجم مدّ القاموس)، ودوزي الهولندي (صاحب معجم تكملة المعجمات العربية)، وفيشر الألماني (صاحب المعجم اللغوي التاريخي)، وأ. فانيان الفرنسي (صاحب زيادات على المعاجم العربية)^(٨).

(٦) لمعرفة محتويات هذه المعجمات وخصائصها ينظر الى: «الحركة اللغوية في لبنان في الصدر الأول من القرن العشرين» لأمين نخلة، ص ١٧ - ٢٣، والمعجم العربي لحسين نصار، ج ٢، ص ٧١١ - ٧٣١. وما تجدر الاشارة اليه أن الأب انتاس الكرملي ومصطفى جواد وغيرها قاموا بنقد هذه المعجمات وبيان هفواتها وأخطائها وسيأتي بيان ذلك في موضعه.

(٧) ينظر الى: «المعجم العربي» لحسين نصار، ج ٢، ص ٧٣٠ - ٧٣١.

(٨) ينظر الى عرض الكرملي لمعجم أ. فانيان في مجلة مجمع دمشق ١٩٢٤/٤، ص ٤٤٧ - ٤٥٢، ويسمى معجمه أيضاً «ذيل القواميس العربية» أو «تكميلات القواميس العربية» المطبوع في الجزائر سنة ١٩٢٣ وهو الكمال لمعجمي لين ودوزي.

وقام بجمع اللغة العربية في القاهرة بمجهود كبير في التأليف المعجمي، حيث نصّت لائحة انشائه على القيام بوضع معجم تاريخي للغة، ومعجمات صغيرة للمصطلحات، ومعجم واسع للشوارد والفرائب يبيّن أطوار الكلمات... الخ. ونجح الجمع المذكور فعلاً في إخراج مجموعة كبيرة من المصطلحات في الفنون والعلوم، وأخرج نموذجاً من المعجم التاريخي الذي اضطلع بتأليفه المستشرق فيشر، وحالت الحرب العالمية الثانية دون صدوره، وأصدر نموذجاً من المعجم الكبير في كراستين تحتوي كل منها على مائة صفحة، ثم توقّف عن إصدار بقيته (يتضمن المطبوع قسماً من حرف الهمزة فقط). ثم أصدر الجمع بعد ذلك المعجم الوسيط، ويقع في مجلدين، احتوى مليون كلمة و ٣ آلاف مادة و ٦٠٠ صورة، قال فيه حسين نصار: «المعجم الوسيط.. أقرب معاجنا الى الكمال في الجمع والترتيب واليسير، وقد يفوق القاموس المحيط... ولكنه لا يخلو من أخطاء...»^(٩).

وأصدر الشيخ أحمد رضا معجم متن اللغة في خمسة أجزاء كبيرة، ومقدمة طويلة، قال فيه د. عدنان الخطيب: «يعدّ معجم متن اللغة - على الرغم من وجود بعض المآخذ عليه - أفضل معجمات متن اللغة الكبيرة التي ألفّت في العصر الحديث...»^(١٠).

وقام الشيخ عبد الله العلايلي (صاحب مقدمة لدرس لغة العرب) بإخراج أربعة أجزاء متتابعة من موسوعة لغوية علمية فنية، ولكنه توقف عن متابعة جهوده عند اتمام حرف «الهمزة» من الموسوعة.

وصنّف عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف معجماً باسم (الافصح في فقه اللغة) عام ١٩٢٩، وحقيقة هذا المعجم أنّه زبدة معجم المخصّص لابن سيده^(١١).

ونودّ أن نشير الى جهود بعض المؤسسات والأفراد في حقل الدراسات

(٩) «المعجم العربي» ٧٤١/٢.

(١٠) «المعجم العربي بين الماضي والحاضر» ص ٥٤.

(١١) ينظر الى عرض الكرملي ونقده لهذا المعجم في مجلة لغة العرب المجلد الثامن، ص ٢٢٧ - ٢٢٩.

المعجمية كوضع المصطلحات العلمية، واصدار المعجمات الخاصة، والاستدراك على هفوات المعجمات القديمة، وجمع ما يتعلق بألفاظ الحضارة والحياة العصرية... ونذكر من هذه المؤسسات والأفراد - على سبيل المثال - مجمع اللغة العربية في دمشق، والمجمع العلمي العراقي، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب، والادارة العامة للثقافة في الجامعة العربية، والأمير مصطفى الشهابي، والدكتور أمين المعلوف، والأب انستاس الكرمللي وغيرهم.

الحاجة الى معجم جديد:

إنّ المعجمات القديمة غزيرة المادة، ذات قيمة تاريخية لا تنكر، استقت من معينها معظم المعجمات الحديثة، إلاّ أنّها لا تخلو من بعض العيوب المشتركة، ومنها: التصحيف، والاسراف في سرد المترادفات، والغموض في تفسير بعض الألفاظ، والحشو والتكرار، والخلط في المعلومات، وبالأخص في المواد التاريخية والجغرافية والعلمية^(١٢)، إضافة الى أنّ المعجمات القديمة لم تدوّن فيها جميع ألفاظ اللغة حيث ورد قسم كبير منها في دواوين الأدب والشعر والتاريخ وغير ذلك.

إنّ اللغة - كما هو معروف - كائن حي يخضع لقوانين الحياة في النمو والتطور والتجدد، ويخضع لقوانين تنازع البقاء والانتخاب الطبيعي. ففي اللغة ألفاظ تموت وأخرى تعيش، ألفاظ تحافظ على أصول معانيها، وأخرى تتحوّل من معنى الى معنى وهكذا...

من هنا ظهرت الحاجة الى وضع معجم حديث يساير الحياة ويواكب التطوّر ودعا عدد من اللغويين والباحثين^(١٣) الى وضع مثل هذا المعجم الذي

(١٢) ينظر الى: « المعجم العربي » لحسين نصار ٧٤٧/٢ - ٧٥٩ (عيوب المعاجم القديمة)، ومقال الدكتور ابراهيم مدكور (المعجم العربي في القرن العشرين) المنشور في مجلة مجمع القاهرة، ج١٦ (١٩٦٣)، ص ٧ - ١٢.

(١٣) نذكر منهم على سبيل المثال:

- أحمد أمين - مجلة مجمع دمشق المجلد السابع (١٩٢٧)، ص ٤٨١ - ٤٩٠ (حاجة العلوم العربية الى التجديد).

- أنستاس الكرمللي - في مواضع كثيرة من مجلة لغة العرب، وفي مجلة المقتطف المجلد ٥١ (١٩١٧)، ص ٢٢٩ - ٢٣٦، (مغامز المعاجم العربية)، والمجلد ٩٨ (١٩٤١)، ص ١٥٧ - ١٦٤. (العربية ومصائبها.) =

توافرت له شروط الحياة، فهناك ثروة طائلة من الألفاظ تشتمل عليها المعجمات القديمة وكتب اللغة الأخرى، إضافة الى مرنة اللغة العربية الى حدّ كبير يمكن معه أن تستوعب كل جديد تدعو إليه ضرورة أو مصلحة، أو يتطلبه علم أو فن، ولا ضير على اللغة أن يحوي معجمها الجديد أيّ لفظ مولّد أو معرّب أو دخيل لا غنى للعربية عنه بغيره، شريطة أن يجري على وفق القواعد القياسية، ولا يخالف النطق بالفصح من الكلمات، ويشار بجانب كل كلمة أو مصطلح جديد الى صفته اللغوية^(١٤).

بعد هذه النظرة في المعجم العربي سنفصل الكلام في الصفحات الآتية على جهود الباحثين العراقيين في الدراسات المعجمية منذ مطلع هذا القرن حتى منتصفه.

الدراسات المعجمية في العراق:

اقتضى البحث أن تقسم الدراسات المعجمية في العراق الى قسمين:

القسم الأول:

المعجمات العامة التي تناولت مفردات اللغة العربية وشرحتها باللغة نفسها.

-
- = - حسين نصار - المعجم العربي - نشأته وتطوره، ج ٢، ص ٧٦٠ - ٧٨١ (خصائص المعاجم التي نحتاج اليها).
- شكيب أرسلان - مجلة مجمع دمشق، المجلد ١١ (١٩٣١)، ص ٧١٧ - ٧٢٣ (ليس للغة قاموس محيط بها).
- عبد القادر المغربي - مجلة مجمع دمشق، المجلد الخامس (١٩٢٥) ص ٢٢٧ - ٢٨٢ (معجم جديد في اللغة العربية)
- عبد الله العلابي - مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد. (المطبعة المصرية - القاهرة).
- عدنان الخطيب - المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص ٥٥ - ٦٠ و ٩٠.
- محمد رضا الشيبني - مجلة مجمع القاهرة، ج ٩، ص ٢٠ (بعث العربية)
- مصطفى جواد - الباحث اللغوية في العراق، ص ٣٣ - ٣٦.
- مصطفى الشهابي - مجلة المقتطف، المجلد ٩٧/ ص ٢٥٢ وما يليها (عيوب المعاجم العربية وحاجتنا الى معجمين).
- (١٤) ينظر الى آراء الرصافي والزهاوي والكرملي في استفتاء عبد القادر المغربي حول تمهيد الطريق أمام المعجم العتيق. مجلة مجمع دمشق ١٢/ (١٩٣٢)، ص ٥٢١ - ٥٣٢ و ٥٧٧ - ٥٨٨.

القسم الثاني:

المعجمات الخاصة التي تناولت ألفاظ العلوم والفنون والحضارة، والألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات - وبضمنها المعرّبات - ، والأمثال العامية العراقية وألفاظها.

القسم الأول:

المعجمات اللغوية العامة.

وتدخل في حقول ثلاثة هي: التأليف والتحقيق والاستدراك.

أ - التأليف: -

على الرغم من الجهود الواضحة التي بذلها الباحثون العراقيون في مجال الدراسات اللغوية لم نجد بين آثارهم معجماً لغوياً عاماً - على غرار المعجمات اللغوية العامة المؤلفة قديماً أو حديثاً - أعدّه شخص أو شارك في وضعه أفراد أو أصدرته مؤسسات رسمية منذ مطلع هذا القرن الى يومنا هذا، ولكننا سنخصّ بالحديث معجماً وضعه الأب أنستاس ماري الكرمللي، وجمع موادّه منذ عام ١٨٨٣ حتى قبيل وفاته، وان كان أساس تأليفه استدراكاً على معجم محيط المحيط للبيستاني - كما سيأتي بيان ذلك - ، غير أنّه أخذ شكل المعجمات اللغوية العامة لسعته وأهميته من جهة، واحتوائه كثيراً من الألفاظ والمصطلحات التي لم تدوّن في المعجمات الأخرى - قديمها وحديثها - وتداولها الناس لأنّها من متطلّبات الحياة المعاصرة من جهة أخرى.

١ - المساعد - للأب أنستاس الكرمللي^(١٥).

يأتي معجم «المساعد» في طليعة مؤلّفات الأب الكرمللي المخطوطة

(١٥) كتب كثير من الباحثين عن معجم «المساعد»، وتحدث الأب نفسه عن معجمه في مقالات متعددة نشرها في مجلات عربية كالقطف ولفة العرب والرسالة... الخ. وقد جمع محققا «المساعد» عناوين المقالات وأسماء كاتبها. وللإطلاع على المزيد من التفاصيل ينظر الى دراسة المحققين للمعجم جزأيه الأول والثاني اللذين صدرا عن وزارة الاعلام العراقية. وينظر الى كتابي كوركيس عواد وابراهيم السمرائي عن الأب الكرمللي، وكتاب «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص ١٣٠ - ١٣١ (الطبعة الثانية ١٩٦٥).

والمطبوعة. وقد وسمه المؤلف أولاً بـ(ذيل لسان العرب) ثم عدل عن هذه التسمية، واتخذ بدلاً منها لفظة (المساعد) عنواناً له.

ولمعرفة حقيقة هذا المعجم نقل نصّ كلام الأب، قال: «اشترينا سنة ١٨٨٣ محيط المحيط للبستاني، ووضعنا ورقة بيضاء بعد كل ورقة مطبوعة فتضاعف حجم الكتاب حالا، وأخذنا نقيّد فيه كل ما نعثّر عليه، ثم لاحظنا أن الذي يفوتنا أكثر مما نحرص على التمسك به، وكنا نعلّل النفس بأن يتم هذا المجموع عن قريب فنطبعه، وسمّيناه منذ ذلك الحين (ذيل اللسان) لأننا وجدنا معجم ابن منظور أوفى كتب اللغة التي بين أيدينا^(١٦)، ومن الغريب أنّ صاحب التاج الذي نقل شيئاً كثيراً من لسان العرب فاته قدر عظيم مما جاء في اللسان، مع أنّ السيد مرتضى الزبيدي استدرك ألفاظاً كثيرة جمعها من طائفة من المؤلفين وهي ليست في اللسان. ثم رأينا من الحسن أن نجمع ما تيسّر لنا من ألفاظ الفصحاء الأقدمين وكلم المولّدين ومفردات العوام، وننبّه على كلّ حرف من هذه الحروف لكي لا يختلط الشيء بالشيء... وقد ذكرنا في جانب كل لفظة نجارها ان كانت دخيلة أو أصلها الثنائي ان كانت عربية. ثم ذكرنا بجانبها جميع الألفاظ التي تشابهها من بعض الوجوه، وإذا عثرنا على لفظة لم نجد لها في المعاجم ذكرنا محل ورودها ليطمئنّ الى صحتها أو الى وجودها من يبحث عنها، أما إذا وردت في التاج فلم ننبّه عليها.... وقد جمعنا بقدر طاقتنا بعض أوضاع النبات والحيوان والمعادن، ووضعنا بجانبها ما يقابلها عند الافرنج حتى إذا أراد البعض أن يتقصّى في البحث يعمد الى تأليف الاختصاصيين لينال منها بغيته...»^(١٧).

(١٦) وقع الأب في تناقض واضح بين ما ذكره هنا وبين ما قاله في مقالات متعددة له نشرتها مجلته (لغة العرب)، فقد قال: «ان تاج العروس أوسع من اللسان وفي التاج من الدرر والآلئء مالا وجود له في منبسط اللسان».

ينظر مثلا الى مقدمة الأب لمقال مصطفى جواد «نقد لسان العرب» المنشور في مجلة لغة العرب المجلد الثامن (١٩٣٠)، ج٩، ص٦٤٣.

(١٧) مجلة «لغة العرب» المجلد السابع (١٩٢٩)، ج١١، ص٨٣٣ - ٨٤٣.

وكتب الأب أنستاس الكرملّي في مجلة «الرسالة»^(١٨) عن «المساعد» أيضاً ما هذا نصه: «سمع كثيرون بمعجمي هذا الواسع، المتضمن ألفاظاً لا تحصى مستدرّكة على أصحاب الدواوين العربية الكبرى، والتي لا ترى في القاموس ولا في الأقيانوس ولا لسان العرب ولا تاج العروس ولا في أي معجم كان من تأليف الأقدمين والمحدثين، لأنّه وعب كلما من عهد الجاهلية وصدر الاسلام وعهد العباسيين ومصطلحات العلوم والفنون والصنائع. فقد تجيء أسئلة عن ألفاظ غريبة من ديار النيل وربوع الشام وأرجاء فلسطين، ومن شمال أفريقية وأصقاع أميركة المختلفة، بل من أقطار أسترالية والهند فأبعث إليهم بما يشفي غلتهم... وأكثر ما أدرجه في الصحف والمجلات من عهد بعيد، مقتبس من معجمي هذا «المساعد» ولا يمكنني أن أتولّى طبعه لعظمه وسعته.»

وقوم المعجم «المساعد» عدد من المعنيين بالبحوث اللغوية وعلومها كالشبيبي ومصطفى جواد وابراهيم السامرائي وأحمد الشرباصي وبشر فارس وعباس العراوي وابراهيم مدكور وجلال الحنفي والأب بطرس سابا ويوسف يعقوب مسكوني وميخائيل عواد وغيرهم^(١٩).

وللاطلاع على آراء بعض الباحثين اللغويين العراقيين نذكر على سبيل المثال ما قاله مصطفى جواد في مساعد الكرملّي: «أنّه كنز من كنوز اللغة العربية، فيه مصطلحات كلّ فن على حسب حروف المعجم، والتعابير المولّدة في كل عصر وفوائد أدبية من كل ضرب يتصل بتحقيق مفردات اللغة وتاريخ علوم الأدب، فهو أشبه بدوائر المعارف منه بمعجمات اللغة.»^(٢٠)

ويرى ابراهيم السامرائي «أنّ معجم المساعد طافح بألوف الألفاظ المفسّرة تفسيراً دقيقاً مستنداً الى أمّهات المراجع في اللغة والأدب والشعر والتاريخ والبلدان والطب والحيوان والنبات وغير ذلك من الموضوعات. فقد نهج

(١٨) العدد ٤٦٣ (١٩٤٢)، ص ٥٤٠ (الحاشية).

(١٩) ينظر الى مقدمة الجزء الأول من مساعد الكرملّي التي كتبها محققا المعجم.

(٢٠) المصدر السابق، ج ١، ص ٥١ وما بعدها.

الأب في تفسير هذه الألفاظ نهجاً استقرائياً، فهو يورد النصوص التي تذكر لفظة ما، ثم يستخرج منها تعريف تلك اللفظة» (٢١).

وقال فيه أيضاً: «لقد وقفنا على هذا المعجم الحافل بالفوائد، فإذا بمؤلفه العلامة قد استقصى فيه تطور معاني الألفاظ باختلاف العصور. وبتعبير آخر، إنه تناول الكلمات وأورد من النصوص المختلفة ما فيه الدلالة على تباين استعمالها بين عصر وعصر» (٢٢).

إنّ المعجم المساعد يقع في ٥ مجلدات، وعدد صفحاته أكثر من ٣٢٠٠ صفحة مع الملاحق الموجودة في نهاية كل مجلد (٢٣).

وقد أبدى قسم (٢٤) من الباحثين اللغويين ملاحظات على ما طبع من المساعد (٢٥) فانبرى محققا المعجم بالردّ على تلك الملاحظات، وقد وفقاً في معظم ملاحظاتها، وانتصرا للمؤلف بحقّ وأحياناً بغيره (٢٦).

ب - التحقيق:

١ - معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي - نشر الأب أنستاس الكرملي وتحقيقه.

ذكر الأب في مقال له بعنوان: «كتاب العين وطبعه» (٢٧) أنّه استطاع الحصول على ثلاث نسخ من معجم العين. حيث وجد كاظم الدجيلي نسختين: الأولى في كربلاء والثانية في الكاظمية، إلا أنّ هاتين النسختين مشوهتان وكثيرتا التصحيف والخطأ، ويبدو أنّ الناسخين غير عربيين، ثم

(٢١) «الأب أنستاس الكرملي واراؤه اللغوية» لابراهيم السمرائي، ص ١١٢.

(٢٢) «الأب أنستاس الكرملي وآراؤه اللغوية» لابراهيم السمرائي، ص ١١٤ - ١١٥.

(٢٣) ينظر الى مقدمة المساعد، ج ١، ص ٧٣.

(٢٤) منهم ابراهيم السمرائي وعبد الحميد الرشودي وطه هاشم وغيرهم.

(٢٥) قامت وزارة الاعلام بطبع هذا المعجم فصدر منه جزءان اضطلع بتحقيقهما كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي.

(٢٦) بلغت ملاحظات الجزء الأول فقط من المساعد (١٨) ملاحظة. ينظر الى المساعد، ج ٢، ص ١٦ - ٢٢.

(٢٧) مجلة لغة العرب، ج ٢، آب (١٩١٤)، ص ٥٧ - ٦٣. والمعروف أن المجلة المذكورة توقفت عن الصدور بعد ذلك بسبب الحرب العالمية الأولى، ونفي صاحبها الى خارج العراق، لذلك لم نستطع الحصول على أجزاء هذه السنة (١٩١٤) إلا بعد مشقة.....

ظفر الأب بنسخة ثالثة كتبها عربي عارف باللغة والنسخ، فاطمأن قلب الأب وباشر بطبعه مستعيناً بهذه النسخ، وخاصة النسخة الثالثة.

يقع المعجم في خمسة أجزاء، يحوي كل منها ٥٠٠ صفحة، ونشر الأب نموذجاً منه في مجلة «لغة العرب».

وفي نسبة كتاب العين الى الخليل قال الأب: «إنّ مدوّن نص العين هو الليث، وأما الذي يروى عنه أغلب ما جاء في النص فهو الخليل، كما أنّه (أي الخليل) هو الذي دفع الليث الى تدوينه بصورته المعهودة»^(٢٨) ثم ذكر الأب الأسباب التي جعلته يذهب هذا المذهب.^(٢٩)

بلغت القطعة المحقّقة من العين ١٤٤ صفحة، وحالت الحرب العالمية الأولى دون المضيّ في تحقيق بقية أجزاءه، ونشرت على شكل كراريس (ملازم)، وأظهر الأب قدرة في التحقيق والتثبت من النصوص مستعيناً بالمعجمات الأخرى وبالأخصّ تاج العروس الذي يعوّل عليه كثيراً كما صرّح بذلك في أكثر من مقال نشره في مجلته.

والدارس للنص المحقق يلاحظ قلة الهوامش فيه (لا تتعدى أصابع اليد)، وفي نهاية كل هامش توجد عبارة «قاله الأب أنستاس ماري الكرملّي». أمّا شواهد النص فلم تخرّج كما هو مألوف في تحقيقات الكرملّي للنصوص القديمة، ويبدو أنّ الأب تعمّد ذلك لكي لا يثقل الكتاب

(٢٨) مجلة «لغة العرب» المجلد الرابع (١٩١٤)، ج٢ أب، ص ٥٧ وما بعدها.

(٢٩) وعن يرى هذا الرأي ايضاً يوسف العث الذي نشر مقالا بعنوان «أولية تدوين المعجم» في مجلة مجمع دمشق ١٩٤١/١٦، ص ٤٢٨ حيث استشهد برأي ان جني المذكور في كتاب «نزهة الالباء»، وقال: ان رأي انستاس يقرب من رأي ابن جني، إلا أنّ قول الأب اوسع وأصبط، ونشر أ. براونلخ رسالة باللغة الالمانية عنوانها «الخليل وكتاب العين» أثبت فيها أن المؤلف الحقيقي للعين هو الليث وليس الخليل وأتى بأدلة متعددة. ينظر الى تعريف الأب للرسالة في مجلة «لغة العرب» المجلد الثامن، ج٩، ص ٧١١. وناقش عبدالله درويش الآراء المختلفة حول نسبة الكتاب فوجد نفسه مقتنعا بصحة نسبه للخليل، ولكنه لا ينكر مجهود الليث فيه، اذ هو الراوي الأول للكتاب ومخرجه أيضاً، وليس الاعتراف بالمجهود يعني نسبة الكتاب اليه كما قال الكرملّي.

ينظر الى «المعجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين» القاهرة ١٩٥٦، ص ٨٢ - ٨٤، وينظر أيضاً الى مقال محمد رضا الشبيبي في مجلة «مجتمع اللغة العربية» بالقاهرة، ج١٠ (١٩٥٨)، ص ٤٣ - ٤٤ «مصادر الشك في كتاب العين». والذي نراه ويراه معظم الباحثين واللغويين أن العين للخليل..

بالهوامش، وقصده أن ينشر الكتاب قدر المستطاع ليكون في متناول أيدي الدارسين والباحثين،^(٣٠) لكنّ توقّف الأب عن إصدار بقية المعجم حال دون تداوله.

٢ - تاج العروس لمرتضى الزبيدي - تحقيق مصطفى جواد:

قام الدكتور مصطفى جواد بالاشراف على طبع معجم تاج العروس الذي أصدرته دار الفكر ببيروت، ولم نجد تاريخ الطبع في أيّة كراسة من كرايسها العشر^(٣١) التي نشرتها الدار المذكورة، ويبدو أنها توقفت بعد ذلك عن طبع بقية المعجم.

ومما جاء في غلاف كل كراسة أنّ الدار قد اعتمدت في إخراج هذه الطبعة على أقدم المخطوطات وأصدق المراجع فجاءت علمية صادقة رائعة لا يشوبها الخطأ ولا يعتورها النقص.

وفي الكراسة الأولى ترجمة للسيد مرتضى الزبيدي صاحب التاج وخطبته، ولم نجد مقدمة للمحقق أو ذكرا لمنهجه في التحقيق أو النسخ التي اعتمد عليها.

وشكّ بعض الدارسين^(٣٢) أن تكون هذه الكرايس قد اعتمدت على نسخة مخطوطة، وإلاّ أشار المحقق أو دار النشر الى النسخ المعتمدة في هذه الطبعة، ويرى في هذه الطبعة أنها تنقيح لطبعات التاج الأولى، والذي يمكن ان يقال فيها أنّ الدكتور مصطفى جواد أتحفها بتحقيقات لغوية وصرفية مفيدة، وترجم لأشهر أعلامها، ولم ينس أن يذكر ما وصل الى علمه وما يعرفه عن مصادر التاج المخطوطة وأماكن وجودها.^(٣٣)

(٣٠) كلفت وزارة الثقافة والاعلام العراقية الاستاذين مهدي الخزومي و ابراهيم السامرائي تحقيق معجم « العين » كاملا وقد انتهيا من تحقيق الجزء الأول منه.

(٣١) ذكر بعض الباحثين المعاصرين أن عدد الكرايس المحققة تسع في ٥٥٦ صفحة، ومن هؤلاء كوركيس عواد في مباحثه اللغوية، ص ١٢، وهاشم طه شلاش في رسالته للدكتوراه «الزبيدي في كتابه تاج العروس»، ص ١٩٩، ومحمد ضاري حمادي في رسالته للدكتوراه «حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث»، ص ١٢٣. والواقع أن مجموع الكرايس المحققة بلغ عشر كرايس في ٦١٢ صفحة.

(٣٢) هو الدكتور هاشم طه شلاش في رسالته للدكتوراه «الزبيدي وكتابه تاج العروس».

(٣٣) المصدر السابق، ص ١٩٩.

وصفوة القول: أنّ هذه الطبعة لم تلق الرواج والانتشار في صفوف الباحثين، لأنّ الدار توقفت عن نشر بقية أجزاء المعجم، حتى أصبح المنشور منه أثراً بعد عين.

٣ - الفائق للزخشري - تحقيق جاسم محمد الرجب:

ذكر كوركيس عواد^(٣٤) أنّ (جاسم محمد الرجب) اضطلع بتحقيق معجم «الفائق» للزخشري. وهو لا يزال مخطوطاً. وبعد الاتصال بالرجب تبين أنّه اقتنى نسخة من معجم الفائق المطبوع سنة ١٩٤٥ - ١٩٤٨^(٣٥)، والذي حققه علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، فتبع (الأخطاء) والأوهام التي وقع فيها المحققان وصحّح (الأخطاء) المطبعية ووضع هوامش وتعليقات لغوية يقتضيها النص، ووازن بين هذه النسخة (المصرية) والنسخة المطبوعة في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٤^(٣٦) التي اعتمد عليها المحققان^(٣٧). وذكر الرجب أيضاً أنّه لم يهيبىء هذا المعجم للطبع، ورفض أن يسمّي عمله هذا تحقيقاً^(٣٨).

وقبل أن نختم الحديث عن تحقيق المعجمات اللغوية العامة، نرى من الضروري أن نتحدث عن معجم قديم - وان لم يحقق -، لقلّة معرفة الباحثين اللغويين المعاصرين به من جهة، ولأهميته المعجمية وندرته واحتوائه شواهد لا وجود لها في أمّهات المعجمات اللغوية من جهة أخرى. هذا المعجم هو (الموعب) - بفتح العين - لتّمّام بن غالب بن عمر المعروف بابن التيّان أو التيّاني المتوفى سنة ٤٣٦ هـ.

نشرت مجلة لغة العرب^(٣٩) مقالا للأب أنستاس الكرملّي بعنوان «الموعب

(٣٤) في «المباحث اللغوية»، ص ١٢.

(٣٥) صدر الجزء الأول سنة ١٩٤٥ عن دار احياء الكتب العربية، والثاني سنة ١٩٤٧ والثالث سنة ١٩٤٨.

(٣٦) وهذه الطبعة خالية تماماً من الضبط. والمعروف أن الفائق كتاب لغة وأدب لا يصلح للقراءة بغير ضبط في عصرنا هذا، ولهذا قام البجاوي وابو الفضل بإعادة تحقيقه.

(٣٧) كما أشار الى ذلك في مقدمة الجزء الأول ص ج.

(٣٨) في حديث شخصي معه، وعن تاريخ وضع التعليقات أفاد (الرجب) أنّه فرغ منها بعد صدور الأجزاء الثلاثة بزمن لا يتجاوز سنتين.

(٣٩) المجلد الرابع (تموز ١٩١٤) ج ١ ص ٥ - ١٤، وينظر أيضاً الى هامشنا بخصوص أجزاء المجلة التي اختفت بسبب الحرب.

معجم بديع فقد فوجد»، وفي المقال تعريف بصاحب المعجم، وبيان للأوهام التي وقعت في تسمية المعجم وصاحبه، والبشرى بوجوده، والوعد بتحقيقه حال الحصول على نسخة ثانية منه.

وتضمن المقال أيضاً وصفاً لنسخة الكتاب الفريدة، ومثالاً من نص الموعب. وللقوف على حقيقة هذا المعجم نودّ أن نفصل الكلام عليه ليطلع الدارسون على خصائصه ومحتوياته.

المؤلف^(٤٠)

هو أبو غالب تَمَّام بن غالب بن عمر ويعرف بابن التيّان المرسي الأندلسي، سُمِّي بالتيّان أو التيّاني لبيعه التين، كان إماماً في اللغة وثقة في إيرادها، المذكور بالديانة والورع، توفي سنة ٤٣٦ هـ. يقول عنه ياقوت: «وله كتاب الموعب - بفتح العين - في اللغة، لم يؤلّف مثله اختصاراً واكتنازاً...»^(٤١).

المعجم:

نقل السيوطي في المزهري حديث أبي الحسن الشاري عن وصف معجم الموعب، وسبب تأليفه، وبيان خطته. قال: «أخلّ أبو بكر الزبيدي بكتاب العين كثيراً حين ألّف مختصره، لحذفه شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب منه، ولما علم الامام أبو غالب تَمَّام بن غالب المعروف بابن التيّاني بذلك عمل كتابه العظيم الذي سمّاه (الموعب) بفتح العين، وأتى فيه بما في العين من صحيح اللغة الذي لا اختلاف فيه على وجهه دون إخلال بشيء من شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب. وطرح فيه من الشواهد المختلقة، والحروف المصحّفة، والأبنية المختلّة، ثم زاد فيه ما زاده

(٤٠) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن حياة المؤلف ينظر الى معجم الأدباء لياقوت (طبعة مرغوليوث) ٣/٣٩٤، وفيات الاعيان لابن خلكان (الطبعة الأولى بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) ١/٣٦٨، انباء الرواة للقفطي ١/٢٥٩، المزهري للسيوطي ١/٤٤. وينظر أيضاً الى تاريخ آداب اللغة العربية لمرجعي زيدان (مط الهلال ١٩٣٠) ٢/٣١١، والمعجم العربي. لحسين نصار (الطبعة الثانية ١٩٦٨) ١/٤١ - ٥ - ٣٠١ و ٣٠٢.

(٤١) معجم الأدباء ٢/٣٩٤.

ابن دريد في الجمهرة، فصار هذا الديوان محتوياً على الكتابين جميعاً. وكانت الفائدة فيه فصل كتاب العين من الجمهرة، وسياقه بلفظه، لينسب ما يحكى منه الى الخليل.

إلا أنّ هذا الديوان قليل الوجود، لم يعرج الناس على نسخه... ولم يعرجوا أيضاً على بارع أبي علي القالي... وهما من أصلح ما ألف في اللغة على حروف المعجم»^(٤٢).

قصة العثور على الموعب ووصف نسخه:

ذكر الأب في مقاله المشار اليه الأوهام التي وقع بها بعض الكتاب والأدباء في تسمية هذا المعجم وحجمه^(٤٣)، وأشار أيضاً الى اتفاق جميع اللغويين والمترجمين على فقدانه لندرة نسخه، واستشهد بأقوال بعضهم.

وبعد أن بشر الأب بوجود المعجم قال أنّه استطاع أن يحصل على نسخة من هذا الكتاب الفريد بل يتيمة الدهر عند السيد حسن صدر الدين الكاظمي أحد علماء الكاظمية، وقد دفعه إليه بدلاً من كتب أخرى، وأخبره أنّ هذه النسخة وحيدة في العالم كله.

إنّ النسخة التي أصبحت في يد الأب تتألف من ١٢٤ ورقة، طول الواحدة منها ١٩ سنتمراً، وعرضها ١٦، والورقة الواحدة تتكون من صفحتين في كل واحدة منها ٢٣ سطراً، وطول السطر الواحد ١٣ سنتمراً، حبره أسود وأغلب ألفاظه مضبوط في المواطن التي تحتاج الى ضبط، والورق قديم سريع الفناء ثخين قد اصفرّ لونه من القدم، وليس فيه تاريخ، لكنّه إن لم يكن من خط المؤلف فهو من عصره بلا ريب.

وأشار الأب الى خصائص نادرة وجدها في ضبط حروف هذه النسخة، واصطلاحات خاصة بناسخ الكتاب في رسم الحروف والحركات، ولا تخلو

(٤٢) الزهر ٤٤/١.

(٤٣) كذلك فعل حين نصار في كتابه «المعجم العربي»... ٣٠١/١ - ٣٠٢ حيث أشار الى الأوهام التي وقع بها الكتاب والباحثون في تسمية المعجم وحجمه.

بعض الأوراق من الخرام وانثلام ذهب ببعض الألفاظ، ولكن يسهل
الاهتداء الى معرفتها بمراجعة أمّهات الكتب اللغوية.

مثال من نصّ الموعب:

« باب فعل يفعل - بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل - .
تبّ: إذا هلك، تبابا وتبّا. وحببته حبّا: بمعنى أحببته. وهذا شاذ. لا يأتي
يفعل (بالكسر) في المضارع وهو واقع^(٤٤) إلا أن يشركه يفعل (بالضم). ودبّ
الشيخ ديبا أي: مشى مشيا رويدا. وزبّت الشمس زبوبا: إذا دنت
للغروب. وشبّ الغلام شبابا. وشبّ الفرس أي: قمص. وضبّ الماء ضيبا
أي: سال. ويقال للرجل إذا اشتدّ حرصه على الشيء: جاء تضبّ لثاته.
قال بشر بن أبي خازم:

وطني تيم قد لقينا منهم خيلا تضبّ لثاتها للمغنم
وغبّ عندنا أي: بات. ومنه سمي اللحم البائت: الغاب. وغبّت الأمور أي:
صارت الى أواخرها. ويقال في المثل: رويدا الشعر يغبّ. وغبّت الحمى من
الغبّ. وغببت عن القوم أي: جئتهم يوما وتركتمهم يوما. وغبّ اللحم أي
أتن. ونبّ التيس نبيبا: صاح عند السفاد. وهبّ التيس هيبا مثل نبّ
نبيبا. وبّ الشيء: قطعه. وشتّ الأمر تفرق شتاتا. وكتّ البعير كتيتا أي:
صاح صياحا لينا. وكتّت القدر إذا غلت. وكذلك الجرة وغيرها. فدثت
السماء أي: جاء بالذثّ وهو المطر الضعيف. ورثّ الثوب رثاثة ورثوثة.
وغثّ الحديث غثوثا أي: صار غثّا وهو الرديء وغثّ الجرح إذا أمد.
وغثّت الشاة أي: هزلت. ومثّ الزق ميثنا إبدال من النون. ونثّ الزق:
إذا رشح نثيثا. قال عمر رضي الله عنه لرجل: وأنت تنثّ نثيث الحميت.
وثجّ المطر ثجيجا وهو شدة انصبابه. ومرّوا يدجّون دجيجا. ولا يكون
« يدجّون » حتى يكونوا جميعا. وشجّ رأسه شجا: شقه. وضجّ القوم ضجاجا:
إذا جزعوا من شيء وغلبوا. وضجّ البعير: صاح ضجيجا. وعجّ الرعد

(٤٤) أي: متعدّ.

عجيبا: إذا صوّت وكذلك غيره. ولجّ في غيّه لجأ ولججا أي: تمدى. ونجّت القرحة: أي سالت بما فيها. قال القطران:

فان تك قرحة خبت ونجّت فان الله يشفي من يشاء

سحّت الشاة سحوحة: إذا سمت. وشحّ: بجل مع الحرص شحّا. وصحّ الرجل من علته صحّة أي برأ. وفحّت الحية صوّتت من فيها فحيحا. ونحّ أي صوّت نحيحا. وزخّ الجمر زخيخا وهو شدة بريقه. وفخّ النائم أي غطّ. وجدّ في أمره أي اجتهد. وجدّ في قوله وهو نقيض هزل، جدّا فيها. ويقال: بلي فلان (وزان رضي) ثم أصاب سرورا فجدّ جدّة أي صار جديدا. وحدّ الرجل غضب حدة. وكذلك السيف وغيره. وحدّت المرأة حدادا: إذا تركت الزينة والحضاب بعد وفاة زوجها. وسدّ قوله سدادا أي صار سديدا. وشده يشده (بالكسر) لغة في يشده (بالضم). وصدّ أي عجّ صديدا. قال الله تعالى: «إذا قومك منه يصدّون» أي يعجون. وفدّ إذا صار فديدا. وندّ البعير: نفر ندودا. وهذّ. صوّت هديدا. وشذّ عنه أي انفرد. وترّت يده أي سقطت. وحرّ يومنا حرّا. وخرّ لله ساجدا. وخرّ الماء صوّت خريرا. ويقال: عيناه تزران في رأسه: إذا توقدتا زريرا. وصرّ القلم والباب وأشباه ذلك أي صوّت صريرا. وطرّت يده مثل ترّت. وعرّ الظلم عرارا أي صاح. وبعضهم يأبى ذلك ولا يجيز الإعار (وزان فاعل) قال:

عرار الظلم استحقب الركب بيضة ولم يحم أنفا عند عرس ولا ابنم

وغررت يا رجل غرارا أي صرت غرا. وفرّ هرب فرارا. وقرّ في مكانه: استقر، وقرّت به عينه وهو نقيض سخنت. وكرّ المختنق أو المجهود كريرا وهو صوت حلقه. وهرّ الكلب هريرا وهو دون النباح. وهرّ الحرب هريرا أي كرهها. وينشد على هذه اللغة قول عنثرة: -

حلفت لهم والحيل تردي بنا معا نفارقكم حتى تهروا العواليا
جزّ الشيء: يبس جزوزا. وعزّ بعد الذل عزازة (مثل سحابة) وأصله من الشدة. يقال: عزّ عليّ أن تفعل كذا أي: اشتد. وعزّ أي ضعف وهو من

الأضداد. وفزّ الجرح فزيزا أي ندى وسال. ونزّ الظبي نزيزا أي عدا وحسّ له حسّاً أي رقّ. قال الكميت:

هل من بكى الدارراج أن تحسّ له أو يبكي الدار ماء العبرة الخضل
وخسّ حسّة أي صار خسيسا. ونسّ الخبز في التنور أي يبس نيسا.
وقشّت الأفعى قشيشا وهو صوت من جلدها. وكشّت كذلك كشيشا. وكشّت
البقرة أي صاحت. وكشّ الزند إذا سمعت له صوتا خوارا عند خروج
ناره، ونشّ الشراب أي غلي نشيشا. ونشّ الغدير إذا أخذ ماؤه بالنضوب.
وبصّ الشيء بصيصا أي برق. وقصّ الجرح قصيصا مثل فزّ فزيزا. ويقال:
له كصيص أي حركة والتواء. والكصيص: الصوت. وبصّ بضاضة أي صار
بضاً وهو الرقيق الجلد. وبصّ الماء بضيضا أي سال قليلا قليلا... الى آخر
الباب.

ان هذا المثال تألف من ٣٨ سطرا من النسخة التي وقعت بين يدي
الأب.

طريقة المؤلف:

كان المؤلف قد اتخذ طريقة خاصة في تبويب كتابه^(٤٥)، وذلك أنه كان
يأخذ كل وزن من أوزان الأفعال والأسماء ثم يسرد جميع ما جاء في اللغة
على ذلك الوزن مرتباً تلك الألفاظ، مراعيها فيها آخر حرف من الكلمة ثم
يورد الواحدة بعد الواحدة، ناظراً الى أولها بعد أن يكون قد حفظ في
نفسه الحرف الأخير. وإذا تمّ فصل من الفصول ينتقل الى فصل آخر،
وكذلك ينتقل من باب الى باب حتى يأتي الى آخر الفاظ الوزن فيتقدم الى
وزن آخر وهكذا يفعل الى أن تمّ جميع الأوزان.

ويرى الأب أنستاس أنّ هذا المعجم من أغرب المعاجم لأنه نحوي
ولغوي، وعلى مثال لا نظير له الى الآن، فضلا عن أنه يحوي ألفاظاً وأبياتاً

(٤٥) ينظر الى نصّ الموعب المتقدم ذكره في مجلة لغة العرب/ المجلد الرابع (١٩١٤) ج١، ص ٥ - ١٤.

شعرية لا وجود لها في أكبر المعجمات التي بين أيدينا. وختم الأب مقاله بقوله: «وعسى أن نظفر بأخ له لمقابلته وطبعه وليس الأمر من المحال». (٤٦)

ويبدو أنّ الكرمللي لم يعثر على نسخة أخرى من هذا المعجم وإلاّ صرّح بذلك، غير أننا نستغرب من عدم الإشارة الى هذا المعجم أو نسخته في أعداد مجلة لغة العرب التي استأنفت الصدور عام ١٩٢٦ واستمرت حتى عام ١٩٣١، أو في كتبه اللغوية، أو مقالاته المنشورة في الصحف والمجلات.

وعند سؤالنا المعنيين بالأب الكرمللي ومجوثه عن هذا الموضوع لم نجد تفسيراً لضعفنا، ولم نعتز بعد على من يرشدنا الى مكان وجود هذه النسخة النادرة من معجم الموعب^(٤٧)، لكننا وجدنا المستشرق الألماني فيشر قد ذكره في مقدّمة معجمه اللغوي التاريخي^(٤٨)، وأشار الى أنّ عدداً كبيراً من المعجمات العربية القديمة التي صنّفها العرب لا يزال موجوداً الى اليوم، وأنّ المستشرق الانكليزي ادوارد وليم لين (صاحب معجم مد القاموس) عدّد في مقدّمة معجمه العربي الانكليزي أسماء كثير منها، وذكر من جملة ما ذكره موعب ابن التيّاني^(٤٩)، ولا ندري أكان لين قد اطلع على هذا المعجم أم لم يطلع.

ج: الاستدراك على المعجمات ونقدها

إنّ حركة النقد والاستدراك على المعجمات اللغوية قديمة قدم تأليف أول معجم في العربية، فما أن يظهر معجم حتى يؤلّف آخرون غيره استدراكاً

(٤٦) مجلة «لغة العرب» المجلد الرابع (١٩١٤)، ج ١، ص ١٤.

(٤٧) أشار الأب في افتتاحية الجزء الأول من المجلد الرابع (١٩٢٦) ص ١ - ٢ أنه أصدر عام ١٩١٤ جزأين من مجلة العرب ثم نفي الى تركيا، وعيشت الاقدار بهذين الجزأين فأصبحتا نادرتين، لذلك وعد القراء باعادة نشرها في أعداد المجلة القادمة، إلاّ أنه لم يبر بوعده - على غير عادته -، وعند سؤالنا الاستاذ كوركيس عواد - وهو من المعنيين بنشر تراث الكرمللي - عن نسخة معجم الموعب أجاب بعدم معرفته هذا الموضوع، وقال - من باب الاستنتاج - : ربما فقد المعجم مع بقية ما فقد من كتب الأب بعد نفيه الى قيصريه، أو ربما باعه بعد أن أغرى بمبلغ من المال ثمناً له، وخاصة اذا علمنا أن الأب باع مخطوطات وكتباً نادرة للمستشرقين...!!

(٤٨) ص ١ من مقدمة معجم فيشر.

(٤٩) ينظر الى مقدمة معجم (مد القاموس) ترجمة عبد الوهاب الأمين. مجلة المورد / المجلد الخامس / العدد الثاني

١٩٢٦، ص ٥٢.

عليه، وبياناً لما وقع فيه من هفوات وأخطاء، فأفادت هذه الحركة المكتبة المعجمية وأغنيتها بطائفة من المعجمات.

وفي العصر الحديث استمرت حركة النقد المعجمي هذه، فألفت معجمات تستدرِك ما فات ما قبلها، وتغيّر تبويب بعضها، وتضيف إليها ما جدّ من ألفاظ وما تطوّر من معان لتجعلها وافية بمطالب الحياة المعاصرة، وتساير التطور الحضاري الكبير. ونشير - على سبيل المثال - الى جهود أحمد فارس الشدياق الذي فتح صفحة جديدة من تطور البحوث اللغوية التي كان أهمها نقد نظامي التقلبات والقافية اللذين اتبعها اللغويون المتقدمون أساساً لترتيب معجماهم واحياء نظريات نادى بها لغويون متقدمون كنظرية نشأة اللغة من محاكاة بعض الأصوات، والنظرية الثنائية التي تقول بأن أصل الكلمات في العربية حرفان فقط. وكانت أفكاره التي دوّنها في كتابيه: (الجماسوس على القاموس وسرّ الليال في القلب والابدال) البذور الأولى للباحثين الذين جاءوا بعده حيث أوسعوها بحثاً وتمحيصاً^(٥٠).

ولا ننس جهود اللغويين اللبنانيين^(٥١) في نقد المعجمات والاستدراك عليها واتّباع طرق جديدة في الجمع والتأليف حتى تركوا وراءهم مجموعة معجمات تشكل مدرسة خاصة في التأليف المعجمي^(٥٢)

كما قام بعض اللغويين المصريين^(٥٣) بنشر الأوهام والأخطاء التي وقع بها بعض أصحاب المعجمات الكبيرة كابن منظور والفيروز ابادي والزيدي وغيرهم، وهي تدلّ على تتبّع دقيق واستقراء تام للألفاظ المذكورة في المعجمات.

وإذا كانت بوادر النهضة اللغوية قد بدأت في أعقاب القرن التاسع عشر في ديار الشام ومصر، فإنها لم تصل إلّا في مطلع القرن العشرين الى

(٥٠) ينظر الى « المعجم العربية مع اعتناء خاص بمجم العين » لعبدالله درويش ص ١١٢ - ١١٨ .

(٥١) كبراهم اليازجي وبطرس البستاني والشرتوفي والمعلوف وغيرهم .

(٥٢) ينظر الى « المعجم العربي » لحسين نصار ٧٣٠/٢ - ٧٣١ .

(٥٣) كأحمد تيمور مثلا الذي نشر اوهام لسان العرب والقاموس المحيط .

العراق حيث قدّم علماءه وباحثوه الكثير من المباحث اللغوية ومنها الاستدراك على المعجمات القديمة والحديثة ونقدها.

الاراك على المعجمات القديمة: -

١ - نوس من لغة القاموس - للشيخ محمد رضا الشبيبي.

هذا المعجم مخطوط يقع في ١٥٣ صفحة من القطع الصغير^(٥٤). نشر المؤلف أبوابه الثلاثة الأولى (الهمزة والباء والتاء) في مجلة الدليل النجفية^(٥٥). وقام نجله الأكبر أسعد باعادة نشرها في مجلة البلاغ التي تصدر في الكاظمية^(٥٦).

وتوجد في الصفحة الأخيرة من المعجم المخطوط ملاحظة تشير الى مضي ٥٠ سنة على تأليف المعجم، وهذه الملاحظة كتبها الشبيبي بنفسه عام ١٣٨٥ هـ^(٥٧).

بعد الاطلاع على قسم من ألفاظ المأنوس، و«مقارنتها» بالقاموس وجدنا أنّ الشيخ اختار ألفاظ معيّنة وترك غيرها، وذكر معنى واحداً لكلّ لفظة مختارة، وكأنّه يريد أن يبيّن أنّ الألفاظ المنتخبة ومعانيها هي أكثر تداولاً واستعمالاً من غيرها بين الناس في الوقت الحاضر^(٥٨). ولا يعدّ هذا المعجم - بناء على ما تقدم - استدراكاً على القاموس أو نقداً له، وإنّما هو من باب الاختيار والاختصار للمعجمات اللغوية، وآثرنا ذكره لبيان جهود الشيخ الشبيبي في العمل المعجمي.

٢ - الاستدراك على معجمات الصحاح ومختاره ولسان العرب والمصباح المنير - لمصطفى جواد.

(٥٤) ينظر الى «الشبيبي شاعراً» لقصي سالم علوان، ص ١٠١ - ١٠٢.

(٥٥) الأعداد ٢ و ٦ و ٧ من المجلد الأول سنة ١٩٤٧.

(٥٦) المجلد الثاني، العدد ٩، نيسان ١٩٦٩، ص ٥٠.

(٥٧) أي: أنّ الشبيبي فرغ من تأليف معجمه عام ١٩١٦ م.

(٥٨) ينظر أيضاً الى مقال حسين علي محفوظ عن «تراث الشبيبي» في جريدة البلد العدد ٧٩٤ / ٢ كانون الثاني

١٩٦٧.

أ - نشر الدكتور مصطفى جواد في أجزاء متعددة من لغة العرب^(٥٩) جملة من الاستدراكات على صحاح الجوهري، وقد بلغت ٤٢ استدراكاً، وكانت غايته في نشر هذه الاستدراكات بيان عظم احتياجنا الى معجم جامع لما نقل عن فصحاء العرب، ودراسة معجمات اللغة دراسة عميقة شاملة.

ونشر في مكان آخر من المجلة المذكورة^(٦٠) استدراكات وتعليقات لم يلتفت إليها صاحب مختار الصحاح...، وأرى أن لا جناح على الرازي حيث تكفي الإشارة الى أن اسم المعجم هو المختار من صحاح اللغة، أي أنه اختار ألفاظاً وترك أخرى وغاية ما يُعنى به أبواب الفعل وأوزانه^(٦١)، ولهذا فاته شيء كثير غير الذي ذكره مصطفى جواد.

ب - عندما طبع الجزء الأول من معجم لسان العرب لابن منظور في المطبعة السلفية بتهديب أحد تيمور وعبد العزيز الميمني والمستشرق كرنكو وغيرهم، رأى الأب أنستاس الكرملي أن هذه الطبعة دون الطبعة الأولى^(٦٢)، وردّ على قول الناشرين الذين رأوا في اللسان أعظم معجم جمع شتات اللغة العربية بشواهدا فقال: «إنّ هذا الكلام غير صحيح لأننا نظن أنّ تاج العروس أوسع من لسان العرب، وفي التاج من الدرر والآليء ما لا وجود له في منبسط اللسان.. زد على ذلك أن ابن منظور جمع خمسة دواوين عظيمة (التهديب والمحكم والصحاح وأمالي الصحاح والنهاية في غريب الحديث) من غير أن يرتبها ترتيباً يمنع من إعادة الألفاظ بمعانيها في المادة الواحدة، فوقع فيه حشو غير قليل أو تكرار مملّ مزعج... ولم يزد صاحب اللسان شيئاً من عنده على ما طالعه في المعجمات الخمسة المذكورة، بخلاف صاحب التاج فإنه زاد شيئاً على ما وجده في القاموس واللسان، ناقلاً إياه

(٥٩) المجلد الثامن، ج١، ص ٤٨ - ٥١، ج٢، ص ١٢٩ - ١٣٠، ج٣ ص ٢٠٩ - ٢١٠.

(٦٠) المجلد التاسع، ج٣، ص ٢١٣.

(٦١) ينظر أيضاً الى «المعجم العربي» لحسين نصار ٥٠٥/٢ - ٥٠٧، والمعجم العربية لعبد السميع محمد احمد

٩١/١ - ٩٧.

(٦٢) أخرجه مطبعة بولاق للمرة الأولى في مصر سنة ١٣٠٠ هـ/١٨٨٢ م.

من مصنّفات عديدة كانت في يديه، وهكذا أصبح التاج أوسع من اللسان» (٦٣).

ولمّا رأى الأب أنّ مصطفى جواد من المحققين والمدققين في اللغة ومفرداتها طلب إليه أن ينقد الجزء الأول، ويذكر ما يراه فيه من الأود. فلبّي الطلب وكتب نقده الذي تضمّن وصف هذه الطبعة، والأوهام الموجودة فيه. وقد بلغت ملاحظات مصطفى جواد أكثر من ٨٠ ملاحظة ختمها بقوله: «... وهذا الجزء الأول فترحموا على لغة العرب» (٦٤).

ج - قال مصطفى جواد: «في دراسة معجمات اللغة الأصيلة متعة فائقة، وفائدة علمية لغوية عظيمة، وبحث مفيد جداً عن تطور اللغة والتعبير. وأعني بالمعجمات الأصيلة التي تحتوي على أصالة في البحث اللغوي... ومنها معجم المصباح المنير للفيومي...» (٦٥).

بعد هذه المقدّمة قدّم مصطفى جواد تعريفاً بصاحب المصباح وذكر مصادر معجمه، ثمّ بدأ بنقده والاستدراك عليه، وقد بلغ مجموع ما استدركه ٩٩ استدراكاً ما بين مخالفة للقياس، واثبات عبارات مؤلّدة من غير أن يشير الى توليدها، واستعمال ما أهمل جواز استعماله في مادته، ومآخذ أخرى.

إنّ هذه الملاحظات قد أنتقيت من رسالة مصطفى جواد المخطوطة «الصبح النذير للمصباح المنير» (٦٦) وهي رسالة ألفها في نقد المصباح، وفيها انتقاد قسم من كلام الفيومي كما جاء في مادة (ندل) من كلامه على «المنديل»، وكونه مذكّراً، وأنّ علامات تأنيثه عدم إلحاق التاء عند التصغير مع أنّ من البديهيّات الصرفية أنّ تاء التأنيث لا تلحق إلاّ الاسم

(٦٣) مجلة «لغة العرب»، المجلد الثامن، ج ٩، ص ٦٤٣ - ٦٤٤، وينظر أيضاً الى هامشنا في الكلام على المعجم المساعد.

(٦٤) مجلة «لغة العرب»، المجلد الثامن، ج ٩، ص ٦٤٣ - ٦٥٣ و ج ١٠، ص ٧٤٦ - ٧٥٧.

(٦٥) مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد السادس (١٩٥٩)، ص ٢٣١. (مقدمة مقال: دراسة في المعجمات اللغوية - المصباح المنير للفيومي).

(٦٦) ينظر الى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص ١٣٢ (الطبعة الثانية ١٩٦٥)، و«المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص ٣٢.

الثلاثي عند التصغير بعد تحقيق تأنيثه، ولم يشذ إلا كلمة « قدام » وكلمة « وراء ».

وفي الرسالة أيضاً استدراك على الفيومي في الألفاظ التي استعملها في غير أبوابها، ولم يذكر فيها (٦٧).

إنّ الهدف الأساس من تأليف المصباح المنير هو شرح مشكلات غريب الشرح الكبير الذي ألفه الرافعي شارحاً كتاب الوجيز للغزالي. وكان صاحب المصباح قد ألف قبل هذا المعجم كتاباً مطوّلاً في « غريب الشرح الكبير » للرافعي أوسع فيه من تصاريف الكلمة، وأضاف إليه زيادات من لغة غيره ومن الألفاظ المشتبهات والمثائلات، ومن إعراب الشواهدوبيان معانيها... (٦٨) ثم عمد الى اختصار كتابه فألف المصباح المنير، هذه الحقيقة تجعلنا نعدّ هذا المعجم من المعجمات التي عنيت بالألفاظ والمصطلحات الفقهية، وهو بعد ذلك من الموجزات التي يخفّ حملها ويسهل استعمالها، (٦٩) كمختار الصحاح الذي اختار ألفاظاً من صحاح الجوهري، وسار على طريقته في تنظيم أبوابه وفصوله وترتيب مواده، ونرى أنّ مصطفى جواد أولاه عناية كبيرة فاستدرك عليه وكأنه من المعجمات اللغوية العامة كالصحاح أو اللسان أو التاج.

٣ - تصحيح أغلاط لسان العرب وتاج العروس - للأب أنستاس الكرمللي:

هذان الكتابان من الكتب الخطية المفقودة بسبب نهب خزانة الأب أنستاس الكرمللي في أثناء الحرب العالمية الأولى (٧٠). واطّلت أخيراً على

(٦٧) «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص ١٣٢.

(٦٨) ينظر الى مقدمة «المصباح المنير»، ص ٣ (المطبعة الاميرية - القاهرة ١٩١٢ - تصحيح الشيخ حمزة فتح الله).

(٦٩) ينظر الى «المعجم العربي» لحسين نزار ٦٦/١ - ٦٩، و«المعجم العربية» لعبد السميع محمد، ص ١٥٣ - ١٦٥.

(٧٠) ينظر الى «مجلة لغة العرب»، المجلد الرابع (١٩٢٦)، ص ٣٨٩.

نسخة من لسان العرب^(٧١) (الطبعة الأولى - بولاق ١٣٠٠ هـ) وتقع في ٢٠ جزءاً كتب الأب عليها هوامش وتعليقات وتصحيحات. ففي الصفحة الأولى من الجزء الأول، ذكر الأب أنه طالع اللسان عدّة مرات، وكانت مطالعته الأولى سنة ١٨٨٩ في بغداد، ومطالعته الأخيرة له سنة ١٩٣٦ في القاهرة، وقد ذيل تعليقاته وملاحظاته بعبارة (قاله الأب أنستاس الكرمللي)، ويبدو أن هذه التعليقات كانت أساساً لكتابه تصحيح أغلاط اللسان والتاج^(٧٢).

٤ - نقد أساس البلاغة - حسين علي محفوظ:

جمع الدكتور حسين علي محفوظ المواد التي شرحها الزمخشري في غير مادتها، وتقع في مجموعة أوراق بثلاثة أعمدة كتبها محفوظ بخطه^(٧٣). وكان اعتماده على نسخة من أساس البلاغة طبعت بطريقة الأوفسيت بتحقيق عبد الرحيم محمود وكتب مقدمة المعجم أمين الخولي سنة ١٩٥٣.

الاستدراك على المعجمات الحديثة: -

١ - المساعد - للأب أنستاس الكرمللي.

وهو في الأصل استدراك على معجم محيط المحيط للبستاني. وقد تحدثنا عنه في التاليف المعجمي.

٢ - الاستدراك على عبدالله البستاني في معجمه «البستان» - للأب أنستاس الكرمللي.

خصّص الأب أنستاس عدداً غير قليل من صفحات مجلة «لغة العرب» بنقد معجم البستان، فقال في جزئه الأول الذي ظهر في أواخر سنة ١٩٢٧: إنه نسخة ثالثة من محيط المحيط لبطرس البستاني، لأن النسخة الثانية هي أقرب الموارد لسعيد الشرتوني، والسبب في ذلك أن أغلب الأغلاط الموجودة

(٧١) توجد في مكتبة المتحف بالموصل، وقد أرانيها أحد الزملاء في قسم الدكتوراه مشكوراً.
(٧٢) ينظر الى كلام الأب على مؤلفاته الخطية المفقودة في هامش ص ١١٦ من كتاب: أنستاس الكرمللي واراؤه اللغوية لابراهيم السمراني، ويبدو أن الهامش مقتبس من كتاب أنستاس لكوركيس عواد.
(٧٣) اطّلت عليها وهي في مؤدّة.

في محيط المحيط موجودة في البستان، وعدّد الأب الكرملّي أغلاط صاحب البستان ومنها: مخالفته لأصول الصرف، زيادته أغلاطاً مع أغلاط نسيبه صاحب محيط المحيط، إتباعه أغلاط نسيبه اتباعاً أعمى، حذفه معاني بعض الألفاظ، جهله المرّب من الألفاظ، روايته معاني لا حقيقة لها، زيادة أغلاط من عنده على أغلاط محيط المحيط وأقرب الموارد، جهله الأقوام، جهله علم النبات، جهله الجغرافية وأسماء البلدان... واستشهد الأب بنهاج من البستان ليثبت صحّة نقده له. (٧٤)

ولم يكتف بنقد الجزء الأول فقط، فما إن صدر الجزء الثاني حتى قال فيه: أنّ المجلّد الثاني كصنوه البكر يحوي الأغلاط التي ركب متنها صاحب المحيط بلا زيادة أو نقصان، والظاهر أنّ صاحب البستان كان ينسخ الكتاب المذكور نسخاً بلا نقد ولا فكر ولا عقل... (٧٥)

وذكر الأب نماذج أخرى تبين الأغلاط المتشابهة في البستان ومحيط المحيط، وقال في ختام مقالة نشرتها مجلة مجمع دمشق (٧٦): وكلما ذكرنا هنا أغلاط البستان فهي أيضاً أغلاط أقرب الموارد، وأغلاط كل من نقل عن محيط المحيط وأقرب الموارد من أصحاب المعاجم الصغيرة (٧٧).

٣ - تصحيح أغلاط محيط المحيط، وتصحيح أغلاط أقرب الموارد وما جاء فيه من المفاسد - للأب الكرملّي.

هذان الكتابان من مخطوطات الأب الكرملّي التي فقدت في أثناء الحرب

(٧٤) ينظر الى «مجلة لغة العرب» / المجلد الخامس، ج ١٠، ص ٦١٢، والمجلد السادس، ج ١، ص ٦٨ - ٧٣ و ج ٢، ص ١٢٨ - ١٣٦ و ١٩٨ و ٢٨٥ و ٢٩١ و ٤٠٩...، وينظر أيضاً الى مجلة مجمع دمشق، المجلد ١١ (١٩٣١) ص ٢٢٦ - ٢٣٦.

(٧٥) مجلة «لغة العرب» المجلد التاسع، ج ٤، ص ٣٠٥ - ٣٠٨. وقد أنكر عارف النكدي أن يكون البستان نسخة أخرى من أقرب الموارد، وهو يرى أن البستان يعني في كثير من المواد عن كثير من المعاجم القديمة والحديثة. ويقول أيضاً: فأنت ترى في البستان ما تراه في اللسان، بل قد تجد بعض الألفاظ أغفلها اللسان نفسه.. لذلك يكون البستان قد سدّ ثلثة ظاهرة في دواوين اللغة!! مجلة مجمع دمشق المجلد ١١ (١٩٣١)، ص ١٨٣. والحقيقة أن البستان قد جمع بين قدح الكرملّي ومدح النكدي.

(٧٦) المجلد ١٤ (١٩٣٦)، ص ١٢٧ - ١٤٠.

(٧٧) ومن يرى هذا الرأي أيضاً أحمد رضا العاملي الذي نشر نقداً لأقرب الموارد في أماكن متعددة من مجلة مجمع دمشق، المجلد ٢١ و ٢٢ لسنتي ١٩٤٦ و ١٩٤٧.

العالمية الأولى. (٧٨) ويخيل إليّ أن الكرملّي أفرغ مادة كتابه الأول (تصحيح محيط المحيط) في معجمه الكبير «المساعد» الذي ألفه أساساً للاستدراك على بطرس البستاني. أما الكتاب الثاني المفقود فقد أثبتنا رأي الكرملّي حين استدرك على البستان، وأشار فيه إلى أقرب الموارد أكثر من مرة.

٤ - الاستدراك على المنجد - لمصطفى جواد:

هذا الكتاب مخطوط لدى ولد المؤلف (جواد مصطفى جواد). وهو في الحقيقة مجموعة تعليقات كتبها المؤلف على نسخة من المنجد. قال في المقدمة: «شرعت في كتابة الاستدراكات اللغوية باللون الأحمر غالباً في هذه النسخة القديمة من المنجد والنسخة الجديدة الأخرى منذ سنة ١٩٢٦ م. وطريقتي أن أنقل النصّ اللغوي المستدرك ان وجدت له موضعاً وأن أقتصر على موضع الشاهد منه أخصر اقتصار. وفي كل ذلك أشير إلى الكتاب الذي وجدته فيه برموزه لا باسمه الظاهر فان مدّ الله في عمري فسأجمع تلكم النصوص وأخرجها كتاباً، وان هلكت - والموت غاية كل حي - فأرجو ألاّ تنسى أتعابي وذلك بأن يتجرد أحد الأدباء ذوي الشهامة والكرامة لجمعها وترتيبها، ويكون له فضل الجمع والترتيب.»

ونشر المؤلف قسماً من استدراكاته في أعداد متفرقة من مجلة «لغة العرب» (٧٩) بعنوان «أوهام المنجد» نذكر منها على سبيل المثال:

جاء في المنجد: التحاسين: الأشياء الحسنة. يقال: ما أبدع تحاسين الطاووس وتزايينه.

قال مصطفى جواد: هذا التفسير لا يوفي بالمقصود، لأن التحاسين جمع «تحسين» من قولك: حسنت تحسناً، ولأن التزايين جمع «تزيين» من قولك: زينت تزييناً. وكل مصدر سميّ به وزن «تفعيل» فقياس جمعه على «تفاعيل» كتراتب وتقاويم وتقارير وتحارير وتصاوير... (٨٠)

(٧٨) ينظر إلى مجلة «لغة العرب» المجلد الرابع (١٩٢٦)، ص ٣٨٩. و«الأب انتاس الكرملّي واراؤه اللغوية» لابراهيم السامرائي، ص ١١٦ (المؤلفات الخطية المفقودة).

(٧٩) المجلد السادس (١٩٢٨) ص ٥٨٦ - ٥٨٧، المجلد السابع (١٩٢٩) ص ٣٠٢ - ٣٠٤، ٨٧٦ - ٨٧٨.

(٨٠) «لغة العرب» المجلد السابع (١٩٢٩)، ص ٣٠٢.

٥ - المعجم المستدرک - لمصطفى جواد.

هذا المعجم استدراك على المعجمات اللغوية المؤلفة قديماً وحديثاً، ولأهميته وسعته آثرنا أن نجعله خاتمة حديثنا في الاستدراك على المعجمات اللغوية.

طالع الدكتور مصطفى جواد الكثير من كتب الأدب العربي القديم وأسفار العلوم والفنون، فبان له جملة كبيرة من الكلم لم تسجل في موادها وأبوابها من المعجمات اللغوية، وجملة أخرى تطوّر استعمالها على توالي العصور، فلم يثبت اللغويون ذلك الاستعمال في كتب اللغة، مما دفع بعض المستشرقين الى محاولة تكملة المعجمات العربية واستدراك ما فاتها كالمستشرق الهولندي دوزي^(٨١)، والمستشرق الانكليزي لين^(٨٢)، لهذا استدرك مصطفى جواد ما استطاع استدراكه من الكلم والعبارات والاصطلاحات منذ سنة ١٩٢٨، فجمع جملة صالحة من المستدركات تبلغ أن تكون مجلدة كبيرة حاوية فيما حوته كثيراً من التعابير الفصيحة والمولدة التي تستحقّ التدوين، وكثيراً من الشواهد اللغوية النادرة والنكت النحوية الغابرة في الغموض والاستبهام والدقائق الصرفية الباقية طي الاستعجام^(٨٣).

وسم الدكتور مصطفى جواد معجمه بالمستدرک وهو لا يزال مخطوطاً في المسودة^(٨٤)، وقد نشر شيئاً منه في مجلة المجمع العلمي العراقي^(٨٥)، وأشار

(٨١) R.P.A. dosy توفي سنة ١٨٨٣، ألف معجماً لما فات المعجم العربية باسم: (Supplement Aus Dictionnaires Arabs) طبع في ليدن عام ١٨٨١م.

(٨٢) ادوارد وليم لين، توفي سنة ١٨٧٦، ألف معجماً كبيراً طبع منه خمسة أجزاء، وبعد وفاته طبعت الأجزاء الثلاثة الباقية بعد أن أتته ابن أخته (لين بول). انظر مجلة «المورد» المجلد الخامس العدد الثاني ١٩٧٦، ص ٤٣ - ٥٩ وفيها مقدمة معجمه «مد القاموس» ترجمة عبد الوهاب الأمين.

(٨٣) ينظر الى مقدمة مقال «معجمي المستدرک» للدكتور مصطفى جواد المنشور في البحوث والمحاضرات للدورة ٣٢ المنعقدة ببغداد ص ٢٢١ - ٢٢٢، وينظر أيضاً الى الباحث اللغوية لمصطفى جواد، ص ١٣٢.

(٨٤) لم استطع الاطلاع عليه، ونفي ولده (جواد) أن يكون لديه، وأطلعني الزميل عبد الوهاب العدواني على رسالة له مطبوعة بالرونيتو وفيها نصوص من المعجم المستدرک كتبها مصطفى جواد حين كان مشرفاً على رسالة العدواني شيئاً الى أرقام بعض صفحات المعجم المذكور.

(٨٥) المجلد الأول - (١٩٥٠)، ص ٢٣٢ - ٢٥١

المجلد الثاني - (١٩٥١)، ص ٢٠٥ - ٢٢٢

إليه في المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية المنعقد بدمشق ١٩٥٦^(٨٦)، وأفرد له مقالا عرض فيه نماذج منه في مؤتمر الدورة الثانية والثلاثين لمجمع اللغة العربية الذي عقد ببغداد عام ١٩٦٥^(٨٧).

وذكر في كتابه المباحث اللغوية^(٨٨) أنّ الأب أنستاس الكرملّي قد استعان بمجمعه المستدرك في شواهد استعمال كلمة (أبدأ) الواردة في المعجم المساعد ونقل منه (١٨) سطرًا.

وإتماماً للفائدة ننقل نموذجاً من المعجم المستدرك ليطلع عليه الدارسون ويستنتجوا منه مقدار الجهد الذي بذله المرحوم مصطفى جواد في استقراء الكتب والدواوين اللغوية والأدبية.

«وإنّي خاتم هذه (النمذجة) لمعجمي المستدرك بالكلام على الفعل (استهدف) فإن معجمات اللغة الأمّات أو الأمّهات لم تذكره متعدّياً بنفسه بمعنى (اتخذ المفعول به هدفاً وغرضاً) مع شيوع استعماله في هذا العصر وحلوله محل (رمى) و(قصد) و(انتحى) و(توخّى) ومرادفاتهن، ومع جريانه على أسلّات الأقلام، وهنا نفرغ الى المعجم المستدرك فقد جاء فيه: وقد عدّي استهدف بنفسه قديماً في كلام الفضحاء، قال الامام علي - ع - في وصف الدنيا: «دار با محفوفة، وبالغدر معروفة» ثم قال: «وانما أهلها أغراض مستهدفة ترميهم بامها، وتفنيهم بحماها»، قال العلامة عز الدين بن أبي الحديد: «ومستهدفة - بكسر الدال - منتصبة مهياة للرمي، وروى مستهدفة - بفتح الدال - على المفعولية، كأنها قد استهدفتها غيرها أي جعلها هدفاً^(٨٩)». وقال فخر الدين الطريحي من علماء القرن الحادي عشر

المجلد الثالث - (١٩٥٤)، ج ١ ص ٩١ - ١١٩
المجلد الثالث - (١٩٥٥)، ج ٢، ص ٣٧٣ - ٣٨٤
المجلد الرابع - (١٩٥٦)، ج ١، ص ١٦٧ - ١٨٦،
(٨٦) ص ١٤١ - ١٤٣.

(٨٧) ينظر الى البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة المذكورة ص ٢٢١ - ٢٢٧ «مطبوعات المجمع العلمي العراقي».

(٨٨) ص ١٣٢.

(٨٩) شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٨٤.

للهجرة في كتابه «مجمع البحرين ومطلع النيرين في شرح الغريب»: «فيه أغراض مستهدفة هي بكسر الدال المنتصبة، واستهدفت: أي طلبت اتخاذ هدف، وهو كل شيء مرتفع من تراب ورمل، ومنه مستهدفة بفتح الدال» فالسمع قد ورد بوجود استهدفه...، وقد قرأت في بعض كتب الأخبار الخاصة بوقعة كربلاء واستشهاد الحسين بن علي - ع - «استعرضه» بمعنى اتخذته غرضاً، والقياس مجيز لهما بعد السماع، وذلك أننا نقول: استخدمه أي: اتخذته خادماً، واستوزره: اتخذته وزيراً، واستحجبه: جعله حاجباً، واستبدله: اتخذته بدلاً، واستكتبه: جعله كاتباً له، واستخلفه: جعله خليفة له، واستعمله: رتبته عاملاً، واستسفره: اتخذته سفيراً، ومنه ما ورد في حديث علي لعثمان - رضي الله عنهما - «إنّ الناس ورائي، وقد استفسروني بينك وبينهم، ووالله ما أدري ما أقول لك، ما أعرف شيئاً تجهله، ولا أدلك على أمر لا تعرفه، انك لتعلم ما نعلم»^(٩٠).

وأخيراً ليس شيء أبلغ في الوفاء لمصطفى جواد، ولا أنفع في تخليد ذكره من نشر معجمه المخطوط هذا.^(٩١)

القسم الثاني: المعجمات الخاصة

لم تقتصر عناية العلماء الأقدمين على تأليف المعجمات اللغوية الكبيرة، وإنما ألفوا إلى جانبها معجمات متخصصة جمعت ألفاظ العلوم والفنون ومرافق الحياة الأخرى، وأشارت إلى الألفاظ العامية وكتب الأمثال، وصنفت المعربات والألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات، فظهرت جملة رسائل وكتب عنيت بهذه الموضوعات.

ونتيجة لتزايد النشاط الانساني في العصر الحديث اشتدت الحاجة إلى مثل هذا النمط من الجمع والتأليف باعتباره مظهراً من مظاهر التطور

(٩٠) من مقال «معجمي المستدرك» لمصطفى جواد، ص ٢٢٧ (النشور في كتاب «البحوث والمحاضرات مؤتمرة الدورة ٣٢...»

(٩١) دعا بعض الباحثين إلى ضرورة نشر هذا المعجم، ينظر - على سبيل المثال - إلى كتاب «ذكرى مصطفى جواد»، ص ٢٣ وفيه دعوة الدكتور ابراهيم بيومي مذكور إلى نشر هذا المعجم. ولا ضير أن تتولى وزارة الثقافة والاعلام العراقية نشره على غرار نشرها معجم «المساعد» للأب انتاس الكرملي.

الحضاري، فبذل عدد من الباحثين وأهل الاختصاصات العلمية وأعضاء
المجامع اللغوية جهودهم في اختيار مصطلحات تلائم متطلبات الحياة الحاضرة.
وكان للعراق - كما لغيره - نصيب وافر من هذا الجهد، وسنذكر ذلك
قدر اطلاعنا على ما توفر بين أيدينا من مصادر وبحوث مراعين الترتيب
الزمني للتأليف.

تدخل المعجمات الخاصة في حقول ثلاثة هي: -

- أ - معجمات مفردات العلوم والفنون والحضارة ومصطلحاتها.
- ب - معجمات المعرّبات والألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات.
- ج - معجمات الأمثال العامية وألفاظها.

أ - معجمات مفردات العلوم والفنون والحضارة ومصطلحاتها

١ - معجم الحيوان - لأمين فهد المعلوف: (٩٢)

نشر هذا المعجم في أجزاء متعددة من مجلة المقتطف سنة ١٩٠٨ وما
بعدها، وكان المؤلف في أثناء النشر يرأسل الباحثين الذين يعرفون شيئاً عن
علم الحيوان، وقد وافاه الأب أنستاس الكرملي بتعقيب تضمن ملاحظات
نافعة، قال فيها المعلوف: أنّها تدلّ على دقّة بحث الكرملي وسعة اطلاعه.
وشكر له تنبيهه على كثير من الألفاظ (٩٣).

كما أبدى الأمير مصطفى الشهابي - وهو من المعنيين أيضاً بشؤون هذا
الضرب من التأليف المعجمي - ملاحظاته على بعض الهنات الطفيفة التي
رافقت جمع المعجم وطبعه (٩٤).

(٩٢) الدكتور أمين المعلوف طبيب لبناني الأصل. أقام في العراق وقتاً طويلاً فعدّ من أبنائه، وقد عيّن مديراً
للأمور الطبية في الجيش العراقي ومنح رتبة فريق. ينظر الى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص ٧٨ -
٧٩، و«المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص ١٧.

(٩٣) «مجلة المقتطف»، المجلد ٣٩ (١٩١١)، ص ١٦٩ - ١٧٦ (باب المراسلة والمناظرة)، كما نشر الأب أنستاس
الكرملي مقالا بعنوان «فضل العرب على علم الحيوان» بيّن فيه أن بعض اللغات الأجنبية أخذت أسماء
الحيوانات وأعضائها من اللغة العربية وذكر طائفة منها. مجلة مجمع دمشق، المجلد ١٩، ص ٣١٥ - ٣٢١
٤٠٩ - ٤١٦.

(٩٤) مجلة مجمع دمشق، المجلد ١٣ (١٩٣٣)، ص ٥٩ وما بعدها (باب مطبوعات حديثة).

والمعروف أنّ المعلوف قد جمع ما نشره من معجم الحيوان في أجزاء المقتطف المتعددة، وأضاف إليه ما حققه بعد ذلك، وأخذ باستدراكات المتخصصين والباحثين، ورتّبته على حسب الحروف الانكليزية، واتخذ له ثبنا بالكلم العربية، وطبعه في كتاب بمطبعة المقتطف سنة ١٩٣٢، ويقع في ٢٩٨ صفحة مع اثنتي عشرة ورقة للصور.

وصف الأمير مصطفى الشهابي هذا المعجم بقوله: «يمتاز بصحة التحقيق العلمي ودقته، وبكثرة المراجع التي رجع إليها المؤلف، حيث استعان بكتب العلماء الأجانب الذين تحرّروا حيوانات الوطن العربي ودوّنوا أسماءها العلمية، واستعان بما كتبه العلماء العرب كالأب أنستاس الكرملي وأحمد فارس الشدياق وأحمد كمال باشا ويعقوب صروف من المعاصرين، والجاحظ والدميري والمسعودي والادريسي وابن سيده من الأقدمين...، فلهذه الأسباب جاء معجم المعلوف آية في التحقيق العلمي، ومرجعاً مهماً ومضبوطاً لكل معجم افرنجي عربي يؤلّف وخاصة لمعجم المصطلحات العلمية...»^(٩٥) وقال فيه مصطفى جواد: معجم المعلوف أحسن معجم للحيوان في هذا الزمان...^(٩٦)

ومما يمثّل أمانة المعلوف العلمية، ودقته في التحقيق والتنقيب أنه أشار الى كل لفظة أخذها من الباحثين القدماء والمحدثين، وذكر اسم المصدر، كما نشر استدراكا على معجمه المطبوع احتوى تصحيحاً لبعض الأسماء وشرحا لأمر كانت غامضة فوضحها.^(٩٧)

(٩٥) مجلة مجمع دمشق، ١٣ (١٩٣٣)، ص ٥٩ وما بعدها.

(٩٦) «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص ١٣٣.

(٩٧) ينظر الى مجلة «المقتطف»، المجلد ٨٥ (١٩٣٤)، ص ١٩٢ وما بعدها. وكان الدكتور محمد شرف قد انتقد علي المعلوف قسماً مما في معجم الحيوان في رسالة سماها (أسماء الحيوان) في ٧٦ صفحة طبعت بمطبعة الاعتماد القاهرية سنة ١٩٣٣، فرد عليه المعلوف برسالة أخرى سماها «ملحق معجم الحيوان أو الرد على الدكتور محمد شرف» في ٦٠ صفحة طبعتها في الطبعة العصرية بشارع الخليج الناصري، وقد ذكر فيها أن الدكتور محمد شرف سطا على كثير من مادة معجمه الحيواني ونقله الى معجمه. ينظر الى مباحث مصطفى جواد، ص ١٣٣ - ١٣٤.

٢ - معجم مصطلحات السفن العراقية - لكاظم الدجيلي:

نشر الدجيلي فصولاً من كتابه «السفن العراقية» في مجلة «لغة العرب»^(٩٨)، وتناولت الفصول المنشورة وصفا للسفينة العراقية، وشرحاً لأسماؤها ورجالها وآلاتها المتداولة، وأسماء الأرياح، وأفعالاً تتعلق بأهل السفن... ورتبت المواد ترتيباً هجائياً.

اعتمد المؤلف في بحثه على ردّ الألفاظ إلى أصولها، فكان - في الأغلب - دقيقاً في تحريه وتنقيبه، وقد نقل بعض المستشرقين الفصول المنشورة في اللغات الانكليزية والفرنسية والألمانية.^(٩٩)

٣ - معجم أدوات صيد السمك في العراق - للأب أنستاس الكرملي:

طلب بعض المستشرقين من الأب الكرملي أن يكتب رسالة تحوي أدوات صيد السمك على غرار ما كتبه كاظم الدجيلي عن السفن العراقية إتماماً للفائدة. فكتب مقالا ذكر فيه طائفة كبيرة من الأدوات المستعملة في صيد السمك على جانبي دجلة والفرات...، ثم ذكر أنواع الصيد والأدوات المستعملة فيه مرتباً الألفاظ حسب حروف المعجم.^(١٠٠)

٤ - معجم الآلة والأداة وما يتبعها من الملابس والمرافق والهئات -

لمعروف الرصافي:

هذا المعجم مخطوط. كتبت نسخته بحظ المؤلف وتقع في سبعة دفاتر مدرسية، بلغ مجموع صفحاتها ٥٦٩ صفحة تتخللها صفحات بيض وأخرى مفقودة، ولعجم الرصافي هذا مقدّمة في الاشتقاق والتعريب وليس له خاتمة، ووضعت ملاحق في نهايته تمثل تنمة بعض الحروف التي أحال المؤلف عليها في متن معجمه.

(٩٨) المجلد الثاني (١٩١٣) ص ٩٣ - ١٠٤، ١٥٢ - ١٥٦، ١٩٨ - ٢٠٥، ٣٩٣ - ٤٠٣، والمجلد الثالث (١٩١٣) ص ٨٢، ١٢٦، ٢٤٣.

(٩٩) ينظر إلى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص ١٤. ونشرت مجلة «المورد» العراقية في المجلد الخامس/ عدد ٢/ السنة ١٩٧٦ مقالا بعنوان «السفن الشراعية في الخليج العربي» أعده عباس الغزاوي عام ١٩٥٦، وفيه أسماء السفن الشراعية، وأنواع سفن صيد الأسماك وأسماء أجزاء السفينة وغير ذلك.
(١٠٠) مجلة «لغة العرب»، المجلد الثالث (١٩١٤)، نيسان، ج ١٠، ص ٥١٩ - ٥٢٦.

إنّ النسخة الوحيدة من هذا المعجم موجودة الآن لدى الاستاذ عبد الحميد الرشودي، وقد أتمّ نسخه لغرض تحقيقه. واطّلع الدكتور ابراهيم السامرائي على نسخة المعجم فكتب ملاحظات نافعة واستدراكات مفيدة أظنّ أنّها ستشر مع المعجم.

أمّا مقدّمة المعجم النفيسة فقد نشرت في الصحف والمجلات، نشرها الرصافي في جريدة (الأمل)^(١٠١) بعنوان: «جمودنا في اللغة»، وفي مجلة «الحرية»^(١٠٢) بعنوان: «اللغة العربية.. رأي جديد في الاشتقاق والتعريب».

في هذه المقدّمة تحدّث الرصافي عن الاشتقاق والتعريب^(١٠٣)، وأوضح السبب الذي دفعه الى تأليف الكتاب، فهو يقول: «إنّ اللغة العربية قد توقّفت عن التقدم ولم تجر مع الزمان، وإنّ توقّفها قد نجّر بها الى تأخرها اليوم عن لغات الأمم الراقية، فأصبح المتكلم بها عاجزاً عن التعبير عن كلّ ما يراه من آثار المدنية الحاضرة. وأكثر ما يظهر هذا العجز في أسماء الآلة والأداة لأننا محظور علينا أن نشق من كل مصدر اسم آلة ينطبق معناه على ما نراه من الآلات، كما أننا محظور علينا أن نعبر عمّا نراه باسمه الأعجمي على طريقة التعريب.

وهذا هو الذي دعاني أن أجمع في هذا الكتاب ما استطعت أن أجمعه من أسماء الآلة والأداة وما يتبعها من الملابس والمرافق لشدة الحاجة اليوم الى مثل هذه الأسماء بكثرة المسميات التي حدثت في العصر الحاضر. ولئن كان هذا الكتاب غير واف بالمراد فليس الغرض من وضعه سدّ ما ذكرت من الخلل فإنّ ذلك ممّا لا أستطيعه أنا وحدي، وإنما الغرض منه تنبيه الأفكار الى ردم الثلثة وانهاض الهمم الى كشف هذه الغمّة»^(١٠٤).

(١٠١) الأعداد: ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٧ الصادرة بين ١١ و ١٩ كانون الأول ١٩٢٣.

(١٠٢) السنة الثانية (مارت ١٩٢٦)، ج٩، ص ٤٩٣ وما بعدها.

(١٠٣) سنتحدث عن آراء الرصافي في الاشتقاق والتعريب في مكان آخر من الرسالة.

(١٠٤) مجلة الحرية (السنة الثانية ١٩٢٦) ج٩، ص ٥٠٢.

ورتب المؤلف كلمات الكتاب على حروف المعجم باعتبار الحرف الأول من الكلمة سواء أكان أصلياً أم مزيداً. وربما جاءت بعض الكلمات مكررة في موضعين، وعلّة ذلك أنه وقف - بعد أن ذكرها - على معنى آخر لها فذكرها ثانية في محل آخر. وقد اعتذر عن ذلك قائلاً: «وذلك لا بأس به، إذ ليس هذا الكتاب معجماً من معاجم اللغة حتى يجب أن يكون محكم الترتيب، وإنما هو مجموع كلمات» (١٠٥).

وذكر أمثلة من معجمه في محاضراته «جمودنا في اللغة» التي ألقاها على مدرّسي المدارس الرسمية سنة ١٩٢٢ ونشرها في جريدته (الأمل)، قال: «ولنذكر لكم بعض الأمثلة من الكلمات العربية الشائعة في السنة العامة مما جاء في كتابي المذكور - أي الآلة والأداة - قلت في (التومبيل): هو ما يقال له (أوتومبيل) في اللغات الأجنبية. وقد شاع لفظه الأجنبي في كلام الناس، واستعمله كتاب العصر أيضاً، غير أنني لم أذكره لأن وزنه غير مألوف عندنا، والنطق به ثقيل على ألسنتنا، وليس هناك ضرورة داعية إلى إبقائه على أصله، إذ لكل لسان لهجة خاصة به... فيجب على ما أرى أن نشذبها بعض التشذيب فنقول فيها (تومبيل) كـ(زنجبيل)، وتكون حينئذ قد زال شاسها وهان مراسها مع المحافظة على جوهرها الأصلي الذي يدلّ على المعنى المراد بها. وربما جاز لنا بعد ذلك أن نشقّق منها فعلاً فنقول (تمبل تمبله) أي: ركب التومبيل أو ساقه أو حرّكه فهو (تمبل) وذهب فلان (تمبلان) أي راكبا التومبيل...» (١٠٦)

وذكر أيضاً لفظة «التلفون» وقال فيها: ... والذي أراه هو أن نقطع النظر نحن - معاصر العرب - عن كيفية تلفظ هذه الكلمة عند أهلها فننطق بها كما تقتضيه اللهجة العربية، وذلك بأن نفرغها في صيغة توافق إحدى صيغ الكلمات المستعملة في اللغة العربية، كما هو الشأن في أكثر الكلمات العربيّة. وعليه فنقول فيها: تلفون كـ(حلزون). ومن الجائز أن

(١٠٥) المصدر السابق.

(١٠٦) جريدة الأمل، العدد ٦٧ (١٩ كانون الأول ١٩٢٣).

نجمها على (تلافين)، كما يجوز أن نشقّ منها فعلا رباعيا فنقول (تلفن) إذا تكلم بالتلفون فهو (متلفن). وأن نستعملها متعدية بأن نقول: تلفنه إذا كلمه بالتلفون فهو متلفن...» (١٠٧)

٥ - الأقرباذين البيطري - محمد أكبر خان: (١٠٨)

طبع هذا الكتاب في مطبعة الفلاح ببغداد سنة ١٩٢٦، يقع في ١٧٠ صفحة باللغة العربية و ١٢ صفحة باللغة الانكليزية فيها مقدّمة المؤلف التي كتبها باللغة الانكليزية سنة ١٩٢٥. وفي الكتاب إشارة الى إعادة طبعه مرة ثانية بعد موافاة القراء للمؤلف بالهفوات الواردة في الطبعة الأولى، ولكنّ الكتاب لم يطبع مرة أخرى. تضمّن الكتاب أيضاً فهرساً للمصطلحات البيطرية باللغة العربية مرتّبة بحسب الحروف الهجائية، ووصفات الأدوية ومقادير الجرعات لمعالجة الخيل باللغتين العربية والانكليزية.

وذكر المؤلف في تصدير الكتاب (١٠٩) أنّ الدكتور أمين المعلوف قد أعانه على تأليفه، وأن منيراً القاضي أصلح له لغته ونقّح له عبارته. قال فيه مصطفى جواد: «.. في هذا المعجم فوائد جزيلة في المفردات المعدنية والنباتية والمركّبات، واثنا سميناه معجماً لأنه ذو فهرس مرتب على حروف المعجم يسهل الاستفادة منه. وهو أوّل ما طبع بالعراق من هذا الضرب باللغة العلمية المصنّفة». (١١٠)

٦ - المعجم العسكري - لعبد المسيح جبروزير: (١١١)

يعدّ هذا المعجم أساساً لما اتخذته وزارة الدفاع العراقية من مصطلحات

(١٠٧) المصدر السابق.

(١٠٨) محمد أكبر خان: بيطار هندي كان ضابطاً بيطرياً ببغداد ألف كتابه فيها، ينظر الى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص ١٠٦.

(١٠٩) الاقرباذين البيطري، ص ٣ - ٤.

(١١٠) «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص ١٠٦.

(١١١) كان مديراً لشعبة الترجمة في وزارة الدفاع العراقية منذ سنة ١٩٢٣ الى أن توفي سنة ١٩٤٣، وله فضل كبير في نقل المصطلحات العسكرية الأجنبية الى العربية، وقال فيه مصطفى جواد: انه زاد جملة من الاصطلاحات العسكرية على ما وضعه الدكتور أمين المعلوف. ينظر الى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص ١٠٧.

عسكرية، وقد شرع مؤلفه في طبعه بمطبعة الحكومة ثم فقدت مسودّات الكتاب. (١١٢)

وقد كتب أمين المعلوف مقالا بعنوان «الاصطلاحات العسكرية العربية» (١١٣) ذكر فيه أن ضباط الجيش الحجازي الذي أنشئ عام ١٩١٦ وضعوا بعض المصطلحات العربية عوضاً عن التركية وغيرها من اللغات الأعجمية، واستعانوا في ذلك برسالة لأحمد تيمور. وقد جرت الحكومة السورية على ذلك وغيّرت قليلاً في بعض هذه الاصطلاحات وزادت عليها، ثم لما أنشئ الجيش العراقي في سنة ١٩٢١ جرى وزير الدفاع على الطريقة عينها مع بعض التبديل والزيادة. وفي وزارة الدفاع العراقية ديوان للترجمة ومديره عبد المسيح وزير ينقل الكتب العسكرية الى العربية الفصحى، ولا يستعمل الألفاظ الأعجمية إلا نادراً جداً.

وذكر المعلوف جملة اصطلاحات عربية حلّت محل الاصطلاحات الأجنبية مثل العتاد: للجبّخانة، والمعمل للورشة، والميرة للتعينيات، والاستطلاع للمخابرات، والكتيبة للألأى، والفوج للأورطة أو الطابور، والسرية للبلوك... (١١٤)

وفي عام ١٩٣٢ أصدرت وزارة الدفاع العراقية معجماً صغيراً يقع في ٤٦ صفحة، فيه أسماء المصطلحات العسكرية الحديثة باللغتين العربية والإنكليزية وعنوانه: (Amodern Military Vocabulary: English-Arabic) وكان أساساً للمعجم العسكري الذي صدر عام ١٩٤٤. (١١٥)

(١١٢) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص ١٨.

(١١٣) المنشور في مجلة «المتطف» المجلد ٦٢ (١٩٢٣)، ص ٢٧٢ - ٢٧٤.

(١١٤) مجلة «المتطف» المجلد ٦٢ (١٩٢٣)، ص ٢٧٢ - ٢٧٤، وقال مصطفى جواد في أمين المعلوف: أنه صرف همته الى البحث عن مصطلحات عربية تقابل المصطلحات العسكرية الانكليزية في الرتب والفتون الحربية وآلف في ذلك معجماً يجري مجرى الاقتراحات، وما لبثت تلك الاقتراحات أن ثبتت واستعملها الجيش العراقي. «المباحث اللغوية»، ص ٧٩.

(١١٥) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص ١٨، «المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم» لمحمود شيت خطاب، ص ٩.

٧ - المعجم الفلكي - لأمين المعلوف:

نشر المعلوف حين كان مقياً في بغداد بحثاً بعنوان: « النجوم الثوابت وأسمائها العربية والافرنجية»،^(١١٦) وفيه جدول بأسماء النجوم الثوابت معتمداً على جداول معجم (وبستر) Webster ، ومضيفاً إليه قسماً من الألفاظ التي لم يذكرها وبستر (Webster) ، وقبل أن ينشر الكاتب بحثه أرسله الى أحمد تيمور وعبد الحميد البكري، فعلقا عليه. وانتهى به درس هذه الأسماء الى وضع معجم فلكي انكليزي - عربي طبع سنة ١٩٣٥ في مطبعة دار الكتب المصرية.

يقع المعجم في ١٤٢ صفحة من القطع الوسط، رتبته مؤلفه على وفق الأبجدية اللاتينية، إلا أنه سار في الطبع من اليمين الى اليسار. قال في مقدمته أنه اعتمد على ما نشر من كتب الفلك وخص بالذكر منها: « أصول علم الهيئة ومحاسن القبة » لفانديك^(١١٧)، وبسائط علم الفلك للدكتور صروف (صاحب المقتطف)، « وعلم الفلك عند العرب » و« زيح الصايء » للنلينو، « والآثار الباقية » للبيروني وغيرها. وأشار الى كتب أخرى كان فانديك قد أخذ عنها، لذلك أسند التحقيق الى فانديك، ولم يتخطه الى الفزويني أو الصوفي صاحب صور الكواكب.^(١١٨)

وذكر المؤلف - إضافة الى الاسم العلمي بالانكليزية وما يقابله بالعربية - نبذاً تاريخية أو علمية تدل على واسع علمه.. ولم يكتف بترتيب

(١١٦) المنشور في مجلة مجمع دمشق، المجلد التاسع (١٩٢٩)، ص ٤٠ - ٥٤ و ١٦٠ - ١٦٨.

(١١٧) كرنيليوس فانديك طبيب أمريكي درس العربية وأتقنها على يد بطرس البستاني وناصيف البازجي وغيرها، ألف بالعربية عدة كتب مدرسية في علوم مختلفة كالطب والآثار والكيمياء والحيوان والنبات والفلك والجغرافية والرياضيات. شارك في تأسيس الجمع العلمي الشرقي ببلنات. أقام في لبنان فعد من أبنائه... وللمزيد من المعلومات ينظر الى « المصطلحات العلمية في اللغة العربية قديماً وحديثاً » للأمير الشهابي، ص ٤٢ - ٤٣. و« من حاضر اللغة العربية في الشام » لسعيد الافغاني، ص ١٨.

(١١٨) ينظر الى تعريف مجلة المقتطف بهذا المعجم في المجلد ٨٧ (١٩٣٥)، ص ٣٦٩ - ٣٧١ (مكتبة المقتطف)، و« المباحث اللغوية » لمصطفى جواد ص ١٣٥.

ما حققه السابقون من أعلام البحث بل حقق بنفسه ألفاظاً مختلفة وأسماء
نجوم عدة....

٨ - معجم النبات - لأمين المعلوف:

هذا المعجم لم يطبع،^(١١٩) وقد نشر مؤلفه قسماً منه حين كان في
العراق^(١٢٠) في مجلة المجمع العلمي بدمشق.^(١٢١)

قال فيه مصطفى الشاهي: «تناول المعلوف بالبحث والتنقيب اصطلاحات
علم النبات، نشر منها في مجلة مجمع دمشق عدداً يعدّه العارفون من أجلّ
الاصطلاحات النباتية وأدقّها. ولو لم يقعه الداء عن العمل لطلع على العالم
العربي بمعجم في هذه الألفاظ لا يقلّ عن معجم الحيوان جودة وتحقيقاً». ^(١٢٢)

٩ - المعجم العسكري - أصدرته لجنة في وزارة الدفاع العراقية: ^(١٢٣)

طبع هذا المعجم في مطبعة الجيش العراقي من غير تأريخ، ويبدو أنه
طبع بعد وفاة عبد المسيح وزير سنة ١٩٤٣، وبالتحديد طبع سنة ١٩٤٤
كما اتضح ذلك من مقدمة المعجم العسكري الذي ألفه ميشيل موسى الخوري
سنة ١٩٤٨. ^(١٢٤)

ان صغير الحجم، شبيه بمعجمات الجيب، مؤلف من ٢٠ كراسة^(١٢٥)
قوامها ٥٣ صفحة^(١٢٦)، ويضم أكثر من ١٢ ألف مصطلح، رتبت

(١١٩) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص ١٧.

(١٢٠) جاء المعلوف الى الديار العراقية بصحبة الملك فيصل الأول سنة ١٩٢١ وبقي فيها حوالي عشر سنوات.

للمزيد من التفاصيل ينظر الى: «مجلة لغة العرب» المجلد الثامن، ص ٨٠، ١٤٢، و«المباحث اللغوية في

العراق» لمصطفى جواد، ص ٧٨ - ٧٩.

(١٢١) ينظر الى المجلدين السابع والثامن (١٩٢٧ - ١٩٢٨) من المجلة المذكورة.

(١٢٢) مجلة مجمع دمشق، المجلد ١٨ (١٩٤٣) ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

(١٢٣) تألفت اللجنة آنذاك من وزير الدفاع الفريق اسماعيل نامق رئيساً، والميجر فيليب. ج. ترنر مستشار اللغة

الانكليزية عضواً وميشيل الخوري مدير شعبة الترجمة بوزارة الدفاع عضواً.

(١٢٤) نتحدث عن هذا المعجم في موضعه، وقال الخوري في مقدمته: ... وهذا كله لم يرد ذكره في المعجم

العسكري البسيط الذي وضع عام ١٩٤٤ بالانكليزية باشراف الميجر فيليب ترنر.

(١٢٥) يبدو أن الدكتور مصطفى جواد لم يطلع على الكراسة الأخيرة من المعجم المذكور، حيث ذكر انه مؤلف

من ١٩ كراسة. «المباحث اللغوية» ص ١٠٧.

(١٢٦) وهو وجدي رزق غالي في كتابه «العجبات العربية» ص ١٦٩ حين ذكر أنه يتألف من ٥٧٣ صفحة.

المصطلحات فيه على وفق الأجدية اللاتينية.

وجاء في مقدمة الطبعة الأولى: (١٢٧) « تألفت لجنة بوزارة الدفاع في بغداد عقدت النيّة على أن تسيّر في عملها وفق أهداف معيّنة تتلخص فيما يأتي: -

أولاً: جمع الكلمات التي استعملها المرحوم عبد المسيح جبر وزير في ترجماته الكثيرة الواردة في المطبوعات العسكرية العربية والمخابرات الأخرى المنقولة من أصل انكليزي وترتيبها بصورة تضمن صيانتها لفائدة اللغة العسكرية. ومن الجدير بالذكر أن فقيد العلم والأدب [عبد المسيح وزير] تولى منصبه كمدير (١٢٨) لشعبة الترجمة في وزارة الدفاع منذ سنة ١٩٢٣ الى سنة ١٩٤٣، وأنه هو الذي أتى بأبحاث وافية في آداب اللغة العربية دجها بيراعه المتين سبك به كلماتها سبكا متيناً، وجعلها تؤدّي المعنى الصحيح للكلمات الجديدة المتعددة التي جاء بها مؤخراً علماء الغرب.

ثانياً: إعداد مراجع سهلة يستفيد منها المترجمون المشتغلون بنقل الأبحاث العسكرية الانكليزية الى العربية، وبذا تكون الألفاظ والتعابير فيها قد كتبت على نسق واحد.

ثالثاً: إعداد معجم (انكليزي - عربي) يلائم ضباط الجيش العراقي الذين يدرسون اللغة الانكليزية وغيرهم ممن يحتاجون الى مثل هذا المعجم عند ترجمة أو مطالعة المؤلفات العسكرية الانكليزية كل الملاءمة. عند ترتيب القاموس راعت اللجنة البساطة قدر الاستطاعة، زد على ذلك أنها اختارت كلمات يزيد عددها على ١٢ ألف كلمة، كلها ألفاظ لا غنى للكاتب العسكري عنها... وثمّ طبعتها في كراسات سائبة كي يسهل تنقيحها لأنّ وزارة الدفاع تعتزم مراجعة كل كراسة على الدوام، فأعادة طبعتها بعد إدخال كلمات زائدة ترى من الضروري درجها في المعجم...».

(١٢٧) في الصفحتين أ وب، وأظن أن المعجم لم يطبع طبعة اخرى.

(١٢٨) الصحيح: تولى منصبه مديراً.

ونقد الدكتور مصطفى جواد^(١٢٩) قسماً من هذا المعجم نقداً لغوياً، ومما قاله: «والظاهر أن في هذا المعجم بقايا من الاصطلاحات العسكرية التركية مثل «الفريق» وجمعه «الفرقاء»، والملازم، والفريق في العربية من معانيه: الطائفة والجماعة من الناس أكثر من الفرقة»، ولا يصح إطلاق هذا الاسم على رجل واحد هو «قائد الفريق» أو «ذو الفريق» أو «الفريقي»، كما لا يقال: «فلان طائفة في الجيش». ثم أنّ الملازم كلمة عامة لكل من لازم أرضاً أو لازم غيره، والظاهر أنّ الأتراك ترجوا الكلمة الفرنسية، لأنها بمعنى «ملازم المكان»، كما ترجوا «القومندان» من (Commandant). ولعلّ أصل الاصطلاح «ضابط ملازم». ولسنا نطمع اليوم في تبديل هذا الاصطلاح بعد أن شاع له وجه مقبول، فقد ذكرنا أنّ الاصطلاح يجوز أن يكون رمزاً الى مسمّاه وكناية عنه وإشارة إليه.

ومن يقرأ هذا المعجم يدرك أنّ الاصطلاحات العسكرية العربية القديمة لا حظّ لها فيه لبعد الواضع أو المصطلحين عن التاريخ العربي العسكري، فلا وجود لوظيفة «العارض» مثلاً وهو بمقام المفتش العام للجيش». (١٣٠)

١٠ - معجم مصطلحات أمراض الجلد - للدكتور داود الجلي:

لا يزال هذا المعجم مخطوطاً، ويحتوي على (٣١٨١) مصطلحاً خاصاً بأمراض الجلد، وليس فيها ألفاظ غير عربية أو مستعربة سوى خمسة أسماء لأمراض خاصة لا تكون إلاّ في أقطار خاصة سمّتها العلماء بأسمائها المحلية....

نشر المؤلف مقدّمة معجمه ونموذجاً منه في مجلة مجمع دمشق (١٣١) ولأهمية المعجم وصلاحيّة استخدامه اليوم في الكليات الطبية^(١٣٢) نقل نص المقدمة

(١٢٩) في «المباحث اللغوية»، ص ١٠٩ - ١١٣.

(١٣٠) «المباحث اللغوية» للدكتور مصطفى جواد، من ١٠٩.

(١٣١) المجلد ٢٢ (١٩٤٧)، ص ٢٧ - ٣٦.

(١٣٢) اهتمت حكومة الثورة في القطر العراقي بتعريب التعليم العالي، وانشئ لهذا الغرض مركز لتعريب العلوم في وزارة التعليم العالي، وصدرت الأوامر باستخدام اللغة العربية في التدريس، وتم ترجمة كثير من الكتب العلمية الأجنبية الى العربية، ويا حبذا لو يقوم المعنيون في الوزارة أو الجامعات بطبع معجم =

التي كتبها المؤلف وألقاها في المؤتمر الطبي العربي بجلب.

«لم يعتن الى الآن عندنا العناية الفائقة بمصطلحات أمراض الجلد التي اتسعت في الأعصر الأخيرة إتساعاً كبيراً. ولم ينشر كتاب بالعربية في هذه الأمراض حسب ما أعلم سوى كتاب «الروضة البهية في مداواة الأمراض الجلدية» ألفه أحمد بن حسن الرشدي قبل مائة سنة ونيف. اكتفى فيه مؤلفه باستعمال أسماء الأمراض الجلدية المعروفة منذ الدور العباسي الأول كالدمل والسرطان والسعفة والقوباء والجدري والحصبة والجذام والجرب والجمرة والحمة والحصف والنملة والكلف والنمش والثآليل ونحو ذلك، ولم يزد عليها سوى القرمزية والوردية والحمى الفقاعية. أما الأمراض التي عرفها الافرنج فاكتمى بذكرها بأسمائها الافرنجية:.. ولم يسع قط لايجاد كلمات عربية لها، وبقي الحال على هذا المنوال تقريباً الى الآن. وهذا ما حدا بي على (١٣٣) شحذ الهمة لملء هذا الفراغ، فعزمت على تأليف معجم في مصطلحات أمراض الجلد.

تناولت في البدء كتاب أمراض الجلد لشاتلان الفرنسي وتصفحته، ثم نظرت في فهرسه، وأحصيت الأسماء الواردة فيه فإذا هي (٣١٨١) اسماً فهالني الأمر فإن هذا العدد الضخم من الأسماء وان يكن قسم كبير من أسماء أمراض مكررة، ألحقت بها صفات لتمييز أنواع وأشكال المرض الواحد [كذا] (١٣٤) إلا أنها تبقى جسيمة على كل حال. وخصوصاً وأن (١٣٥) كتب أسلافنا القدماء لأذكر فيها لغير عدد نزر من أمراض الجلد، فقد عددت في القانون لابن سينا وهو أضخمها خمسين مرضاً، أما الذين أتوا

= مصطلحات الجلد للجلي ليكون في متناول ايدي الطلبة والباحثين والأطباء. وما يذكر أن الحلبي قدم معجمه الى المجمع العلمي العراقي بعد تأسيه، فأحاله الى لجنة مؤلفة من عضوين من أعضائه هما الدكتور هاشم الوتري والدكتور شريف عسيران لابتداء الرأي فيه، واتخاذ أساس لمعجم طبي في المستقبل. ينظر الى «المباحث اللغوية» للدكتور مصطفى جواد ص ١٢٣. ولا نعلم ماذا قرر المجمع بشأنه. وقد اخبرني محمد بهجة الاثري أن الحلبي عرض معجمه على مجمع القاهرة أيضاً ولم يتخذ أي قرار بشأن طبعه.

(١٣٣) الصحيح: وهذا ما حدا بي الى....

(١٣٤) يبدو ان المؤلف نسي خبر (ان).

(١٣٥) الصحيح: خصوصاً ان... بلا واو.

بعده فكلهم عالية عليه حتى داود الانطاكي فإنه لم يزد على هذا العدد من الأمراض في كتابيه «تذكرة أولي الأبواب» و«الزهوة المبهجة» سوى «الشيلى» و«الماشرا» وهي الحمرة الفلغمونية في الوجه والرأس، والورشكين وهو الجدري النزفي. ووجدت صالح الحلبي رئيس الأطباء باستانبول بوقته زاد في كتابه «غاية الاتقان في تدبير بدن الانسان» البليكا «تلبد الشعر»، والاسكربوط «الحفر» باسميها الافرنجيين.

ووطدت نفسي وفكرت في الاستفادة من كتب اللغة وخاصة تاج العروس، وأخيراً قمت بعمل ندر من قام به وهو أنني قرأت التاج من أوله الى آخره والتقطت منه كل ما يخصّ الجلد وملحقاته من أوصاف وأمراض وأعراض وكتبتها على حدة، وقد كلّفتني هذا عناء كبيراً... حتى انتهيت من وضع معجمي هذا وسميته «معجم مصطلحات أمراض الجلد» وهو يحتوي كما ذكرت على (٣١٨١) اسماً ليس فيها ألفاظ غير عربية أو مستعربة سوى خمسة أسماء لأمراض خاصة لا تكون إلا في أقطار خاصة سمّتها العلماء بأسمائها المحلية وهي: بيان، يوس، توكيلو، بيادرا، كراوكراو.

كلّ هذه الألفاظ التي التقطتها من شرح القاموس «التاج» بقي نحو من خمسة أسداسها زائداً لم أحتج إليه. وهذا ما يظهر كون اللغة العربية من السعة بحيث تكفي إذا أضفنا إليها الاشتقاق والاستعارة لجميع مصطلحات العلوم والفنون وتزيد. وتكون هذه الزيادة ذخيرة لاحتياجات المستقبل توجبها الاكتشافات والاختراعات. فحقيقة لغتنا المحبوبة هذه لطفة على وجوه المتوانين الذين يصمونها بالقصور عن أداء المعاني المستحدثة، وأننا القصور في عدم معرفتهم أيّها، وفي قصر همهم عن التحري والتنقيب.

ثم إني لحقت^(١٣٦) بالمعجم فصلا فيه إيضاحات وتعليقات لبعض ما ورد فيه من الألفاظ، ورتبتها على حروف الهجاء ليطمئن إليها المراجع... «(١٣٧)»
ثم ذكر الحلبي نماذج من المصطلحات التي جاءت في معجمه. وقال في

(١٣٦) لعله: ألحقت.

(١٣٧) مجلة مجمع دمشق، المجلد ٢٢ (١٩٤٧)، ص ٢٧ - ٣٦.

ختام مقاله: « وقد أهديت كتابي هذا الى روح حنين بن اسحاق العبادي أكبر مترجم وواضع المصطلحات الطبية والعلمية باللغة العربية... وأخيراً أذكر أني مستعد للاتفاق مع من يشاء من الأفراد والجماعات على طبع ونشر هذا المعجم لأجل اطلاع جمهور الأطباء عليه، عسى أن يكون في نشره فائدة » (١٣٨).

١١ - معجم المصطلحات العسكرية للقوات الجوية والبرية والبحرية -

ليشيل موسى الخوري:

طبع هذا المعجم في بغداد عام ١٩٤٨، ويقع في ١٨٩ صفحة من القطع الصغير، ووضع المؤلف في بدايته أسماء الرتب العسكرية من الجندي الى المشير (١٣٩) وتنظيماً الجيش بالعربية وما يقابلها بالانكليزية.

يتضح من مقدمة المعجم أنّ مؤلفه وضعه ليكمل ما قام به أستاذه عبد المسيح وزير الذي توفي قبل أن ينجز معجمه....

وقال الخوري عن عمله في المعجم: «أخذت على عاتقي هذا المشروع المتعب الشاق، وأن أتمه بخذافيره على الأصول بكل عناية ونشاط....

راجعت الكتب العسكرية العربية ومعها أصلها الانكليزي، فأفرغت جهدي في نقل ما جاء فيها من ألفاظ وعبارات وتعايير عسكرية وفنية، ثم عدت الى مصطلحات الطيران فوضعت ما يقابلها باللغة العربية، وهكذا فعلت في المصطلحات الفنية الجديدة الأخرى.... وهذا كله لم يرد ذكره في المعجم العسكري البسيط الذي وضع عام ١٩٤٤ بالانكليزية باشراف فيليب ترنر...» (١٤٠)

ومما تجدر الاشارة إليه أنّ مديرية التدريب العسكري بوزارة الدفاع العراقية قد أصدرت معجماً عسكرياً موحداً عام ١٩٦٥ قامت باعداده

(١٣٨) المصدر السابق، ص ٣٦.

(١٣٩) وقد سبقه في هذا العمل الفريق أمين الملعوف حين نشر بحثاً بعنوان: «الرتب العسكرية في مصر والعراق» في مجلة المتطف، المجلد ٩٠، (١٩٣٧)، ص ٣٣٣ - ٣٣٤.

(١٤٠) مقدمة المعجم المذكور.

لجنتان عراقية ومصرية، وأنجزت ٨ آلاف مصطلح عسكري في مختلف الوجوه كالتعابير العسكرية، وواجبات الأركان، ومصطلحات التعبئة، ومصطلحات التدريب والقوة الجوية والبحرية والدروع والمدفعية... الخ. واستعانت اللجنتان في إعداد وتنقيح المصطلحات بالمعجمات العسكرية التي مرّ ذكرها في هذا البحث، وبالمعجمات اللغوية كلسان العرب والقاموس المحيط والتاج والمعجم الوسيط، وبعض معجمات اللغة الانكليزية.^(١٤١)

١٢ - قائمة الطيور العراقية - لبشير اللوس:

قام المؤلف عام ١٩٥٠ بنشر قائمة بأسماء الطيور العراقية باللغتين العربية والانكليزية مع بيانات مختصرة عن أوضاعها في العراق. واستمد المؤلف - في الأغلب - الأسماء العربية للطيور من معجم الحيوان للدكتور أمين المعلوف. ثم جمع هذه الأسماء وأضاف إليها الكثير من الملاحظات والمعلومات ونشرها في كتاب الطيور العراقية باللغة الانكليزية فقط عام ١٩٥٣. وفي عام ١٩٦٠ أصدر المؤلف كتاباً بعنوان: «الطيور العراقية» وقع في ثلاثة أجزاء جمع فيه أسماء الطيور العراقية باللغتين العربية والانكليزية، وصنّفها تصنيفاً علمياً، وذكر أوصافها وقياساتها وعاداتها وتوزيعها الجغرافي وأوضاعها.^(١٤١ أ)

١٣ - معجم أسماء النباتات المذكورة في المصادر المسماة - لطفه باقر: نشر طه باقر في أعداد مجلة سومر^(١٤٢) معجماً بأسماء النباتات المذكورة في

(١٤١) ينظر الى مقدمة المعجم العسكري الموحد - اصدار مديرية التدريب العسكري بوزارة الدفاع العراقية ١٩٦٥، كما أصدرت الجامعة العربية معجماً عسكرياً موحداً عام ١٩٧٠ طبع بدار المعارف بمصر، أعدته لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية ورئيسها آنذاك محمود شيت خطاب، وفيه أكثر من ٨٠ ألف مصطلح عسكري، ويعدّ المعجم الأخير أكثر المعجمات العسكرية سعة ودقة وجودة طبع، حيث تعاونت على اخراجه شخصيات لغوية وعسكرية.

(١٤١ أ) ينظر الى مقدمة الجزء الأول من كتاب الطيور العراقية الذي نشر عام ١٩٦٠.

(١٤٢) نشر القسم الأول في المجلد الثامن ج١ (١٩٥٢)، ص ٣ - ٣٦.

والقسم الثاني في المجلد الثامن، ج٢ (١٩٥٢) ص ١٤٥ - ١٨٢.

والقسم الثالث في المجلد التاسع، ج١ (١٩٥٣)، ص ٣ - ٤٤.

والقسم الرابع في المجلد التاسع، ج٢ (١٩٥٣)، ص ١٩٣ - ٢٣٩.

النصوص المسامرية التي عثرت عليها مديرية الآثار العراقية في تنقيباتها في تل حرمل.

ولما كانت أسماء النباتات التي دوّنها لنا سكان العراق الأقدمون متنوعة وكثيرة تشمل أنواعاً من المملكة النباتية، فقد قسّم المؤلف معجمه الى مجموعات بدأها بأسماء مجموعة الأشجار والأثمار، ثم مجموعة النباتات الملونة، ومجموعة النباتات الشوكية، ومجموعة النباتات الحارة والمخدرة... الخ.

وأشار في مقدمة بحثه الى المصادر التي استعان بها وهي نوعان: المصادر الأوّلية أي: النصوص المسامرية الأصلية التي عالجت موضوع النباتات المختلفة والمصادر الثانوية وهي الدراسات الحديثة التي قام بها العلماء المتخصصون في النباتات وأسمائها، وذكر بوجه خاص أحدث مؤلف وأتمّه في موضوع النباتات الواردة في المصادر المسامرية، وهو الذي اعتمد عليه بالدرجة الأولى في تهيئة مادة الموضوع. وهذا المؤلف هو: «معجم النبات الآشوري» لكامل تومسون.

(A Dictionary of Assyrian Botany. By R. Campbell Thompson)

كما نوّه بالمصادر العربية القديمة التي عنيت بجمع أسماء النباتات، ومنها كتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار.

وإتماماً للفائدة قام المؤلف بتلخيص جميع هذه الدراسات المتقدمة، ووضع لها ثبثاً موجزاً فيه أسماء النباتات باللغة السومرية ثم مرادفها باللغة الأكديّة (البابلية والآشورية)، ثم الأسماء العربية والانكليزية والأسماء العلمية.

وقال أيضاً: «إنّ جانباً مهماً من هذا الموضوع يخصّ الطب في العراق القديم من حيث الاستعمالات الطبية الكثيرة الواردة للنباتات في مؤلّفات الطب المسامرية، وإذا عرفنا أن القسم الأعظم من الأدوية والعقاقير التي استعملها أطباء العراق القديم كان مصدره من النباتات فنكون قد وقفنا في هذه البحوث على جانب مهم من طب العراق القديم..» (١٤٣)

(١٤٣) مجلة «سومر» المجلد التاسع، ج ٢ (١٩٥٣)، ص ١٩٤.

ونشير هنا ما دمنا نتحدث عن جهود مجلة «سومر» في الدراسات المعجمية الخاصة الى اجتهاد الدكتور مصطفى جواد في وضع جهرة من المصطلحات الآثارية منها: تخطيط الكسور، جمع الشمل، المشتبكات، الحيد، على التوريب... الخ،^(١٤٤) وقد نشرها في المجلة المذكورة عندما كان موظفاً في مديرية الآثار العامة، ويبدو أنه انتقى تلك المصطلحات من المعجمات اللغوية والدواوين الشعرية والكتب الأدبية الأخرى.^(١٤٥)

١٣ - المعجم الزولوجي الحديث - محمد كاظم الملكي:

يقع هذا المعجم في ٦ مجلدات، طبع المجلد الأول منه عام ١٩٥٧ بمطبعة النعمان في النجف.

ويرى مؤلفه أن اللغة العربية تفتقر إلى معجم في علم الحيوان، لهذا قام بوضع معجمه الذي يعدّه أوفى المعجمات في هذا العلم، إذ يحتوي على صور حديثة حتى يزداد المعرفّ وضوحاً، وهو مجهود عشرين سنة قضاها المؤلف بين قراءة وكتابة وتحقيق وتنسيق وترجمة وتعريب...^(١٤٦).

وقال فيه أيضاً: «هو معجم علمي أدبي اقتصادي يجمع شمل أسماء الحيوانات بأسمائها العربية والعلمية والانكليزية والفرنسية...، كما أنه يحتوي على منافعها والأدوية التي تستخرج منها، وعلى مضارها وطرق مكافحتها، ويحتوي أيضاً على جميع الأمثال والأقوال والحكم والأشعار الواردة في حقل كل حيوان قديماً وحديثاً».^(١٤٧).

إنّ المؤلف بذل جهداً واضحاً في تأليف المعجم، ويظهر انه استعان بمعجمات أخرى سبقته في هذا المضمار - وإن لم يشر إليها - ، وبالأخص معجم الحيوان للدكتور أمين المعلوف، إضافة إلى اطلاعه الواسع على الكتب اللغوية والأدبية والدواوين الشعرية.

(١٤٤) ينظر الى مجلة «سومر» المجلد الأول (١٩٤٥) ج٢ ص٣٦، ٩١، ٩٣، ٩٤.

(١٤٥) ينظر الى هوامش الصفحات المذكورة في المصدر السابق.

(١٤٦) مقدمة المجلد الأول، ص ٢ و ٣.

(١٤٧) مقدمة المجلد الخامس، ص ٢.

١٤ - «مواضع واسط وأعيان واسطيون من حملة العلم والأثر» -

لمصطفى جواد:

نشر الدكتور مصطفى جواد بحثاً بالعنوان المتقدم في مجلة المجمع العلمي العراقي^(١٤٨)، وفيه أسماء المواضع والأعيان مرتبة على حروف المعجم، جمع المؤلف مادته من استقراء الكتب التاريخية والجغرافية والأدبية القديمة.

إن هذا المعجم في أصوله استدراك على معجم البلدان لياقوت، وقد صرّح المؤلف بذلك في مقدمة معجمه^(١٤٩).

١٥ - معجم الآلة والأداة - للأستاذ محمد بهجة الأثري:

لا يزال هذا المعجم مسوداً في مجموعة قصاصات لم يقم المؤلف بإعادة كتابتها بمجلد أو أكثر يصلح أن يكون معجماً مخطوطاً معداً للطبع^(١٥٠).

نشر المؤلف منه بحثاً بعنوان: «الآلة والأداة في اللغة العربية في ضوء مطالب التمدن الحديث وعبقورية اللغة» في مجلة «المجمع العلمي العراقي^(١٥١)». وأقرّ المجمع اللغوي بالقاهرة استعمال بضعة أوزان منه، وقد استقرأ المؤلف الكتب القديمة واستخرج منها أوزاناً جديدة لأسماء الآلة والأداة، ورأى ضرورة إضافتها إلى بقية أسماء الآلة وإباحة الاشتقاق عليها لفصاحتها، ولأن العرب صاغت عليها ما صاغت من أسماء الآلة التي دعتها الحاجة إليها، ونوعتها على حسب سلائقها^(١٥٢).

إن المعجم المذكور مبوب على أبواب المرافق وله فهرست معجمي عام،

(١٤٨) المجلد الثامن (١٩٦١)، ص ١١٤ - ١٧١.

(١٤٩) المصدر السابق، ص ١١٤.

(١٥٠) اطلعت على هذا المعجم عند مؤلفه الأستاذ محمد بهجة الأثري، وقد أخبرني أن لا صحة لقول عبد الله الجبوري من أنّ هذا المعجم الشامخ يقع في ثلاثة مجلدات ضخمة، وأنه وقف عليه كما ذكر ذلك في مجلة الأقاليم، ج ٢ ص ١٤٥ وما بعدها، ونقل د. أحمد مطلوب كلام الجبوري في كتابه النقد الأدبي الحديث في العراق ص ٤٧٥. ولا صحة لقول كوركيس عواد من أن المعجم يقع في مجلدين كبيرين إذ دون ذلك في مباحثه اللغوية، ص ١٣. وأغلب الظن أنها حتماً حجمه تخميناً.

(١٥١) المجلد العاشر (١٩٦٢)، ص ٣ - ٢٩، والبحث في أصله محاضرة ألقاها المؤلف في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الدورة ٢٨ في ٢٧ آذار ١٩٦٢) ونشرت في مجلته.

(١٥٢) المصدر السابق، ص ٢٠ - ٢٨.

ونهج المؤلف في تصنيفه نهج ابن سيده في معجمه «المخصص».

١٦ - معجم النبات لأبي حنيفة الدينوري - جمعه محمد بهجة الأثري.

جمع الأستاذ الأثري النصوص الواردة في لسان العرب وتاج العروس التي تتعلق بالنبات وتنسب إلى أبي حنيفة الدينوري. ولا تزال مواد هذا الكتاب مجموعة في قصاصات رُتبت المواد فيها ترتيباً هجائياً على طريقة المعجم^(١٥٣)، لكنها لم تصنف حسب الأبواب كما هو مألوف في المعجمات الأخرى التي جمعت أسماء النباتات^(١٥٤).

والمعروف أن كتاب النبات لأبي حنيفة قد فقد معظمه، وطبع منه الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس بتحقيق الدكتور برنهارد لفين^(١٥٥). كما قام محمد حميد الله بجمع ما نسب إلى أبي حنيفة عند المتأخرين، وأصدر ذلك في كتاب تضمن القسم الثاني من كتاب النبات (حروف السين إلى الياء)^(١٥٦)، وكأنه بعمله هذا قد أتم ما بدأه الدكتور برنهارد الذي نشر القطعة المخطوطة التي تبدأ بحرف الألف وتنتهي بحرف الزاي.

١٧ - معجم أسماء الخيل - للدكتور حسين علي محفوظ^(١٥٧):

اطلعت على هذا المعجم في مسودة ضمت مجموعة من القصاصات الصغيرة، جمع المؤلف فيها أسماء الخيل والفرسان، ورتبها على حروف المعجم واستعان في تحقيقها بالمصادر القديمة المختلفة التي عنيت بهذا الضرب من التأليف.

وأخبرني المؤلف بأنه جمع مواد هذا المعجم بعد سنة/١٩٥١.

(١٥٣) ذكر كوركيس عواد في مباحثه اللغوية، ص ٢١ أنّ هذا الكتاب يقع في ١٠٠٠ صفحة، وبعد اطلاعنا عليه ظهر أن هذا الادعاء ليس صحيحاً وإنما توقع أن يكون كذلك.

(١٥٤) كما فعل محمود مصطفى الديماطي الذي جمع أسماء النبات الواردة في معجم تاج العروس ونشرها في القاهرة عام ١٩٦٦.

(١٥٥) طبع في ألمانيا - بشيسابون ١٩٧٤ ضمن سلسلة النشرات الاسلامية رقم (٢٦).

(١٥٦) اصدار المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

(١٥٧) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص ١٦.

١٨ - معجم الآلات والأدوات - للدكتور حسين علي محفوظ (١٥٨).

جمع المؤلف في هذا المعجم أسماء الآلات والأدوات في كل حرفة، ورتبها ترتيباً هجائياً، والتعريفات الموجودة فيه مأخوذة بنصها من الكتب اللغوية القديمة وقد أشار إليها المؤلف.

يقع المعجم في أكثر من ١٠٠ صفحة من القطع الكبير، كتبه المؤلف بخطه وقد اطلعت عليه وهو لا يزال في مسودة، وأخبرني مؤلفه أنه انتهى من ترتيبه عام ١٩٥٨.

١٩ - جهود المجمع العلمي العراقي في تأليف المعجمات الخاصة (معجمات المصطلحات العلمية).

بذل المجمع العلمي العراقي بعد تأسيسه عام ١٩٤٧ عناية بالمصطلحات العلمية، فأُنجز مجموعة منها بعد أن كتب إلى الوزارات والدوائر المختصة يستعينها بأن ترسل إليه ما تجمع عندها من مصطلحات وما نقلته من كلمات ليدرسها ويرى رأيه فيها. وألّف لجاناً من أعضائه ومن غيرهم لوضع مصطلحات لما يرد في الكتب التي يقرر ترجمتها.

وطريقته في إقرار المصطلح ووضعه «هي أن يدرس المصطلح المعروض عليه في لغة الاختصاص أولاً، كأن يستعرض حدّه وتعريفه عند المتخصصين أو في الكتب الخاصة، ويتعرّف أصله ونشأته، ثم يسمع رأي المتخصصين فيما اختاروه من كلمات عربية مناسبة له، ثم يستعرض ما ورد في الكتب العربية قديمها وحديثها لغوية كانت أو اختصاصية من كلمات موافقة له مما قد يفني بالمراد، فإذا وقف على كلمة صالحة مناسبة له مؤدية للمعنى الاصطلاحي، ورأى فيها الرشاقة والسلامة عقد رأيه وبتّ في الأمر، على أن من عادة المجمع أن لا يرى رأياً في مصطلح ولا يبتّ فيه إلاّ بعد الوقوف على آراء علماء الأقطار العربية الأخرى فيه، فلعل لهم اجتهاداً فيه أقرب من اجتهاده إلى الصواب وأقوم، أو أصحّ وأحكم، ثم هو حريص كل الحرص

(١٥٨) المصدر السابق، ص ١٦.

على أن لا ينفرد برأي ولا يقرّ قراراً قد يخرج عن الوحدة والاجماع...
إنّما يدرس المصطلحات من الوجهة العلمية واللغوية والفنية لتكون سبباً من
أسباب جمع الشمل بتوحيد المصطلحات في جميع الأقطار العربية، وهو لذلك
يعمد إلى محاضر مجمع القاهرة ومجلته وإلى مجلة المجمع العلمي بدمشق وإلى
الكتب والمجلات التي تعني بالمصطلحات للوقوف على رأيها في كل مصطلح.
وللزيادة في الاحتياط والأخذ بالتأني قرر ألاّ يثبت مصطلحاً إلا بعد مرور
٦ أشهر على تاريخ نشره ليتسنى له دراسة الآراء التي تبدى في شأنه، وفي
ضوئها يقرر المجمع ما يراه صالحاً للاستعمال. (١٥٩)».

وقد أنجز المجمع قسماً كبيراً من هذه المصطلحات، ونشرت في أعداد مجلته
تباعاً وفي كراسات خاصة، ومنها مصطلحات في هندسة السكك الحديد
والرّي والأشغال والصناعة والملاحة والطيران، ومصطلحات في صناعة
النفط، والقانون الدستوري وعلوم القضاء، وعلم التربة والتربة والتربية
البدنية.. الخ. (١٦٠).

ورأى المجمع من باب الأمانة، الإشارة إلى المورد الذي ورد فيه المصطلح
والمعين الذي أستقي منه. ثم رأى أن يشير إلى موضعه في مجمع القاهرة إن
كان له هناك موضع ومقام تماماً للفائدة وتعمياً لقرارات المجمع. (١٦١).

ب - معجمات العربات والمعجمات المشتركة بين العربية وغيرها من
اللغات: -

١ - دليل الراغبين في لغة الآراميين - ليعقوب أوجين منّا
الكلداني (١٦٢)

(١٥٩) مجلة المجمع العلمي العراقي السنة الثانية (١٩٥١) ج٢، ص ٣١١ - ٣١٥، وينظر أيضاً الى المادة
الثالثة من قرار المجمع في الجلسة ١٧ المعقودة في ٢٧/٤/١٩٤٩، و«المباحث اللغوية في العراق»
للدكتور مصطفى جواد ص ١٢٤.

(١٦٠) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص ١٦ وفيها ثبت بالمصطلحات التي أنجزها المجمع.
(١٦١) ينظر الى مجلة المجمع العراقي، السنة الثانية (١٩٥١)، ج٢، ص ٣١١ - ٣١٥ «المجمع والمصطلحات»،
وقد نشر فيها جواد علي ما أقره المجمع من المصطلحات مرتبة ترتيباً أبجدياً، وعنونها ب«معجم
المصطلحات العلمية».

(١٦٢) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد ص ٨٨ و«المعجمات العربية لوجدي غالي، ص ٩٦.

وهو معجم سرياني - عربي، مرتب بحسب الأبجدية السريانية، وله عنوان بالسريانية وآخر بالفرنسية، وطريقة المؤلف فيه أن يذكر الألفاظ السريانية ثم معانيها العربية، ويستخدم علامات واختصارات لبيان الأصلي والأعجمي والجمع والمفرد والمذكر والمؤنث... الخ.

طبع أول مرة في دير الآباء الدومنيكيين سنة ١٩٠٠ بالموصل، ويقع في ٨٧٣ صفحة، ثم أعيد طبعه في بيروت، وطبع ملحق له في بغداد فبلغ عدد صفحاته ٩٨٦ صفحة.

٢ - الألفاظ الفارسية المعربة - للسيد أدي شير.

طبع الكتاب في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٠٨، ويقع في ١٩٢ صفحة من القطع الوسط، وقد أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المشنى ببغداد.

وأشار المؤلف في فاتحة كتابه^(١١) إلى أن اختلاط العرب بالأقوام الأخرى أدى إلى دخول ألفاظ كثيرة إلى اللغة العربية، وأكثر هذه الألفاظ فارسية، وقد جمعها منذ سنة ١٨٩٧ وأضاف إليها كلمات أخرى إن الألفاظ المذكورة في الكتاب مرتبة ترتيباً هجائياً عربياً، ووضع المؤلف في نهاية الكتاب فهرساً للألفاظ الواردة فيه من لغات شرقية وغربية. واعتمد المؤلف في كتابه على كتب أخرى سبقته عنيت بالألفاظ المعربة ولم يشر إليها كمعرب الجواليقي وشفاء الغليل للخفاجي وغيرها.

٣ - الكلمات الكردية في العربية الموصلية - لداود فتو البغدادي.

استلّ داود فتو من معجمه المسمى «بغية المشتاق إلى لغة العراق» مقالاً ذكر فيه ما في لغة الموصل العربية من الألفاظ الكردية. بلغ عدد الكلمات التي وردت في المقال المذكور ٤٠ كلمة لم ترتب ترتيباً أمجدياً، وقد أشار الكاتب إلى ذلك في المقدمة حيث قال: «لما كانت الموصل قريبة من ديار الأكراد وكان ترددهم إليها لا ينقطع في بحر السنة دخل شيء من لغتهم لغة

المواصلة وها أنذا أورد بعض تلك الألفاظ على ما تحضرنى بدون أن أتبع في سردها ترتيباً فمنها: -

- كزيف Kzigh وهو الجاي أو معاون مختار القرية، وأصلها «كزير» على وزن «صغير» لكن الموصلين يلفظون الراء غيناً، قالوا: كزيف - بإسكان الأول - .

- كلي Galy : الوحدة بين جبلين.

- هرا Hara : إذهب أو إبعد (بصيغة الأمر).

- ورا Wara : تعال أو أقبل (بالأمر).

.....(١٦٤).

٤ - الألفاظ الآرامية في اللغة العامية العراقية - ليوسف غنيمه.

نشر يوسف غنيمه في صفحات «مجلة العرب» سلسلة مقالات (١٦٥) جمع فيها الألفاظ الآرامية المستعملة في اللغة العامية العراقية واللغات الأخرى التي تفرعت منها والأقوام التي تتكلم بها...

وقال المؤلف أيضاً: «إنّ في اللغة العامية العراقية ألفاظاً عربية فصيحة وألفاظاً فارسية وتركية وأرامية وكلمات من اللغات الأوروبية، وقد دخلتها هذه حديثاً.

ونحن لا نتعرض هنا للألفاظ الآرامية الأصل التي دخلت في اللغة العربية الفصحى منذ القدم كشماس وكهنوت وعماد وبرنساء وما شاكلها... إنما نقصر مقالنا على الألفاظ الآرامية البحتة التي يستعملها العراقيون بمعانيها

(١٦٤) ينظر الى مجلة «لغة العرب» المجلد الثالث، ج٩ (١٩١٤)، ص٤٨٢ - ٤٨٥، و«المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص٨٢.

(١٦٥) المنشورة في المجلد الرابع (١٩٢٦ - ١٩٢٧)، ج٥، ص٢٦٥ - ٢٧٤.

ج٦، ص٣٣٩ - ٣٤٢.

ج٧، ص٤٠٦ - ٤١٠.

ج٨، ص٤٦٥ - ٤٧٠.

ج٩، ص٥٣١ - ٥٣٢.

ج١٠، ص٥٨٤ - ٥٨٨.

الأصلية ولا يعرفون حقيقتها إذ لا يتمكنون من الوقوف عليها في المعاجم العربية لحلّوها منها^(١٦٦) .

كتبت أصول الكلمات الآرامية بحروف عربية منفصلة لعدم وجود حروف آرامية في مطبعة المجلة التي نشرت فيها المقالات. وسار المؤلف في ترتيب الألفاظ على الحروف الأبجدية ليسهل التنقيب على الذين يريدون الاطلاع على المفردات في المعاجم الآرامية.

واخترنا طائفة من الكلمات التي وردت في معجم غنيمة نذكرها على سبيل المثال: ابراز، اشكاره، بطّانية، بيتونه (وهي بيت صغير في السطح لحفظ الفراش من الشمس والمطر). وهذه اللفظة مؤلفة من كلمتين (بيت) أو (بيتاً) الآرامية ومن (ونا) وهي أداة تزداد في الآخر للدلالة على التصغير في الآرامية، ومثل ذلك دربونة، وقبونه، وبرّونه إلى غير ذلك.

جهجه النهار، حويجة، حياصة، حيفة، داكور، دادا، زنقطة، طره بالحجارة، طرطور، طرن، غوغي الطفل، كيش، كاطره، نبص بمعنى ظهر وبرز ولاح وهي آرامية مبنية ومعنى من الفعل (نبص)، ونظر ينظر ناطور... الخ.

٥ - الألفاظ اليافثية أو الهندية الأوروبية في العربية - للأب أنستاس الكرملی.

هذا عنوان مقالة كتبها الأب أنستاس في مجلته «لغة العرب»^(١٦٧) وما جاء في مقدمتها: «إنّ ألفاظ اللغة تقسم الى أربعة أقسام: -

١ - قسم الألفاظ العربية الخاصة بها التي لا يرى مثلها في اللغات السامية ولا في اللغات اليافثية أو الحامية.

٢ - وقسم فيه ما يشبهه في اللغات السامية دون غيرها.

٣ - وقسم فيه ما يشبهه في اللغات اليافثية وحدها.

(٦٦) مجلة «لغة العرب»، المجلد الرابع (١٩٢٦)، ج٥، ص ٢٦٥ وما بعدها.

(١٦٧) المجلد الثامن، ج٦، ص ٤٠٣ - ٤١٣ .

٤ - وقسم فيه ما يشبهه في اللغات الحامية فقط.

فالألفاظ العربية التي تضارع ما في سائر اللغات السامية أشهر من أن تذكر، وقد تنبّه لها الأقدمون منذ عصور تدوين اللغة. وكذلك قل عن الكلم المتشابهة في العربية والحامية (أي المصرية ونحوها) فمخالطة العرب لساكني وادي النيل قديمة... أمّا أنّ في لساننا ألفاظ تماثل الألفاظ الياقثية أي الهندية الأوروبية فهذا منتهى العجيب». (١٦٨)

وذكر الأب بعد ذلك شواهد وأمثلة من الألفاظ العربية التي تماثل ألفاظاً ياقثية، فقارن بين هذه وتلك متبّعاً جذور الألفاظ المذكورة وأصولها، وانتهى الى ترجيح أصلها العربي، لكنّه لم يسلم من التطرف والمغالاة في إرجاع قسم من الكلمات الأجنبية الى العربية، (١٦٩) وأظنّ أنّ مردّ ذلك يعود الى ردود الفعل النفسية التي كان يعاني منها الأب ومنها ما يتعلق بالشائعات حول أصله وانتائه السياسي... الخ.

وطالب عدد من المعنيين بالموضوعات اللغوية الأب الكرملّي أن يكتب أكثر في هذا الموضوع فنشر مقالا آخر في مجلته (١٧٠) ذكر فيه ألفاظاً ياقثية أخرى ترجع الى أصل عربي.

٦ - معجم في موافقة العربية للغات الشرقية والغربية - للأب أنستاس الكرملّي.

هذا المعجم مخطوط، ونسخته في خزانة دير الآباء الكرمليين ببغداد (١٧١)، ويجوي مجموعة من الألفاظ العربية المستعملة في لغات أخرى، وهي مرتّبة ترتيباً أبجدياً. ويبدو أنّ الأب قد جمع الألفاظ من مؤلفاته الخطية الصغيرة التي فقدت في أثناء الحرب العالمية الأولى ومنها:

(١٦٨) المجلد الثامن جـ ٦ ص ٤٠٣ وما بعدها.

(١٦٩) ينظر الى رد عباس الزاوي على الكرملّي في مجلة «لغة العرب» المجلد الثامن، جـ ٧، ص ٥٣١ - ٥٣٢.

(١٧٠) المجلد الثامن، جـ ٧، ص ٥١٨ - ٥٢٤.

(١٧١) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد ص ١٦ و«الأب أنستاس الكرملّي» لابراهيم السامرائي،

الألفاظ الأرمية في اللغة العربية، الألفاظ الدخيلة (من غربية وهندية وقبطية وحبشية وتركية) في اللغة العربية، الألفاظ العربية في اللغة الفرنسية، الألفاظ الفارسية في اللغة العربية، الألفاظ اللاتينية واليونانية في اللغة العربية... (١٧٢)

٧ - المعجم الفرنسي العربي - للأب أنستاس الكرمللي.

ما زال هذا المعجم في عداد التأليف الخطية للأب، ونسخته في دير الآباء الكرمليين ببغداد، (١٧٣) وطريقة جمعه هي أنّ الأب عمد الى أحد المعجمات الفرنسية وكتب بازاء كل كلمة فرنسية ما يقابلها عنده في العربية، وكان يستعين به في وجدان المصطلحات العلمية والمصطلحات الفنية، فإذا سئل عن مقابل كلمة فرنسية من المصطلحات فزع إليه (١٧٤).

وأشار الدكتور مصطفى جواد الى هذا المعجم في ردّ الأب الكرمللي على الأديب المتفرنج الذي اتهم الأب أنستاس بالتعصّب للغة العربية. (١٧٥)

٨ - الآثار الأرمية في لغة الموصل العامية - للدكتور داود الجلي.

طبع هذا المعجم في مطبعة النجم الكلدانية بالموصل عام ١٩٣٥. ويقع في ٩٠ صفحة من القطع الوسط.

بلغ عدد الكلمات الأرمية المذكورة في الكتاب ٤٣٨ كلمة، منها ٤٣٣ كلمة مستعملة في عامية الموصل وه فقط غير مستعملة فيها. (١٧٦)

وعن كيفية وقوف المؤلف على هذه المفردات قال: «قرأت المعجم المسمّى (دليل الراغبين في لغة الآراميين) تأليف القس يعقوب أوجين منّا الكداني (١٧٧) من أوله الى آخره، وأشارت فيه على كل كلمة كلدانية مستعملة

(١٧٢) ينظر الى كتاب «أنستاس الكرمللي» لابراهيم السامرائي، ص ١١٦.

(١٧٣) ينظر الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص ١٠٠.

(١٧٤) ينظر الى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص ١٣٦.

(١٧٥) المصدر السابق، ص ٧١ - ٧٢، ١٣٦.

(١٧٦) ينظر الى الصفحة الأخيرة من كتاب الجلي.

(١٧٧) وقد تقدم الحديث عنه في بداية هذا القسم من المعجمات.

في لساننا الموصلية وقابلتها مع المفردات الأعجمية المستعملة في الموصل والتي كنت قد جمعتها، فنقّحت ما نقّحت فاجتمع لدى مئات من المفردات الآرامية، ثم أخذت أبحث في تاج العروس عن كل كلمة منها خوف أن تكون من الكلمات التي تشترك بها العربية والآرامية، فوجدت في الواقع قسماً من هذا القبيل فأسقطته». (١٧٨)

وذكر المؤلف الكتب والقواميس التي ألفت في هذا الموضوع ومعظمها المؤلفين سوريين ولبنانيين، وأشار الى يوسف غنيمه الذي نشر بحثاً بعنوان «الألفاظ الأرامية في اللغة العامية البغدادية» (١٧٩) في أعداد متفرقة من لغة العرب في السنة الرابعة وما بعدها. (١٨٠)

وندع الجليبي الآن يتحدث عن خطته في تأليف الكتاب. قال: «رتّبت المفردات الآرامية المنشأ على حروف الهجاء. فذكرت الكلمة بأحرف عربية وشكّلتها حسباً تلفظ في الموصل... ثم إنني ضبطت الكلمة في رؤوس المواد بأحرف فرنسية تسهياً للمطالعين غير العرب. ثم أتيت بما يقابل تلك الكلمة الآرامية من العربية الفصحى... وكثيراً ما شرحت المعنى المقصود بالمفردات العامية، وأوردت لها أمثلة من كلام العامة... ثم كتبت بين قوسين الكلمة الآرامية بأحرف عربية مشكّلة لكي يتمكن من قراءتها من يجهد الحروف الكلدانية، ثم ذكرت بعض اشتقاقات تلك الكلمة إذا كانت العامة تشتق منها... ونقّبت في تاج العروس عن الألفاظ الفصيحة التي تقرب من الألفاظ العامية المأخوذة من الآرامية وأوردتها - ان وجدت - في آخر المادة... وهذا ما لم يفعله غيري من المؤلفين الذين كتبوا في لغات بلادهم العامية قبلي...» (١٨١).

والحق أنّ الكتاب كثير الفائدة، بذل المؤلف فيه جهداً دلاً على تحرّ

(١٧٨) «الآثار الآرامية» للدكتور الجليبي، ص ٦.

(١٧٩) فصلنا الحديث عنه في الصفحات السابقة.

(١٨٠) الآثار الآرامية، ص ١٠.

(١٨١) الآثار الآرامية، ص ١١.

وتنقيب واسعين في كتب اللغة ومعجماتها. وأشار الدكتور مصطفى جواد الى أهميته في كتابه «المباحث اللغوية» (١٨٢).

٩ - الكلم العربية في اللغى الغربية - للأب أنستاس الكرملي.

نشر الأب الكرملي في مجلة مجمع دمشق (١٨٣) بحثاً بعنوان: «الكلم العربية في اللغى الغربية» ذكر فيه أنّ فريقاً من المستشرقين الغربيين أشاروا الى وجود ألفاظ عربية في اللغات الاسبانية والفرنسية والايطالية والانكليزية والألمانية. وذكر أيضاً أنه وضع قبل ٤٥ سنة كتاباً فيما فات هؤلاء المستشرقين من الحروف وكانت تناهز الـ ٣٠٠، لكنّ يداً أثيمة سرقتها ولم تقطع... وحاول الأب الكرملي أن يتذكر ما كان قد جمعه، لكنّه لم يستعد جميع تلك الكلمات فجاء بمجموعة منها بلغت (١٩) كلمة رتبت ترتيباً هجائياً.

١٠ - الألفاظ السريانية في المعاجم العربية - للبطريرك ماراغناطيوس أفرام الأول برصوم.

أصدر المجمع العلمي بدمشق عام ١٩٥١ رسالة بعنوان «الألفاظ السريانية في المعاجم العربية» لأفرام برصوم، وتقع في ٣٢٥ صفحة، وكانت قد نشرت تباعاً في مجلة المجمع المذكور (١٨٤).

رتب المؤلف ألفاظ رسالته ترتيباً هجائياً عربياً، وذكر ما يقابلها بالسريانية وكتب مقدمة لها أشار فيها الى دواعي تأليف هذه الرسالة والزمن الذي قطعه في تحصيل اللغة السريانية وممارستها ودراسة معجمات اللغة وكتبها الخطية والمطبوعة وتناول في التمهيد اختلاط العرب في الجاهلية والقرون الأولى للاسلام بالسريان في اليمن والحجاز ونجد ثم بلاد الشام والجزيرة...

(١٨٢) ص ١٠٥.

(١٨٣) المجلد ٢٠ لسنة ١٩٤٥، ص ٥٠٣ - ٥١٠.

(١٨٤) من المجلد ٢٣ (١٩٤٨)، ص ١٦١ الى المجلد ٢٥ (١٩٥٠) ص ١٧٨.

وذكر الكاتب أيضاً أنه لم يعتمد أحد من قدماء الأئمة الى جمع الكلمات السريانية أو اليونانية التي عربها العرب إلا نزرأ يسيراً تعرض له الامام أبو عبدالله محمد الخطيب الاسكافي في كتاب مبادئ اللغة، وأبو منصور الجواليقي صاحب كتاب المعرب... ودوّن المؤلف في رسالته أيضاً الألفاظ السريانية التي عربها العرب واقتبسوها من السريان، وأثبتها كتاب ثقات. وأشار في الهامش الى أنه ترك جانباً ألفاظاً شتى سريانية الأصل استعملها السريانيون والكلدانيون والروم والأقباط في تأليفهم الدينية... (١٨٥)

وبعد أن نشرت الرسالة في مجلة مجمع دمشق كتب الأب مرمرجي الدومنيكي في المجلة المذكورة نقداً لها بعنوان «نظرات في تأصيلات» (١٨٦) بيّن فيه أنّ صاحب الرسالة لم يحقق أصول بعض الكلمات فحکم بأنها سريانية، والحقيقة غير ذلك. ومن هذه الألفاظ (وثب - بيعة - التلميذ - ختن - الحواريون - لبيك... الخ).

ونشر الدكتور مصطفى جواد ملاحظاته على هذه الرسالة في مقال بعنوان «نظرة في مقالة الألفاظ السريانية في المعاجم العربية». (١٨٧) وبلغ مجموع الملاحظات ٢٠ ملاحظة تضمّنت تصحيحاً لبعض الكلمات التي وردت في الألفاظ السريانية، وردّاً لأصول بعضها. والملاحظات المذكورة تتبعت رسالة برصوم تتبّعاً دقيقاً.

١١ - ألفاظ مغولية في اللغة العربية - للدكتور داود الجلبي:

كتب الجلبي في مجلة المجمع العلمي العراقي (١٨٨) مقالاً بعنوان «ألفاظ مغولية في اللغة العربية» ذكر فيه أنّه لا بدّ للغالبيين من أن يتركوا في لغة المغلوبين أثراً إذا طال حكمهم لهم. ونحن نعلم أنّ المغول حكموا بلادنا مدة غير ، بدّ أنّ أجدادنا اقتبسوا كلمات من لغتهم. ولكنّ الجلبي لم يجد

(١٨٥) ينظر الى مجلة مجمع دمشق المجلد ٢٣ (١٩٤٨) ص ١٦١ وما بعدها.

(١٨٦) المجلد ٢٥ (١٩٥٠) ص ٤١٥ - ٤٣٨.

(١٨٧) مجلة مجمع دمشق المجلد ٢٥ (١٩٥٠) ص ٥٥١ - ٥٦٠.

(١٨٨) المجلد ١ (١٩٥٠) ج ١ ص ٣٧٦ - ٣٧٩.

من جمع وأظهر ما تركوه عندنا من كلمات، فأحبّ أن يذكر في مقاله هذه ما بقي في اللغة العربية منها، وهو ما التقطه من الكتب التي عنيت بتدوين تاريخ الحكم المغولي، فوجد الكلمات الداخلة الى العربية من المغوليين تنقسم الى قسمين: قسم ورد في الكتب المذكورة لا يستعمل الآن، وقسم ما يزال يستعمل. ثم ذكر الكاتب الألفاظ المغولية مرتبة على الحروف الهجائية العربية.

١٢ - الكلمات العربية الشائعة في اللغة الانكليزية - لجرجيس فتح الله:

هذا عنوان مقال نشره الكاتب في مجلة المجمع العلمي العراقي (١٨٩) جمع فيه طائفة من الكلمات العربية الشائعة في اللغة الانكليزية، ووجدها في معجمين على الأقل من ثلاثة معجمات انكليزية مشهورة هي: -

Adham's Dictionary 1946

Oxford Dictionary 1948

Chamber's Dictionary 1953

وقد رتّب الكلمات بحسب الحروف الأبجدية الانكليزية لتكون أسهل متناولا، وأعطى معانيها المعجمية، كما شرح معنى الأصل العربي حيثما وجد ضرورة لذلك، وأعطى للقارىء معلومات عن مراحل انتقال الكلمة العربية حتى استقرارها في اللغة الانكليزية. بلغ مجموع الكلمات (١٨٥) كلمة.

١٣ - معجم الجمل العربية - الفرنسية - للدكتور مصطفى جواد. (١٩٠)

هذا المعجم مخطوط^(١٩١) كتبه المؤلف بخط واضح وجميل. وطريقته فيه أن يذكر الجملة العربية وما يقابلها بالفرنسية. ورتّب الجمل العربية فيه ترتيباً هجائياً.

(١٨٩) المجلد الثالث (١٩٥٥) ج٢ ص ٣٨٥ - ٤٠٤. والمجلد ٤ (١٩٥٦) ج١ ص ٢٢٠ - ٢٣١، ج٢ ص ٥٧٩ - ٥٩٣.

(١٩٠) ذكره المؤلف في مباحثه اللغوية ص ١٣٧ وكوركيس عواد في مباحثه اللغوية ص ١٠٠.

(١٩١) موجود الآن لدى الدكتور صلاح خالص.

بعد اطلاعنا على المخطوط تبين لنا أنّ للمعجم تنمّة، لا يعلم مصيرها،
فربما لم يكمل المؤلف معجمه أو ربما ضاعت تلك التنمّة، ويبدو أنّ المؤلف
كان قد أعاد النظر فيه أكثر من مرة، حيث وجدنا إحالات كثيرة على
صفحات متعددة من المعجم. والواقع أنّ جواداً بذل في معجمه جهداً كبيراً
لا يستهان به.

١٤ - الألفاظ العربية المستعملة في إيران حديثاً - لحسين علي
محفوظ^(١٩٢).

هذه الألفاظ تقع في كراسة صغيرة اطلعت عليها وهي في المسوّدة. جمعها
المؤلف بعد سنة ١٩٥٠، وتضمّ مجموعة من الكلمات العربية المستعملة في
الفارسية. وذكر المؤلف فيها معاني الكلمات العربية قديماً وحديثاً مشيراً الى
تطور دلالاتها. ورتّبها على حروف المعجم.

١٥ - معجم المعرّبات - لحسين علي محفوظ^(١٩٣).

هذا المعجم مخطوط، تناول فيه مؤلفه الألفاظ الفارسية المعرّبة، ورتّبها
حسب الحروف الهجائية. وله ملحق ضمّ رسالة المعرّبات للسيد ملا عبد
الرشيد بن عبد الغفور الحسيني المدني المتوفى سنة ١٠٧٧ هـ، وقد ترجمها
محفوظ ورتّبها.

اطلعت على هذا المعجم في المسوّدة، وأخبرني المؤلف أنّ بداية تأليفه
كانت بعد سنة ١٩٥٢.

١٦ - معجم الألفاظ التركية في اللهجة العراقية - لحسين علي
محفوظ^(١٩٤).

رتّب ألفاظ هذا المعجم حسب الحروف الأبجدية العربية، وطريقة
المؤلف فيه أن يذكر الكلمة التركية وأصلها التركي ثم يعرف الكلمة
بالعربية، وفي المعجم هوامش توضيحية كتبت بعد سنة ١٩٥٣، وطبع منه
تلخيص في مجلة التراث الشعبي العراقية سنة ١٩٦٤.

(١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد في الصفحات التالية: ٩١، ٣١، ٩٥.

١٧ - معجم الألفاظ الانكليزية في العامية العراقية - حسين علي محفوظ (١٩٥٠)

جمع المؤلف في هذا المعجم مجموعة من الألفاظ الانكليزية المستعملة في العامية العراقية، وذكر ما يقابلها بالانكليزية من غير تعليق أو شرح، ورتبت الكلمات فيه ترتيباً هجائياً.

يقع في ٥٠٠ ورقة صغيرة اطلعت عليها وهي في المسودة. وأخبرني المؤلف أنّ مواد المعجم جمعت بعد سنة ١٩٥٧.

١٨ - كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق تليها كلمات كردية وهندية - للدكتور داود الجلبي.

طبع هذا الكتاب في مطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٦٠، وقد ساعدت وزارة المعارف العراقية على نشره، ويقع في ٢٢٣ صفحة من القطع الوسط.

أصل الكتاب مجموعة مقالات نشرها في مجلة النجم الموصلية ثم في جريدة فتي العراق، وقد هدّتها المؤلف وزاد فيها (١٩٦١).

إنّ الكلمات المذكورة في الكتاب مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب تلفظها، وقام المؤلف بشرح المعنى العربي للألفاظ.

وفي الكلمات الكردية قال المؤلف: «إنّ جانباً من الكلمات الفارسية المستعملة في عامية الموصل تشترك فيها الكردية اشتراكاً تاماً أو باختلاف قليل، وقد ذكرتها تحت عنوان كلمات فارسية، فلست أعيد ما كان منها من هذا القبيل، لكنني سأقتصر في ذلك على ذكر الكلمات الكردية التي لا مثيل لها بالفارسية إذا كان الاختلاف بينها كبيراً» (١٩٦٧).

أمّا الكلمات الهندية فقد قال المؤلف فيها: دخل العربية منذ القديم كلمات هندية عربت وصارت من جملة اللغة العربية، فلا يمكننا عدّها أغلبها

(١٩٥) «الباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص ٩٩

(١٩٦) ينظر الى ص ٣ من مقدمة الكتاب المذكور.

(١٩٧) «كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل..» للجلبي ص ٢٠١.

من الكلمات العامية. والغالب في هذه الكلمات أسماء ثمار وعروق ونباتات وأبواء حيوانات... فلا يمكننا سرد جميع هذه الأسماء، إنّنا نكتفي بذكر بعضها على سبيل المثال...» (١٩٨)

وفي الختام نقول: إنّ كتاب الجليبي هذا - كغيره من الكتب التي عنيت بهذا الضرب من التأليف ذو فائدة كبيرة تساعد الباحث على تحديد الكلمات الدخيلة في اللغة العربية، وتبيّن أسباب دخولها، والتغيّرات الصوتية التي طرأت على أبنيتها.

ج - معجمات الأمثال العامية وألفاظها: -

١ - الأمثال العامية في البلاد العراقية - ليوسف رزق الله غنيمه.

نشرت مجلة المشرق البيروتية (١٩٩) مقالاً بعنوان «الأمثال العامية في البلاد العراقية» ليوسف غنيمه أورد فيه ١٢٠ مثلاً عراقياً رتبها ترتيباً هجائياً، وعلّق عليها بجواش توضح معانيها، وتفسّر مفردات لغتها، وتسرد بعضاً من قواعد اللغة العامية العراقية. وقد أشار الى ذلك الأب أنستاس الكرملّي في مجلته لغة العرب (٢٠٠)، وعيسى اسكندر المعلوف في مقالة نشرتها له مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢٠١).

٢ - بغية الأنام في لغة دار السلام - لرزوق عيسى.

هذا المعجم مخطوط، نشر مؤلفه فصولاً منه في مجلة لغة العرب (٢٠٢)، وكتب مقدّمة له نشرتها المجلة المذكورة قال فيها - بعد أن ذكر فوائده تدوين اللغة العامية - : «... ومن ثم فقد أخذتني النخوة العربية والنشوة الأدبية في أن أشمّر عن ساعد الجد، وألبي الدعوة الى تأليف معجم يستوعب أغلب الألفاظ العامية والدخيلة البغدادية - ان لم أقل كلها - ، ليكون

(١٩٨) المصدر السابق ص ٢١٠.

(١٩٩) المجلد ٩ ص ٢٩٧ - ٣٠٢.

(٢٠٠) المجلد الخامس (١٩٢٧)، ج ١، ص ١١.

(٢٠١) ج ٣ (١٩٣٦) ص ٣٦١ «اللهجة العربية العامية».

(٢٠٢) المجلدات ١ - ٣ (١٩١١ - ١٩١٣)، ينظر أيضاً الى «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد ص ٨١.

سراجاً منيراً يهتدي بنوره العوام، وقائداً مرشداً الى شحذ الأفهام، ودليلاً يركن إليه الغرباء عن اللهجة واللسان...، وقد سمت كتابي هذا ببغية الأنام في لغة دار السلام...» (٢٠٣).

إنّ الفصول المنشورة اختصّت بحرف الهمزة فقط وهي مرتّبة بحسب الحروف الهجائية العربية، والدارس لها يلحظ اهتمام المؤلف بالكلمات الدخيلة من الفارسية والتركية والآرامية والعبرية والانكليزية والفرنسية، لذلك نستطيع أن نقول إنّ هذا المعجم مختص بالألفاظ الدخيلة المستعملة في العامية العراقية. أمّا حظ الكلمات العربية العامية فقليل جداً. وهذا نموذج لما نشره المؤلف في مجلة لغة العرب: - (٢٠٤)

.....»

آب نبات

لفظة مركبة من الفارسية والعربية معناها: ماء النبات

آبون

كلمة فرنسية الأصل وقد أخذها العراقيون المحدثون من الترك، ويراد بها الاشتراك، أو بدل الاشتراك في مجلة أو جريدة.

آبيل

كلمة عبرية معناها: الحزن والكآبة... يستعملها يهود العراق في مخاطباتهم، ولا يعرفها غيرهم، ويريدون بها مجرد الدعاء بالشرّ على من يخالفهم، وذلك من باب التوسيع...

آجق

كلمة محرّفة عن «آجق» التركية، ومعناها: المكشوف والواضح والظاهر. وعوام العراق تستعمل هذه اللفظة بجميع معانيها التركية.

(٢٠٣) مجلة لغة العرب المجلد ١ ج ١ تموز ١٩١١ ص ١٢ - ١٦.

(٢٠٤) المجلد ١ ج ١٠ نيسان ١٩١٢ ص ٤٠٠ - ٤٠٤.

أشجي

كلمة تركية الأصل، ومعناها: الطباخ... .

آخ

كلمة هي حكاية صوت المتألم أو المتضجر، والعوام يمدونها، والفصحاء يقولون: آخ بهمزة غير ممدودة... .

آخور

فارسية تركية معناها: الاضطبل والمربط... .»

وأشار المؤلف في أكثر من مقال له الى معجمه هذا واهتمامه مع مفردات عوام العراق، فقد قال في مقال بعنوان «نصيب العراق من المعلمة والمعجم الحديث»: «

... ولما كنت أحد المعنيين، رأيت من واجبي أن أقوم ببعض تلك الخدمة الأدبية وأنشر معجماً لمفردات عوام العراق، وقد وضعته منذ نحو ١٥ سنة، وكنت قد أدرجت طرفاً منه على صفحات هذه المجلة في سنيها الأول ليكون معاوناً للقائمين بوضع القاموس العربي العصري.» (٢٠٥)

وخلاصة القول: إنّ هذا المعجم لا يخلو من فائدة، إذ تتبّع المؤلف فيه الألفاظ الدخيلة المستعملة في العامية العراقية، وردّها الى أصولها، وأشار الى مناطق استعمالها، وبيّن سبب دخولها الى العامية. (٢٠٦)

٣ - دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة - لمعروف الرصافي.

طبع هذا الكتاب في الاستانة بمطبعة (صداي ملت) سنة ١٣٣١ (١٩١٢) وأنفقت على طبعه إدارة مجلة لسان العرب التي كان يصدرها في الأستانة أحمد عزة الأعظمي. يقع في ١١٢ صفحة من القطع الصغير.

انّ الكتاب في أصوله معجم ذكر فيه مؤلفه الكلمات العربية في اللسان

(٢٠٥) مجلة لغة العرب المجلد ٩ ج ٤ ص ٢٩٢ (باب المكاتب والمذاكرة).

(٢٠٦) وقال فيه الدكتور مصطفى جواد: «وأخذ رزوق عيسى يكتب في مفردات عوام العراق، وفي كتابته فوائد لأنّ الصلة بين الفصحى والعامية لم تنقطع في زمان من الأزمنة ولأنّ العامية تعين أحياناً على دراسة اسرار الفصحى ومظاهرها.» (المباحث اللغوية ص ٦٠).

العثماني، وجمع فيه ٤٠٣ كلمات. وقد وجدها تنقسم الى خمسة أقسام: -

- ١ - ما لم يغيروا لفظه ولا معناه.
- ٢ - ما غيروا لفظه ومعناه.
- ٣ - ما غيروا لفظه دون معناه.
- ٤ - ما غيروا معناه دون لفظه.
- ٥ - ما وضعوه من عند أنفسهم قياساً على القواعد العربية وليس هو من كلام العرب (٢٠٧).

والقسم الأول لا كلام للمؤلف فيه، لأنه خارج عن غرضه في هذه الرسالة، أما القسم الثاني والثالث فقد ذكرهما عرضاً - وان كانا خارجين عن غرضه -، لأنّ اللفظ فيها متغير فلا يخشى منه على العربية، إذ لا التباس فيه، والألفاظ التي من هذا القبيل يصحّ أن تعدّ تركية كالألفاظ المعرّبة في لغة العرب، أما القسمان الرابع والخامس فهما غرضه، إذ بهما يقع الالتباس، ومنها تنشأ اللكنة، لأن ألفاظها عربية المبنى تركية المعنى (٢٠٨).

وختم المؤلف كتابه بقول: «هذا ما تيسّر لنا جمعه من الألفاظ العربية المستعملة في اللسان العثماني، وليس ما فاتنا من تلك الألفاظ بأقلّ مما جمعناه منها في هذه الصحيفة، إذ نحن لم يتسنّ لنا استقراء مفردات اللغة العثمانية استقراء تاماً، وانّا قصدنا بجمع ما تيسر من الكلمات تنبيه الأفكار ودعوة أبناء العرب الى التيقظ عند استعمالهم أمثال هذه الكلمات...

وهناك أمر آخر أهمّ مما نحن فيه يجب التنبيه له والتنبيه إليه (٢٠٩) وهو الأسلوب والتركيب، فإنّا اليوم نجد في كلام العرب جملاً مركّبة من مفردات عربية على أسلوب تركي، ونجد كثيراً من هذه الجمل في الجرائد والمكاتبات وفي الكلام المتداول بالألسنة، ومعلوم أنّ تركيب الكلام في التركية يأتي في الغالب على عكس تركيبه في العربية» (٢١٠).

(٢٠٧) مقدمة دفع الهجئة ص ٧.

(٢٠٨) الرضائي وأراؤه اللغوية لأحد مطلوب ص ١٦٣ وينظر أيضاً الى دفع الهجئة ص ٨.

(٢٠٩) الفصيح: التنبيه عليه.

(٢١٠) دفع الهجئة ص ١١٠.

وقد وصف بعض الدارسين^(٢١١) معجم الرصافي هذا بأنه كتاب جامع،
وتعقبه بعضهم^(٢١٢) بالنقد والتصحيح، وأثنى عليه آخرون.^(٢١٣)

٤ - بغية المشتاق الى لغة العراق - لداود فتوّ البغدادي.

نشرت مجلة لغة العرب فصلاً من هذا المعجم بعنوان «الكلمات الكردية
في العربية الموصلية».^(٢١٤) وقد قالت المجلة فيه: «في بغداد اثنان من
الأدباء النصارى يعنون بتدوين لغة العوام في العراق وهما رزوق عيسى
وداود فتوّ. أمّا رزوق عيسى فقد أكمل معجمه^(٢١٥) وهو كله مسود. وأمّا
داود فتوّ فإنه أنهاء أيضاً ولكنه لم ييوّبه تمام التبويب...»^(٢١٦).

وذكر المعجم عيسى اسكندر المعلوف في مقالة مطوّلة له بعنوان «اللهجة
العربية العامية». وقال فيه بأنه لم يطبع.^(٢١٧)

وأشار إليه كوركيس عواد في المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين
المحدثين^(٢١٨)، وقال: «إنّ معظم مؤلفات داود فتوّ الخطية وخزانة كتبه قد
تلف بفعل ماء الفيضان الذي تسرّب الى سرداب داره»^(٢١٩). ولا نستبعد
أن يكون المعجم المذكور قد تلف معها.

٥ - دفع المراق في كلام عوام العراق - لمعروف الرصافي.

هذا الكتاب في لغة أهل العراق، لم يطبع حتى الآن، بل ظلّ قسم كبير

(٢١١) كصلاح الدين الزعبلاوي في كتابه أخطاؤنا في الصحف والدواوين ص ٩.
(٢١٢) كالأب انتاس الكرمل في مجلة لغة العرب المجلد ٣ ج ٦ (١٩١٣) ص ٣٢٩ - ٣٣١ (باب المشارة
والانتقاد) حيث انتقد الرصافي وقال: أنّه أخلّ في بعض مواطن، منها أنّه نسب الى الترك وضع ألفاظ
هم أبرياء منها...، وأنّه تعرض لقتل الألفاظ من غير أن يدلّ على بدل لها... وأنّه ربما فسّر اللفظة بغير
معناها المشهور... على أنّنا نقول إنّ الكتاب حسن في بابه...

(٢١٣) ينظر الى مجلة المقتطف المجلد ٤٤ (١٩١٤) ص ٣٠٣ (باب التقرّظ والانتقاد).

(٢١٤) المجلد ٣ (١٩١٤) ص ٤٨٢ - ٤٨٥.

(٢١٥) واسمه: «بغية الانام في لغة دار السلام» وقد مرّ الحديث عنه.

(٢١٦) المجلد ٣ (١٩١٤) ص ٤٨٢.

(٢١٧) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ١ (١٩٣٤) ص ٣٦٢.

(٢١٨) ص ٨٢.

(٢١٩) «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد ص ٨٢ (الهامش).

منه في المجلات والصحف. وقد نشرت مجلة لغة العرب فصولا منه، (٢٢٠) تحدّث فيها المؤلّف عن اللكنة العامية والفعل في كلام عوام أهل العراق وتصريف الفعل السالم والمهموز والمعتل والفعل الماضي والمضارع والأمر، والفعل الثلاثي والرابعي المجرد والمزيد، والضائر، والفصل والوصل وغير ذلك مما يتعلّق بنحو اللغة العامية العراقية وصرّفها وأساليب التعبير بها. وذكر الرصافي الهدف من تأليف الكتاب في مقدّمته التي كتبها في ٤ شباط ١٩١٩ وقد جاء فيها: «وانّا هدفنا في هذا الكتاب هو أن نضبط لغة العامة بما يلزم من الضوابط الصرفية والنحوية لأسباب: -

الأول:

أن يكون ذلك كمقدمة^(٢٢١) لمن أراد أن يبحث بحثاً تاريخياً عن اللغة العربية وما طرأ عليها من الطوارئ التي أثّرت فيها، وتصنيف ما حدث فيها من التغييرات المختلفة باختلاف الأزمنة والأمكنة، والمقايسة بين حاضرها وغابرها ليعلم هل تلك التغييرات هي انحطاط في اللغة أو هي ارتقاء فيها. (٢٢٢)

الثاني:

تسهيل التفاهم بين أهل البلاد المختلفة، فيسهل على السوري مثلا فهم كلام العراقي، وعلى العراقي فهم كلام السوري والحجازي، لكنني لم أتكلّم هنا إلّا عن لغة أهل العراق فقط، وعسى أن يكتب بعض السوريين ما يسهل به على العراقي فهم كلام السوري.

الثالث:

تنبيه الأفكار الى^(٢٢٣) أدبيات العوام، فإن الأدبيات الخاصة بالعوام

(٢٢٠) المجلدات (٤ - ٦) الصادرة بين آب ١٩٢٦ وأيلول ١٩٢٨. ينظر أيضا الى «المباحث اللغوية» للدكتور مصطفى جواد ص ٧٨.

(٢٢١) الفصحى أن يقال: «.. أن يكون ذلك مقدمة..» من غير كاف.

(٢٢٢) ينبغي أن يقال: «.. ليعلم أنّك التغييرات انحطاط في اللغة أم ارتقاء فيها.

(٢٢٣) الصحيح أن يقال: تنبيه الأفكار على...

موجودة عند جميع الأمم. « (٢٢٤)

وفي مضمون الكتاب قال الأب أنستاس الكرملّي: « وللشاعر معروف الرصافي كتاب في اللغة العامية كسره على ثلاثة غرور: ضمن الغرّ الأول: أصول اللغة العراقية وقواعدها وأحكامها. وجعل الثاني مجموع مشاهير أقوالهم من مثل سائر وقول عائر وبيت عامر. وأبقى مفردات الألفاظ مضمون الغرّ الثالث. ومن كل ذلك قد اكتفى باللباب وترك التوسع في كل هذه المضامين الثلاثة لمن يريد الامعان فيها والاستزادة منها. « (٢٢٥)

وبعد أن توقفت مجلة لغة العرب عن نشر بقية الكتاب، قامت جريدة (أ. حيزبوز) بنشر ستة فصول منه، (٢٢٦) وهي قسم الأمثلة العامية، ووعدت القراء بطبعه كله غير أنّها لم تبر بوعدها (٢٢٧).

ولعلّ الأستاذ مصطفى علي أو غيره من المعنيين بنشر تراث الرصافي يقوم بطبع ما جمع ورتّب من هذا الكتاب خدمة للباحثين والدارسين في اللهجة العراقية وأصولها (٢٢٨).

٦ - أمثال العوام في مدينة دار السلام لمحمود شكري الألوسي.

هذا الكتاب مخطوط، منه نسخة طبعت بالآلة الكاتبة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة بغداد - برقم (١٥٨) نقلت من مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد، وأظن أن ناقلها هو كوركيس عواد، وقد باعها مع مجموعة مخطوطات الى معهد الدراسات الاسلامية.

قال الألوسي في مقدمة كتابه: (٢٢٩) « الأمثال - أيّدك الله - خزائن الحكم وكنوز المعاني، وقد اعتنى السلف بجمعها وتدوينها، ولكنهم حفظوا

(٢٢٤) مجلة لغة العرب/ المجلد ٤/ ج ٢ أب ١٩٢٦ ص ٨٧ - ٨٨.

(٢٢٥) المصدر السابق ص ٨٤.

(٢٢٦) نشرت في الأعداد ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢ الصادرة بين ٢٢ كانون الثاني و٢٣ شباط سنة ١٩٢٢.

(٢٢٧) ينظر الى « الرصافي: صلني به - وصيته - مؤلفاته » لمصطفى علي ج ١ ص ٢٤١ - ٢٤٥.

(٢٢٨) ينظر الى « الرصافي وآراؤه اللغوية والنقدية » لأحمد مطلوب ص ١٦٧ - ١٦٨.

(٢٢٩) ص ٣.

شيئاً وغابت عنهم أشياء ، فإن لكل أهل فن أمثالا تخصّهم ، ولكل أهل حرفة أقوالا مشهورة تدور على ألسنتهم ، وكذلك البلاد والبوادي وسكنة الوبر والمدر ، إذا فتشت أقوالهم واستقرت خطابهم ، وجدت الكثير منه أمثالا سائرة يأتون بها من حيث لا يشعرون...، وجمعت منها [أي الأمثال] نبذة مرتبة على حروف الهجاء ، قصدت أن تكون مثالا يحتذى به في هذا الباب ، وأنموذجا لمن أراد تأليف كتاب ، وقد سمت ما جمعته : « أمثال العوام في مدينة دار السلام » ، وربما نقلت اللفظ العامي من غير تغيير ، وربما غيرت الدائر على الألسنة الى ما يقاربه في التعبير تحاشياً عن بعض الألفاظ العجمية ، وتجنباً من وصمة بعض الحروف التي تأباها مخارج الحروف العربية ، وأنّي لأرجو أن يكون سعي مشكوراً وفي عملي هذا مأجوراً والله ولي التوفيق .»

إنّ معظم الأمثال التي وردت في الكتاب لم تضبط بالحركات ، مما يصعب على غير العراقي لفظها بالشكل الصحيح ، ويقع الكتاب في ١٣٢ صفحة من القطع الكبير . وقد أشار إليه الأب أنستاس الكرملّي في مجلة لغة العرب (٢٣٠).

٧ - أمثال العوام في دار السلام - لعبد اللطيف ثيان .

المعجم مخطوط ، ومنه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة بغداد تحمل رقم (١٤٢) كتبت بخط المؤلف . تقع في ١٨٤ صفحة من القطع الوسط ، وخطها واضح ، وعليها إضافات وتعليقات بسيطة بخط المؤلف أيضاً .

قسم المؤلف كتابه الى ثلاثة أقسام هي : -

- القسم الأول : الأمثال ، وسار بها حسب الحروف الهجائية (من صفحة ١ الى (١٤٣).

(٢٣٠) المجلد ٥ (١٩٢٧) ج ١ ص ١١ « الأمثال العامية البغدادية » - التمهيد - .

- القسم الثاني: الكلمات السائرة سير الأمثال، وسار بها على حروف المعجم أيضاً (من صفحة ١٤٥ الى ١٧٣).

- القسم الثالث: الأمثال السائرة التي لا تخلو من كلمات فحشية يستعملها الجهال والسفهاء وبعض الذوات. (من صفحة ١٧٤ الى ١٨١) وهي سائرة على حروف الهجاء أيضاً. وضبطت أمثال الكتاب بالشكل، وقسمت الصفحة الواحدة الى نصفين وكتب المثل بسطر واحد.

وأشار المؤلف الى طريقة جمعه الأمثال في مقدمة معجمه، فقد قال: «... وبعد فقد عنّ لي أن أجمع الأمثال السائرة على السنة أهالي بغداد لتكون ذكرى للأخلاف، وليعرفوا ما كانت عليه الأسلاف، إذ منها تعرف أخلاق الأمم وأطوارها، ومنها تؤخذ حالتها الاجتماعية وأخبارها، وقد استعنت بما جمعه بعض الأفاضل وزدت عليه ما يزيد عن ضعفيه مما سمعته ووعيته، ورتبتها على حروف المعجم، محرراً إيّاها كما تلفظها العامة (إلا إذا كان مثلاً عربياً يستعملونه حسباً ورد)، لأنها متى حرّرت للغة الفصحى ذهبت طلاوتها، وربما ضاعت، وكانت غير ما هي عليه، وقد كان هذا رأي الجاحظ - رحمه الله -، إذ قال في فاتحة كتابه الحيوان: «إنّ الأعراب يفسد نوادر المولدين، كما أنّ اللحن يفسد كلام الأعراب، لأن السامع لذلك الكلام إنّما أعجبه تلك الصورة وذلك المخرج وتلك اللغة وتلك العادة.» وعقبت ذلك بكلمات تجري على الألسن بحروفها فهي كالأمثال - وإن لم تكن أمثالا سائرة -، وقد سبق لذلك الميداني - رحمه الله - في مجمع أمثاله، إذ ذكر من جملة الأمثال: بخ، بخ، غير أنني استحسنت جعل أمثال ذلك ملحقاتاً للأمثال، وألحقت بها أمثالا تستعملها العوام بذيئة الألفاظ، ولم أشأ تركها، كما لا أستحسن إدماجها مع الأمثال النزيهة الألفاظ، ليفصلها عنها من أحب، ويتركها من أراد، ومن الله أستمد التوفيق، وأسأله تيسير شرحها، وسرد ما وضعت لأجله، إنّهُ الفعّال لما يريد.» (٢٣١)

وعن زمن الانتهاء من تأليفه قال ثنيان في الخاتمة^(٢٣٢): «تم تحرير ما تيسر جمعه من الأمثال عفيفها وسفيها، والحمد لله عز شأنه، وذلك على يد جامعها مساء الاثنين ٩ ذي الحجة لعام ١٣٤٦...».

والمعروف أن المؤلف قد نشر في مجلة لغة العرب^(٢٣٣) مجموعة من الأمثال العامية البغدادية وذكر الأب الكرملبي بعض من ألف في هذا الموضوع وعلّق على ذلك بقوله: «ان عبد اللطيف ثنيان قد جمع من الأمثال العامية البغدادية ما يزيد على خمسة آلاف مثل، ورتبها على حروف الهجاء...»^(٢٣٤).

٨ - قاموس العوام في دار السلام - لمحمد سعيد مصطفى الخليل.

لا نعلم ماذا صار من أمر مخطوطته، وقد أخبرني الأستاذ محمد بهجة الأثري^(٢٣٥) أنه اطلع على مخطوطة هذا المعجم الذي يقع في ٣ مجلدات، وقد بذل فيه المؤلف جهداً كبيراً في جمعه وترتيبه، ووضع تحليلاً لغوياً للكلمات الواردة فيه، وبيّن معانيها وأصولها اللغوية - سواء أكانت عربية أم دخيلة -، وقد أملى محمود شكري الألوسي معظم مواده. وقال الأثري أيضاً: إنّ المؤلف قبيل وفاته أودعه لدى عبد اللطيف ثنيان لينشره في مجلته، لكنّ المؤلف توفي قبل أن ينشر، فاستأثر به ثنيان، وحين أراد المجمع العلمي العراقي نشره طلب من يحيى بن عبد اللطيف ثنيان أن يأتي بمخطوطة المعجم المشار إليه فإ أن حضرت المخطوطة حتى حدثت مشادة بين محمود بن محمد سعيد ويحيى بن عبد اللطيف ثنيان حالت دون نشرها^(٢٣٦).

(٢٣٢) ص ١٨٢.

(٢٣٣) المجلد الخامس (١٩٢٧) ج ١ ص ١١ - ١٥، ج ٢ ص ٧٧ - ٨٣.

(٢٣٤) المصدر السابق مجلده ج ١ ص ١١. ونشر د. محسن جمال الدين بحثاً في مجلة التراث الشعبي العدد ٧ السنة ٨ (١٩٧٧) ص ١٢٣ - ١٤٦، أحصى فيه البحوث والمقالات التي عنيت بدراسة الأمثال - قديمها وحديثها -، وبيّن مكان المخطوط منها، وخصّ كتاب «أمثال العوام في دار السلام» لعبد اللطيف ثنيان بدراسة مستفيضة، عرّف فيها المؤلف وكتابه.

(٢٣٥) في حديث خاص معه بحضور الاستاذين عبد الحميد الرشودي وخالد محسن اسماعيل.

(٢٣٦) أكد هذه الرواية أيضاً الأستاذ عبد الحميد الرشودي نقلاً عن المرحوم عباس العزاوي.

وأشار الأثري في هامش مقاله «رسائل تاريخية من الكرملي الى الألوسي» الى أنّ عبد اللطيف ثيان المذكور في نصّ الرسالة الرابعة للكرملي كان مولعاً بالبحث والجمع والتنسيق، ومن آثاره: تنسيقه وتبويبه لكتاب (قاموس العوام في دار السلام) لمحمد سعيد مصطفى الخليل، وله عليه إضافات(٢٣٧)...

وذكر كوركيس عواد في مباحثه اللغوية(٢٣٨) أنّه قيل له: إنّ عبد اللطيف ثيان اتخذ من مسودات هذا الكتاب أساساً في وضع معجمه المسمّى «اللغة العامية البغدادية» الذي سيرد ذكره.

٩ - معجم اللغة العامية البغدادية - لعبد اللطيف ثيان.

هذا المعجم مخطوط، ونسخته كانت لدى ولده يحيى ثيان - صاحب مطبعة ثينان -، وقد اطّلع كوركيس عواد على نسخة المعجم التي كتبت بخط المؤلف(٢٣٩). وبعد مراجعات طويلة لمطبعة ثيان استغرقت أكثر من شهرين لم أفلح برؤية المعجم المذكور(٢٤٠).

١٠ - أمثال بغداد والموصل العامية النصرانية - للأب أنستاس الكرملي.

اطّلت على نسخة هذا المعجم وقد كتبت بالآلة الطابعة، وهي موجودة الآن في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة بغداد - برقم (١٣٩) نقلت من نسخة مكتبة المتحف العراقي المرقمة (٩١٠).

تقع النسخة في ١٠٥ صفحات من القطع الكبير، ورتّبت الأمثال فيها ترتيباً هجائياً.

كتب المؤلف مقدّمة لمعجمه في صفحة واحدة وها هي محتوياتها:

(٢٣٧) مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٣ (١٩٥٥) ج ٢ ص ٢٩٥ - ٣٠٨.

(٢٣٨) ص ٨٣.

(٢٣٩) ينظر «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد ص ٨١.

(٢٤٠) صحبني في الزيارة الأولى الدكتور محسن جمال الدين، وفي الثانية الدكتور نافع توفيق العبود، وقد أكد لي الأستاذ الأثري في حديث خاص أن معجم ثيان هذا هو في الأصل معجم محمد سعيد الخليل المتقدم ذكره، ينظر أيضاً الى مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٣ (١٩٥٥) ج ٢ ص ٢٩٥ - ٣٠٨.

« إنَّ الأمثال هي صورة حكمة العوام، وهي من أحسن الحكم، لأنهم تناقلوها خلفاً عن سلف، فثبتت في أدمغتهم، وانتفعوا بها كل الانتفاع، ولا يزالون يتناقلوها الواحد عن الآخر. (٢٤١)

ولما رأيت فائدة عظيمة في تدوينها تخليداً لها بالكتابة، دفعتها إلى أحد الأدباء لينقلها بخطه الجملي السهل القراءة باللهجة التي ينطق بها العوام أنفسهم، وأبقيت لفظ الحروف كما ينطقون به. وهم يقلبون الراء غينا، والهاء الأخيرة ياء، وربما قلبوها ياءين فيقولون: الحفامي في الحرامي أي السارق، ويقولون: بقّابي في (بقّة) والخمسي في الخمسة، ويحتزلون بعض الكلم فيقولون مثلاً: (اللافتكر افتقر) أي: الذي افتكر افتقر، ويقولون في يقولون، ويكثرون من الامالة فيقولون: كتيب في كتاب، والمواصلة يكثرون فيها فيقولون: الاسكيفي في الاسكاف، أما البغادة فيقولون: الاسكاف، لكنهم يقولون: حيفي كالمواصلة بمعنى حاف، والنيس في الناس، وعوام المسلمين يكثرون في قلب الكاف جيا، فيقولون: الجلب، والجما، والسمج، والحجاية، وحجي، وباجر، والجفجير، وأصلها: الكلب، والكم، والسمك، والحكاية، وحكي، وباكر، أي غدا، والكفكير.

وتم تغييرات وتصحيفات وتحريفات لا تحصى ولا تستقصى، ففي كل مثال أو يكاد (٢٤٢) شيء من هذا القبيل، ولهذا يحتاج إلى أن يفسر كل مثال باللغة الفصحى، ويضبط اللفظ ضبطاً صحيحاً يصور ما ينطق به العوام...

وقد بدأت بجمع هذه الأمثال وهذه القصص منذ سنة ١٨٩٥، ولم أدفعها للتبويض إلا سنة ١٩٣٢ بعد أن اجتمع عندي منها قدر كاف يستحق هذا العمل.

وقد جمعت حكايات عوام المسلمين في كتاب آخر سميته «ديوان التفتاف» وقد وقع تبويضها في ٤٦٦ صفحة بمثل هذا الحجم، وقد تمّ نقلها

(٢٤١) كان ينبغي له أن يقول: ... ولا يزالون يتناقلونها...

(٢٤٢) لا سمح لاستعمال (أو يكاد) وينبغي أن يقول مثلاً: ..ففي كل مثال تقريباً شيء من هذا القبيل...

في سنة ١٩٣٣ أي بعد سنة من تبييض هذا الكتاب، والله ولي التوفيق.

بغداد في ١٣ شباط ١٩٣٢ «(٢٤٣)

وأشار المؤلف في نهاية بعض الأمثال الى مناطق استعمال المثل، وأحياناً شرح معنى المثل بالعامية أو بالفصحى، والأمثال التي شرحها قليلة إذا ما قيست ببقية الأمثال.

١١ - معجم الأمثال العامية الموصلية - لكوركيس عواد.

انّ هذا المعجم مخطوط لدى مؤلفه وهو في حالة السوّد، وقد جمع فيه بضعة آلاف من الأمثال الموصلية بين سنة ١٩٣٢ و ١٩٣٦. ان الأمثال الواردة في المعجم رتبت ترتيباً هجائياً، وطريقة المؤلف فيه أن يذكر المثل فقط بلا شرح أو تعليق.

واحتوى المعجم أيضاً أمثالاً لا ذكر لها في معجم أمثال بغداد والموصل العامية النصرانية للأب أنستاس الكرملّي، ومعجم أمثال الموصل العامية لعبد الخالق الدباغ. (٢٤٤)

١٢ - معجم ألفاظ اللهجة العراقية - لمحمد رضا الشبيبي.

نشر هذا المعجم ضمن بحث بعنوان «أصول ألفاظ اللهجة العراقية» الذي قام المجمع العلمي العراقي بطبعه في مجلته عام ١٩٥٦، ثم طبعه منفرداً.

احتوى المعجم ٨٦ لفظة، التقط الشبيبي معظمها من كتاب الحوادث الجامعة الذي عني بتدوين تاريخ العراق في عصر السيطرة المغولية. رتبت ألفاظ المعجم ترتيباً هجائياً، وأضاف المؤلف تعليقات وتعقيبات مفيدة استقاها من كتب التاريخ التي دونت عصر الفترة المذكورة. ورجع المؤلف في ضبط الألفاظ الى مجموعة من الكتب والدواوين والمعجمات التي تعنى بالألفاظ الدخيلة والأساليب الأعجمية المولدة.

ويرى الشبيبي «أنّ من يقرأ صفحة أو صفحتين من بعض الكتب التي

(٢٤٣) من مقدمة الكتاب.

(٢٤٤) حصلت على هذه المعلومات من الأستاذ كوركيس عواد - مؤلف المعجم - .

وضعت في عصر المغول يُخَيَّل إليه أنها كتبت باللهجة الشائعة في عصرنا هذا، والأمثلة على ذلك كثيرة في تلك المصنفات. ومن ذلك يستفاد أنّ لهجتنا الشائعة اليوم، أو لهجة جمهور العراقيين المحلية الآن كانت دائرة على السنة أسلافهم القدماء نحواً من ٧٠٠ سنة، خلافاً لما يظن كثير من الناس الذين يتوهمون أن هذه اللهجة اللغوية الشائعة الآن في العراق ليست لهجة قديمة. «(٢٤٦)

وصفوة القول: إنّ المؤلف بذل جهداً واضحاً في معجمه الذي يعدّ من البحوث الممتعة في تاريخ الألفاظ وتطوّر دلالاتها.

١٣ - معجم أمثال الموصل العامية - لعبد الخالق خليل الدباغ.

طبع هذا المعجم في مطبعة الهدف بالموصل سنة ١٩٥٦، ويقع في جزءين مجموع صفحاتها ٦٠٦ صفحات.

احتوى الجزء الأول تقديماً للدكتور داود الجلي، ونظرة عابرة في الأمثال السائرة والكنيات لمحمود الملاح ومقدّمة للنشر، وأمثال الموصل. وقد رتبت الأمثال بحسب الحروف الهجائية العربية، وانتهى هذا الجزء بنهاية حرف العين.

وبدأ الجزء الثاني بحرف الغين... وألحق المؤلف في نهايته بعض الأمثال التي فاتته ونبّه عليها غيره.

وذكر المؤلف في تمهيد الكتاب(٢٤٦) طائفة من قواعد العامية الموصلية كالامالة، والتصغير، ولثغة الراء، والابدال، والقلب، والاتباع، وكسر حرف المضارعة، وكسر حرف الخطاب في الجمع.. وذكر قسماً من الآثار الصرفية الموجودة في لغة الموصل العامية، والآثار النحوية، والآثار اللفظية، والآثار اللغوية. وهذه الآثار أشار المؤلف الى أنّه اقتبسها من كتاب الدكتور داود الجلي المسمّى «الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية».(٢٤٧).

(٢٤٥) أصول ألفاظ اللهجة العراقية ص ١٠.

(٢٤٦) ص ٨ - ١٦.

(٢٤٧) فصلنا الحديث عنه في الصفحات السابقة.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الثاني
التصحيح اللغوي

مقدمة في التصحيح اللغوي: -

تمتدّ الجذور التاريخية لعملية التصحيح اللغوي الى أقدم لحن ظهر في اللغة العربية ابتغاء تنقية الفصحى من الطارئ الذي دخل عليها نتيجة اختلاط العرب بالأقوام الأخرى، فخلّفت هذه الظاهرة تراثاً ضخماً في إصلاح لغة الخاصة والعامة تمثّل بكتب اللحن بدءاً من الكسائي (١٨٩ هـ) في رسالته « ما تلحن فيه العوام » الى يومنا هذا.

وفي العصر الحديث كانت هجمة الألفاظ الدخيلة على العربية أقسى من العصور السابقة، فقد ابتليت الأمة العربية بسيطرة استعمارية حاولت القضاء على لغة الضاد بوسائل مختلفة، حتى أضحت التمييز عسيراً على الأجيال الناشئة - في بعض الأقطار العربية - بين ما هو عربي أصيل وما هو محرّف دخيل، حيث امتزجت اللهجات المحلية بلغة الأجنبي المحتلّ، وظهر الضعف اللغوي في المراسيم الحكومية ولغة الدواوين وكتب الثقافة المختلفة،^(١) فتنبّه لهذا الأمر رجال مخلصون نهجوا في مباحثهم نهجاً يسعى الى سلامة اللغة في أسنة الناطقين وأقلام الكتاب والباحثين، وأشار أحد المستشرقين الى هذا المسعى بقوله: « وأدّى الاشتغال بالآثار الأدبية من مخلفات العصور الغابرة الى نشوء حركة « التنقية اللغوية » نشأة جديدة أخرى. ولم يقف الأمر عند نشر المؤلفات الكثيرة في النحو العربي وما إليه من المعاجم العديدة الأجزاء، بل اشتدّت العناية أيضاً بالبحث في مسائل الاستعمال اللغوي وصواب التعبير. وقد أستعيض فعلاً عن كثير من الألفاظ الغربية بصيغ عربية حديثة »^(٢).

وفي العراق - حيث تعنى هذه الرسالة بدراساته اللغوية - كانت

(١) ينظر مثلاً الى « لغة الجرائد » لليازجي ص ٧٤. وفيه يصوّر المؤلف حال الكتابة في عصره حيث يقول: « اننا لا نكاد نتصفح مقالة أو جريدة أو فصلاً من كتاب عربي أو مرعّب إلا [و] نجد فيه مواضع حرية بالتنبيه بحيث لو أردنا تتبع كل ما نراه مخالفاً للصحة لزم ألاّ نختم هذه المقالة ». المقصود بالمقالة كتاب « لغة الجرائد » وينظر أيضاً الى الصحف والمجلات التي صدرت في مطلع هذا القرن ليلاحظ الزيغ عن سنن الفصحى وتفشي العامية فيها، وقد أحصى محمد علي الدسوقي نحو عشرين كلمة عامية في اعلان صحفي واحد في إحدى الجرائد الصادرة آنذاك. (تهذيب الألفاظ العامية للدسوقي ١٧/١).

(٢) « العربية » ليوهان فك، ص ٢٣١ (ترجمة النجار).

الآثار الأجنبية واضحة في لغة أبنائه - وهو كغيره من أقطار هذه الأمة التي وقعت تحت سيطرة الأجنبي مدة ليست بالقصيرة - ، فاصطبغت الثقافة الرسمية بصبغة الأساليب الغربية، ولغة التركية المقام الأول لأنها لغة الدولة ثم تأتي بعدها اللغة الفارسية. ووصف بعض الباحثين حال اللغة العربية في العراق قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها بقوله: « لا ريب أنّ من يعن النظر في اللغة العربية الفصحى لا يرى لها رسماً ولا أثراً إلاّ بين أناس يعدّون على الأصابع، إذ كان التدريس وأغلب الجرائد باللغة التركية، فلم ترق محبي اللغة والوطن تلك الحالة الوخيمة التي يؤدي امتدّها الى محو اللغة العربية - لا سمح الله - فثارت في قلوبهم الحميّة العربية، فشمّروا عن ساعد الجدّ، وشدّوا أزرهم مع إخوانهم السوريين^(٣) فطلبوا الى الحكومة العثمانية أن تجعل التدريس في المدارس الرسمية باللغة العربية، وبعد أن قاسوا العناء الشديد لم يحصلوا إلاّ على بعض مطالبهم، ولكن لم تمض مدة وجيزة^(٤) على انفاذ هذا الأمر إلاّ وغيّرت^(٥) وزارة المعارف المناهج وذلك بتغيير أسماء المدارس فأرجعوا التدريس الى ما كان عليه ما عدا المدارس الابتدائية، فبقيت الحالة على هذا المنوال الى أن حدثت الحركة العربية فتحركّ الدم العربي في عروق أبنائها، وابتدأ بعض الشبان يتهافتون على درس اللغة، وأخذ يتزايد نشرها يوماً فيوماً^(٦).

(٣) الصحيح: (وشدّ أزرهم إخوانهم السوريون). ينظر الى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص ٥٥.

(٤) كان ينبغي له أن يقول: «... مدة طويلة»

(٥) الواو في (وغيّرت) زائدة. أنظر «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص ٥٥.

(٦) مجلة دار السلام (بغداد) السنة الثالثة (١٩٢٠) المجلد الثالث / العدد ١١٦ / ٨ آب ص ٢٤٧ - ٢٤٨ مقال «اللغة العربية في العراق قبل الحرب العالمية الكبرى وبعدها» لموسى الألوسي. واستشهد بالنص المتقدم الدكتور مصطفى جواد في «مباحثه اللغوية»، ص ٥٤ - ٥٥، وصحح بعض الفاظه. ولمعرفة المزيد من حال اللغة العربية في العراق والوضع الثقافي فيه منذ أواخر القرن التاسع عشر الى الربع الأول من القرن العشرين ينظر الى: -

- مجلة «لغة العرب»، المجلد الثاني (١٩١٢)، ج ١١ ص ٤٠٩ - ٤٢٧ مقال بعنوان «نظر لغوي انتقادي» ليوافع يعقوب مسيح، وفيه يصوّر الكاتب حال اللغة قديماً وحديثاً.

- مجلة «لغة العرب»، المجلد الثالث (١٩١٣)، ج ٦ ص ٣٣٥، مقال بعنوان «مدارس بغداد والعراق».

- مجلة «دار السلام»، المجلد الأول (١٩١٨) العدد ٢٣/١ حزيران ص ١ وما بعدها، مقال بعنوان «اللغة العربية في العراق ولا سيما في بغداد» للأب انتناس الكرملي.

. انّ حالة التردّي والانحطاط التي أصابت اللغة العربية في العراق آنذاك لم تحل دون وجود دراسات مبكّرة عنيت بالتصحيح اللغوي، فقد ظهر فيه عالم لغويّ متبحرّ يعدّ أوّل من ألّف في التخطئة والتصويب في العصر الحديث، هذا العالم هو شهاب الدين أبو الثناء الآلوسي (ت ١٨٥٤) الذي قال فيه مصطفى جواد: «وأما البحث اللغوي الخاص بالفردات من معانيها الأصلية فأوّل من ألّف فيه أيّام النهضة الحديثة السيد شهاب الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله الآلوسي ثم البغدادي... واسم تأليفه «كشف الطرّة عن الغرّة» وهو ترتيب جديد على حروف المعجم لشرح درّة الغواص في أوهام الخواص، تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري المتوفي سنة (١٠٦٩ هـ) وزيادات عليه تدلّ على سعة علم السيد الآلوسي بالعربية وطول باعه في النقد اللغوي»^(٧).

- =^٧ - مجلة «دار السلام»، المجلد الثاني (١٩١٩) العدد السابع / نيسان ص ٣٠٩ - ٣١٢ مقال بعنوان «اللكنة التركية في اللغة العراقية» للأب الكرمللي.
- مجلة دار السلام المجلد الثالث (١٩٢٠) العدد ١١ / آذار، ص ١٦٥ - ١٦٩، مقال بعنوان «اللغة العربية في العراق» للحمداني!
- جريدة العراق / العدد ٦٥٦ (السنة الثالثة) ١٤ تموز ١٩٢٢، مقال «اللغة العربية وحكومة العراق» بقلم الأشر!
- مجلة «لغة العرب» المجلد الرابع (١٩٢٦) ج ١ - تموز ص ٢٠ - ٢٢، مقال بعنوان «اخوان الأدب» لروفاثيل بطي، وفيه يرى الكاتب أنّ في العراق بعد منتصف القرن الماضي ثلاث ثقافات للنشء هي: ١ - ثقافة شرقية عربية بعيدة عن أساليب التعليم الغربي، ولا أثر للغات الاجنبية فيها، انما هي علوم الدين والعلوم العربية يتعلمها الناشئون في المساجد او الكتاتيب أو المدارس الأهلية.
- ٢ - ثقافة رسمية عليها صبغة الأساليب الغربية، ولغة التركية فيها المقام الأول، لأنها لغة الدولة...
- ٣ - ثقافة اجنبية قائمة في مدارس البعثات الدينية الغربية بين فرنسية وانكليزية وامريكية وألمانية، ولغات الأجنبية فيها الحظ الأوفر من العناية.....
- مجلة «المقتطف» المجلد ١١٨ (١٩٥١)، ج ٤، ص ٣٥٤ - ٣٥٧ مقال بعنوان «نحن واللغة العربية - اللغة العربية في العراق» للأمير مصطفى الشهابي، وفيه يصوّر الكاتب حال اللغة العربية في العراق منذ أواخر القرن التاسع عشر الى منتصف القرن العشرين ويرى أنّ العراق أوّل من سنّ تشريعا بأن تكتب لوحات المتاجر باللغة العربية فوق أيّ لغة أجنبية أخرى، وهو أوّل من لبّى دعوة حكومة مصر الى عقد مؤتمرات لتوحيد الثقافة في الاقطار العربية، وقال ايضا: «ان نهضة العراق التي بدأت عقب الحرب الكبرى الماضية وتناولت جميع نواحي الحياة العامة من تعليم وعمران واقتصاد ورياضة وغيرها، قد شملت لغة الضاد ايضا فأخذت تتقدم وتزدهر في دواوين الحكومة ومدارسها، وفي النوادي الأدبية والصحافة الحرة، وما برح أمام العراق مجال واسع لبث الثقافة العامة. ولكن هذا القطر العربي عرف الطريق الصالحة فسلكها وكلّ من سار على الدرب وصل.» وتجدر الاشارة الى أنّ حكومة الثورة في القطر قد أصدرت عام ١٩٧٧ قانونا للحفاظ على سلامة اللغة العربية، وآخر عام ١٩٧٨ نحو الأمية وتطبيق التعليم الالزامي.
- (٧) «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص ٥٣.

قام أبو الثناء أول الأمر باختصار درّة الغواص للحريري وسمّاه «نظم درّة الغواص في قلائد عرائس المناص». (٨) وأطلق عليه أيضاً «الغرّة»، ثم اهتمّ بالشروح التي عنيت بالدرّة وأهمها شرح الحفاجي، فأعاد ترتيب المادة المحقّقة في الدرّة وشرحها على نظام المعجم، ووازن بين الحريري والحفاجي في مواطن الخلاف والاستدراك، وأضاف إليها مسائل صرفية ونحوية زيادة على المباحث اللغوية فكان كتابه «غاية الاخلاص بتهديب نظم درّة الغواص» المعروف باسم «كشف الطرّة عن الغرّة» (٩).

وللاطلاع على طريقة العرض التي سلكها الألوسي في كشف الطرّة ننقل النص الذي استشهد به مصطفى جواد في الكلام على قسم من المصطلحات كالدستور. قال الألوسي: «ويقولون: دستور بفتح الدال، وقياس كلام العرب أن يضمّ كخرطوم وعرقوب وجهور الى ما لا يحصى، والدستور كما قال في القاموس: دفتر يكتب فيه أسماء الجند والمرتزة، ويستعمل بمعنى الاستئذان، وقد قيل إنّه أصل معناه في الفارسية. وفي «الطلبة» للنسفي: «الاذن فارسيته: دستوري دارن». وفي حواشي المطالع الشريفة: «الدستور: بضم الدال، فارسي معرّب ومعناه: الوزير الكبير الذي يرجع إليه في الأمور، وأصله الدفتر الذي يجمع فيه قوانين الملك وضوابطه فسمّي به الوزير لأنّ ما فيه معلوم له، أو لأنّه مثله في الرجوع إليه، أو لأنّه لا يفتح إلّا عنده...» (١٠).

وظهرت في أواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن دراسات مهمة عنيت بالتصحيح اللغوي في مصر والشام اهتمّ بها الباحثون العراقيون، فألّفوا عليها كتباً ومباحث سنفصل الكلام عليها في هذا الفصل. (١١)

(٨) ذكرى أبي الثناء الألوسي «لباس الغزوي، ص ٨٩.

(٩) المصدر السابق ص ٨٩ - ٩٠. وقد طبع «كشف الطرّة...» في المطبعة الحنيفة بدمشق سنة ١٨٨٣م في (٤٧٧) صفحة من القطع الوسط. ينظر أيضاً الى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص ٥٣.

(١٠) «كشف الطرّة عن الغرّة» للألوسي ص ٢٣٢، وينظر أيضاً إلى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص ٥٣ - ٥٤.

(١١) من الدراسات المهمة التي لا غنى للباحث في التصحيح اللغوي عنها دراسة الدكتور محمد ضاري في كتابه «حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث».

اقتضت طبيعة البحث أن تنقسم دراسات التصحيح اللغوي الى أقسام
ثلاثة: -
القسم الأول:

دراسات عامة في التصحيح: تتناول البحوث والمقالات والردود
والتعليقات المختصة بالتصحيح اللغوي.
القسم الثاني:

دراسات في تصحيح المعجمات والاستدراك عليها: تتناول تصحيح
المعجمات اللغوية قديماً وحديثاً، وتصحيح المعجمات الخاصة بألفاظ العلوم
والفنون والحضارة ومصطلحاتها.
القسم الثالث:

دراسات خاصة في التصحيح: تتناول تصحيح لغة التأليف الأدبية -
نظماً ونثراً - وتصحيح النصوص المحققة.
القسم الأول: دراسات عامة في التصحيح: -

١ - « فتاوى الضياء وأوهامه اللغوية » للأب أنستاس الكرملي.

كتب ابراهيم اليازجي في مجلة الضياء التي أنشأها في مصر عام ١٨٩٨ م
سلسلة مقالات بعنوان « لغة الجرائد » نشرت تباعاً في أعداد السنة الأولى
الى السنة السابعة من المجلة المذكورة (١٨٩٨ - ١٩٠٥ م)، وقد نالت شهرة
وذيوعاً بين الباحثين اللغويين في العراق وغيره، فقامت حولها دراسات
مختلفة، ومنها مقال للأب أنستاس الكرملي بعنوان: « فتاوى الضياء وأوهامه
اللغوية »^(١٢) للردّ على الشيخ اليازجي في ما خطأ الكتاب والصحفيين،
وأفتى بمنع استعمال لغوية وردت عن العرب...

٢ - « النغم الشجي في أغلاط اليازجي » للأب أنستاس الكرملي.

هذا الكتاب مخطوط وهو في أصله ثلاثة أقسام ذكرها المؤلف في مقدمة

الكتاب: (١٣) -

(١٢) نشر المقال في مجلة الشرق / المجلد الخامس (١٩٠٢) ص ٥١٦ - ٥٢٠.

(١٣) ص ٢.

الأول في نقد مقالات « لغة الجرائد » لليازجي، ومنه نسخة خطية في مكتبة المتحف العراقي بعدد ١٥٠٣ في ١٦٤ صفحة^(١٤).

الثاني في نقد مقالات « أغلاط العرب » لليازجي أيضاً.^(١٥)

الثالث في نقد بعض ما أفقّ اليازجي وانتقد^(١٦).

وأشار مصطفى جواد الى « النغم الشجي » في ردّ الكرملي على اليازجي حين ترجم الأخير كلمة (انسكلوبيديا) بالموسوعة، على حين يرى الأوّل استجازة صحة استعمال (المعلّمة) لدائرة المعارف.^(١٧)

٣ - مجلة « لغة العرب » أنشأها الأب أنستاس الكرملي سنة ١٩١١ ببغداد.

عنيت هذه المجلة عناية كبيرة باللغة العربية وأحوالها منذ صدورها حتى توقفها سنة ١٩٣١. وخصّصت أبواباً ثابتة بمعالجة الكثير من المسائل اللغوية التي تدخل في باب النقد والتصويب. والأبواب هي: المشاركة والانتقاد، الفوائد اللغوية، المكاتبة والمذاكرة (المطارحة)، وباب أسئلة وأجوبة.

باب المشاركة والانتقاد:

اهتمّ هذا الباب بالنقد والتقويم لآثار العلماء والأدباء من كتب ومقالات وصحف ومجلات - قديماً وحديثاً - وفي كل علم من العلوم أو فنّ من الفنون، حتى ضاقت صفحات المجلة من تقديم جميع ما يرد إليها من الآثار والمباحث، فاعتذر الكرملي عن ذلك، ووصف المجلة بأنها قليلة الصفحات، صغيرة الحجم، لا تحتمل أن تطيل النفس في انتقاد الكتاب الواحد، إلاّ إذا كان ذا شأن وخطر يجتني منه القراء الفوائد الجمة...^(١٨)، فنال كثير

(١٤) ذكر كوركيس عواد في «مباحثه اللغوية» ص ٢٢ أنّ نسخة خطية من (النغم الشجي) موجودة في خزانة دير الآباء الكرمليين ببغداد، وتقع في ١١٢ صفحة.

(١٥) نشرت مقالات «أغلاط العرب» لليازجي في صفحات متفرقة من مجلة الضياء/المجلد الثالث (١٩٠٠ - ١٩٠١).

(١٦) لا نعلم مصير القسمين الثاني والثالث من الكتاب، ونظنّ أنّها من مفقودات كتب الأب الكرملي.

(١٧) ينظر الى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص ١٣٦.

(١٨) مجلة «لغة العرب» /المجلد الأول (١٩١١) ص ٢٦٣ (باب المشاركة والانتقاد).

من الانتاج الفكري في اللغة والأدب نصيبه من تقويم اللغة واصلاح التعبير^(١٩).

ولا ضير أن نذكر نموذجاً مما جاء في هذا الباب لنطلع على منهجه في نقد الآثار وتقويمها: -

« قاموس القضاء العثماني لمؤلفه سليمان مصوبع المحامي: (٢٠) وصلنا الجزء الأول من هذا المعجم (ولا نرى مناسباً أن يسميه بالقاموس إذ لم ترد هذه اللفظة عندهم بمعنى المعجم إلا من باب تنكير العلم وإطلاق قيده على ما ضاهى قاموس الفيروز آبادي) فألفيناه أحسن ما جاء في اللغة من هذا القبيل، فإنّ المؤلف - حفظه الله - قد بوّبه تبويهاً سهلاً المتناول، حتى أنّ أصغر طلبة المدارس يستطيع أن يهتدي الى ضالته بدون عناء يذكر. هذا فضلاً عن أنه يحوي لباب ٤٨ مؤلفاً في هذا المعنى. والكتاب حسن الطبع جيد الورق، إلا أننا نرى فيه خلا وهو أنك لا ترى فيه «نقط القراءة» وهي النقط التي تستعمل لتسهيل القراءة على المطالع كالفاصلة والنقطة. والفاصلة مع النقطة؛ وعلامة الاستفهام؟ الى آخر ما هناك.

وكنا نود أيضاً أن يدفع المؤلف كتابه الى أحد الكتاب ليصلح بعض اللحن الذي وقع فيه كقوله في ص ٢: «مدة تنوف عن العشرين» والأصح: تنيف على العشرين، وكقوله في تلك الصفحة: «أشبه بمجموعة» والأصح: أشبه شيء بمجموعة وكقوله ص ٣: «من المتعذّر بهذه الحالة على الحاكم أن يضع أمامه صبرة من الكتب القضائية التي لا يستغنى عن أقلّ من خمسة وثلاثين كتاباً منها»، ولو قال: أن يضع أمامه طائفة من الكتب لا تقلّ عن ٣٥ كتاباً لأوجز في الكلام وأفصح. وفي كل صفحة أغلاط طبع كثيرة لكنّها لا تضرّ به ولا بمعنى ماورد فيه من الكلام. فسبحان من تنزّه عن كل عيب! « (٢١)

(١٩) ينظر الى «حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث» لمحمد ضاري ص ٨٣ - ٨٤.

(٢٠) الفصح في (وصل) تعديته بالي، أما اذا جاء متعدياً بنفسه فيصبح معناه (أعطى) وليس هو المراد.

(٢١) مجلة «لغة العرب»: المجلد الثاني (١٩١٢) ص ١١٥ - ١١٦ (باب المصارفة والانتقاد). وقد احتل هذا الباب صفحات كثيرة من المجلة. ينظر الى «فهارس لغة العرب» لحكمة توماشي (اصدار وزارة الاعلام العراقية) ص ١٦ - ١٧، ٢٣، ٢٥ - ٣٥، ٣٦ - ٤٥، ٤٧، ٥٧ - ٥٩، ٦٨، ٦٩ - ٨٠، ٨٣،

٩٠ - ٩٣، ٩٣ - ١٠١، ١٠٣.

باب الفوائد اللغوية:

اختصّ هذا الباب بالنقد والتمحيص لصور الألفاظ وأصولها وما يطرأ عليها من تبديل أو تحريف عبر العصور، حتى أصبح الباب سجلاً لحفظ الكثير من الألفاظ والتعابير الفصيحة التي تحطىء بها ألسنة الناطقين وأسلات أقلام الكاتبين المعاصرين ممن تأثروا بالاستعمالات العامية والعبارات المترجمة البعيدة عن سنن الفصحى وشاعت في لغة الصحافة.

وكان الأب الكرملى نفسه يجرّر هذا الباب منذ صدور المجلد الأول حتى المجلد السادس حيث بدأ مصطفى جواد بتحريره كما سيتضح ذلك بعد قليل.

وهذا مثال يوضح منهج الباب في التصويب: -
= فوائد لغوية.

١ - «إنّا» بمعنى «لكنّ» خطأ قبيح.

كثيراً ما نقرأ لبعضهم قولهم مثلاً: لا تأكل كذا، إنّما كل كذا. فيستعملون إنّما بمعنى لكنّ وهو خطأ قبيح ومن باب وضع الأشياء في غير محلّها. لأنّ (إنّا) مركّبة من (إنّ) و(ما) الكافة وهي تفيد الحصر...، فإنّا لا تأتي بمعنى لكنّ وبالعكس.

٢ - اجتمع المجمع بمعنى جمعه لا يسمح.

ومما جاء في ما يكتبونه قولهم: «إنّ الاجتماع الأخير الذي اجتمعه مجمع تقدّم العلوم... ولا يقال اجتمعه بمعنى جمعه. نعم قد ورد افتعل متعدّياً خلافاً لما قاله جماعة من أئمة اللغة أنّ افتعل لا يأتي في أغلب الاحيان إلّا لازماً، لكنّ اجتمع ليس من الأفعال الواردة بالمعنى المتعدي. إنّما جاء لازماً فقط.

٣ - القلم بمعنى الديوان تركي.

ما تطرق الى لغة كتابنا قولهم: «قلم الترجمة وقلم الانشاء وقلم الزراعة

ونحوها» وهم يريدون بذلك: ديوان الترجمة وديوان الانشاء... ولم يرد القلم بهذا المعنى في كتب العرب ولا في صحف المولدين. وقد تناولها كتاب هذا اليوم من أسنة أقلام الترك...، ويجوز أن يكون لها وجه توجه عليه فهذا مما لا ننكره، إذ يصح أن يقال: أن الديوان سمي بالقلم لوجوده فيه، فيكون من باب تسمية الشيء باسم محله. (٢٢) على أننا نقول ان العرب لم تستعمله لأن وجه التسمية أو المجاز بعيد ولهذا لا نستحسنه أيضاً». (٢٣)

(٢٢) كان ينبغي له أن يقول: «بالم الحال فيه».

(٢٣) مجلة «لغة العرب» / المجلد الثالث (١٩١٤) ص ٥٤٧ - ٥٤٨. وللإطلاع على مزيد من الفوائد اللغوية التي كتبها الكرملني نذكر بإيجاز قسماً مما جاء في المجلد الثالث فقط من المجلة المذكورة:

- جمع مدير على مدراء غلط فاحش جـ ١ ص ٤٥
- استلم الشيء بمعنى تسلمه غير فصيح
- قائم مقام لا تجمع على قائمقامون او قائمقاميون..
- النزول بمعنى الفندق خطأ عظيم من باب وضع الألفاظ في غير محلها
- تأنيث لفظة الباب قبيح..
- غيور لا تجمع على غيورين، ولا نشيط على نشيطين، ولا يجمع جمعاً سالماً ما شابهها جـ ٣، ص ١٤٤ - ١٤٥
- لا يقال: المشاركة مع فلان خطرة
- لا تقل: الكتاب تحت الطبع جـ ٣ ص ١٤٤ - ١٤٥
- قولهم: رآه او شاهده بأمره أو بأمر عينه هو من قببح الاستعمال ومن وضع الشيء في غير موضعه
- لا يقال: يجب على الأقل ان تفعله أو لا تفعله
- «حصل أو صار التصميم على عقد الروابط، تعبير أدخله الأتراك الى العربية جـ ٤ ص ٢٠٢ - ٢٠٣
- سبب افراد معدود ما فوق العشرة في الجمع جـ ٢٦٦ ص ٢٦٦
- «ليس فقط كان أديباً كان سياسياً محنكاً» تعبير معرب عن الافرنج
- «بكل معاني الكلمة» تعبير خاص بلغة الافرنج
- جمع الميل (الفتوح الأول) على ميول خطأ
- «هذا الشيء يخالف ذاك على خط مستقيم»
- اصطلاح سقيم مسلوخ سلخاً من لغات الفرنجة
- جميع كيف على كيفه ثقيل أثقل من أحد
- انطلقت عليه الحيلة «بمعنى جازت» منقولة من كتاب ألف ليلة وليلة جـ ٧ ص ٦٧٥ - ٦٧٦
- هذه المصيبة أعطته درساً مفيداً في سياسة المملكة تعبير مسلوخ من الافرنجية
- النوائى نسبة الى النواة بين جـ ٧ ص ٦٧٥ - ٦٧٦
- «دور الاستبداد» بمعنى عهد الاستبداد من التركية الحديثة
- ورود أفعال بمعنى فعل
- جمع الكلفة: كلف، ولم يسمع الأكلاف جـ ٨ ص ٤٣٦ - ٤٣٧

باب المكاتبة والمذاكرة:

يجيب هذا الباب عن استفسارات القراء، ويشترك في الكتابة فيه باحثون معنيون بشؤون العلوم والفنون والثقافة^(٢٤)، وحظيت البحوث اللغوية بنصيب منه^(٢٥).

باب أسئلة وأجوبة:

. في هذا الباب يجيب الأب الكرملي عن الأسئلة التي تصل الى المجلة، ويرى مصطفى جواد أنّ الأب كان يتخيّل سائلاً يسأله أو مراسلاً يرأسله فيكتب على حسب ما يؤدّي إليه الخيال، وذكر أنّه سأل الأب مرة عن ورود اسم «نشوار المحاضرة» للتنوخي في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، فركّب من ذلك سؤالاً لرجل مجهول «ب.ب.م» يسأله هل رأى ابن أبي الحديد الشارح كتاب «نشوار المحاضرة»؟!^(٢٦)

ويبدو لي أنّ السبب في إضافة باب «أسئلة وأجوبة» الى المجلة هو أنّ

-
- = - عصارى اليوم بمعنى عصره خطأ
- استعمال (إذا) في محل (هل) وبالعكس في غير محليهما
- لفظ لفظاً فصيحاً بمعنى التي خطاباً بليغاً، تعبير قبيح
- المواطن بمعنى الوطني غير معروف
- النجمة بمعنى النجم للكوكب ضعيف
ج ٩ ص ٤٩٥ وما بعدها.
(٢٤) أمثال يوسف غنيمة، محمد طاهر السماوي، د. داود الجلي، محمد مهدي العلوي، عبدالله مخلص، المشرق كرنكو، محمود الملاح... الخ.

(٢٥) ينظر على سبيل المثال الى المجلد الرابع (١٩٢٦) (باب المكاتبة والمذاكرة). وفيه:

- ورود جمع فعلة على فاعل أو فواعل ص ١٧٠
 - معنى كلمة بغداد ص ٢٨١
 - معنى كلمة عراق ص ٢٨٢
 - تعريب مثل افرنجي ص ٢٨٦
 - الفارع والعون بمعنى الضابط ص ٢٨٦
 - ما جاء على صيغة يفعل ص ٣٥١
 - المشابهة بين ألفاظ اللغات ص ٤٨٤
 - أصل كلمة كالوك ص ٥٣٧
 - أيقال ضحاه بمعنى ضحى به؟ ص ٦٠٨
- (٢٦) «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص ٧١ (هامش رقم ٣).

باب فوائد لغوية أخذ مكاناً واسعاً من حجم المجلة فأراد الأب أن يوسّع دائرة التصويب اللغوي لذلك أضاف الباب المذكور، وهذا ما يتّضح من معظم الأسئلة التي أجب عنها، إذ تدور حول الاستعمال اللغوي الفصيح لألفاظ وعبارات وردت في الكتب والمجلات المعاصرة لمجلة لغة العرب آنذاك، وكان الأب ينبّه على تلك الاستعمالات من غير أن يشير الى أسماء الآثار، واكتفى بسائل مجهول! وهذا مثال يوضح منهج الأب في ذلك: -
« فصاحة كلمة أهميّة ».

وسألنا أحد أدباء الشام قال: هل صحيح أن كلمة «أهميّة» غير فصيحة بمعنى الخطورة والبال؟.

قلنا: قرأنا ذلك في إحدى المجلات لكننا لا نرى رأي صاحبها. ولعلّ سبب انكاره إيّاها عدم وجودها في كتب اللغة. وهذا ليس بدليل فإنّ القياس لا ياباه. فكما أنهم قالوا: الأفضليّة والأوليّة والألويّة ونحوها جاز قول «الأهميّة» أيضاً. فإنّ الأفضليّة وردت في كتب النحاة الأقدمين، ووردت الأوليّة والألويّة في شعر الفرزدق فقد قال في القصيدة التي مدح بها زين العابدين: -

أيّ الخلائق ليست في رقابهم لأوليّة هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أولويّة ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم^(٢٧)

وجمع الأب مرة عدة رموز في نصّ واحد، فقد قال في باب (أسئلة وأجوبة):

وسألنا ج.م من الحلة. أيقال المجمع العلمي بمعنى الأكاديمية؟..
وسألنا أن.ن من البصرة: هل ورد في شعر العرب معطوفات متوالية بلا حرف عطف. ثم وضع عطف واحد قبل المعطوف الأخير كما يقول الافرنج في تعابيرهم؟...^(٢٨)

(٢٧) مجلة «لغة العرب» / المجلد الثالث (١٩١٣) جـ ٧ ص ٣٨٠ - ٣٨١ (باب اسئلة وأجوبة).

(٢٨) المصدر السابق / المجلد الرابع (١٩٢٦)، ص ١٠٤.

وسألنا أحد أدباء البلدة: أيجوز أن يقال: صادق فلان على المعاهدة؟ وإن كان لا يقال فما هو الأفصح؟...

وسألنا المذكور: كثيراً ما أقرأ في مجلات مصر وسورية وفلسطين ومؤلفات أهاليها: هو رمز كذا. أفهذا صحيح؟... (٢٩)

غير أننا وجدنا سؤالاً لمصطفى جواد باسمه الصريح يخطيء فيه محمد بهجة الأثري في لفظة ذكرها في رثاء سعد زغلول، وأراد السائل معرفة الحقيقة. وهذا هو نص السؤال وجواب الأب عنه: -

«سأل مصطفى جواد من الكاظمية أنّ محمد بهجة الأثري قال في رثاء سعد باشا: -

هذا مناي فإن تحقق فهو لي سلوى الحزين وربّ سلوى تنفع

والمنى جمع (منية) مثل (نهي ونهية) وقد ظهر عندي [القائل مصطفى جواد] أنه لم يفرّق بين المذكّر والمؤنث بقوله (هذا مناي) وقوله (فإن تحقق وقوله (فهو)). وكذلك لم يفرّق بين المفرد والجمع، لأنّ (ذا) يشار به الى المفرد وقد أشار به الى الجمع المؤنث.

فما قولكم في هذا البيت الذي عدته أنا طعنة في قلب العرب وأرشدت قائله الى الخطأ فلم ينتصح...؟. الجواب: (مناي) في البيت المذكور مفرد مذكّر لا جمع وهو على وزان (على) الجارة بعد حذف الضمير للمتكلم، ومعناه (القصد)، كما صرّح به اللغويون. ولو فرضنا أنّ الكلمة هنا جمع (منية) فالمعنى يكون حينئذ: هذا الأمر مناي فتكون خبراً لمحذوف وهو كثير الأمثلة في لغتنا. فلا طعنة هناك ولا غرابة». (٣٠)

ومما يذكر في هذا الباب أيضاً أنّ سائلاً سأل الأب الكرملّي: «كيف تجمع (معجم) وهل لكم شاهد على ما تقولون؟

الجواب: تجمع (معجم) على (معاجم) وهو قياسي. ودواوين اللغة لا تذكر

(٢٩) مجلة «لغة العرب» / المجلد الرابع (١٩٢٦) ص ١٥٥ - ١٥٦.

(٣٠) المصدر السابق / المجلد السادس ج ٤، ص ٢٩٦.

دائماً القياسات للزومها الوجه الأقوم. فقد قالوا في جمع مطرف ومصحف ومخدع ومجسد: مطارف ومصاحف ومخادع ومجاسد الى غيرها.^(٣١) « غير أننا وجدنا مصطفى جواد يشدد النكير على من يجمع (معجم) على (معاجم) ويرى أنّ الجمع الصحيح هو: معاجيم أو معجمات »^(٣٢).

وجدير بالاشارة أنّ مصطفى جواد بدأ بالمشاركة في الكتابة في مجلة «لغة العرب» منذ سنة ١٩٢٨ الى سنة ١٩٣١ (زمن توقّف المجلة)، وأشرف على باب فوائده لغوية، وحرّر الكثير من المقالات.^(٣٣)

٤ - « اللغة الانتقادية » لمحمد رضا الشبيبي.

هذا البحث مخطوط، نشر المؤلف قسماً منه في مجلة المقتبس،^(٣٤) وذكر في معرض توضيح المقصود باللغة الانتقادية أنّه عندما اختلط العرب بغيرهم من الأمم بعد الفتح الاسلامي، ظهر اللحن على بعض الألسن في التراكيب والمفردات فأدّى ذلك الى ظهور علم يحفظ التراكيب من الخطأ، وهو علم النحو، وآخر يحفظ المفردات، وهو علم اللغة وأنه « دون في أثنائها فن

(٣١) مجلة « لغة العرب » / المجلد السادس، جـ ٧ ص ٥٣٩ (باب أسئلة وأجوبة)
(٣٢) ينظر الى مجلة مجمع دمشق المجلد ٢٤ (١٩٤٩) ص ٣٩٥ مقال « القول الناجح في الغلط الشائع » لمصطفى جواد ص ٣٩٥ (هامش رقم ١)، و« الباحث اللغوية » لمصطفى جواد ص ٦٢ (هامش رقم ٤). وما نسجّه للتاريخ أنّ مصطفى جواد أجاز أول الأمر لفظة (معاجم) على القياس كما جاء ذلك في « أغلاط اللغويين الأقدمين » للكرملي ص ٣٨ حين أشار الى كلام أسعد داغر وأكد ضرورة الأخذ بالقياس. وللإطلاع على الاضطراب الذي وقع في مواقف مصطفى جواد ينظر الى « حركة التصويب اللغوي » لمحمد ضاري ص ٢٤٥ ومابعدها، وص ٢٧٨.

(٣٣) من الفوائد اللغوية التي كتبها مصطفى جواد نذكر على سبيل المثال: -
- فوائده لغوية ومحوية في تصويب عدد من الأغلاط التي وقعت للقدماء والمحدثين من أعلام اللغة والنحو.... المجلد السادس ص ٥٣٢ - ٥٣٤.
- « ولاسيما العصرية » مذهب جديد صالح... المجلد السادس ص ٥٩٤ - ٥٩٧.
- أمالي [كذا] لغوية متفرقة، النحويون والمنادي، الاقحام، حذف الخبر بعد حيث... المجلد السادس ص ٦٦١، ٦٦٥، ٦٧٥.

- « المصدر على وزن مفعول » وفيه يذكر أنّ سيبويه قال: « أنّ المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة » في حين يرى مصطفى جواد أنّ كتب اللغة ذكرت كثيراً من المصادر على وزن مفعول منها: المفتون، المعسور، الملحوف، المجلود... الخ وعدّ قول سيبويه غير مقبول لأمور ثلاثة... المجلد السادس ص ٧٦١ وما بعدها. وستحدث عن مقالات أخرى له في هذا الفصل.
(٣٤) المجلد السادس، جـ ١٠، والمجلد السابع، جـ ٥ و ٦ و ٧ (١٩١١ - ١٩١٢) نقلا عن كتاب « الشبيبي شاعرا » لقصي سالم علوان ص ١٠٠، وكتاب « النقد الأدبي في العراق » لأحمد مطلوب ص ٤٧٦.

يصحّ أن يسمّى اللغة الانتقادية وهو فرع - بمعنى خاص - من علم اللغة تنتقد فيه المفردات المستعملة غلطاً في كلام الخاصة والعامة. فيذكر المصحّف والحرفّ والمقلوب والمستعمل في غير موضعه والمتغيّر في وضع حركاته وسكناته». (٣٥) ثمّ تحدّث عمّن ألفوا في هذا الفن من لغويي العرب...

وقال الشببي في مضمون البحث وطريقة تبويبه: « هذا كتاب يشتمل على ما صحّفته العامة وغلطت فيه من كلام العرب الجاري في الألفاظ والكتب، ورثت ذلك أبواباً على حروف المعجم ليسهل على متأمّله وجود ما يريده وحفظ ما يستفيده». (٣٦)

٥ - « دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة » لمعروف الرصافي.
تقدّم الحديث عنه في الفصل الأول. (٣٧)

٦ - مجلة دار السلام: أصدرها الأب أنستاس الكرملي سنة ١٩١٨ (٣٨) ببغداد بعد استيلاء الانكليز على العراق. جاء في صفحتها الأولى « وضيعة نصف شهرية تبحث في الأدب والعلم والاجتماع والتاريخ، وتغنى بشؤون العراق خاصة... ». وكانت وجهة المجلة وجهة سياسية تناصر الاحتلال الانكليزي - وان كان ظاهرها الأدب - عاجلت المجلة بعض المسائل اللغوية التي تدخل في باب التصحيح اللغوي ولكنها لم ترق الى مجلة لغة العرب.

وما يتعلق ببحثنا ما كتبه المجلة في موضوعات المصطلحات والألفاظ الأعجمية، وأغلاط الكتاب والتعبير العصري، وآراء في بعض المعجمات،

(٣٥) مجلة المقتبس، المجلد السادس، ج ١٠، ص ٦١٨.

(٣٦) من مقدمة البحث المنشور في مجلة المقتبس، المجلد السابع، ج ٥ (١٩١٢) (نقلا عن النقد الأدبي الحديث، ص ٤٧٦).

(٣٧) ص ٧٦ - ٧٨، وينظر أيضاً الى « التصويب اللغوي في العصر الحديث » لمحمد ضاري، ص ٥٢ - ٦٢.
(٣٨) وهم مصطفى جواد حين ذكر في مباحثه اللغوية ص ٦٤ أنّ المجلة صدرت سنة ١٩١٧، وتابعه في ذلك ابراهيم السامرائي في مقدمة المجلد الأول من مجلة لغة العرب التي أصدرتها وزارة الاعلام العراقية سنة ١٩٧٣، والحقيقة أنّ العدد الأول من المجلة المذكورة صدر في ٢٣ حزيران سنة ١٩١٨ ويقع في ست عشرة صفحة.

وحال اللغة العربية في العراق... الخ (٣٩) .

٧ - «مباحث لغوية» لمحقق [الأب أنستاس الكرملی].

كتب الأب سلسلة مقالات في مجلة المجمع العلمي بدمشق^(٤٠) بعنوان «مباحث لغوية» ذكر فيها مجموعة من الكلمات والاصطلاحات المحدثّة التي شاعت بلفظها الأجنبي بين الكتّاب والباحثين من غير أن يعرفوا أصولها العربية. مثال ذلك اصطلاح (الأرستقراطية). قال عنه: «وأما الأرستقراطية فقد سمّتها العرب العبهلة نسبة الى العبهل والجمع عباهلة. قال في التاج: العباهلة: الأقبال. وفي الصحاح: (العباهلة): ملوك اليمن المقروّن على ملكهم فلم يزالوا عنه... وهذا وصف من يسميهم الغربيون الأرستقراطيين». (٤١) وعمد الكاتب في بحثه الى ذكر الألفاظ والعبارات المحدثّة، وأصولها العربية الفصيحة، وما يقابلها عند الأجانب، ونادى بترك ما هو غير عربي.

٨ - «أغلاط الكتاب» للأستاذ محمد بهجة الأثري.

هذا البحث بخطوط. نشر مؤلفه قسماً منه في جريدتي العراق (للسنوات ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥) والعاصمة البغداديتين، ونشر في مجلة الزنبقة^(٤٢) مبحثاً في «اللغة العامية العراقية» تناول فيه أصول كلمات «أفندي، ملا، بريد، حب» واستعملاتها. (٤٣)

(٣٩) ينظر الى «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص ٦٥ - ٧٧ وفيها مناقشات مصطفى جواد للمصطلحات التي اقترحها الأب الكرملی في مجلته دار السلام. وينظر أيضاً على سبيل المثال الى مقالات الكرملی:

- «التعبير العصري» مجلة دار الاسلام / المجلد الثالث (١٩٢٠) العدد ٢٥/٢ كانون الثاني ص ١٧ - ٢٤ وفيه تصحيح قسم من الاستعمالات اللغوية غير الصحيحة.

- «عربي يعني على لفته» المصدر السابق / المجلد الثالث (١٩٢٠) العدد ١٦ / ٨ آب ص ٢٤١ - ٢٤٥، وأورد فيه الأب فيه (٢٧) تعبيراً استعملها الكتّاب المعاصرون وهي مخالفة لسنن العربية الفصحى.

(٤٠) المجلد الخامس (١٩٢٥) ص ٣١٢ - ٣١٥، ٣٧٤ - ٣٧٥، ٤٠٢ - ٤٠٥.

(٤١) المصدر السابق ص ٣١٢ - ٣١٥.

(٤٢) السنة الاولى (١٩٢٢) / العدد الثالث ص ٨٦ (نقلا عن النقد الأدبي الحديث لأحمد مطلوب ص ٤٧٣).

(٤٣) استقينا المعلومات عن مبحثي الأستاذ الأثري المذكورين من كتاب «النقد الأدبي الحديث» لأحمد مطلوب

ص ٤٧٣.

٩ - « نظرة في إصلاح الفاسد من لغة الجرائد » محمد بهجة الأثري .

هذا بحث لغوي انتقادي كتبه الأثري في مجلة « لغة العرب » (٤٤) لبيان الأوهام التي وقع فيها ابراهيم اليازجي صاحب « لغة الجرائد » وأغفلها محمد سليم الجندي في كتابه « إصلاح الفاسد من لغة الجرائد » .
ذكر الكاتب في مجته أنّ الجندي ليس أول من تعرّض لأوهام اليازجي بل سبقه الى ذلك طائفة من الباحثين ومنهم الشيخ عبد الرحمن سلام البيروتي فقد ردّ عليه برسالة سماها (دفع الأوهام) طبعت سنة ١٣١٧ هـ في المطبعة الأدبية ببيروت. وقد التزم البيروتي فيها الدفاع عن غلطهم اليازجي من الشعراء الجاهليين والبلغاء الاسلاميين...، وجملة ما خذه على اليازجي نحو أربعين كلمة أيضاً لم يتعرّض لها الجندي إلاّ في كلمات...
على أنّ كلاً من الجندي والبيروتي لم يستقصيا جميع أوهام اليازجي بل أغفلا أوهاماً كثيرة، ذكر الأستاذ الأثري منها على سبيل المثال: -

- « انكاره استعمال (النوادي) مع كونه القياس في جمع النادي... وقد استعمل هذا الجمع قديماً ولم ينكر وروده أحد سواء.
- دعواه أنّ استعمال (التحرير) بمعنى الانشاء عامي. وقد فاته أن الحرّ من كلّ شيء خياره، وأنّ التحرير في الكتاب أن يراعى فيه خيار الكلام والمعاني. وأنّ المتقدمين كانوا يستعملون التحرير في تجويد الخط ثم توسّعوا فيه فأطلقوه على الانشاء...
- وقوله أنّ العدو اللدود بمعنى الشديد العداوة هو خلاف المعروف في استعمال العرب لأنّ اللدود عندهم بمعنى الذي يغلب في الخصومة. ولا أدري أيخلو عدو من خصومة حتى يأتيها اليازجي بهذه الفلسفة المبتكرة؟

- وقوله أنّ (القهاوي) في جمع القهوة متابغة للعامة، (٤٥) وهو يرشدنا الى

(٤٤) المجلد الرابع (١٩٢٦) ج ١ - ٧ - ٢٠ .

(٤٥) القهوة محل شرب القهوى وهي من باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه أي: مشرب القهوة وهي فصيحة، كاسأل القرية. والجمع: قهوات. (من هامش مقال الأستاذ محمد بهجة الأثري).

تصحيح الجمع قبل تصحيح مفرده. وقد فاته أن القهوة للمكان عامية وأن الصواب أن يقال (المقهى)». (٤٦)

وقال الأثري في حق الجندي: «ونقد الأستاذ الجندي نقد عالم بصير. وناقد خبير. لا ترى فيه إلا السلوك على المحجة وقرع المحجة بالحجة...، لكنه تجاوز أحياناً - فيما أحسب - حدّ التعصب، كعدم التسامح في التوليد والاشتقاق، والتوسع في الاستعمال والاطلاق...، ولقد هالني تشدده في منع (مشاهير) في جمع مشهور بدعوى أنه لم يرد في كلام العرب. ولا أدري مما يضرّ اللغة لو قسناه - وباب القياس أوسع من سم الحياط - على الجموع التي يدّعي شذوذها. ونورد نكته يتبين منها مبلغ تعصب الجندي لما يذهب إليه وإن كان غير سديد.

كنت يوماً في مجلس الامام الآلوسي [محمود شكري] فورد كتاب من صديقنا الأب أنستاس الكرملّي يذكر فيه أنه ردّ على أحد أدباء دمشق (يقصد: الجندي) مبيّناً فساد قول من يذهب الى أن جمع مفعول لا يكسر على مفاعيل سوى في ألفاظ (٤٧) معدودة ويطلب إليه أن يذكر أيّ الاثني مصيب في كلامه؟» (٤٨)

وذكر الأثري في ختام بحثه طائفة من الأغلاط في الرسم والتعبير التي وقع فيها الجندي وقسطاكي الحمصي الذي انبرى للدفاع عن اليازجي.

١٠ - « جمع فُعال المضموم ليس بنادر » لمحقّق [الأب أنستاس الكرملّي].

نشر هذا المقال في مجلة مجمع دمشق (٤٩)، وفيه يرى الكاتب أن سبويه قد قيّد العربية بقيود لم يعرفها العرب! وتابعه في ذلك اللغويون والنحاة الذين جاءوا بعده، ولهذا يجدر بأبناء العصر ألاّ يعتمدوا على كل ما خطّته

(٤٦) المصدر السابق.

(٤٧) الأصوب أن يقال: سوى ألفاظ أو في سوى ألفاظ، لأن (سوى) لا تدخل على في وإنما تجر بها.

(٤٨) وقد انتصر الآلوسي للأب الكرملّي مبيّناً صواب رأيه في جمع مشهور على مشاهير.... ينظر الى ص ١٤ - ١٦ من بحث الأثري هذا المنشور في لغة العرب / المجلد الرابع (١٩٢٦).

(٤٩) المجلد السادس (١٩٢٦) ص ١٧٢ - ١٧٣.

يده من القواعد إلا من بعد أن يتشبتوا صحة كلامه من مواطن اللغة.
ومن جملة ما نطق به سيويه واندفع وراءه النحاة واللغويون قولهم لم
يرد من المجموع على (فعال) كغراب^(٥٠) إلا ألفاظ ثمانية ذكرها الزبيدي في تاج
العروس في مادة (رخل)...

ثم ذكر الأب أنه تتبع ما جاء على هذا الوزن فعثر على اثنتين وثلاثين
لفظة دوّنها في المقال على حروف المعجم... وقال: «ولا بد هناك غير ما
سردناه، إلا أننا أردنا أن نبين للقراء فساد قول سيويه ومن ذهب مذهبه
لكي لا يركنوا الى كلّ ما نطقوا به ليقيدوا به أصول اللغة المسنة»^(٥١)

ثم كتب بعد ذلك أسعد داغر رسالة الى الكرمللي - الذي اتهم سيويه
بأنه قيّد عنق اللغة بالاغلال والسلاسل - بيّن فيها أنّ الألفاظ التي جاءت
على وزن فعال المذكورة في مقال المحقق تعدّ نادرة على الرغم من كونها قد
تجاوزت الثلاثين^(٥٢) ثم وضّح داغر أنّ سيويه يعدّ بحق إمام النحاة
واللغويين، وأنّ الذين تابعوه لم يكونوا أمّعات لغيرهم عفوا بلا تدبّر ولا
تبصّر بل كانوا على هدى ورشاد...^(٥٣)

١١ - «الأوهام الشائعة» لمصطفى جواد.

نشر مصطفى جواد في مجلة «لغة العرب»^(٥٤) سلسلة مقالات بعنوان
«الأوهام الشائعة» ذكر فيها الأخطاء اللغوية التي تقع في السنة الناطقين
وأقلام الكتاب. وقال في مقدمة مقاله الأول: «أردت بالأوهام الشائعة
الغلطات العظيمة الذائعة، كقول العقّاد في البلاغ الأسبوعي الـ ٥٢ (فيصدق

(٥٠) ينظر الى نصّ عبارة سيويه في «الكتاب» ٦٠٣/٣ (طبعة هارون)

(٥١) مجلة مجمع دمشق، المجلد السادس (١٩٢٦) ص ١٧٣.

(٥٢) ينظر الى تحديد معنى النادر وغيره كالكثير والغالب والقليل في «المزهر» للسيوطي ٢٣٤/١.

(٥٣) نشرت رسالة داغر في مجلة مجمع دمشق، المجلد السادس (١٩٢٦) ص ٣٧٧ - ٣٧٩ بعنوان «جع فعال نادر
كل الدور».

(٥٤) المجلد السادس (١٩٢٨) ج ٩ ص ٦٩٣ - ٦٩٨، ج ١٠ ص ٧٦٩ - ٧٧١.

المجلد السابع (١٩٢٩) ج ٩ ص ٧١٤ - ٧١٦.

المجلد الثامن (١٩٣٠) ج ٤ ص ٢٩٠ - ٢٩١.

تصديق البلهاء) لأنه جمع (أبله) على (بلهاء) والصواب: بله على وزن (خضر) جمع أخضر خضراء ولسهولة تتبعها جعلتها معدودة بأعداد متوالية». (٥٥)

وطريقة مصطفى جواد في تصحيح الأوهام الشائعة هي أن يذكر الخطأ ثم يصححه مدعماً قوله بالشواهد والأدلة، أي أنه اتبع طريقة (لا تقل.. ولكن قل..). (٥٦).

١٢ - عثرات ابراهيم اليازجي وجرجي جنن البولسي في كتاب (مغالط الكتاب ومناهج الصواب) لمصطفى جواد.

نشر هذا المقال تباعاً في مجلة «لغة العرب» (٥٧) وجاء فيه «مغالط الكتاب ومناهج الصواب اسم كتيّب محتو على إصلاحات لغوية جمعها الأب «جرجي جنن البولسي» مما كتبه المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي ومما كتبه هو نفسه. وقد ألفت آثار عثرات في هذه المناهج فوجب عليّ إمطة العوثير عنها والاشارة الى المعائر خدمة للغتنا وتنسيها لكتاب العربية الكرام على أشياء يستحسن الوقوف عليها...» (٥٨) ثم ذكر مصطفى جواد عثرات اليازجي والبولسي وقد بلغت ثمانين وأربعين عثرة مبيّناً صوابها بعد مراجعة دواوين اللغة والأدب والاستشهاد بها فيما صحح وأفتى بجوازه، وأشار في خاتمة المقال الى أنّه أمسك القلم عن الإمعان تفادياً من التطويل الممل... وقال أيضاً: «وليعلم القارئ الكريم أنّي عثرت على هذه الأغلاط على قلة علمي أو تبخّري فإنّ إيلاعي بالعربية لا تجاوز مدته سنتين، وأنّ من هذه مدة ولوعه لقليلة بضاعته...» (٥٩)

(٥٥) لغة العرب / المجلد السادس (١٩٢٨) ص ٦٩٣. وقد بلغ مجموع الأوهام المذكورة في المقال ثلاثين وهما في اللغة والنحو والصرف.

(٥٦) يبدو أنّ مصطفى جواد استخدم هذه الطريقة بعد هذا المقال في مقالات أخرى نشرها في مجلة «المعلم الجديد» ثم عدل عنها بطريقة عرف بها وهي طريقة (قل ولا تقل) كما سيأتي بيان ذلك.

(٥٧) المجلد السابع (١٩٢٩) ج ٤ ص ٣٢٦ - ٣٢٨، ج ٥ ص ٤٠١ - ٤٠٤، ج ٦ ص ٤٧٩ - ٤٨١، ج ٧ ص ٥٥٥ - ٥٥٦، ج ٨ ص ٦٣٢ - ٦٣٣.

(٥٨) «لغة العرب» المجلد السابع (١٩٢٩)، ص ٣٢٦.

(٥٩) المصدر السابق. المجلد السابع، ص ٦٣٣.

١٣ - «أغلاط اللغويين الأقدمين» للأب أنستاس الكرمللي.

طبع هذا الكتاب ببغداد في مطبعة الأيتام سنة ١٩٣٣، ويقع في ٣٨٥ صفحة من القطع الوسط، وأصله مجموعة مقالات وردود نشرت في الصحف المصرية كالأهرام والبلاغ والجهاد والسياسة والمقطم.^(٦٠)

لقد أحدثت هذه المقالات ضجة لغوية كبيرة في العالم العربي، إذ تمثلت فيها أعظم معركة جرت بين لغويي مصر ولغويي العراق آنذاك.^(٦١)

ابتدأ الكرمللي عام ١٩٣٣ بنشر مقالاته في جريدة الأهرام بعنوان: «أغلاط اللغويين الأقدمين» صحح فيها (١٠٠) غلطة من الغلطات التي كان قد عثر عليها في أثناء مطالعته...^(٦٢) ولم يتبع نظاماً سوياً في سردها، لكنه دون ما يحضره...^(٦٣) غير أن هذه التحقيقات اللغوية لم تمرّ بلا تعقيب، فقد ردّ عليها أسعد داغر وغيره، وانتصر لها مصطفى جواد وآخرون، وحاول بعضهم - كالدكتور بشر فارس - التوفيق بين الطرفين.

وعلى الرغم مما ساد هذه المقالات من اندفاع سببته الخصومة الشخصية بين المتناظرين فإنها أظهرت براعة كبيرة في التدقيق والتحقيق واستقراء أممات مراجع العربية ومطابقتها. وكتب عبد القادر المغربي - من مجمع

(٦٠) ينظر - على سبيل المثال - المقالات: -

- «عود على بدء» (نشئناه أعرّفها من أخزم) لأسعد داغر/ نشر في جريدة الأهرام ١١ مايو ١٩٣٣.
- «بين أنستاس الكرمللي وأسعد داغر» لمصطفى جواد/ نشر في جريدة السياسة ١١ مايو ١٩٣٣.
- «بين داغر والكرمللي» لبشر فارس/ نشر في جريدة الجهاد ١٦ مايو ١٩٣٣.
«ألمية في اللغة - بين داغر والكرمللي والحكم جواد -» بقلم لغوي، وقد ردّ مصطفى جواد والكرمللي على اللغوي، وردّ اللغوي عليها. / نشرت في المقطم ١٤، ١٧ أغسطس، البلاغ ١٩ أغسطس، الأهرام ٢٢ أغسطس ١٩٣٣.

- «اللغة وتصحيح مفرداتها» لمنصور غزال. / نشر في الأهرام ٢٢ أغسطس ١٩٣٣.
- «الأب أنستاس العربية» لمصطفى جواد/ نشر في جريدة السياسة ١٤ نوفمبر ١٩٣٣.
- «أغلاط اللغويين الأقدمين» للأب أنستاس الكرمللي بقلم أزهرى/ نشر في جريدة البلاغ ٢٧ نوفمبر ١٩٣٣.

(٦١) ينظر الى «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص ١٠٥ و ١٣٤، وينظر أيضا الى «حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص ١٠٤ - ١٠٨.

(٦٢) «أغلاط اللغويين» للكرمللي، ص ٣٦٠.

(٦٣) المصدر السابق، ص ٦.

دمشق - عرضاً لكتاب الكرملّي قال فيه: « هذا الكتاب النفيس من أنفع الكتب في اللغة لمن أراد التمرّن على استخراج دررها من المعاجم وتقليب وجوه الرأي في أخطائها وتحاريفها، فالمصنّف يدرّبه على طريقة الفهم والوصول الى الصواب، وقد تضمن تحقيق الكتاب مئة غلطة سردها المؤلف واحدة واحدة، وقد أعرب عن تحقيق دقيق في أصلها وسبب وقوع التحريف فيها. وكان المصنّف نشر معظم هذه الأغلاط في جريدة (الأهرام) فكنت أطلعها وألذّ بقراءتها، وأوافق المصنّف على رأيه في كثير منها، وقد تخلل بحوث الأغلاط المئة مقالات آخر كان نشرها أصحابها في الصحف نقداً للمؤلف فكان يردّ المؤلّف عليها هو وبعض أنصاره مرة أخرى، فترار قد نشرها في خلال كتابه تنوعاً للموضوع وتفكها أو تنشيطاً لقارىء كتابه. ثم ختم كتابه في محاشنة من ردّ عليه ومحاسنة من نصره وأيدّه في ما ذهب إليه من هذه الأغلاط... » (٦٤)

إنّ الأب أنستاس معروف بتحقيقه الدقيق في تتبع جذور الألفاظ، وهذه حقيقة لا ينكرها أحد، غير أنّه لم يحسن هذه المرة اختيار عنوان كتابه إذ سمّاه « أغلاط اللغويين الأقدمين » وهو في حقيقته بحوث وتحقيقات لغوية ليس في أكثرها تغليط للأقدمين، بل كان كثير منها تغليطاً لرجال من المتأخرين كابن منظور والفيروز آبادي والزبيدي، ومن المعاصرين له كبطرس البستاني وسعيد الشرتوني وعبد الله البستاني. هذا إذا علمنا أنّ كثيراً مما أخذ به الكرملّي أصحاب المعجمات إنّما يعود الى التصحيف والتحريف مما يكون من النسخ أو الطبع لا الى أغلاط اللغويين الأقدمين حقيقة، (٦٥) ولهذا كتب أحدهم (٦٦) نقداً على كتاب الكرملّي قال فيه:

« ... فأول ما يفجأ القارىء عنوان شديد اللهجة، وحسبك أن تقرأ

(٦٤) مجلة مجمع دمشق، المجلد ١٣ (١٩٣٥)، ص ٥٠٤ - ٥٠٥ (باب مطبوعات حديثة - عرض المغربي).

(٦٥) ينظر الى « حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث » لمحمد ضاري، ص ١٠٧ - ١٠٨، وقد اقترح المؤلف عنواناً آخر للكتاب، كأن يكون: «تحقيقات لغوية في أصول الألفاظ » أو نظرات لغوية في بعض الألفاظ المعجمية.»

(٦٦) هو رفعة فتح الله. (كتبت تاء رفعة في المجلة بالتاء الطويلة).

«أغلاط اللغويين الأقدمين» لتمتلىء نفسك بالسخط والمغضبة، وتهزّ أنملة البرم بالمعاجم اللغوية، وقد كان جديراً بالمؤلف أن يبذل من «الغلط» لفظاً أخفّ على السمع وأبعد للقلق، وأجمل بذكرى علماء اللغة وشهداء تحقيقها. على أنّ الأب لم يجعل كتابه كلّ تغليطاً، فإنّك لا تجده مغلّطاً في مواضع مما يجعله الكتاب في عداد الأغلاط...

وفي العنوان لفظ (الأقدمين) وهو معدود في دلالاته الاشتقاقية من صيغ التفضيل، ومع أنّ الكتاب قد غلب عليه المتأخرون من اللغويين واحتلّوا أكثر صحائفه... أفلم يكن هناك لفظ خير من هذا؟... (٦٧)

١٤ - «أغلاط الكتاب» لكمال ابراهيم. طبع الكتاب ببغداد في المطبعة العربية سنة ١٩٣٥، ويقع في ٧٥ صفحة من القطع الوسط ولم يصدر منه إلاّ الجزء الأول فقط. أما الثاني فلم يظهر وأشار المؤلف في الجزء المطبوع الى اسمه وهو «أغلاط الشعراء». تناول المؤلف في «أغلاط الكتاب» نحو ثلاثين ومئتي كلمة متداولة في لغة الكتاب والصحفيين. وقال في مقدمة الكتاب: (٦٨) «وحرصت كلّ الحرص على أن أصحح كثيراً من الكلمات التي خطأً استعمالها بعض علماء العربية القدامى، أو المتأخرين لعدم شيوعها وذيوعها في لغة راجحة، لأننا في أشد الحاجة - ونحن في عصرنا هذا - الى إقرار كثير من الألفاظ والأساليب التي تجري بها الأقلام والألسنة على غير وجهها الراجح، وإلاّ لما بقي [كذا] (٦٩) في أيدينا من هذه اللغة إلاّ النزر اليسير.»

(٦٧) مجلة المقتطف / المجلد ٨٦ (١٩٣٥) ص ٢٤٤ - ٢٤٦ (مكتبة المقتطف) وقد ذكر فتح الله أيضا بعض الخلل الذي أصاب منهج الكرملّي في كتابه، ورد بعض الالفاظ الى أصولها.

ولعل حين نصار عمد الى حذف كلمة (الأقدمين) من عنوان كتاب الكرملّي حين ذكره في كتابه المعجم العربي ليتخلص من التناقض في الحكم اذا ما أثبت هذه اللفظة فقد قال: «وقد وقع في التصحيح المتأخرون من أصحاب المعاجم أيضا. فهذا أحد فارس الشدياق يعقد النقد الثالث والعشرين لتصحيح الفيروزآبادي، وهذا الأب أنستاس الكرملّي يخصّص أكثر ما في كتابه «أغاليط اللغويين» لتصحيح مدرسة اليسوعيين من المعجميين.»

المعجم العربي، ص ٧٤٨ - ٧٤٩.

(٦٨) ص ٣.

(٦٩) لا تقع اللام في جواب (إن) وعليه أن يقول: والآ فما بقي.. أو يقول: والآ لم يبق.

ويبدو أنّ المؤلف نقض كلامه المتقدم فيما أفق بجواز استعماله، فقد سار في كتابه على الأخذ بالأفصح ورفض ألفاظاً أقتت الكتب اللغوية بجواز استعمالها أمثال: استلف، (٧٠) حوائج، (٧١) أخصام، (٧٢) طموح (٧٣) ...، وكثيراً ما يصف غير اللغة العالية بأنه شاذ أو ضعيف، (٧٤) ولم يصحح سوى كلمات ثلاث هي تطوّر (٧٥) وتشويش، (٧٦) وتبغدد (٧٧)، وهي كلمات مولّدة وشائعة دعا المجمع المصري الى الاتفاق عليها وإقرارها. (٧٨)

وانتقد نفر من الباحثين - ومنهم الأب الكرملّي وبعض تلاميذه - طائفة مما جاء في «أغلاط الكتاب»، فردّ عليهم كمال ابراهيم بمقال نشره في مجلة التفيّض جاء فيه «... ولكنّ الذي يهّم ويؤسف أن يقوم بعض تلامذة الأب أو المتصلين به فينقلون عنه ما ينقلون من غير رويّة وتدبّر ويعيئون في هذه اللغة فساداً، فمن ذلك ما نشره بعض المتصلين به من الطلاب بزعم الردّ على كتابنا «أغلاط الكتاب» وهي آراء الأب نفسه التي لم يوافقها عليها المجمع اللغوي في مصر وناقشناه فيها وجلونا الحق بالبينات في عشرة أعداد متسلسلة من جريدة الزمان، ثم جاء ذلك التلميذ فشن بعض الصحف إذ ذاك هراء وثرثرة، ثم ما نشره في هذه الأيام بعض المتصلين بالأب الفاضل من زمن بعيد في العدد الأخير من مجلة «المعلم الجديد» ممن يزاولون مهنة النشر في الردّ على ملاحظات لغوية سبق نشرها في صحف بغداد، ولا تكاد تخرج عمّا ذهب إليه أعلام المجمع اللغوي إلّا الكرملّي... ونحن نوصي هذا الكاتب المغرور المبتدئ (٧٩) الذي لا يحسن أن يقيم أسلوبه بعد والذي تتلمذ على الأب وكان (حاكياً) لآرائه من زمن غير يسير أن يرى

(٧٠) و (٧١) و (٧٢) و (٧٣) أغلاط الكتاب لجمال ابراهيم ص ٦٧، ٤٩، ٦٢، ٣٠.

(٧٤) ينظر - على سبيل المثال - الى الصفحات: ٢٦، ٤٣، ٤٧، ٤٨ من أغلاط الكتاب.

(٧٥) «أغلاط الكتاب»، ص ٨.

(٧٦) المصدر السابق، ص ٤٩.

(٧٧) نفسه.

(٧٨) ينظر فيما تقدم الى رسالة «حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث» لحمد ضاري، ص ١٩٥ - ١٩٦،

٢٠٠، ٢١٩، ٢٢٠ - ٢٢٠.

(٧٩) أظن أنّ المقصود هو مصطفى جواد بعد أن عاد من باريس سنة ١٩٣٩ وأشرف على باب فوائد لغوية في

مجلة «المعلم الجديد» - كما سيأتي بيان ذلك - .

رأيه ويتجنب أساليب المغالطة والاسفاف في بحوث العلم بقدر ما يستطيع، وما نحن بتاركه حتى نكشف له عن غلظه وخطله في مقال واف كما كشفنا عن أغلاط زميله وأستاذه من قبل وكلما عادوا عدنا». (٨٠)

١٥ - « لا تقل كريات بيضاء » للأب الكرمللي.

نشر الأب أنستاس مقالاً في مجلة مجمع دمشق^(٨١) خطأ فيه أمين ظاهر خير الله الذي أجاز من يقول: (كريات بيضاء)^(٨٢) وما جرى مجراها مثل: « هضاب ملساء » و « أدلة غراء » و « شمائل حسناء »...، ويرى الأب أنه لا يجوز نعت صيغة الجموع بفعلاء. والصواب: كريات بيض وهضاب ملس وأدلة غرّ وشمائل حسان...

ورد أمين ظاهر في المجلة نفسها^(٨٣) على الأب الكرمللي وبين جواز مجيء نعت الجمع بصيغة فعلاء فذكر شواهد شعرية لامرئ القيس والحطيئة وزهير وطرفة والمنتبي وأقوالاً لعلماء في اللغة كالزجاج والفيومي صاحب المصباح المنير في جواز ذلك.

إن هذه الردود جمعت في كتاب يحمل عنوان « المحجة البيضاء في صحة نعت الجمع بفعلاء » لأمين ظاهر خير الله وهو الجزء الثاني من كتاب « البرهان الجلي على علم الكرمللي » للمؤلف نفسه، ويقع في ١٤٤ صفحة طبع بمطبعة الترقى في دمشق الشام سنة ١٩٣٧. وقد قدم عز الدين التنوخي عرضاً لكتاب خير الله هذا قال فيه: « ... ونحن الآن في الكلام على كتاب « المحجة البيضاء » أمام متشدد ومتساهل. المتشدد: الكرمللي المعروف بأبحاثه في الألفاظ اللغوية...، وقد رأى فيما اطلع عليه من كتب البلغاء أنه لا يصح نعت الجموع بفعلاء، فلا يجوز لعربي أن يقول: كريات بيضاء ولا رياض فيحاء، ولا صحف غراء، بل يجب عليه أن يقول: كريات بيض ورياض

(٨٠) من مقال « اللغة بين رجالها وادعائها » المنشور في مجلة التفيض / بغداد / السنة الثانية: العدد ١٥ الصادر في ١٨ نيسان ١٩٤٠، ص ١ - ٣.

(٨١) المجلد ١٣ (١٩٣٥)، ص ٤٢١ - ٤٢٥.

(٨٢) من مقال لخير الله نشره في مجلة « المقتطف » / المجلد ٨٧، ص ٢٠٩.

(٨٣) مجلة مجمع دمشق / المجلد ١٥ (١٩٣٧)، ص ١٥٥ - ١٥٧.

فيح، وجرائد غرّ، وأمّا المتساهل في ذلك فهو أمين ظاهر خير الله، متابعاً - كما يقول - (الفصحاء) الموثوق بصحة ألسنتهم الذين يحتج بأقوالهم. وقد استشهد خير الله لتأييد ما ذهب إليه بعشرين حجة وردت في كلام العرب مثل: الحمر الحشباء، والكلم العوراء، والهضاب المساء والعرب العرباء.. الخ» (٨٤) وختم التنوخي عرضه للكتاب بنصيحة أسداها للشيخ خير الله وهي أن يكفّ عن مجادلة الأب ومناظرته، فإنّ الأب يعتقد أنه لم يناظر أحداً من علماء اللغة إلاّ قتله! كما حدث للبستاني الذي مات متأثراً من صدمة الرد وكذلك جبر ضومط والأب منش الحلي وأسعد داغر، فقد مات كل واحد منهم بعد مناظرتهم إياه متأثرين بقوة الحجّة ومفحم البرهان! (٨٥)

١٦ - «خواطر ونوادر» لمعروف الرصافي.

من مؤلفات الرصافي المخطوطة رسالة «خواطر ونوادر» جمع فيها ما عنّ له من خواطر مختلفة، منها الأدبية واللغوية، ومنها الفنية والاجتماعية، ومنها العلمية والدينية. كتبها سنة ١٩٤٠ حين كان في الفلوجة. (٨٦)

وبما جاء في هذه الخواطر كلام المؤلف على استخدام بعض الألفاظ في السنة الكتاب وأقلامهم، فقد قال في استعمال كلمة (دعاية) ما هذا نصه: «كثير استعمال كلمة «دعاية» في أيامنا فتداولتها الألسن والأقلام، وهي تستعمل في كلامهم بمعنى بثّ الدعوة ونشرها بين الناس بقصد استئثارهم الى أمر من الأمور أو تنفيرهم منه. غير أنّ بعض المنتسبين في اللغة من الكتاب أنكروا هذه الكلمة وأخذ يستعمل مكانها «دعاوة».

وأظنّ أنّ الذي حملهم على إنكارها أمران:

أحدهما: عدم سماعها، فلذا لم تذكر في معاجم اللغة.

والثاني: مخالفتها للقياس، لأنّها من (دعا يدعو) الواوي. فاستعملها بالياء

(٨٤) مجلة مجمع دمشق / المجلد ١٥ (١٩٣٧) ص ٤٠٥ - ٤٠٨ (باب مطبوعات حديثة).

(٨٥) المصدر السابق ص ٤٠٨.

(٨٦) ينظر الى كتاب الرصافي (صليتي به - وصيته - مؤلفاته) لمصطفى علي، ج ١، ص ١٩٦.

مخالف للقياس، ولذا صاروا يستعملون بدلها «دعاوة» - بفتح
الدال أو كسرها - .

أمّا أنا فأرى استعمال كلمة «دعاية» هو الصواب لا «دعاوة»: -

أولاً: لأنّ الدعاوة اسم من الادعاء كالدعوى، فمعناها غير المعنى المراد
بالدعاية، ذلك لأنّ المراد بها - كما قلنا آنفاً - هو نشر الدعوة في أمر من
الأمر لاستمالة الناس إليه أو تنفيرهم منه، ومعنى الادعاء لا يناسب هذا.

ثانياً: أنّ كلمة «دعاية» وردت في الكتاب النبوي الذي أرسل الى
قيصر، إذ جاء فيه: «... أمّا بعد فإنّي أدعوك بدعاية الاسلام...». ولا
ريب أنّ رسول الله أفصح من نطق بالضاد. فدعوى عدم السماح فيها غير
صحيحة.

فإن قلت: لماذا أغفلها علماء اللغة فلم يذكروها في معاجمهم؟ قلت:

أولاً: أنّ هذه المعاجم التي بين أيدينا لم تثبت جميع مفردات اللغة بل
فاتها منها شيء كثير.

ثانياً: يجوز أنهم أغفلوها ولم يذكروها في معاجمهم، لأنهم لم يسمعوها فيما
بلغهم من كلام العرب الذي نقلته إليهم الرواة. ولكنّ عدم السماع لا يلتزم
عدم الوقوع، إذ يجوز أنّ العرب قد فاهت بكلمة فات الرواة سماعها ففاتهم
نقلها وذكرها كما وقع في كلمة «دعاية» فإنّ الرسول قد استعملها في كتابه
الى قيصر، وقد فات الرواة سماعها فلذا لم تذكر في معاجم اللغة.

وأما مخالفتها للقياس فإنّ في اللغة شواذ كثيرة وهذه منها. ولا يعترض
علينا بأن الشاذ غير فصيح، لأنّ فصاحة الكلمة إنّما تثبت باستعمال
الفصحاء إيّاها. وقد استعمل كلمة «دعاية» سيد الفصحاء». (٨٧)

والمعروف أنّ كمال إبراهيم أنكر استعمال كلمة «دعاية» وقال:

(٨٧) خواطر ونوادر للرصافي نقلًا عن كتاب الرصافي لمصطفى علي، ص ١٩٧ - ١٩٨ وينظر أيضاً الى آراء
الرصافي في استعمال قسم من الالفاظ مثل (كفن، اللبانة والتذليل) في كتاب الرصافي وآراؤه اللغوية لأحمد
مطلوب ص ٢٩٨ - ٣٠١.

« والصحيح: دعاوة بالواو لا بالياء، ويجوز في الدال الكسر والفتح ».(٨٨)

١٧ - « نظرات لغوية » للأب أنستاس الكرملّي.

وقف الأب الكرملّي على مقالة الشيخ أحمد رضا التي عنوانها « أسماء منتخبة لمسميات حديثة » المنشورة في مجلة مجمع دمشق،^(٨٩) فأحبّ الأب أن يقول كلمته في هذا الموضوع، فكتب مقالة بعنوان « نظرات لغوية »^(٩٠) عقّب فيها على الألفاظ الواردة في مقالة الشيخ أحمد رضا المذكورة، مثل ألفاظ الفنع والقناع، والسفن والحسك، والجناح... الخ. فبيّن الأب صواب تلك الألفاظ بعد مراجعة المعجمات اللغوية المعتمدة، وأبدى رأيه في قسم من التعابير المتداولة بين العامة من الناس وأرباب الصحف والمجلات وذكر ما يقابلها عند العراقيين من مسميات...

إنّ تعقيب الكرملّي هذا يدلّ على سعة اطلاع وتتبّع دقيق في معرفة جذور الألفاظ وبيان الفصح منها وذكر ما يطرأ عليها عبر الأزمان من تغيير وتبديل وتصحيف وتحريف.

١٨ - « الأوهام العائرة » للأب الكرملّي.

نشرت مجلة مجمع دمشق^(٩١) سلسلة مقالات للأب الكرملّي بعنوان « الأوهام العائرة » والمقصود بها الأوهام السائرة أو الشائعة بين الناس، ولا سيما بين أرباب الصحف والمجلات والكتب.^(٩٢)

بلغ مجموع الأوهام التي ذكرها الكرملّي في مقالاته (٢٧) وهما لم ترتّب ترتيباً أبجدياً ومنها: الملاحظات لا الملحوظات، المائة لا القرن، فلان بن فلان لا فلان فلان، الدهن لا الزيت، النضج لا النضوج، يجارب فلاناً لا يجارب مع فلان، دولة كذا وكذا لا دولتا كذا، زحف الى مدينة كذا لا على

(٨٨) « أغلاط الكتاب » ص ١٠، وهذا يؤكد تشدد كمال ابراهيم في بيان القياس الصوابي للألفاظ.....

(٨٩) المجلد ١٦ (١٩٤١) ص ١٧ وما بعدها.

(٩٠) نشرت في مجلة مجمع دمشق / المجلد ١٦ (١٩٤١)، ص ٥٣٨ - ٥٤٦.

(٩١) المجلد ١٧ (١٩٤٣)، ص ١٠٦ - ١١٣، ٢٣٢ - ٢٣٧، ٢٣٣، ٣٢٧.

(٩٢) المصدر السابق، ص ١٠٦.

مدينة كذا، العريس لم يرد عند العرب بمعنى العروس، لا يقال كرس حياته للخير، بل وقف أو أرصد حياته للخير، السيدة المصونة لا المصون، المستعد لكذا لا. إلى كذا، لا تقل: أحكم بصفتي حاكم المدينة، بل أحكم وأنا حاكم المدينة، نزع ونزف لا نزاع ونزيف، حباً له لا حباً به، كرات بيض لا بيضاء، أنابير وأظافير لا أنابر وأظافر... الخ.

والملاحظ أنّ الأب الكرملّي نهج في تصحيحاته نهج اللغويين الذين يحدّثون أقوال علماء اللغة الأقدمين وأصحاب المعجمات للتثبت من فصاحة لفظة ما، وإن كان متشدداً غير متساهل في رفض قسم من الألفاظ وردت بأكثر من وجه وصرّحت الكتب اللغوية بفصاحتها من غير تمييز أو ترتيب. (٩٣)

١٩ - مجموعة مقالات في التصحيح اللغوي للدكتور مصطفى جواد: -

أ - « لا تقل ولكن قل » نشر هذا المقال في مجلة المعلم الجديد^(٩٤). وقال الكاتب عن السبب في اختيار هذا العنوان « أنه يبعث القارئ على أن يعلم أولاً القول الموهوم فيه فصوابه وصحيحه ثانياً، فيكون الأمر كأنه وصف مريض يليه ذكر دوائه وعلاجه »،^(٩٥) ثم ذكر بعد ذلك الألفاظ والعبارات التي أخطأ الناس فيها وبيّن صوابها مستشهداً بالنصوص التي تصرّح بفصاحتها.

(٩٣) رد سعيد الافغاني على الأب الكرملّي في مقالاته « الأوهام العائرة » ووصفه بالمتزمت المتشدد وقال في ختام رده « فحبذا لو سائر الناقدون اللغويون روح العصر فهجروا الأقوال الضعيفة واللغيات الرديئة مها كان فيها من نصرة لأنفسهم وأهوائهم وأخطائهم اذن لحفظوا على أنفسهم والقراء وقتاً ثمينا يحسن أن ينفق في جهود تناصر اطراد القواعد وتخفيف الشذوذ. فاللغة متجهة هذا الاتجاه أحبوا أم كرهوا.... » مجلة مجمع دمشق المجلد ١٩ (١٩٤٤) ص ١٩١ ولا أعلم وجه اعتراض الافغاني على الأب الكرملّي في مقاله هذا فالأخير وصف بالمتشدد لعدم أخذه باللغيات. كما أنّ الافغاني نقض رأيه؛ لندكور هنا في مواضع متعددة وردت في كتابه « من حاضر اللغة في الشام » فقد ردّ على لغويين ونحويين من المعاصرين له، ولهم آثار محدودة وآراء سديدة في التيسير والاصلاح للغة وعلومها كابراهيم مصطفى وعبدالقادر العربي وآخرين. ينظر على سبيل المثال الى ص ١٠٨ - ١٠٩، ١٢٧ - ١٢٨، ٢٠٢ - ٢١١ من كتابه المذكور.

(٩٤) السنة الثامنة (١٩٤٤) تشرين الأول ج ١ ص ٢٠ - ٢٦.

(٩٥) المصدر السابق ص ٢٠.

ب - «فوائد لغوية» نشرت مجلة المعلم الجديد^(٩٦) مقالاً بعنوان «فوائد لغوية» جاء فيه: «إنّ تفشي الخطأ في أساليب الكتاب وكتب الدراسة في الوطن العربي أصبح مخشياً على اللغة العربية ومخوفاً كل الخوف، لذلك لم نجد بدءاً عن انتهاز الفرص لذكر شيء من ذلك الخطأ مع إصلاحه، فإنّ السكوت على انحلال هذه اللغة الكريمة من شأن أعداء العرب، كما أنّ الحيلولة دون نشر الاصلاح بالطبع ناشئة عن كراهية للعرب أيضاً... وقد سرى الخطأ الى كثير من المحترفين بالتعليم فأفسد كلام مدرّسي العربية فضلاً عن مدرّسي الفنون الأخرى..»^(٩٧) ثم ذكر الكاتب الأخطاء التي تقع في لسان المعلمين أو الكتاب العصريين وأقلامهم وبين صواب تلك الأخطاء، وطريقته في العرض تشبه الطريقة السابقة وهي ذكر الخطأ ثم صوابه - لا تقل.. ولكن قل - غير أنّه عدل عن هذه الطريقة فيما بعد واتخذ بدلاً منها طريقته المعروفة (قل... ولا تقل...).

ج- «أقول في المقول» نشر الدكتور مصطفى جواد سلسلة مقالات في مجلة مجمع دمشق^(٩٨) بعنوان «أقول في المقول» تضمّنت مجموعة من الملاحظات اللغوية على ما جاء في مجلة المجمع المذكور بلغ مجموعها ٤٩ ملاحظة كان الكاتب فيها مطارحاً ومساجلاً وناقداً ومصححاً. وأظهر قدرة واضحة وبراعة في تحقيق الألفاظ الفصيحة بعد التحري والتدقيق في استقراء كتب اللغة ودواوين الأدب.

د - «يقال» هذا عنوان مقال نشرته مجلة المعلم الجديد،^(٩٩) وفيه تصويب لغوي لمجموعة من الألفاظ التي زاغت عن سنن الفصيحة ووقعت في أقلام الكتاب وأسننتهم. والمقال امتداد لمقالات الكاتب السابقة في التصحيح اللغوي ولكن بعنوان جديد.

(٩٦) السنة السابعة (نيسان ١٩٤٢) ج ٥ ص ٤٦٦ وما بعدها.

(٩٧) المصدر السابق ص ٤٦٦.

(٩٨) المجلد ١٨ (١٩٤٣) ص ٣٤٥ - ٣٥٢، ٤٤٩ - ٤٥٦، ٥٣٨ - ٥٤٥. المجلد ١٩ (١٩٤٤) ص ٦٩ - ٧٢،

١٥٤ - ١٦٠، ٢٥٨ - ٤٦٦.

(٩٩) السنة الثامنة (أيار ١٩٤٤) ص ٢٥٩ وما بعدها.

هـ- « قل ولا تقل » نشرت مجلة عالم الغد البغدادية سنة (١٩٤٤) - (١٩٤٥)^(١٠٠) مقالات متلاحقة بعنوان « قل ولا تقل »، وقد كتبت في هيئة جدول ذي بايين: باب الخطأ وباب الصواب بلا تعليل أو استشهاد، والألفاظ المحققة رتبّت على نظام المعجم. وأشار الكاتب الى عمله المعجمي هذا حين قال « في سنة ١٩٤٣ أنشأ جماعة من الفضلاء مجلة سمّوها (عالم الغد) فكنت أنشر فيها بحثاً لغوياً عنوانه « قل ولا تقل » فأذكر أولاً الصحيح أو الفصيح وأشفعه بالغلط أو الضعيف، ورتّب ذلك على حروف المعجم فبلغت بالنشر حرف النون وحرف الواو»^(١٠١).

و - « القول الناجح في الغلط الشائع » نشر هذا المقال في مجلة مجمع دمشق^(١٠٢)، وقال كاتبه في تسمية العنوان بالغلط الشائع ما هذا نصه: « وأنا إذا سمّيت القول المختلف في سلامته والكلمة المختلف في صحتها (بالغلط الشائع) جريت على التسمية المتعارفة وإن لم يكن ذلك القول الشائع في الأحيان غلطاً ولا شططاً، فإنّ للاشتهار حكماً نافذاً أو غالباً، وما القول الشائع المزنون^(١٠٣) بالغلط إلا كالمتمهم المرفوع الى المحاكم فهو صائر إمّا الى التبرئة وإمّا الى التجريم»^(١٠٤) وقال في القواعد العامة التي وردت في المقال « وقبل أن أعالج القول الناجح في الغلط الشائع أرى أن أشير الى بعض ما وقع فيه النقاد من الوهم

(١٠٠) ص ٦٣، ٩٦، ١٢٠، ١٤٩، ١٨٨، ٢٢٢، ٢٤٩، ٢٨٧، ٣٧١، ٤١٦، ٤٣٨، ٥٢١، ٥٤٦، ٦٧٧، ٧١٩.

(١٠١) الباحث اللغوية للدكتور مصطفى جواد ص ١٠٥ - ١٠٦، وقد طبع الجزء الأول من كتاب « قل ولا تقل » مرتين، الأولى عام ١٩٦٩ في مطبعة الايمان ببغداد في ٢٠٢ صفحة، والثانية عام ١٩٧٠ في مطبعة أسعد ببغداد في ١٦٤ صفحة ولم يطبع الجزء الثاني. وتجدر الإشارة الى أنّ المؤلف أهمل في كتابه المطبوع الملك المنتظم الذي نشر به مقالاته السابقة فجمع المادة اللغوية على غير ترتيب أو نظام. وأثارت تصحيحات الدكتور مصطفى جواد اللغوية معارك ومساجلات على صفحات الجرائد والمجلات والكتب فقد ردّ عليه مجموعة من الباحثين أمثال حمدي علي وخالد الدرة ومحمود الملاح وشكيب أرسلان وعباس محمود العقاد ورؤوف جمال الدين وصبحي البصام وابراهيم السامرائي وآخرين. ينظر الى حركة التصويب اللغوي لمحمد ضاري ص ٤٣ - ٤٤.

(١٠٢) المجلد ٢٤ (١٩٤٩) ص ٣٩٥ - ٤١٦.

(١٠٣) أي: الموصوف.

(١٠٤) مجلة مجمع دمشق المجلد ٢٤ (١٩٤٩) ص ٣٩٥.

وضعف الحكم في نقدهم، وذلك أنهم نقدوا التعابير بأعيانها، والأفعال بمواضعها ولم يراجعوا في ذلك القواعد العامة ولا الأمور الشاملة، ولا استنبطوا أسرار العربية من قياس واشتقاق واقتباس وانما اعتمدوا على المنقول بنصوصه فتحجروا الواسع وتغافلوا عن الواقع...»^(١٠٥) ثم ذكر بعد ذلك قواعد عامة في استعمال بعض الحروف مع أفعالها كاستعمال (على) مع كل فعل يدل على الاستحواذ والسيطرة والاحتواء والشمول، وإن كان الاحتواء ناشئاً من الشفقة كقولك (عطف عليه وحبب عليه) وعلى هذا يجب أن يقال: (استحوذ عليه وسيطر عليه واستولى عليه واحتوى عليه واشتمل عليه) سواء أورد السماع به أم لم يرد...^(١٠٦).

٢٠ - «نهج السداد في كلام النقاد» للدكتور مصطفى جواد:

هذا الكتاب مخطوط، قال فيه مؤلفه: «هو تمحيص النقد اللغوي الذي كتبه الشيخ ابراهيم اليازجي في لغة الجرائد وأسعد خليل داغر في تذكرة الكاتب، وابراهيم المنذر في كتابه النقدي اللغوي، وغير ذلك من مقالات اللغويين وكتبهم، وهو مخطوط لم يطبع منه إلا نماذج في كتاب «أغلاط اللغويين القدماء» تأليف الأب أنستاس الكرمللي وذلك كإثبات صحة قولهم «التطور والتطوير، واستبق القوم العمل، وعجز جمع عاجز، ويأنس إليه، ورجل كسول، واستقصى البحث يستقصيه، والسكة الحديد لا الحديدية، وتوفرت الشروط والأموال، والشيء المدون، ويمكن لفلان والمؤدّي!»، وشكره على ذلك، والأسقاطي، والبيّاع...»^(١٠٧).

٢١ - «مبحث في سلامة اللغة العربية» للدكتور مصطفى جواد.

نشرت مجلة المجمع العلمي العراقي^(١٠٨) مبحثاً واسعاً في سلامة اللغة

(١٠٥) و (١٠٦) مجلة مجمع دمشق المجلد ٢٤ (١٩٤٩) ص ٣٩٥ - ٤١٦.

(١٠٧) المباحث اللغوية للدكتور مصطفى جواد ص ١٣٥ - ١٣٦.

(١٠٨) المجلد ١ (١٩٥٠) ج ١ ص ٢٣٢ - ٢٥١ (القسم الأول)

المجلد ٢ (١٩٥١) ج ٢ ص ٢٠٥ - ٢٣٢ (القسم الثاني)

العربية، جعله كاتبه في خمسة أقسام وأشار إليه في كتابه المباحث اللغوية. (١٠٩)

تحدث الدكتور مصطفى جواد في القسم الأول من مبحثه^(١٠٠) عن وجوب الحفاظ على سلامة العربية من الغلط واللحن وسوء التركيب ورداءة الاستعمال، ورأى أنّ أرشد السبل في المحافظة على سلامة اللغة وصحّتها الاقتصاد والاستقامة، ومعنى ذلك أنّ التخطئة والمؤاخذة ينبغي أن تكونا على حسب المقام، (فالأسلوب العلمي أشدّ احتياجاً الى التساهل . الأسلوب الأدبي) وأنّ تعتمدا على امتناع وجوه التأويل اللائح وانس المطرّد والاشتقاق المستتب والتعريب الرشيق.

ثم ذكر الكاتب جماعة من اللغويين أشاروا في مؤلفاتهم الى تطوّر قسم من المفردات اللغوية في أثناء العصور أمثال الجواليقي والزمخشري وشهاب الدين الخفاجي والفيومي...

وعن أصحاب كتب النقد اللغوي في العصر الحديث قال أنّهم بين مجيد ومقصر ومتساهل ومتحجّر ومتقلّب ومتكثّر. وذكر مصطفى جواد عدداً من الأمثلة لبيان الأخطاء التي وقع فيها أسعد داغر في كتابه (تذكرة الكاتب) وبيّن عدم معرفته بأسرار اللغة وفصيحتها... وذكر أيضاً ألفاظاً أخرى أخطأ الناس في معرفة صوابها.

وكان لموضوع المصطلحات العلمية والفنية الحديثة نصيب القسم الثاني والثالث من المبحث^(١٠١) وفيها يرى الباحث أن لا ضير على العربية من نقل الأسماء الأعجمية الى العربية ولكن يجب أن يكون التعريب واضح المعالم

= المجلد ٣ (١٩٥٤) ج١ ص ٩١ - ١١٩ (القسم الثالث)

المجلد ٣ (١٩٥٥) ج٢ ص ٣٧٣ - ٣٨٤ (القسم الرابع)

المجلد ٤ (١٩٥٦) ج١ ص ١٦٧ - ١٨٥ (القسم الخامس).

(١٠٩) ص ١٣٢ والبحث المنشور في مجلة الجمع جزء من معجم المؤلف المعروف بـ«المعجم المستدرک» ينظر الى ص ٣٩ - ٤١ من هذا الكتاب.

(١١٠) مجلة الجمع العلمي العراقي المجلد ١ (١٩٥٠) ج١ ص ٢٣٢ - ٢٥١.

(١١١) مجلة الجمع العلمي العراقي المجلد ٢ (١٩٥١) ج٢ ص ٢٠٥ - ٢٣٢، والمجلد ٣ (١٩٥٤) ج١ ص ٩١ -

محدوداً مشروطاً بالاضطرار، فأسماء الأعلام واللباس والشراب والطعام والأثاث واجب تعريبها، ويلحق بباب الأعلام أسماء العقاقير غير العربية والأدوية والعلاجات المادية وأسماء الحيوانات التي لا يعرفها العرب وأسماء الأمراض الوافدة من البلاد الغربية...

وتناول في هذين القسمين أيضاً قرارات المجمع اللغوي بمصر حول الكلمات، المحدثّة التي تقدم بها أحمد حسن الزيات (صاحب مجلة الرسالة) فبيّن رأيه فيها متتبّعاً تطوّر دلالاتها. ومن هذه الألفاظ: ساهم، هدف، واستهدف، تجمهر، الكتلة والتكتل، الجلطة وتجلّط الدم، الدخان ودخن، الحشيش والحشاش، القنبلة، الفشل، الجيل، القاع، القهوة، الشقي، التأميم، التدويل، التصنيع... الخ.

وذكر الكاتب في القسم الرابع^(١١٣) النقاش الذي جرى بين جلال الحنفي ومحرم مجلة الشرق الأدنى حول استعمال «عيره بأمر» و«عيره إياه» فبيّن أيهما الصحيح في الاستعمالين واستشهد بأقوال العلماء العرب المدونة في الكتب اللغوية والأدبية.

وفي القسم الخامس والأخير^(١١٣) تعرّض مصطفى جواد لأصل كلمة (فوضى) واستعمالها، وأشار في هامش إحدى الصفحات^(١١٤) الى رأي ذكره في كتابه المخطوط «فقه اللغة الحديث»^(١١٥) والرأي هو أنّ الفضيض جمع على (فضي) مثل شتيت شتيّ وقتيل وقتلي وجريح وجرحي، ثم أبدلت الواو من أحد الضادين^(١١٦) فقيل (فوضى) وذلك لأنّ تخفيف التضعيف في العربية يلجأ فيه بادئ الرأي الى أحرف العلة (الألف والواو والياء).

(١١٢) المصدر السابق المجلد ٣ (١٩٥٥) ج ٢ ص ٣٧٣ - ٣٨٤.

(١١٣) مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٤ (١٩٥٦) ج ١ ص ١٦٧ - ١٨٥
(١١٤) ينظر الى تعريف المؤلف بهذا المخطوط في مباحثه اللغوية ص ١٣٢ - ١٣٣ وفيه يرى أنّ «فقه اللغة» ألف على حسب طرائق العلم الحديث في المباحث اللغوية وفيه مباحث من قبيل الابداع لا التحسين والاتباع...

(١١٥) ص ١٧١.

(١١٦) ينبغي أن يقال: ثم أبدلت الواو من الضاد الأولى.

كما تناول أيضاً قولهم (أحاطه بالأمر علماً) وبين الصواب في استعماله مستشهداً بالنصوص ومنها نصّ من نهج البلاغة قال إنّه من شواهد معجمه المخطوط «المستدرک».

القسم الثاني: دراسات في تصحيح المعجمات والاستدراك عليها.
أولاً: تصحيح المعجمات اللغوية قديماً وحديثاً.

ذكرنا في الفصل الأول جهود الباحثين العراقيين في تصحيح المعجمات اللغوية ومنها: -

- كتاب «تصحيح أغلاط لسان العرب» للأب الكرملی.
- مقال «نقد لسان العرب» لمصطفى جواد.
- كتاب «تصحيح تاج العروس» للأب الكرملی.
- كتاب «الصبح النذير للمصباح المنير» لمصطفى جواد. وهو نقد على المصباح المنير للفيومي.
- كتاب «نقد أساس البلاغة» لحسين محفوظ.
- كتاب «تصحيح أغلاط محيط المحيط» للكرملی.
- كتاب «أغلاط أقرب الموارد وما جاء فيه من المفاصد» للأب الكرملی.
- كتاب «الاستدراك على المنجد» ومقال «أوهام المنجد» لمصطفى جواد.
- مقالات «شوك البستان»^(١١٧) و«البستان في الميزان»^(١١٨) و«البستان نسخة ثانية من محيط المحيط»^(١١٩) للأب الكرملی.

ثانياً: تصحيح معجمات الألفاظ العربيّة والمعجمات الخاصة بألفاظ العلوم والفنون والحضارة...

نشرت مجلة لغة العرب ومجلة المقتطف ومجلة دمشق الكثير من

(١١٧) نشر في مجلة الزهراء (الصرية) المجلد ٥ (١٩٢٩) ص ٢٤٣ - ٢٤٧.

(١١٨) نشر في مجلة مجمع دمشق المجلد ١١ (١٩٣١) ص ٢٢٦ - ٢٣٦.

(١١٩) نشر في مجلة مجمع دمشق المجلد ١٤ (١٩٣٦) ص ١٢٧ - ١٤٠.

الاستدراك والقد على المطبوع من المعجمات الخاصة بالألفاظ المعرّبة وألفاظ العلوم والفنون في أبواب المشاركة والانتقاد وعرض الكتب والمراسلة والمكاتبة، وفي مقالات منفردة، وكان للأب الكرملّي النصيب الأوفر منها، وسنذكر قسماً من نقد الأب على سبيل المثال. (١٢٠)

١ - «نظر في معجم الحيوان» (١٢١).

بعد أن نشر الدكتور أمين المعلوف جزءاً من معجمه المسمى بـ (معجم الحيوان) في أجزاء المقتطف كتب الأب أنستاس من بغداد (١٢٢) معقّباً على ما ورد في المعجم المذكور من أسماء، وأبدى ملاحظات نافعة قال فيها المعلوف نفسه في ختام المقال المذكور أنّها تدل على دقة بحث الأب وسعة اطلاعه وشكر له تنبيهه على هذا الاستدراك، واعترف أنّ المعقّب كان مصيباً فيها. ٢ - نقد معجم العلوم الطبيّة والطبيعية. تأليف د. محمد شرف. (١٢٣).

نشر الأب في صفحات مجلة لغة العرب (١٢٤) نقداً واستدراكاً على معجم الدكتور محمد شرف وقال في المؤلف: إنّ الدكتور شرف لم يفرز الألفاظ الفصيحة من الألفاظ العامية أو المولّدة الحديثة أو المستحدثة أو التي وضعها هو بنفسه... ونسي بعض الألفاظ التي كان يتوقع أن ترى في معجمه... (١٢٥) إنّ استدراك الأب على هذا المعجم دلّ على طول باعه في التفتيش والتنقيب عن مفردات العلوم الطبية والطبيعية العربية والانكليزية التي وردت في المعجمات اللغوية...

(١٢٠) لو أردنا ذكر جميع ما نقده الأب وأستدركه على المعجمات المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات والمعجمات الخاصة بألفاظ العلوم والفنون لضاعت صفحات هذه الرسالة عن استيعاب ذلك، لهذا اكتفينا بذكر نماذج منها. ينظر الى ما جاء في مجلة لغة العرب فقط من استدراك على هذه المعجمات في فهارس لغة العرب لحكمة توماشي ص ٢٦٢ - ٢٦٦.

(١٢١) للتعريف بمعجم الحيوان ينظر الى ص ٤٢ - ٤٣ من هذا الكتاب.

(١٢٢) مجلة المقتطف المجلد ٣٩ (١٩١١) ص ١٦٩ - ١٧٦ (باب المراسلة والمناظرة).

(١٢٣) طبع معجم الدكتور شرف أول مرة عام ١٩١١ وهو معجم عربي - انكليزي، ثم أعيد طبعه في القاهرة عام ١٩٢٨ في ٩٧١ صفحة.

(١٢٤) المجلد ٧ (١٩٢٩) ص ٣٤٥ - ٣٤٦، ٤٢٤، ٤٢٧، ٥٠٣ - ٥٠٥، ٥٨٨، ٧٤٣ - ٧٤٧، ٨٢٣ - ٨٢٧.

والمجلد ٨ (١٩٣٠) ص ٥٣.

(١٢٥) المصدر السابق المجلد ٧ (١٩٢٩) ص ٤٢٤ - ٤٢٧.

٣ - نقد معجم أسماء النبات. تأليف الدكتور أحمد عيسى. (١٢٦)
كتب الأب أنستاس (١٢٧) نقداً على معجم أسماء النبات للدكتور أحمد
عيسى، ذكر فيه حسنات هذا الديوان وقال في سيئاته: «أمّا السيئات
فتربو» (١٢٨) على الحسنات وتنزل كفة الميزان إنزالاً حتى لتبلغ الحضيض ولا
يمكنها أن تجاوزه. من ذلك: -

١ - ساوي بين الفصيح والقبيح، بين العامي والصحيح، بين المعرب قديماً
والمعرب حديثاً، بين ما وضعه من تلقاء نفسه وما وضعه من تقدّمه،
بين الوضع السالم والوضع العليل، بين ما سمّاه العرب وما صحّفه
الافرنج أقبح تصحيف...

٢ - ضعف نظر المؤلف في اللغة.

٣ - وضع الألفاظ في غير مواضعها.

٤ - يخطئ أحياناً في ضبط الألفاظ.

٥ - كثيراً ما يتخذ النكرات أعلاماً.

٦ - كثيراً ما يعتمد على كتابة الكلمة بالصورة التي رسمها الافرنج.

٧ - ربما قدّم الأعمى على العربي وهذا مخالف للانصاف... (١٢٩) «وجاء
الأب بأكثر من مثال على كل سيئة ذكرها في المعجم المذكور».

٤ - نقد قسم من معجمات المستشرقين.

ذكر الأب الكرمل في مقال له بعنوان «أغلاط المستشرقين» (١٣٠)
الأغلاط التي وقع فيها المستشرقون أمثال فريتغ الألماني صاحب المعجم
المسمى باسمه وهو معجم عربي منقول الى اللاتيني، وغوليوس الألماني،

(١٢٦) طبع هذا المعجم في القاهرة (الطبعة الشعبية) عام ١٩٣٠ في ٢٢٧ صفحة، وقد رتب الأسماء فيه بحسب
الحروف الأبجدية اللاتينية.

(١٢٧) في مجلة لغة العرب المجلد ٩ (١٩٣١) ج ٥ ص ٣٢١ - ٣٣٣، وأعيد نشر المقال في المجلة الطبية المصرية
المجلد ١٤ ص ٥٤٢ - ٥٥٥.

(١٢٨) انّ استعمال (تربي) أصوب.

(١٢٩) مجلة لغة العرب المجلد ٩ (١٩٣١) ج ٥ ص ٣٢١ - ٣٣٣.

(١٣٠) المنشور في مجلة مجمع دمشق المجلد ١٤ (١٩٣٦) ص ٢٣٥ - ٢٤٧.

والدكتور لكثير ناقل مفردات ابن البيطار الى الفرنسية، وكليان هوار
الفرنسي، وم.ج.دى خويه الذي تولّى طبع كتاب ختوح البلدان للبلاذري في
ليدن ١٨٦٦.

٥ - «نظرة في أسماء النباتات المشهورة»؟.

نشر الأمير مصطفى الشهابي مقالاً بعنوان «أسماء نباتات مشهورة»
فعمّق عليه الأب الكرملّي بمقال عنوانه «نظرة في أسماء النباتات
المشهورة»،^(١٣١) أبدى فيه ملاحظات تدل على تحرّ وتقيب واسعين في
الكتب القديمة والحديثة التي عنيت بأسماء النباتات.

٦ - نقد «معجم الألفاظ الزراعية» تأليف الأمير مصطفى
الشهابي.^(١٣٢)

كتب الأب الكرملّي نقداً لمعجم الشهابي نشرته مجلة المقتطف،^(١٣٣) كما
بعث برسالة مسهبة الى مؤلّف المعجم في ٢٩/١٠/١٩٤٤ فيها الكثير من
الملاحظات على قسم من الاصطلاحات الواردة في المعجم المذكور. وأجاب
عنها الأمير في ١٨/١٢/١٩٤٤، ونشر مقتطفات من رسالة الأب له في مقال
بعنوان «ملاحظات على معجم»^(١٣٤) قال في خاتمته: «وبعد [ف] يتضح من
هذه الملاحظات ومن رأيي فيها أنّ الأب قد أصاب في بعضها وأخطأ في
بعض ولو بقي حياً لداوم على قراءة معجم الألفاظ الزراعية بما عرف فيه
من جلد، ولأبدى لي ملاحظات فيها فائدة للمطالعين...»^(١٣٥)

القسم الثالث: دراسات خاصة في التصحيح.

أولاً: تصحيح لغة التأليف الأدبية.

ثانياً: تصحيح لغة الشعر.

(١٣١) منشور في مجلة مجمع دمشق / المجلد ٢٠ (١٩٤٥) ص ٤١٧ وما بعدها.

(١٣٢) طبع معجم الشهابي في دمشق عام ١٩٤٣، وأعيد طبعه في القاهرة عام ١٩٥٧ في ٦٩٤ صفحة.

(١٣٣) في المجلد ١٠٤ (١٩٤٤) ص ١٩٧ - ٢٠٣.

(١٣٤) المنشور في مجلة مجمع دمشق المجلد ٢٣ (١٩٤٨) ص ٢١٩ - ٢٢٩.

(١٣٥) المصدر السابق ص ٢٢٩.

ثالثاً: تصحيح النصوص المحققة.

أولاً: تصحيح لغة التأليف الأدبية.

نالت الآثار الحديثة المؤلفة في الميادين المختلفة نصيبها من التعقيب والتدقيق، وقام اللغويون العراقيون بتصحيح لغة التأليف هذه ولا سيما اللغة الأدبية التي كتبت بها مجلات لها شأن في النهضة اللغوية وشخصيات معروفة بالكفاءة والرسوم في العربية.

ومما جاء في تصحيح لغة هذه الآثار: (١٣٦)

- تصحيح الأب الكرمللي لأهم مجلة البيان المصرية. (١٣٧)
- نقد الأب الكرمللي لكتاب « تاريخ آداب اللغة العربية » تأليف جرجي زيدان. (١٣٨)
- نقده لمقال أحمد تيمور « تفسير الألفاظ العباسية الواردة في الجزء الأول من نشوار المحاضرة ». (١٣٩)
- نقده لكتاب « الربيعيات » تأليف روفائيل بطي. (١٤٠)

(١٣٦) سنكتفي بذكر نماذج من جهود الباحثين العراقيين في تصحيح لغة التأليف الأدبية لأنّ الاحاطة بجميع ما كتب في هذا الباب لا تتسع له صفحات الرسالة.

(١٣٧) مجلة لغة العرب / المجلد ١ (١٩١١) ص ١٩٤ - ١٩٦.

(١٣٨) مجلة لغة العرب / المجلد ١ (١٩١١) ص ٣٩٢ - ٣٩٧ ، ٤٤٧ - ٤٥٣.

المجلد ٢ (١٩١٢) ص ٥٢ ، ٦٢ ، ١٣٩ - ١٤٦ ، ٢٠٥ - ٢٠٩.

المجلد ٣ (١٩١٣) ص ٧٣ - ٨٢.

المجلد ٤ (١٩١٤) ص ٨٢ - ٩٠.

(١٣٩) مجلة مجمع دمشق / المجلد ٣ (١٩٢٣) ص ٨٨ - ٩٢ ، ٣٧٦ - ٣٨٢.

المجلد ٤ (١٩٢٤) ص ٧٨ - ٧٩.

(١٤٠) مجلة لغة العرب / المجلد ٤ (١٩٢٦) ص ١٥٧ - ١٦١. وللإطلاع على طريقة الأب في نقد الكتب الأدبية

نقدنا لغويًا ننقل هذا النص في نقد كتاب بطي المتقدم ذكره. قال الأب في باب المشاركة والانتقاد « أما محاسن تلك الأزاهير ويقصد بها الربيعيات فهي تلك العبارات الأنيقة المحكمة الوضع، البديعة الرصف، المختارة الألفاظ، الرشيقة المعاني... على أنّ في تلك الأزاهير خنافس سوداء تدأب في سلبها روائعها وأطاييها، وأول هذه الخنافس أنه يكتب شيئاً ويريد شيئاً آخر.

قال في أول كلمة نقشتها أنامله في صدر كتيبه: « يا أماء هذه الكلمات تعبّر عن خوالج نفس أثارها الحس والشعور، فكان حسها داعي لذتها وشعورها علّة ألمها، لهذا أهديتها اليك ».

فحاولنا أن نفهم ما قال فذهب عناؤنا في الأول عبثاً، ثم فكرنا بعد ذلك ملياً فاتضح لنا أنه يريد بالخوالج الخواطر والهواجس أو المحتلجات. أما الخوالج فجمع خالجة. وهذه من (خلجته) أي: جذبه وسلبه =

- نقده لكتاب « مرشد الطلاب الى قواعد لغة الأعراب ». (١٤١)
- نقده لكتاب « مرقاة المترجم للصفوف العالية/الجزء الأول - تأليف الأب يوسف علوان ». (١٤٢)
- نقده نقداً لغوياً للتقرير الصحي السنوي لمديرية الصحة العامة في العراق للمدة ١٩٢٣ - ١٩٢٥. (١٤٣)
- نقد محمود الملاح لكتاب « أعلام العراق » تأليف محمد بهجة الأثري. (١٤٤)
- نقد الأب الكرملّي لكتاب « دروس في صناعة الانشاء » تأليف عز الدين علم الدين التنوخي ». (١٤٥)
- نقد الأب الكرملّي ومصطفى جواد لكتاب « المجلد في تاريخ الأدب العربي » تأليف محمد بهجة الأثري. (١٤٦)
- تصحيح مصطفى جواد والأب الكرملّي لأوهام وقعت فيها مجلة المجمع العلمي بدمشق. (١٤٧)

= ونزعه وحركه، ثم أنّ العرب تحصّ وقوع المحتلجات بالصدر لا بالنفس. وقوله: « أثارها الحس » لا معنى له، ولعله يريد الاحساس مصدر « أحس بالشيء » أي: ظنه ووجدته وأبصره وعلمه. وأما الحس فهو الحركة وأن يمرّ بك قريباً فتسمعه ولا تراه، والصوت، ووجع يأخذ بالنساء بعد الولادة، وبرد يجرق الكلأ. وقد حسّه، أحرقه. فهل اذن أراد شيئاً من هذا أو هذا كله؟

وقوله: كان حسها - أي حس الخوالج - داعي لذتها، كلام مغلق يحتاج الى أن يطلب القارئ مفتاحه الى من توّلى اغلاقه. ولعلّ مراده: فكان الاحساس بها داعياً الى التلذذ بها وحينئذ تبدو لك في ساء المعنى سحابة مطيرة. وقوله: « وشعورها » لا ينطبق به عربي، بل يقول: « والشعور بها » مجلة لغة العرب « العرب / المجلد ٤ (١٩٢٦) ص ١٥٧ - ١٦١.

- (١٤١) مجلة لغة العرب / المجلد ٤ (١٩٢٦) ص ١٦٥.
- (١٤٢) المصدر السابق / المجلد ٤ (١٩٢٦) ص ٢٤٠.
- (١٤٣) المصدر السابق / المجلد ٤ (١٩٢٦) ص ٣٦٥ - ٣٦٦ (ملاحظات).
- (١٤٤) المصدر نفسه / المجلد ٥ (١٩٢٧) ص ٣٦٣، ٤٢٦.
- (١٤٥) المصدر نفسه / المجلد ٥ (١٩٢٧) ص ٤٣٨ - ٤٣٩ (باب المشاركة والانتقاد).
- (١٤٦) المصدر نفسه / المجلد ٦ (١٩٢٨) ص ١٢٨، ٧٨٤.
- المجلد ٧ (١٩٢٩) ص ٤١٥، ٤٩٨، ٥٧٦، ٦٦٥، ٧٤١، ٨٢١، ٩٠٢.
- المجلد ٨ (١٩٣٠) ص ٣٩٤، ٤٧٧، ٧١٧.
- المجلد ٩ (١٩٣١) ص ٦٨، ٢٣٠، ٣١٢، ٣٩٥، ٦١١.

(١٤٧) مجلة لغة العرب / المجلد ٨ (١٩٣٠) ص ٣٥١ - ٣٦٣، ٥٢٤ - ٥٢٩. ومجلة مجمع دمشق / المجلد ٣١ (١٩٤٦) ص ٢٨٦ - ٢٨٧ (باب التنبيه والتوجيه). وقد بلغ مجموع الملاحظات التي ذكرها مصطفى جواد وحده على المجلد ١٨ من مجلة المجمع المذكور (٥٧) ملاحظة لغوية وتاريخية.

- نقد مصطفى جواد لكتاب « تاريخ الأدب العربي » تأليف أحمد حسن الزيات. (١٤٨)
- نقده للجزء الأول من كتاب « حقائق ودقائق » وهو مختار من مجلدات العرفان العشرة الأوائل. (١٤٩)
- تصحيح محمد بهجة الأثري لأوهام وقعت فيها مجلة مجمع دمشق. (١٥٠)
- تصحيح مصطفى جواد لقسم من الألفاظ التي وردت في ردّ عبد الرزاق محي الدين على مقال مصطفى جواد « مشكلات اللغة العربية وأساليب حلّها » المنشور في مجلة المعلم الجديد. (١٥١)
- نقد الأب الكرمللي لما ورد في الجزء الأول من السنة السابعة من مجلة المعلم الجديد. (١٥٢)
- نقد محمد حسن الصوري للجزء الأول والثاني من كتاب « قواعد اللغة العربية » (١٥٣) التي أقرت وزارة المعارف العراقية آنذاك تدريسها في الصفوف المتوسطة.
- تصحيح مصطفى جواد لأخطاء لغوية وقع به طه حسين وعباس محمود العقاد. (١٥٤)

ثانياً: تصحيح لغة الشعر.

التفت المعنيون بالتصحيح اللغوي الى لغة الشعر، فقاموا باستقراء دقيق لدواوين الشعراء، وحلّلوا لغتهم، ونبّهوا على الخطأ في الاستعمالات التي زاغت عن سنن الفصحى، وأشاروا الى الهفوات اللغوية والنحوية والصرفية

(١٤٨) مجلة لغة العرب / المجلد ٩ (١٩٣١) ص ٢٣١، ٢٨٧ - ٢٨٩، ٣٦٧، ٤٥٧، ٥٣٧، ٦٠٩، ٦٩٩.

(١٤٩) المصدر نفسه / المجلد ٩ (١٩٣١) ص ٣٠٨ - ٣٠٩.

(١٥٠) ينظر الى صفحات متفرقة من المجلدين ١١ و ١٢ (١٩٣١ - ١٩٣٢) من مجلة المجمع المذكور.

(١٥١) مجلة المعلم الجديد (السنة السادسة) نيسان ١٩٤١ ص ٥٣٠ وما بعدها. «امتلة من النقد في العربية» والردّ

الذي كتبه عبد الرزاق محي الدين نشرته مجلة التفيض / بغداد / العدد ١٨ ص ١٠٩ والعدد ١٩ ص ١٣٢ لسنة ١٩٤١.

(١٥٢) مجلة المعلم الجديد (السنة السابعة) كانون الثاني ١٩٤٢ ص ٣٥٧ - ٣٦٩.

(١٥٣) المصدر السابق (السنة الثامنة) أيار ١٩٤٤ ص ٢٥٣ (أبحاث لغوية).

(١٥٤) مقدمة كتاب « قل ولا تقل » ص ٩ - ١٠.

والعروضية التي وقع بها نفر منهم، والتزم رجال التصحيح جانب اللغة العالية، وذكروا ما يمكن تخرجه على لهجات قديمة ضعيفة أو شاذة الى جانب الأخطاء التي لا سبيل الى تصحيحها أو تخريجها. (١٥٥)

وهذه نماذج من جهود العراقيين في تصحيح لغة الشعر: -

- نقد الكرملی لديوان جعفر الحلي. (١٥٦)

- نقده لديوان ابراهيم منيب الباجة جي. (١٥٧)

(١٥٥) ينظر الى لغة الشعر العراقي لابراهيم الوائلي ص ٧ و ٢٤.

وعما يذكر في هذا الباب أنّ ابراهيم الوائلي عني بتصحيح لغة الشعراء العراقيين في القرن التاسع عشر أمثال عبد الباقي العمري وعبد الغفار الأخرس وجعفر الحلي ومحمد سعيد التميمي وعبد الفتى الجميل وغيرهم في بحثه «لغة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر» الذي طبع ببغداد في مطبعة الارشاد سنة ١٩٦٥.

وعني ابراهيم السامرائي بتصويب أخطاء أبرز الشعراء العراقيين في القرن العشرين أمثال الكاظمي والزهاوي والرصافي والشبيبي والجواهري وأحد الصافي النجفي والأثري والسياب في كتابه «لغة الشعر بين جيلين» الذي طبعته دار الثقافة ببيروت.

ووعد كمال ابراهيم في كتابه «أغلاط الكتاب» ص ٦٧ بإصدار كتاب «أغلاط الشعراء» الذي قال فيه «هو بحث انتقادي طريف في أهم الأغلاط اللغوية والبيانية والأدبية. التي وقع فيها كبار شعراء العصر الحاضر وردّها الى أصولها الصحاح» غير أنّ المؤلف لم يبر بوعده!

ومن الطريف أنّ نجد الشاعر الزهاوي يحشر نفسه بين الباحثين اللغويين حين عزم على اصدار مجلة سماها «الاصابة» لتصحيح لغة الشعراء والكتاب، فقد قال في سبب اصدار المجلة «...أنا قد ألفينا العربية في العراق لا تستغني في حالها عن يقوم أودها بالتنبيه على ما يقع من الخطأ في كثير من القصيد والمفالات مما ينشر في صحفه. ولا ينحصر هذا الخطأ في اللفظ بل يتجاوزه الى المعنى الذي هو كل المراد من اللفظ...» مجلة الاصابة / العدد الأول / ١٠ أيلول / ١٩٢٦ / ص ١.

وحين صدر العدد الأول من المجلة المذكورة شتّ أحد المعنيين بالنقد اللغوي هجوما غنيضا عليها مصححا لغة المجلة نفسها. ينظر الى ذلك في مقال «اخطأ أم اصابة» لـ (أ. خالد) في جريدة العراق العدد ١٩٤٣. واعترف الزهاوي في العدد الثاني بوقوع قسم من هذه الأخطاء فقال: «في العدد الأول من مجلتنا غلطات مطبعية في الصفحة الاولى «ثمان ربيات» والصواب: ثماني. ومنها «لهذه النضال» والصواب: هذا النضال. ومنها: «احدى المنازل» والصواب: احد المنازل. ومنها في الصفحة الثالثة... ومنها في الصفحة الرابعة...» الخ. ينظر مجلة الاصابة العدد ١٧/٢ أيلول ١٩٢٦. والحق أنّ الزهاوي لم يكن عالما باللغة العربية عارفا بأسرارها «فقد كانت اللغات التي تصب مفرداتها في أذنه - وهو صغير - حاجزا يقف دونه في الاطلاع على اللغة العربية وأساليبها اطلاعا كافيا. كانت اللغة الكردية لغة أبيه وجده، والتركية لغة الدولة الرسمية - وأبوه مفتي بغداد -، والفارسية لغة جدته لأبيه، وهذه اللغات كان على الزهاوي أن يرث منها ما يرث وأن يتعلم منها ما يتعلم...» اضطراب الكلم عند الزهاوي للوائلي ص ٨.

(١٥٦) مجلة لغة العرب / المجلد ٣ (١٩١٣) ص ٤٥. واسم ديوان السيد الحلي «سحر بابل وسجع البلابل».

(١٥٧) المصدر السابق / المجلد ٣ (١٩١٣) ص ١٠٩.

- نقده لديوان ابراهيم الطباطبائي. (١٥٨)
- نقده لديوان أحمد شوقي. (١٥٩)
- نقده لديوان عباس محمود العقاد. (١٦٠)
- نقد الزهاوي لشعر الرصافي. (١٦١)
- نقد الزهاوي لشعر شوقي والعقاد. (١٦٢)
- نقد مصطفى جواد لديوان أحمد زكي أبي شادي. (١٦٣)

- (١٥٨) المصدر نفسه / المجلد ٣ (١٩١٣) ص ٦٦٦ - ٦٦٩.
- (١٥٩) المصدر نفسه / المجلد ٦ (١٩٢٨) ص ٣٠٥ - ٣٠٩ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ - ٤٥١ .
- (١٦٠) مجلة لغة العرب / المجلد ٦ (١٩٢٨) ص ٣٠٩ - ٣١٦ ، ٣٩٠ - ٣٩٦ ، ٤٥١ ، ٤٦٨ - ٤٧٤ . ولعرفة منهج الأب الكرملّي في نقد الدواوين الشعرية ننقل هذا النص في نقد ديوان العقاد. قال «الأستاذ العقاد كاتب كبير وكنا نعتقد أنه كذلك شاعر كبير. حتى جاءنا ديوانه الجديد حافلاً بما نظمه قديماً وحديثاً فإذا هو قبر للألفاظ الميتة...، وإذا هو تافه المعاني في الأكثر، وإذا هو في قصيده يخرج عن الموضوع فلا تبقى فيه الوحدة المتوخاة منه، وإذا هو يبالغ أو يفرق في كثير من أبياته، وإذا هو يقلد القدماء فليس فيه ما يمت إلى الشعور بواشحة الآ أحياناً قليلة متفرقة هنا وهناك.
- وكنا نراه قبل نشره ديوانه يطعن في مواهب كبار الشعراء، بل كان ينال من كل شاعر عربي تقريباً، مصرياً كان أو شامياً أو عراقياً، فما كنا نفهم علّة ذلك بعد سكوته الطويل عن الشعر والشعراء حتى ظهر ديوانه العجيب فأدركنا السر. وقد دفعني حبي للأدب أن أنقده نقداً نزيهاً كما هو [كذا] عادي عند ظهور كل ديوان لأديب قد اشتهر فاذكر على سبيل الاجمال ما أجده فيه من الحسنات والسيئات...»
- مجلة لغة العرب / المجلد ٦ (١٩٢٨) ص ٣٠٩ - ٣١٠.
- وكما نقد الأب ديوان العقاد نقد ديوان أحمد شوقي، ونقده للأخير لا يقل قسوة عن نقد الأول، وأرى أنّ هذا النموذج يمثل تعصّب الأب لشعراء قطره، حيث لم نجد نقد لفة شعر صديقه الزهاوي أو الرصافي أو غيرها من الشعراء العراقيين الذين لم يصلوا في لغة شعرهم إلى لغة شوقي الشعرية، ويبدو أنّ صراعاً خفياً كان دائراً في الساحة الأدبية بين شعراء مصر ونقادهم من جهة وأدباء العراق من جهة أخرى، وكثيراً ما أدّت الصداقة الوطيدة والعلاقة الحميمة بين الشاعر والناقد إلى تفضيل هذا الشاعر على ذلك... ينظر إلى مقال ابراهيم حلمي العمر الذي تحدث فيه عن علاقة نقادنا بالشعراء، المنشور في «جريدة العراق» العدد ٩٨٨ (١٥ آب ١٩٢٣)، وينظر أيضاً إلى النقد الأدبي الحديث لأحمد مطلوب ص ٢٨ - ٣٢.
- (١٦١) نشر النقد في جريدة الفيحاء الدمشقية على شكل مقالات متسلسلة ابتدأها بقوله «وقد عزمت على نقد ديوانه وقصائده خارج الديوان في سلسلة مقالات متتابعة، ذرعها سبعون ذراعاً: قسم منها في سرقاته، وقسم في غلظه النحوي واللغوي، وقسم في مبالغاته وخروجه عن المعقول إلى غير ذلك.»
- مجلة المورد العراقية / المجلد ٢ / العدد ٤ ص ٢٧٢. وقد جمع عبد الرزاق الهلالي هذه المقالات مع مقالات أخرى في كتاب «الزهاوي ناقدًا». وقدم الهلالي ما وجدته الزهاوي في شعر الرصافي من الأغلاط اللغوية والمآخذ النحوية في مقال «الزهاوي والأغلاط اللغوية والنحوية في شعر الرصافي» المنشور في مجلة المورد العراقية / المجلد ٢ / العدد ٤ ص ٢٧٢ - ٢٧٥.
- (١٦٢) ينظر إلى مجلة المورد العراقية / المجلد ٢ / العدد ٤ ص ٢٧٢ مقال عبد الرزاق الهلالي المتقدم ذكره.
- (١٦٣) مجلة لغة العرب / المجلد ٧ (١٩٢٩) ص ٣٤١ ، ٤٢٢ ، ٤٩٩ ، ٥٨٣ . واسم ديوان أبي شادي «الشفق الباكي».

- نقده لديوان محمد رضا الشبيبي. (١٦٤)

- نقده لديوان عبد المحسن الكاظمي. (١٦٥)

ثالثاً: تصحيح النصوص المحققة والمنشورة (نظماً ونثراً).

لم يقف رجال التصحيح اللغوي في العراق عند تصويب لغة التأليف الأدبية - نظماً ونثراً - بل تجاوزوا ذلك الى تحقيق النصوص إكمالاً لعملهم في إظهار الآثار الأدبية على وجه ترضيه سنن العربية.

من المعلوم أن تحقيق النص - نظماً كان أم نثراً - يستلزم إخراج النص بالشكل الذي أراده المؤلف وعلى وفق قواعد التحقيق السليم، وهذا بالضرورة يستوجب ضبط النصوص ضبطاً لغوياً، لذلك نبه رجال التصحيح على الأوهام اللغوية التي وردت في تلك التحقيقات المنشورة، ونبهوا أيضاً على إخلال المحقق أو المؤلف بالأمر الأخرى المتعلقة بسلامة لغة التأليف أو التحقيق. فظهرت مقالات نافعة ومباحث مخصصة طالب فيها كاتبوها تقويم الانحراف اللغوي في النصوص المحققة، ووقف النقد اللغوي باستمرار بوجه الأخطاء والأوهام خدمة للنص الذي تركه المؤلف.

ومن آثار هذا النموذج من النقد نذكر: -

- نقد الكرملي لكتاب تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لخليل بن أيبك الصفدي (نشر محمد رشيد الصفار). (١٦٦)

- نقده لكتاب طبقات الأمم لصاعد الأندلسي (طبعة لويس شيخو). (١٦٧)

- نقده لمعجم الأدباء لياقوت الحموي (طبعة مرغليوث). (١٦٨)

- نقده لكتاب الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية). (١٦٩)

(١٦٤) مجلة المعلم الجديد / السنة السادسة (تشرين الأول ١٩٤٠) ص ٦٨ وما بعدها.

(١٦٥) المصدر السابق.

(١٦٦) مجلة لغة العرب / المجلد الأول (١٩١١) ص ٣١١ - ٣١٢.

(١٦٧) المصدر السابق / المجلد الأول (١٩١١) ص ١٤٩ - ١٥٢، ١٨٨، ١٩١، ٢٣٣ - ٢٣٧، المجلد التاسع

(١٩٣١) ص ١٤٤ - ١٤٥.

(١٦٨) المصدر نفسه / المجلد الأول (١٩١١) ص ٤٨٤ - ٤٨٧. المجلد الرابع (١٩٢٦) ص ٩٥ - ١٠١، المجلد

الخامس (١٩٢٧) ص ١١٦ - ١٢٢، ١٨٣ - ١٨٧. المجلد الثامن (١٩٣٠) ص ٣٠٤ - ٣١١.

(١٦٩) مجلة لغة العرب / المجلد الخامس (١٩٢٧) ص ٢٤٣ - ٢٥١.

- نقد عبد اللطيف ثيان لكتاب الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية). (١٧٠)
- نقد مصطفى جواد لكتاب الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية). (١٧١)
- نقده لكتاب نشوار المحاضرة (طبعة مرغليوث). (١٧٢)
- نقده الكرمللي لكتاب نشوار المحاضرة (طبعة مرغليوث). (١٧٣)
- نقده لكتاب الحيوان للجاحظ (طبعة عبد السلام هارون). (١٧٤)
- نقده للامتناع والمؤانسة لأبي حيان (طبعة أحمد أمين وأحمد الزين). (١٧٥)
- نقد عبد الرزاق محيي الدين لكتاب المقابسات لأبي حيان التوحيدي (طبعة الهند وطبعة حسن السندوي). (١٧٦)
- نقد مصطفى جواد للامتناع والمؤانسة لأبي حيان (طبعة أحمد أمين وأحمد الزين). (١٧٧)
- نقده لكتاب مجالس ثعلب (طبعة عبد السلام هارون). (١٧٨)
- نقده لديوان علي بن الجهم (طبعة خليل مردم). (١٧٩)
- نقده لكتاب أنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطي (تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم). (١٨٠)

-
- (١٧٢) المصدر نفسه /المجلد السادس (١٩٢٨) ص ٧٧٣ - ٧٧٤.
 - (١٧١) المصدر نفسه /المجلد السابع (١٩٢٩) ص ٦٥٤ - ٦٥٩ ، ٧٧٧ ، ٧٨٩ - ٨٩٥ ، ٩٠١ ، المجلد الثامن (١٩٣٠) ص ٧٣ - ٧٥ ، ١٥١ - ١٥٣ ، ٢٣٣ - ٢٣٥ ، ٣١١ ، ٣٩١ - ٣٩٤ .
 - (١٧٢) المصدر نفسه /المجلد الثامن (١٩٣٠) ص ٥٢٤ - ٥٢٩ ، ٦٨٤ - ٦٨٥ ...
 - (١٧٣) المصدر نفسه /المجلد الثامن (١٩٣٠) ص ٣٥١ - ٣٥٥ .
 - (١٧٤) النقد الذي كتبه الكرمللي خاص بالجزء الرابع من كتاب الحيوان. ينظر الى مجلة الثقافة (المصرية) المجلد الثاني (١٩٤٠) ص ١٨٠٩ - ١٨١١ ، ١٩٣٠ - ١٩٣٢ ، ٢٠١١ - ٢٠١٢ ، ٢٠٨٢ ، ٢١١٧ - ٢١١٩ . وقد ردّ عليه المحقق في المجلة نفسها. المجلد الثاني (١٩٤٠) ص ٢١٥٠ - ٢١٥٤ .
 - (١٧٥) مجلة «الرسالة المصرية» المجلد العاشر (١٩٤٢) ص ٧٠٢ - ٧٠٤ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٤٥ - ٧٤٧ ، ٧٥٧ - ٧٥٨ ، ٧٨١ - ٧٨٣ .
 - (١٧٦) مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثاني (١٩٥٢) ص ٣٢٨ - ٣٣٧ .
 - (١٧٧) دون نقد مصطفى جواد في نهاية الجزء الثالث من الطبعة الثانية للامتناع والمؤانسة سنة ١٩٥٣ بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين .
 - (١٧٨) مجلة المجمع العلمي العراقي /المجلد الثالث (١٩٥٤) ص ١٥٩ - ١٧٩ .
 - (١٧٩) مجلة مجمع دمشق /المجلد ٢٩ (١٩٥٤) ص ٦٢١ - ٦٢٧ .
 - المجلد ٣٠ (١٩٥٥) ص ١٦١ - ١٦٦ .
 - (١٨٠) مجلة المجمع العلمي العراقي /المجلد الثالث (١٩٥٥) ج ٢ ، ص ٤٢٢ - ٤٤١ . وقد بلغ مجموع ملاحظات مصطفى جواد (٣٨) ملاحظة بين تصحيح لاختفاء وتبسيه على أوهام .

- نقد كمال ابراهيم للجزء الأول من خريدة القصر للأصفهاني (تحقيق الأثري وجميل سعيد). (١٨١)
- نقد مصطفى جواد للمجازات النبوية للشريف الرضي (طبعة لويس شيخو). (١٨٢).

.....

(١٨١) المصدر السابق/ المجلد الرابع (١٩٥٦) ص ٣٠٠ - ٣٠١

(١٨٢) المصدر نفسه / المجلد الخامس (١٩٥٨)، ص ٢١٢ - ٢٤٥

نظرة في مناهج التصحيح اللغوي: -

قدّم رجال التصحيح اللغوي في العراق عشرات المباحث التي تنطق بالجهد الكبير في تحديد ما انحرف من الألفاظ والعبارات المستعملة في السنة الناطقين وأقلام الكاتبين، ونشرت صحف الوطن العربي ومجلّاته الكثير من هذه المباحث، منها: مجلة «لغة العرب» البغدادية التي خصصت أكثر من باب للتصحيح اللغوي إضافة إلى المقالات والردود والتعليقات، وقامت «مجلة مجمع دمشق» و«مجلة مجمع القاهرة» بنشر التصحيحات اللغوية للباحثين العراقيين، ثم ظهرت في بغداد مجلة «المعلم الجديد» وفيها أبواب ثابتة تُعنى ببيان المقياس الصوابي للألفاظ، ونشرت مجلّتا «عالم الغد» و«التفويض» بحثاً في التصحيح اللغوي وقسماً من المساجلات والمناقشات التي دارت بين رجال التصحيح أنفسهم، وبعد إنشاء المجمع العلمي العراقي صدرت مجلته وفيها مباحث مخصصة لبيان سلامة اللغة العربية وإصلاح لغة الخاصة والعامة، غير أنّ قسماً كبيراً من المصححين العراقيين لم يلتزم منهجاً واحداً في تصحيحاته...، وكثيراً ما أدت العوامل الشخصية أو البيئية الخارجة عن حقيقة اللغة إلى نزاع بين هذا الباحث وذاك، وشهدت مرحلة ما بعد سنة ١٩٣٠ صراعاً حاداً - وقد وضعنا ذلك في موضعه - بين لغويي العراق أمثال الأب الكرملّي ومصطفى جواد وغيرها من جهة، ولغويي مصر والشام أمثال أحمد العوامري^(١٨٣) وبشر فارس وأسعد داغر وعبدالله البستاني^(١٨٤) وغيرهم من جهة أخرى.

وبعد سنة ١٩٤٠ دار في الساحة اللغوية نقاش بين المصححين العراقيين أنفسهم، حيث انتصر مصطفى جواد لآراء الأب الكرملّي - بحق وبغيره - حين خطأ كمال ابراهيم في قسم من تصحيحاته اللغوية المنشورة في كتاب

(١٨٣) ينظر إلى ردّ أحمد العوامري على الأب الكرملّي في جواز استعمال «اكتشف الشيء» و«المنتزه» المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ج ٢ مايو ١٩٣٥، ص ٢٩١ - ٢٩٦ (القسم الثاني من مقاله: «بحوث وتحقيقات لغوية»).

(١٨٤) ينظر إلى كتاب «مناظرة لغوية أدبية بين عبدالله البستاني وعبد القادر المغربي وأنستاس الكرملّي» المقالة السابعة للكرملّي ص ٥٨ - ٦٢، والمقالة الثامنة للبستاني ص ٦٣ - ٩٤.

«أغلاط الكتاب» فاستنجد الأخير برجال المجمع المصري ومقرراته لتضيي
المشروعية على صواب ما أفق بحق الألفاظ المستعملة عند أرباب الصحف
والدواوين،^(١٨٥) ودعا طه الراوي الى التساهل وتوسيع دائرة الصواب
اللغوي والأخذ بالرخص والجوازات، لأنّ التشدّد لا يخدم اللغة، وأنّما
يظهرها بمظهر جاف متججّر.^(١٨٦)

إنّ الدارس لمباحث التصحيح اللغوي في العراق يلاحظ وجود ظاهرتين
تحددان مناهج الباحثين العراقيين في هذا الباب. الأولى: ظاهرة التساهل
والتجويز في الاستعمالات اللغوية المعاصرة ما دامت تؤدّي المعنى المتعارف
عليه بين عامة الناس - على الرغم من وجود الانحراف أو الخطأ فيها -
ومن مثل هذه الظاهرة معروف الرصافي وجميل الزهاوي وطه الراوي.

صرّح الرصافي - أكثر من مرة - بضرورة التساهل وعدم التشدد في
التصحيح اللغوي، وقد ذكرنا ردّه على من أنكر كلمة (دعاية) المستعملة في
الصحف والمجلات باعتبارها خارجة عن المقياس اللغوي.^(١٨٧) وأفصح عن
رأيه في استعمال الألفاظ التي لم ترد في المعجمات اللغوية حين أجاب عن
اقتراح تقدم به عبد القادر المغربي يتعلق بـ «الكلمات غير القاموسية» بقوله:
«... فإن أردنا أن نجعلها أي: اللغة العربية، لغة حية فلا بدّ من أن نتوسع
فيها أكثر مما يدعوننا إليه الاستاذ المغربي. وذلك بأن نجعل الاشتقاق قياسياً،
وأن نفتح باب التعريب - الذي سدّ في وجوهنا كما سدّ باب الاجتهاد في
الدين - على مصراعيه، وبأن نفهم أنّ مفردات اللغة إنّما تتقرر باستعمال
العامة اللّهم إلّا مصطلحات العلوم والفنون فإنّها تتقرر بوضع الخاصة
واستعمالهم إيّاها. فيجب إذن أن ندخل في معاجمنا كل ما وقع به التفاهم
بين العامة من الكلمات الأجنبية التي لا تجد ما يقابلها في الفصحى فنشبتها

(١٨٥) ينظر الى مقال «اللغة بين رجالها وأدعيائها» لكهال ابراهيم ص ١١٣ - ١١٤ من هذا الفصل والمقال في
حقيقته ردّ على منتقدي الكاتب ومخطئيه.

(١٨٦) نظرات في اللغة والنحو لطله الراوي، ص ٧١، وينظر أيضاً الى مقال «مناهج التصويب» لنعمة رحيم
(مجلة المورد / المجلد السادس العدد الأول / ١٩٧٧).

(١٨٧) ينظر الى ص ١١٥ - ١١٦ من هذا الفصل.

في المعاجم كما تكلمت بها العامة أو بعد شيء من الثقل والتحوير وإلا أصبحت لغتنا جامدة جمود عقولنا في الأمور الدينية...» (١٨٨)

أما الزهاوي فقد أباح لنفسه استعمال الكثير من الألفاظ العامية والفصيحة المحرّفة، وأثارت لغة شعره موجة من النقد اللغوي، ولعلّ كتاب «اضطراب الكلم عند الزهاوي» لابراهيم الوائلي، ومقالات محمد بهجة الأثري في بيان الضعف اللغوي في شعر الزهاوي خير دليل على ذلك. (١٨٩)

وشدّد طه الراوي النكير على اللغويين المعاصرين له حين تمسّكوا بما يظنون أنّه الأفصح، ورأى أنهم بذلك أساءوا الى العربية، من - ث قدروا أنهم يحسنون إليها. قال: «انّ كثيراً من المتحدلقين نصبوا أنفسهم منصب المهرة من الجهابذة، وراحوا يخبطون خبط عشواء، يبيحون المنوع، ويمنعون المباح على غير هدى، حتى ظنّ حملة الأقلام، الذين لا علاقة لهم بدقائق اللغة، أنّ هذه اللغة أصبحت داخل سياج، لا يمكن اقتحامه بسبب ما يصوّره لهم أولئك المتحدلقون الذين أساءوا الى اللغة الكريمة من حيث يزعمون أنهم يحسنون إليها. والذي أغراهم بركوب هذا المركب إعراض أهل الفضل عنه احتقاراً لما يأتون من تافه الأقاويل، فظنّ الذين لا علم لهم، وظنّوا هم أنفسهم، أنّ ما صدر عنهم من تحريم وتجويز، ومنع وإباحة، هو الصواب، فكانت معرفتهم هذه إحدى الرزايا التي أصيبت بها لغتنا الكريمة» (١٩٠).

وذكر أنّ السبب في تشدد بعض اللغويين هو عدم إحاطتهم «بمفردات

(١٨٨) مجلة مجمع دمشق، المجلد الثامن (١٩٢٨)، ص ٣٢ - ٣٥ (جواب الرصافي عن اقتراح المغربي). وينظر أيضاً الى محاضرة الرصافي التي ألقاها سنة ١٩٢٢ على مدرسي المدارس الرسمية، ونشرتها جريدته «الأمل» في العدد ٦٧ (١٩ كانون الأول ١٩٢٣). وفيما يخص بعض التجوزات اللغوية الواردة في شعر الرصافي، ينظر - على سبيل المثال - الى «أغلاط الكتاب» لكمال ابراهيم، ص ١٤ و ٥٧... و«لغة الشعر بين جيلين» لابراهيم السامرائي، ص ٨١.

(١٨٩) نشر الاستاذ محمد بهجة الأثري عدة مقالات بيّن فيها الركة والضعف في لغة شعر الزهاوي، وقامت جريدة العراق بنشر ردود الأثري في مقالات بعنوان «رد على أنقد أم حقد» ينظر - على سبيل المثال - الى العددين الصادرين في (٩ و ١٨ آب ١٩٢٣) من جريدة العراق البغدادية.

(١٩٠) نظرات في اللغة والنحو لطله الراوي، ص ٦٨ - ٦٩.

اللغة ومذاهب اللغويين فيما يجوز أ مجوز، فإذا وقف على رأي بعضهم، اعتدّه ضربة لازب ويرى أنّ من لا يجري مجراه، ويترسم طريقه سالك سبيل الضلال، مع أنّه لو أبعد في النظر وأنعم الفكر، لوجد رأياً أو آراء تخالف ما ذهب إليه» (١١١)

الظاهرة الثانية: التشدد في قبول الاستعمالات اللغوية غير المنصوص عليها في كتب اللغة والدعوة الى رفضها لأنها خارجة عن سنن اللغة العالية. ومن يرى هذا الرأي الأب أنستاس الكرمللي ومصطفى جواد وكمال ابراهيم. عرف الأب بسعة علمه وصبره على متاعب التحقيق الدقيق في معرفة أصول الألفاظ، وهو من القائلين بالحفاظ على تلك الأصول اللغوية والابتعاد عن كل ما ينأى بها عن البناء الصحيح، وعنى عناية واضحة بتصحيح الألفاظ التي زاغت عن قواعد الفصحى وأساليبها، فنشر الكثير من ذلك في مجلته «لغة العرب» ثم في جريدته «دار السلام» وصحف مصر والشام ومجلاتها وأصدر كتباً مخصصة في فقه اللغة وفلسفتها وتاريخها. وأكدت بحوث الرجل اللغوية أنّه لا يأخذ إلاّ باللغة العالية ويرفض اللغات التي دونها، ولكنه لم يسلم من التطرف في رفض لغات فصيحة عالية نصّت المعجمات على فصاحتها، وغالى في إرجاع قسم من الألفاظ الأجنبية الى أصول عربية، وكان قاسياً في ردوده على كلّ من بين له خطأ رأيه في ذلك فوقع الاضطراب في بعض مواقفه اللغوية، وهذا موقف نسوقه على سبيل المثال يوضح التناقض في رأيه حين شدّد النكير على بعض معاصريه اللغويين في عدم صحة نعت الجمع بفعلاء، فقد نشر الأب مقالاً بعنوان «لا تقل كريات بيضاء» (١١٢) يرى فيه أنّه لا يجوز نعت الجموع بفعلاء والصواب أن يقال:

(١١١) «نظرات في اللغة والنحو» لطف الراوي، ص ٧٠، وينظر الى «النقد الأدبي الحديث في العراق» لأحمد مطلوب، ص ١١٩ - ١٢٠، ومقال «مناهج التصويب اللغوي» لنعمة رحم، ص ١٨ - ١٩ (مجلة المورد / المجلد السادس / العدد الأول / ١٩٧٧).

(١١٢) ينظر الى ص ١١٤ - ١١٥ من هذا الفصل، وأصل المقالة على أمين ظاهر خير الله حين قال مجوز هذا الجمع. والمعروف أن خير الله ألف بعد ذلك كتاباً في ١٤٤ صفحة عنوانه «الحجة البيضاء في صحة نعت الجمع بفعلاء» وهو الجزء الثاني من كتاب «البرهان الجلي على علم الكرمللي» وفي «الحجة» عشرات الشواهد القديمة التي تنصّ على استخدام هذا الجمع....

كريات بيض، وهضاب ملس بدلاً من ملساء...، ووجدنا الأب في مكان آخر من مباحثه يستخدم هذا الجمع حيث قال في نقد كتاب «الربيعيات» لروفايل بطي: «... على أن في تلك الأزاهير خنافس سوداء تدأب في سلبها روائعها وأطاييها، وأول هذه الخنافس أنه يكتب شيئاً ويريد شيئاً آخر..» (١٩٣)

وحين نشر الأب نقداً على مواضع ثلاثة من «عثرات الأقلام» (١٩٤) قام بجمع دمشق بالردّ على ملاحظات الأب في مقال بعنوان «مناقشة لغوية» (١٩٥) بينّ الجمع المذكور صحّة ما جاء في «عثرات الأقلام» وذكر رأياً طريفاً في حقّ الأب الكرملّي - أحد أعضاء الجمع المذكور هو «أنّه [أي: الأب] كلّما رأى أحداً فتح نافذة لاصلاح اللغة العربية وتنمية كلماتها وتسهيل قواعدها والتوسعة على الناطقين بها في بعض ما حظره الأقدمون بادر الى سدّ تلك النافذة قائلاً: إنّ في هذا الفتح الضرّ والبرح. وعلى العكس إذا رأى أحداً سدّ نافذة يكون من شأنها الافساد في اللغة عارضه وفتحها متألّياً أن سيكون في هذا الفتح الربح والنجح» (١٩٦). وذكر أمثلة توضّح النوافذ التي سدّها الجمع ففتحها هو، والنوافذ التي فتحها الجمع للاصلاح اللغوي وقام الأب فسدها في وجهه.

والدارس لآراء مصطفى جواد اللغوية يلاحظ في كثير من مباحثه أنّه كان من دعاة التوسع والتساهل في اللغة، ومن القائلين باعتماد المذهب الكوفي في الدراسات اللغوية والنحوية، كما دعا في أكثر من مبحث الى وجوب

- (١٩٣) مجلة «لغة العرب» / المجلد الرابع (١٩٢٦)، ص ١٥٧ وما بعدها. وقال الأب أيضاً في مقدمة «عثرات الأقلام»: «وما لها من الايادي البيضاء» مجلة «لغة العرب» / المجلد الرابع (١٩٢٦)، ص ٤٤١.
- (١٩٤) «عثرات الأقلام» عنوان مقالات متلاحقة نشرها مجمع دمشق في مجلته وهي لعبد القادر المغربي وان لم يذكر اسمه، وقد اتضح ذلك في المناظرة اللغوية الأدبية بينه وبين عبد الله البستاني، كما طبعت هذه العثرات في كتاب يحمل عنوان «عثرات اللسان» سنة ١٩٤٩، وفيه اسم المؤلف. ونشر الأب نقده على هذه العثرات في مجلة «لغة العرب» / المجلد الرابع (١٩٢٦)، ص ٧٠، ٤١٢.
- (١٩٥) نشر المقال في مجلة مجمع دمشق، المجلد السابع (١٩٢٧)، ص ٢١٩ - ٢٢٢. ويظهر أن كاتب المقال هو عبد القادر المغربي.
- (١٩٦) مجلة مجمع دمشق، المجلد السابع (١٩٢٧) ص ٢١٩ - ٢٢٢، وهناك أمثلة أخرى توضّح الاضطراب في مواقف الأب اللغوية لسنا بصدد جمعها، اما اكتفينا بذكر هذه التنازج على سبيل المثال.

الأخذ بالاشتقاق القياسي لأنه وسيلة من وسائل ترقية اللغة العربية، وأنكر على ابراهيم اليازجي وأسعد داغر تشدهما في الاستعمال اللغوي، ورأى أنها حجراً باباً واسعاً في العربية الى غير ذلك من المذاهب والآراء التي توضح دعوة الرجل الى التزام وسائل إغناء اللغة،^(١٩٧) وقال عنه كمال ابراهيم: «وهو ممن عني بالأغلاط اللغوية الشائعة فكتب في هذا كثيراً، وتعب بالنقد والاستدراك كثيرين من الباحثين في هذا الميدان، سابقين ومتأخرين. وكان فيها من الموسعين لا المضيقين...»^(١٩٨) ويرى بعض الباحثين^(١٩٩) أن مصطفى جواد لم يكن من أصحاب المذهب المانع في تحقيقاته اللغوية ولكنه من القائلين بالترجيح. والحق أن الرجل جمع الى جانب ما ذكرناه تشدداً واضحاً في كثير من الاستعمالات اللغوية، كما رفض لغات فصيحة نصت المعجمات على فصاحتها، فكتابه «قل ولا تقل» وتصحيحاته اللغوية في «المباحث اللغوية» ومبحثه «في سلامة اللغة العربية» ومقالاته «أقول في المقول» و«يقال» و«القول الناجع في الغلط الشائع» تؤكد هذه الحقيقة.

إن مصطفى جواد لم يسلم - كأستاذه الكرمللي - من التناقض والاضطراب في مواقفه اللغوية، فقد أجاز استعمال ألفاظ لم تصرح المعجمات بفصاحتها واستشهد بأقوال رجال متأخرين لا يصح الاستشهاد بهم، وصرح في موضع بقياسية جمع «معجم» على «معاجم» ثم ما لبث أن عدّ هذا الجمع خطأً في مكان آخر،^(٢٠٠) وكثيراً ما كانت تصحيحاته اللغوية للكتب

(١٩٧) ينظر الى بحث «القواعد الجديدة في اللغة العربية» لمصطفى جواد الذي نشره في حلقات متسلسلة في مجلة المعرفة المصرية (١٩٣٣) ١٤٦٧/١ - ١٤٧٢، ١٧٣/٢ - ١٧٦ - ...، وينظر كذلك الى أغلاط اللغويين للكرمللي ص ١٤ - ٤٩.

(١٩٨) ذكرى مصطفى جواد ص ٥٩.

(١٩٩) هو محمد ضاري في رسالته «حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث» ص ٢٤٥، وأرى أن مصطفى جواد من أصحاب المذهب المانع في كثير من الأحيان ومن القائلين بالترجيح حيناً آخر....

(٢٠٠) أنكر مصطفى جواد جمع معجم على (معاجم) في أكثر من موضع ورأى أن الجمع الصحيح هو معاجم أو معجمات، ينظر مثلاً الى مباحثه اللغوية ص ٦٢، وجوز جمع معجم على (معاجم) وعدّه قياسياً حين ردّ على أسعد داغر في مقال «بين أنتاس الكرمللي وأسعد داغر» المنشور في «أغلاط اللغويين» للكرمللي ص ٤٩ - ١٤، وذكر في مبحث آخر من مباحثه أنه ليس في اللغة العربية أوزان للمطوعة، ولا أثر للمطولة في الأوزان، وعدّ المطوعة خرافة عجيبية ابتدعها المعنيون بالصرف، ولم يجد عربياً فصيحاً

والمقالات تتحدد بشخصية كاتبها ومدى علاقتهم بالمصحح، لذلك لم تخل مباحثه في التصحيح اللغوي من نقد استدرارك عليه. فقد أَلّف صبحي البصام كتاب «الاستدرارك على كتاب قل ولا تقل» (٢٠١) وأَلّف رؤوف جمال الدين «مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد» (٢٠٢).

أما كمال ابراهيم فقد سار في كتابه «أغلاط الكتاب» على الأخذ بالأفصح حتى أنه رفض ألفاظاً نصّت المتون اللغوية على جواز استعمالها. أمثال: استلف، حوائج، أخصام طموح... (٢٠٣) في حين نجده يذكر السبب في تأليف كتابه وهو أنّ هناك كلمات خطأً استعمالها بعض علماء العربية القدامى، أو المتأخرين لعدم شيوعها وذيوعها في لغة راجحة، ورأى شدة الحاجة - في عصره - الى إقرار كثير من الألفاظ والأساليب التي تجري بها الأقلام والألسنة على غير وجهها الراجح، وإلاّ ما بقي من هذه اللغة إلاّ القليل (٢٠٤) فكمال ابراهيم أراد بقوله هذا أنّه من الموسّعين لا المضيّقين وأنّه متساهل غير متشدد، وهذا الكلام يخالف منهجه الذي سار عليه في كتابه...

★ ★ ★

استعمل في كلامه «كسرت العود فانكسر». انظر «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد، ص ١٧ - ٢١... وللإطلاع على مزيد من تفاصيل الاضطراب في مواقف مصطفى جواد اللغوية، ينظر الى «حركة التصويب اللغوي»، محمد ضاري، ص ٢٤٥ وما بعدها، وص ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٢٠١) طبع ببغداد في مطبعة المعارف عام ١٩٧٧.

(٢٠٢) طبع بالنجف الأشرف في مطبعة النجف عام ١٩٦٦. وقد ردّ مصطفى جواد على رؤوف جمال الدين في كتابه «دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم وردّ على رؤوف جمال الدين مؤلف مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد» (طبع ببغداد في مطبعة أسعد عام ١٩٦٨).

(٢٠٣) ينظر الى «حركة التصويب اللغوي»، ص ١٩٥ - ١٩٦، ٢٠٠، ٣١٥، ٣١٩ - ٢٢٠.

(٢٠٤) ينظر الى حركة التصويب اللغوي، ص ٢١٩ - ٢٢٠، وينظر الى ص ١٢٨ - ١٣٠ من هذه الرسالة.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الثالث

التيسير والإصلاح في اللغة وعلومها

مفهوم التيسير في العربية: (١)

لما انتشر الاسلام واتصل العرب بغيرهم من الأقاليم ظهرت الحاجة الى صيانة القرآن الكريم من التصحيف والتحريف واللحن، فاهتدى علماء العربية الى وضع قواعد لضبط كلام الله حتى لا يلحن فيه قارئه. وعبرت هذه القواعد عن نفسها بضوابط نحوية سهلة يسيرة ترد المخطيء - قارئاً كان أم كاتباً - الى الصواب، ولم تنشأ مقصودة لذاتها، ولكنها نشأت عن إطالة التفكير في وسائل الحفاظ على سلامة الكتاب الكريم من اللحن والتصحيف والتحريف.

ثم استقلّ الدرس النحوي تدريجياً واتسع موضوعه واستنبط دارسوه - بعد النظر في القرآن الكريم والحديث الشريف خاصة وكلام العرب عامة - قواعد وقوانين اطردت مع الاستقراء والتتبع والاستقصاء، وقاس الناس عليها سائر أنواع الكلام، وكان الهدف من ذلك هو الابقاء على اللغة بعيدة عن عوامل الانحراف.

واستطاع الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني للهجرة أن يتمّ لعلم النحو كلياته، وقد وصل اليها علمه في هذا الموضوع عن طريق تلميذه سيبويه في سفره المعروف بـ «الكتاب» فبلغت الدراسة النحوية مبلغاً عالياً من النضج والاكتال في الأصول والمسائل.

ولم يطل القرن الرابع على الدارسين حتى كانت الاذهان مهيأة لتقبّل الأساليب الجديدة التي طرأت على الفكر العربي بعد وقوف الدارسين في بغداد على نتاج الفكر اليوناني والفكر الهندي وغيرها بعد ترجمته. وكان النحاة

(١) لمعرفة المزيد من تفاصيل هذا الموضوع ينظر الى «الاتجاهات الحديثة في النحو» مجموعة محاضرات طبعت بمصر ١٩٥٧، «في النحو العربي نقد وتوجيه» لمهدي الخزومي (المقدمة ص ١٣ - ١٨)، «البحث اللغوي عند العرب» لأحمد مختار عمر ص ١٠٤ - ١١٥ (الطبعة الثانية)، آراء في العربية» لعامر السامرائي ص ٩٠ - ١١٠، مقال «رأي في اصلاح قواعد الاملاء العربي» لمحمد بهجة الأثري المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي / المجلد الرابع ج ١ (١٩٥٦) ص ٣٢٠ - ٣٢٧، مقال «المذهب الكوفي في النحو واللغة وأثره في التطوير والتيسير» لعبد الحميد حسن المنشور في البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة ٣٢ ص ٢٣١ - ٢٤٠ (مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٦٥).....

في مقدّمة الدارسين الذين تأثروا بهذه الأساليب، وكانوا على صلة بالفلاسفة والمناطقة والمتكلمين، وربما تلمذ بعضهم لبعض الفلاسفة، وتلمذ بعض الفلاسفة لبعضهم، وكان هذا إيذاناً بظهور درس نحويّ جديد يقوم على الاعتبارات العقلية وكان النحاة منذ أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع قد مهّدوا السبيل لتدخل الاعتبارات العقلية في أصول هذا الدرس ومبادئه، وأخضعوه لأقيسة المناطقة واستدلالاتهم وحدودهم، وترخّصوا في استخدام المصطلحات الكلامية ومصطلحات أصول الفقه، وأغربوا في التعليل والتأويل، وأشاعوا أساليب الجدال والنقاش والمناظرة^(٢)، فدخل في النحو ما ليس نحواً، فابتعد الدرس عن الهدف الأساس، وصار غاية في نفسه لا وسيلة الى محاكاة الفصحاء في تاليف الكلام وصون اللسان عن الخطأ في المقال.

كما كثرت المؤلفات في مادة النحو منذ أن بدأ الناس بتعلّمه والاقبال عليه، ووضع المعلمون ملخصات لتدريسه يسهل حفظها سمّيت بالمتون، ولم تخل هذه المتون من التراكيب الغامضة والمسائل المستغلقة على المبتدئين، فلجأ أصحاب هذا الدرس الى شرحها ووضع الحواشي عليها، والحواشي نفسها احتاجت الى ما يوضح مبهمها ويفسّر غامضها فكانت التعليقات على الشروح وشروح الشروح، وهكذا لم تحظ هذه الدراسات خطوة في تطوير النحو أو طريقة تدريسه طوال قرون.

غير أن الشوائب التي علقت بالنحو وتعالى أصوات الدارسين من صعوبته وضيق الطلاب به أدّت الى ظهور دعوات ومقترحات، منها ما كان يدعو الى تيسير النحو وتهذيبه، ومنها ما كان يعبر عن سخط وضجر بالكتب النحوية المتأخرة ويدعو الى اعتداد كتب النحاة الأوائل، ومنها ما كان يطالب بتأليف كتب سهلة تطرح الخلافات وتتخلّص من الأبواب غير

(٢) ينظر مثلاً الى المناقشة التي جرت بين السيرافي النحوي ومتمّى بن يونس الفيلسوف في كتاب «المقابلات» لأبي حيان التوحيدي ص ٦٨ - ٨٧ (الطبعة الأولى تحقيق حسن السندوي ١٩٣٩).

العملية فألفت كتب تعليمية ميسرة تلي حاجة الطلاب والمتعلمين جمعت فيها مبادئ النحو وقواعده الرئيسية واستبعدت المناقشات المنطقية والفلسفية^(٣).

وقدمت مقترحات لإصلاح النحو ونقد النحاة ومناهجهم، ومثال ذلك ما قام به أبو العلاء المعري الشاعر المعروف (ت ٤٤٩ هـ) في معظم مؤلفاته وخصوصاً «رسالة الغفران» و«عبث الوليد» وابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢ هـ) في كتابه «الرد على النحاة»^(٤).

وحملت آراء الكوفيين الكثير من عوامل التيسير في اللغة وعلومها، حيث اعتمد مذهبهم على الرواية والنصوص العربية الفصيحة من القرآن والشعر والرواية عن العرب ومشافهتهم أكثر من اعتمادهم على الأقيسة النظرية، المنطقية، كما كان منهجهم الى طبيعة الدراسة اللغوية أقرب منه الى الأخذ بأسباب المنطق، وكان لهم أيضاً وجهات نظر في قسم من المسائل اللغوية تتسم بالسلامة، وترتكز على الكلام العربي وتساير واقع اللغة في

(٣) من هذه المؤلفات كتاب «التفاحة في النحو» لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨)، وقد ذكر فيه مؤلفه مبادئ النحو وقواعده الرئيسة، وقد ساعده على الاختصار طرحه الخلاقات النحوية، واعتماده على اللغة الأدبية المشتركة وترك الخلاقات اللهجية، وحذفه الشواهد وأسماء النحاة، واستبعاده المناقشات المنطقية والفلسفية. والكتاب صغير الحجم وقد خلا من الأبواب غير العلمية مثل باب الاشتغال وباب التنازع، ويتضح من طبيعة منهجه أنه آلف لتلبية حاجة طلاب العربية ودارسي النحو المتعجلين. ينظر الى كتاب «التفاحة في النحو» تحقيق كوركيس عواد، وكتاب «البحث اللغوي عند العرب» لأحمد مختار عمر، ص ١١٠ - ١١٢.

(٤) تتمثل دعوة أبي العلاء الى الاصلاح في ثورته على مبدأ التأويل والتقدير، ولم يكن هناك ما يغطيه أكثر مما كان يقرؤه ويسمعه من تأولات النحاة وتكلفاتهم وتخريجهم بعض الآيات على غير حقيقتها للاشهاد بها على آرائهم الخاصة، وقد سدد المعري معظم سهامه الى نخاة البصرة الذين أكثروا التأويل والتقدير، وقد امتلأت مؤلفات المعري بأمثلة ذلك (ينظر على سبيل المثال الى ص ٨٠ من «عبث الوليد» وص ١٥٢ - ١٥٤ من «رسالة الغفران».

وآلف ابن مضاء كتابه «الرد على النحاة» وكانت غايته فيه أن يحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، وأن ينبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه. وتتحقق هذه الغاية في رأيه بإلغاء نظرية العامل والغاء العلل الثواني والثالث، وإبطال القياس، وترك المسائل النظرية، وإسقاط كل مالا يفيد في النطق. (ينظر الى كتاب «الرد على النحاة» لابن مضاء ومقدمة المحقق - شوقي ضيف - له). ولمعرفة تفصيلات ما تقدم ينظر الى كتاب «البحث اللغوي عند العرب» لأحمد مختار ص ١١٢ - ١١٥.

الميدان العملي من غير مساس بجوهر اللغة وخصائصها. (٥)

وفي العصر الحديث ظهرت محاولات لتيسير قواعد اللغة وطرائق تدريسها، فقد رأى القائمون على أمر اللغة العربية في مصر أن يضعوا لتلاميذهم كتباً مدرسية تجمع قواعد النحو وتبعد مصطلحات الفلسفة والمنطق وتعليقات الشراح وأقيستهم عنها فوضع حفني ناصف وزملاؤه كتابهم «قواعد اللغة العربية» في أربعة أجزاء، متخذين من الطريقة القياسية أساساً في منهج التأليف، أي أنهم كانوا يذكرون القاعدة ثم يسوقون الشواهد والأمثلة لتوضيح الحكم، وعلى المتعلم أن يستوعب القواعد ويحفظ الشواهد والأمثلة.

ثم جاءت بعد ذلك كتب «النحو الواضح» وقد جمعت فيها القواعد التي كانت موجودة في الكتب السابقة، ولا فرق بين المجموعتين إلا في طريقة العرض حيث اتبعت الأخيرة الطريقة الاستنباطية في التأليف فأهتمت بذكر الأمثلة ومناقشتها ثم استنباط القاعدة منها، والمطلوب من

(٥) لمعرفة خصائص المدرسة الكوفية في اللغة والنحو ينظر الى كتاب «مدرسة الكوفة....» لمهدي الخزومي ص ٣٧٦ - ٣٨٩ (الطبعة الثانية)، ولمعرفة آراء الكوفيين التي يمكن اتخاذها طرائق لتسهيل النحو على دارسيه ينظر الى مقال «المذهب الكوفي في النحو واللغة وأثره في التطوير والتيسير» لعبد الحميد حسن المنشور في البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة ٣٢ ص ٢٣١ - ٢٤٠، وقد ذكر كاتب المقال قسماً من آراء الكوفيين في التيسير منها:

- ان خبر كان واخوانها والمفعول الثاني لـ (ظن) منصوبان على الحالية...
- وان فعل الامر معرب مجزوم....
- وان العطف على الضمير المحفوض جائز.....
- وان الاسم بعد (ان) الشرطية بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل..
- وان (أي) الموصولة معربة مطلقاً....
- وان المنادي المفرد مرفوع والعلم المفرد فيها لا ينون.....الخ

ومن آراء الكوفيين التي تنطوي على التيسير في رسم بعض الحروف قول الفراء في رسم الهمة ألفا حيث وردت، وقول آخرين في كتابة الألف المتطرفة ألفا في جميع الأحوال، ثالثة كانت أو فوقها، منقلبة عن ياء أو عن غيرها حلاً للخط على اللفظ وتحقيقاً للتطابق بين الكتابة والطق. (ينظر الى معاني القرآن ج ٣ ص ٣٠ وفيه: «ان العرب تكتب: يستهزى يستهزأ فيجعلون الهمة مكتوبة بالألف في كل حالاتها: يكتبون (شيء) شيئاً ومثله كثير في مصاحف عبد الله...». وينظر أيضاً الى مقال «رأي في اصلاح قواعد الاملاء العربي» لمحمد بهجة الأثري المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي / المجلد الرابع (١٩٥٦) ج ١ ص ٣٢٠ - ٣٢٧، وقد استشهد ابراهيم مصطفى برأي الاستاذ الأثري في تيسير كتابة الهمة والألف اللينة عندما قدم مقترحاً الى المؤتمر الأول للمجامع اللغوية سنة ١٩٥٦. ومعلوم أن محمد بهجة الأثري استخرج رأيه في تيسير رسم بعض الحروف من «معاني القرآن» وغيره كما سيأتي بيان ذلك.

المتعلّم أن يسير وراء المعلّم في الملاحظة والاستنتاج ثم يبدأ بعد ذلك في التطبيق.

وحرّت بعد ذلك محاولة جريئة كانت أوسع من المحاولات السابقة تميّزت بمنهج الاعتماد على آراء المتقدمين في مختلف المذاهب النحوية واختارت ما كان موافقا للطبيعة اللغوية، واهتمت بكلتا الأداتين في التيسير: المادة والطريقة فأنارت السبيل لكلّ من فكرّ في محاولة جديدة لتيسير النحو. تمثلت هذه المحاولة بجهود ابراهيم مصطفى في كتابه «إحياء النحو».

على الرغم مما أحاط هذه المحاولة من مناقشات وردود فقد اتضحت فيها معالم وأمور منها: -

- ١ - الاهتمام بالقراءات القرآنية واستقراء الشواهد العربية من شعر ونثر.
- ٢ - استقصاء أقوال علماء اللغة الأقدمين كالخليل وسيبويه والفراء في معالجة المسائل الدقيقة في النحو واختيار المصطلحات المناسبة لها.
- ٣ - الانتفاع بأساليب الدراسات الحديثة ومناهج البحث عند المحدثين.
- ٤ - إلغاء نظرية العامل التي فتن بها النحاة المتأخرون وطبقوها في جميع أبواب النحو.
- ٥ - إلغاء الأبواب غير العملية كباي التنازع والاشتغال...

وكان من نتائج هذا المنهج أن اتسعت دائرة البحث حتى شملت طريقة تأليف الكلام وما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها.. وابتعد المنهج عن الآثار الفلسفية التي رافقت النحو، واتجه نحو القراءات القرآنية لاستخلاص مسائل النحو منها، وتوثيق هذه المسائل بما ورد عن الأئمة القراء^(٦).

الى جانب محاولة ابراهيم مصطفى التي نبّهت الباحثين الى التيسير ظهرت دراسات وبحوث تحمل دعوة التيسير أيضاً لكنها لم تتجاوز أن تكون

(٦) ينظر فيما تقدم الى كتاب «إحياء النحو» لابراهيم مصطفى، ومعاصرة «مناهج البحث النحوي» لعبد الفتاح شلي المنشورة في كتاب «الاتجاهات الحديثة في النحو» ص ٦١ - ٦٣.

تشخيصاً لبعض مواطن الضعف، أو تكراراً لما ذكره صاحب إحياء النحو،
أو ردّاً عليه بدعوى التجديد نذكر منها: -

١ - دعوة طه حسين الى تيسير النحو والكتابة،^(٧) وفيها ينسب القصور في
اللغة الى طرائق التدريس القديمة التي لا تتفق مع ميول الطلبة،
وارتأى أن يتم التعليم بطرائق ميسّرة، غير أنه لم يوضّح هذه الطرائق
لكي يؤخذ بها، ولم يذكر القواعد العملية في التيسير.

٢ - محاولة عبد الحميد حسن في صدر كتابه «القواعد النحوية - مادتها
وطريقتها -»^(٨) ودعوته الى اعتماد المذهب الكوفي في التطوير
والتيسير.^(٩)

٣ - دعوة أمين الخولي الى تيسير النحو في بحثه: «الاجتهاد في النحو»
و«هذا النحو».^(١٠)

٤ - محاولة عبد المتعال الصعيدي في كتابه «النحو الجديد».^(١١)

٥ - مجموعة المحاضرات التي أقيمت في مؤتمر مفتشي اللغة العربية بالمرحلة
الاعدادية في مصر.^(١٢)

٦ - كتاب «تحرير النحو العربي» الذي قام بتأليفه ابراهيم مصطفى
وآخرون، ويتضمن قواعد النحو مع التيسير الذي قرره مجمع اللغة
العربية بالقاهرة.^(١٣)

(٧) في مقال له بعنوان «يروا النحو والكتابة» المنشور في مجلة الآداب (اللبنانية) العدد ١١ السنة الرابعة.
وكتابه «مستقبل الثقافة في مصر» ص ٢٣٤ - ٢٩٠.

(٨) المطبوع في القاهرة سنة ١٩٤٦.

(٩) في مقال له بعنوان «المذهب الكوفي في النحو واللغة وأثره في التطوير والتيسير» المنشور في البحوث
والمحاضرات لمؤتمر الدورة ٣٢ المنعقد ببغداد ص ٢٣١ - ٢٤٠ (مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٦٥).

(١٠) قدم البحث الأول الى مؤتمر المشرفين المنعقد باستانبول سنة ١٩٥٠، ونشر الثاني في مجلة كلية الآداب
بجامعة قواد الأول (المجلد السابع ١٩٤٤ ص ٢٩ - ٦٨). وقد ناقش الخزومي هاتين المحاولتين في خاتمة
كتابه «مدرسة الكوفة.....»، ص ٤٠٣ - ٤٠٨.

(١١) المطبوع في القاهرة سنة ١٩٤٧، ويظهر أن الصعيدي نشر كتابه للتوفيق بين آراء ابراهيم مصطفى في كتابه
«إحياء النحو» ومحمد أحمد عرفه في كتابه «النحو والنحاة بين الجامعة والأزهر» المطبوع في القاهرة
سنة ١٩٣٧.

(١٢) طبعت بدار المعارف في مصر سنة ١٩٥٨ في كتاب يحمل عنوان «الاتجاهات الحديثة في النحو».

(١٣) طبع الكتاب في دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٨.

ثم اتخذت محاولات التيسير في مصر طابعاً رسمياً فقد قامت وزارة المعارف فيها بتأليف لجنة^(١٤) للنظر في تيسير النحو، فوجدت اللجنة مأخذ ثلاثة في اللغة العربية وعلومها هي:

١ - وجود فلسفة حملت القدماء على أن يفترضوا ويعللوا ويسرفوا في الافتراض والتعليل.

٢ - إسراف في القواعد نشأ عنه إسراف في المصطلحات.

٣ - إمعان^(١٥) في التعمق العلمي باعد بين النحو والأدب.

وعلى هذه الأركان وضعت اللجنة تقريرها، وكان مما اقترحت: الاستغناء عن الاعرابين التقديري والحلي واعتبار حركات الاعراب أصليّة حسب مواضعها، وأن يكون لكل حركة لقب واحد في الاعراب والبناء، كما اقترحت تسمية المسند إليه بالموضوع والمسند بالمحمول وهي تسمية مأخوذة من المنطق، وارتأت إلغاء الضمير المستتر جوازاً أو وجوباً، وأن يدرس موضوع التعجب والتحذير والاعراء على أنها تمثل بعض أساليب اللغة العربية، واقترحت كذلك أن تترك مواضع الصرف لما فيها من ارهاق للمبتدئين على أن يدرسها من يريد التفقه في اللغة العربية.

وأرسلت اللجنة مقترحاتها الى المجمع اللغوي في القاهرة والى عدد من الهيئات والمؤسسات المعنية باللغة العربية داخل مصر وخارجها لدراسة هذه المقترحات، فارتضتها جماعة وردّت عليها أخرى.^(١٦) أما المجمع المصري فإنه أَلف لجنة لدراسة مشروع الوزارة، فوافقت على قسم كبير منه وعدّلت بعضه، ثم درس مؤتمر المجمع المنعقد عام ١٩٤٥ ما أقرّته لجنته فوافق على المشروع...

(١٤) قوامها: طه حسين، احمد أمين، علي الجارم، ابراهيم مصطفى، محمد أبو بكر ابراهيم، وعبدالمجيد الشافعي.

(١٥) الصواب: انعام.

(١٦) من الجامعة التي ردّت على المقترحات والتزمت طريقة الاقدمين وتعليقاتهم الباحث العراقي الشيخ محمد الجواد الجزائري في كتابه «نقد المقترحات المصرية في تيسير العلوم العربية»، وسيأتي تفصيل ذلك في الصفحات القادمة.

وحيث عقد المؤتمر الثقافي العربي الأول لجامعة الأقطار العربية في بيت مري ببلبنان عام ١٩٤٧ - وحضره ممثلون من مصر وسوريا ولبنان والعراق وغيرهم - رأى المؤتمرون أن قواعد اللغة العربية من نحو وصرف و(املاء) تحتاج الى تبسيط يقرّبانها من مدارك الطلاب، على ألاّ يس ذلك مجال من ل جوهر اللغة فألفت لجنة لوضع منهاج الصرف والنحو والاملاء للصفوف الابتدائية والثانوية، ووافقت على اتباع ما يأتي في رسم الكلمات:

أولاً: كل ما يُنطق به يُرسم في الاملاء، وكل ما لا ينطق به لا يرسم إلاّ الادغام والتنوين وإلاّ همزات الوصل مع حذف همزة (أل) المسبوقة باللا واثبات (أل) الشمسية.

ثانياً: الهمزة:

أ - ترسم الهمزة في أوّل الكلمة على الألف مطلقاً ودائماً، وتعدّ الهمزة في أوّل الكلمة إذا سبقت بأل أو بكلمة على حرف واحد.
ب - الهمزة المتوسطة إذا كانت متحركة صوّرت بصورة حركتها، وإذا كانت ساكنة صوّرت بحركة ما قبلها.
ج - الهمزة المتطرّفة تكتب على صورة مناسبة لحركة ما قبلها، فإن كان الحرف السابق لها ساكناً كتبت مفردة.

ثالثاً: فصل الكلمات ووصلها:

الأصل والقياس في كلمتين اجتمعتا أن تكتب كل منها منفصلة عن الأخرى فيراعى هذا الأصل في الخط إلاّ في ما يأتي: -
أ - إذا كانت الكلمة الأولى (أل).
ب - إذا كانت كلتا الكلمتين أو إحداها على حرف واحد، أو كانت الثانية ضميراً.

رابعاً: الألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف تصوّر ألفاً، ثلاثة كانت أو غير ثلاثة.

خامساً: يرسم التنوين ألفاً في حالة النصب إلّا في تاء التأنيث المربوطة، ونون (إذن) في جميع أحوالها ترسم نوناً، وكذلك نون التوكيد الخفيفة.

وفي مجال القواعد النحوية والصرفية أقرّت اللجنة مقترحات منها:

١ - يجب أن يكون تعليم القواعد النحوية في عبارات وموضوعات حيوية تم التلاميذ وتشوقهم، لا في أمثلة صناعية تؤلّف لهذا الغرض...

٢ - لا يتعرّض للإشارة إلى الأعراب التقديري ولا للأعراب المحلي في المفردات والجمل. وغاية ما يعرف التلاميذ من هذا الباب: أنّ من الكلمات ما يتغيّر آخره، وأنّ منها ما لا يتغيّر آخره. ولا يتعرّض كذلك لذكر أنّ العلامات الفرعية نائبة عن العلامات الأصلية.

٣ - ويسكت أيضاً عن تقدير الضمائر في الأفعال كما سكت النحاة عن تقديرها في الأسماء المشتقة. ولا تقدّر المتعلّقات المحذوفة للظرف أو الجار والمجرور.

٤ - يقتصر في إعراب المضاف إليه على قولنا (مجرور بالاضافة). ولا نذكر عبارة (مضاف إليه)... إلى غير ذلك من المقترحات والتوجيهات. (١٧)

وفي دمشق عقد المؤتمر الأول للمجامع العلمية عام ١٩٥٦ وحضره ممثلون عن المجامع اللغوية في القاهرة ودمشق وبغداد، وأن من بين لجانه لجنة دراسة الوسائل الرامية إلى ترقية اللغة العربية، وقد عنيت هذه اللجنة بدراسة ما وصلت إليه المجامع الثلاثية في تيسير قواعد الخط والكتابة. (١٨) وقد رأت أن تكون القواعد ميسرة مقربة بعيدة عن المناقشات والتعليل المضني الذي تتطرق إليه كتب النحو كثيراً، وأن يختار من القواعد ما يتصل بعبارات المتكلمين الشائعة في ألسنتهم وأن يترك ما يندر استعماله من الأساليب إلى وقته بحيث لا يكلف التلميذ من درس القواعد إلّا ما هو بسبيل استعماله. وقد درست اللجنة المقترحات التي قدّمها مكتب المؤتمر -

(١٧) لمعرفة المزيد من مقررات هذا المؤتمر وتوجيهاته ينظر إلى مجلة مجمع دمشق / المجلد ٢٣ (١٩٤٨) ص ١٣٩ -

(١٨) مثل المجمع العراقي في هذه اللجنة الاستاذ محمد بهجة الأثري والدكتور مصطفى جواد.

والتي سبق أن أعدتها وزارة المعارف بمصر - فأقرتها وفضلت من التسميات المعروضة لجزأي الجملة الأساسيين كلمتي (المسند والمسند إليه)، واقترحت أن يضاف الى هذه الاقتراحات موضوع التمرين على الميزان الصرفي ليكون ذلك وسيلة لوصل المتعلمين بالمعاجم العربية وتيسيراً لبحثهم فيها. ورأت اللجنة أيضاً أنّ هذه الاقتراحات على قيمتها وأثرها في التيسير جاءت موجزة، ومن الواجب أن يؤلّف كتاب يشرح هذه المقترحات.^(١٩)

وفي موضوع إصلاح الخط رأت اللجنة أن تكتفي من أوجه الاصلاح بموضعين يشيع الخطأ فيهما، وهما الهمزة والألف اللينة، وقد تقدم للجنة تقريران في تيسير كتابتها، أحدها لمحمد بهجة الأثري والثاني لابراهيم مصطفى، ورأت اللجنة بعد المناقشة أن تكتب الألف اللينة ألفاً دائماً، سواء أكانت ثالثة أم رابعة، مبدلة من واو أو ياء أم غير مبدلة. كما رأت في الهمزة أن تكتب همزة في كل موضع غير ملتزم أن يعدّها لها كرسي، فإذا كانت في وسط الكلمة بين حرفين منفصلين كتبت في الفضاء بينها، وإذا كانت بين حرفين موصولين كتبت على المدّة التي تصل ما بين الحرفين.^(٢٠)

وظهرت - الى جانب ما تقدم من محاولات في تيسير اللغة وعلومها - محاولات اتخذت من التيسير غطاء لها وهي لا تستحقّ أن تقف عندها، لأنها تدعو الى اتخاذ العامية لغة في الكتابة الأدبية، أو إبدال الحروف العربية بحروف لاتينية، أو اتخاذ خط جديد بعيد كل البعد عن الخط العربي، أو رفض النقد اللغوي في الأعمال الأدبية أو تمصير اللغة العربية وأقلمتها أو إلغاء قواعد الاعراب وتسكين أواخر الكلمات أو غير ذلك من الدعوات

(١٩) «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية» ص ٢٦٣ وما بعدها. وتجدر الإشارة الى أن مقترحات تيسير القواعد هذه قد عرضت على المؤتمر فأرى في جلسته الختامية أن بها حاجة الى مزيد من الدراسة والبحث فأجلها الى مؤتمر مقبل.

(٢٠) «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية» ص ٢٦٣. وهذه التوصيات كتابتها لم تناقش في الجلسة العامة للمؤتمر لأن صاحب البحث سحبه قبل مناقشته. ولعرفة ما دار في هذا المؤتمر من مناقشات وبحوث في تيسير اللغة وعلومها ينظر الى كتاب «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية - دمشق ١٩٥٦ -» وقد قامت الأمانة العامة لجامعة الأقطار العربية بطبعه في مصر.

التي لم يكتب لها الشيوخ والانتشار. (٢١)

مما تقدّم يتّضح أنّ الدعوة الى تيسير اللغة وعلومها ليست أمراً جديداً فهي قديمة قدم معاناة الدارسين لتعلّم قواعدها، وأنّ مفهوم التيسير لم يكن يعني اختصاراً لمطوّلات ولا حذفاً لشروح أو تعليقات، وإنما يقصد به عرض جديد للدراسة اللغوية وإصلاح شامل لمنهجها من غير أن يمسّ ذلك أصول اللغة. (٢٢)

- جهود الباحثين العراقيين في تيسير اللغة وعلومها -

أولاً: دراسات في تيسير النحو والصرف وإصلاحها:

سنذكر أهم الدراسات التي استطعنا الاطلاع عليها مراعين الترتيب الزمني في التأليف. (٢٣)

١ - « اللغة العربية ووسائط ترقّيها » للقس حنا رحمانى - الموصل -

نشر هذا المقال في العدد الممتاز من جريدة العراق، (٢٤) وذكر فيه صاحبه جملة مقترحات تتعلق بتيسير النحو والصرف. قال في تنقيح بعض قواعد اللغة: « ... ومما يجب حذفه، على رأيي، هو المشنّى وذلك للأسباب التالية:

(٢١) إنّ قسماً من هذه الدعوات وصلت الى العراق فرددتها مجموعة من باحثيه، ومن هؤلاء: الزهاوي في دعوته الى ابدال خطّها العربي بخط جديد. وداود الجلبي في دعوته الى اتخاذ الحروف اللاتينية في الكتابة بدلا من الحروف العربية. وأنتاس الكرملي في دعوته الى ادخال حروف جديدة مع الحروف العربية عوضا عن الحركات. وهاشم الحلبي في دعوته الى اتخاذ أشكال جديدة منفصلة لحروف الطباعة العربية. ومحمد علي كمال الدين في دعوته الى تسكين أواخر الكلمات للتخلص من مساوئ الاعراب ومشاكله.... وستحدث عن

تفاصيل هذه الدعوات في الصفحات القادمة المخصصة لمباحث العراقيين في التيسير. (٢٢) قرأت بأخرة في مجلة « المقتطف / المجلد ٢٩ (١٩٠٤) ص ٣٤٢ مقالا بعنوان « العربية وتسهيل قواعدها » لجرّس الخوري المقدسي أحد أساتذة اللغة العربية بجامعة بيروت الأمريكية يذكر فيه مقترحات لتيسير القواعد منها أن يحذف باب المتنوع من الصرف فتجري الكلمات كلها على حال واحدة من التنوين، وأن يرفع الاسم والخبر في جميع الحالات مهما يدخل عليها من الأفعال الناقصة أو الحروف المشبهة بالفعل (كان وأخواتها وان وأخواتها...) فتقول: كان محمد قائم، ان محمد قائم.... الى آخره من المقترحات، ويرى صاحب المقال أن هذه الآراء لا تمسّ جوهر اللغة!! فتأمل.

(٢٣) لا يمكن حصر جميع دراسات التيسير في هذا الفصل لكثرتها وتشابها، ولهذا سنكتفي بذكر أهمها لاعطاء صورة واضحة عن جهود الباحثين العراقيين وبيان منهجهم في هذا الموضوع.

(٢٤) العدد الصادر في ٢ حزيران ١٩٢٤، ص ٩ - ١١.

كل لغة متى بلغت درجة من الرقي استغنت بكل سهولة عن المثني وعاملت في قواعدها الاثني كالثلاثة، وهذه اللغة اليونانية المدرسية كان المثني فيها إجبارياً - في أوائل أمرها -، ثم أخذ في الزوال حتى أصبحت الحرية تامة للكاتب في إبقائه أو حذفه فلما نشأت اللاتينية على آثار اليونانية حذفته بتاتاً وتبعته في ذلك اللغات التي تفرعت من اللاتينية.

ثم إنَّ أختي العربية أي السريانية والعبرانية أبطلتا المثنَّ وان كان قديماً ثابتاً عندهما كما يظهر من بعض كلمات حفظت فيها.

أخيراً إنَّ الفم يلاقي أحياناً بل غالباً من الصعوبة في التلفُّظ بالمثني والأذن في سمعه ما يجعل الأولى العدول عنه. مثال ذلك: عصوان. فتیان. عذراوان. هذا فضلا عن الصعوبة الكبرى الحقيقية الموجودة في نفس قواعد صوغه من الكلمات المقصورة والممدودة.»

وفي صعوبة الاعراب قال القس رحمانی: «وهناك صعوبة أخرى يجب حلُّها وقد فكَّر فيها كثيرون وهي الصعوبة الموجودة في قراءة ما لم يعرب من الكلام العربي، وهي لعمرى عقبة كؤد في وجه أكبر فطاحل اللغة وهي لا تدلُّ على نقص في نفس القارئ بل التباس في اللغة فإذا لم تعرب العبارة لا يعرف القارئ مها كان ضليعاً من اللغة حين الشروع بالقراءة، أي كلمة يرفع وأيّها ينصب لأنه لا يعرف بعد وظيفة كل كلمة في العبارة...»

عرض بعضهم حلَّ مشكل كهذا أن يعوِّض عن الحركات بحروف تدخل في أواخر الكلمات للدلالة على الفاعل والمفعول كما في اللغة اليونانية واللاتينية...

يخال [كذا] إليَّ أنَّ تصحيحاً كهذا يلحق أعجاز الكلمات بمسَّ جوهر لغتنا فيقبلها الى لغة جديدة، ثم ما هي الحروف التي تزداد وكيف تتغير مع الفاعل والمفعول. كل هذه أمور يصعب إنجازها.

أليس الأولى - وهنا أبدي رأياً شخصياً - حذف الحركات من أواخر الكلمات بتاتاً وتسكين هذه الأواخر لفظاً وخطاً، فعوضاً من أن تقرأ: تناول الولدُ الطعامَ، يقال: تناول الولدُ الطعامَ كما هي الحالة في اللغات الأوروبية...»^(٢٥)

٢ - «إصلاح اللغة العربية» للأب أنستاس الكرمللي.

جاء في مجلة «لغة العرب» أن رزوق عيسى سأل الأب أنستاس السؤال الآتي:

«ألا تذهبون الى أنّ إصلاح اللغة العربية من صرفها ونحوها بات محتوماً على علمائنا وأدبائنا في هذا العصر...»

فأجاب الأب بقوله: «نحن نوافقكم على هذا الرأي، أي: يجب إصلاح قواعد اللغة وزيادة حروف جديدة على حروفها الأصلية واتخاذ حركات جديدة زيادة على ما عندنا. ألم تتخذ الحروف اللاتينية [كذا]، ويجب لذلك وضع محفى ولا يتسنى هذه الأمور كلها اليوم إلاّ للأمة المضريّة فعاها فاعلة»^(٢٦).

٣ - «كيفية إصلاح العربية» لمصطفى جواد.

نشرت مجلة لغة العرب مقالا لمصطفى جواد جاء فيه: «... رأينا بعض المغفلين يقترح لإصلاح العربية أشياء أقلّ قباحتها أن تحرم المتعلّم الجديد التمتع بما خلفته العرب من العلم والأدب والشعر، فهذا اختراع لغة تخليطية لا اختراع إصلاح، فمن إصلاحه المزعوم إهال المثنى^(٢٧)... أو استواء المذكر والمؤنث في فعول وفعيل وليس هذا من الإصلاح... والإصلاح يجب

(٢٥) جريدة العراق ٢ حزيران ١٩٢٤، ص ١٠ - ١١. يلاحظ قارىء هذا المقال أن عباراته تتسم بالضعف والركاكة لذلك تركنا تصحيح الألفاظ والتراكيب لكثرتها من جهة وللإطلاع على الأساليب التي تكتب بها المقالات آنذاك من جهة أخرى.

(٢٦) مجلة لغة العرب / المجلد ٧ / ١٩٢٩ ج ٧ ص ٢٥٤ (باب أسئلة وأجوبة)، ويلاحظ أن الأب لم يذكر تفاصيل آرائه في الإصلاح، وإنما اكتفى بالموافقة على رأي السائل، واقترح انشاء محفى (مجمع) يعنى بوجوه الإصلاح.

(٢٧) يشير مصطفى جواد في كلامه هذا الى القس حنا رحمانى الذي اقترح اهل المثنى كما مرّ بنا ذلك.

أن تنظر عواقبه، وتزول معايه، وما شكّا طلاب العربية كشكايتهم في شواذّها، والنوادر عن مطّرداتها، فأول رأي نراه لاصلاحها:

١ - تعميم القياس في القاعدة: ونريد بهذا التعميم تطبيق القاعدة على الشواذ أيضاً لتكون في حكم المقيس، وهذا يقتضي تغيير شيء في شروط المقيسات...

٢ - عدّ كل مقيس فصيحاً وجواز استعماله... [واستشهد الكاتب بكلام علماء العربية القدماء أمثال أبي علي الفارسي وابن جني والجوهرى وابن درستويه وغيرهم لبيان صحة هذا الرأي].

٣ - ترك تعليل الاعراب في النحويّات: ونريد بذلك ألاّ يعلل رفع الفاعل ونائبه ونصب المفعول والتمييز مثلاً لأنّ ذلك لا تعليل له على الحقيقة، وكل ما جيء به تكلفات وتفهقات...

٤ - تمهيد أسلوب تدريس العربية والتأليف بها...» (٢٨)

٥ - «مشكلات اللغة العربية وحلّها» لمصطفى جواد.

نشر هذا المقال في مجلة المعلم الجديد، (٢٩) وتحدث فيه كاتبه عن مشكلات اللغة العربية ومنها القواعد النحوية فقال فيها: «أمّا قواعد النحو والصرف فإنّ كثيراً منها يجب إصلاحه، والاستبدال به، وهذه القواعد - على الحقيقة - غير كاملة تحتاج الى استقراءات جديدة واستنباطات عديدة واستنتاجات مفيدة فوائدها لناجها من علماء العربية وأنا لنرى في عصرنا أيضاً بين برهنة وأخرى، أناساً شدوا شيئاً من العربية ولكنهم لم يتبحّروا فيها ولا عرفوا أسرارها، يحملهم الغرور على تخطئة هذا في بعض ما يقول وتغليظ ذلك في بعض ما يتكلّم به تهوراً منهم وتطويحاً بأنفسهم في العمايات، فيستجهل أحدهم غيره وهو الجاهل ويظنّ أنّه يكتب بالعربية الفصيحة مع أن الركاكة والتوليد ظاهران على أسلوبه وألفاظه من أول كتابته الى

(٢٨) مجلة لغة العرب / المجلد ٩ / ١٩٣١ / ج ٢ ص ٨١ - ٩٤، وبنفصل الرأي الرابع المذكور في هذا المقال عند حديثنا عن التيسير في المناهج وطرائق التدريس.

(٢٩) العدد الأول / كانون الثاني ١٩٤٠ (السنة الخامسة) ص ٩٨ - ١١٠.

آخرها، فهو وأشباهه نعدّهم ممن يجب تأديبهم وردعهم عما يرتكبونه من استباحة كرامة العربية، فمن القواعد المتزعزعة التي لم تبين على الاستقراء التام: «حذف الياء من فعيلة غير المضعفة ولا المعتلة العين عند النسبة إليها» فإذا قلت مثلاً (الحقيقة البديهية) قال لك أحد هؤلاء الناقصة دراستهم، أنّه يجب أن تحذف الياء من (البديهية) فيكون (البدهية) فسبب هذا التهورّ وأمثاله جهل الناقد وأشباهه لحقيقة القاعدة، ففي (أدب الكاتب) لابن قتيبة ما صورته: وإذا نسبت الى اسم مصغّر كانت فيه الهاء أو لم تكن وكان مشهوراً ألقيت الياء منه تقول في جهينة ومزينة جهني ومزني وفي قريش قرشي وفي هذيل هذلي وسليم سلمي، هذا هو القياس إلا ما شذوا، وكذلك إذا نسبت الى فعيل أو فعيلة من أسماء القبائل والبلدان وكان مشهوراً ألقيت منه الياء مثل ربيعة ومجيلة تقول: ربعي ومجلي وحنيفة حنفي وثقيف ثقفي وعتيك عتكّي. وإن لم يكن الاسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأوّل ولا الثاني.».

فقاعدة النسبة إذن واضحة جداً لأن شرطها هو أن يكون الاسم مشهوراً من القبائل والبلدان وغيرها، فإن لم يكن مشهوراً لم تحذف الياء وعلى ذلك وجب أن يقال: (بديهي وغريزي وسليقي وقبيلي وكبيرى ومليكي وبريدي) فمن حذف الياء فقد أخطأ وغلط وأساء فهم كلام العلماء ولو كان الحاذف إيّاي، فكيف يجترىء إذن أحد على أمر الناس بأن يقولوا: «بدهي وقبلي» نسبة الى بديهية وقبيلة؟ هذا هو الجهل الموبق. (٢٩) (١)

ولم يتطرق مصطفى جواد في مقاله الى موضوعات أخرى في تيسير النحو والصرف، إنما ذكر - الى جانب ما تقدم - آراء في توسيع باب الاشتقاق في اللغة والتساهل في تعابيرها المولدة المقيسة، وتصحيح قسم من الألفاظ والعبارات المستعملة في أقلام الكتّاب...

(٢٩ أ) مجلة المعلم الجديد/ العدد الأول/ كانون الثاني ١٩٤٠ (السنة الخامسة) ص ١٠١ - ١٠٢

٥ - « تيسير العربية على المتعلمين » لطفه الراوي (٣٠).

ذكر الكاتب في القسم الأول من مقاله « أن المصلحين من علماء اللغة انقسموا الى فئات شتى في وجوه الاصلاح، وذهبوا الى ذلك [كذا] مذاهب مختلفة يمكن إجمال أهمها في أربعة: -
المذهب الأول: أصولي سلفي:

وخلاصة ما يريده أصحاب هذا المذهب أنهم يرون أنّ أسهل طرق الاصلاح وأجداها نفعاً الرجوع الى الأصول الأصلية من كتب الأقدمين، فنرجع بالنحو مثلاً الى كتاب سيبويه ومؤلفات أبي الفتح الموصلي وشيخه أبي علي وكتب الزمخشري وأمثالها من كتب الأئمة الأولين... (٣١) وينبغي الزهد في كتب المتأخرين التي أصيبت بعاهات كثيرة يمكن الإشارة الى بعضها فيما يلي: -

- ١ - الاختصار الخلل في بعضها حتى أصبحت أشبه بالمعميات منها بكتب التدريس والايضاح...
- ٢ - التشاغل بالألفاظ عن المعاني والتلهي بالقشور عن اللباب. كما وقع في كثير من الشروح والحواشي والتعليق.
- ٣ - التعرض لأمر ليست من صلب الموضوع، ولا تمت إليه بنسب، فيينا أنت تقرأ فصلاً من كتاب نحوي إذا بك تقع على تحقيق مسألة منطقية أو كلامية أو تاريخية، وهذا خلط يضلّ القارئ ويربك الطالب.
- ٤ - الاكثار من حشد الآراء ورضّ المسائل في الكتب المؤلفة لأصاغر الطلبة وأوساطهم من غير نظر الى مستوى الطالب العقلي ومبلغ قدرته على فهم هذه المسائل وهضم تلك الآراء...
- ٥ - الاكثار من العلل الفلسفية التي تجهد العقل ولا تغني اللسان ولا القلم...

(٣٠) نشر القسم الأول من المقال في مجلة عالم الغد/العدد الثاني/ السنة الأولى (١٦ كانون الأول ١٩٤٤ ص ٤٣ و ٤٣). والقسم الثاني نشر في المجلة نفسها /العدد الثالث/ السنة الأولى (١ كانون الثاني ١٩٤٥ ص ٧٤ و ٧٥).

(٣١) وهل الزمخشري من الأولين!؟

المذهب الثاني: مذهب التهذيب والتشذيب:

وأصحاب هذا المذهب يرون أنه ينبغي أن توضع كتب حديثة لجميع فروع اللغة العربية وعلى مراحل تتفاوت بتفاوت (قابليات) الناشئة من الطلبة، على أن تكون هذه الكتب قاصرة على المسائل التي لا يسع الطالب جهلها، جامعة بين دقة التبويب والترتيب وسهولة التعبير بما يلائم عقول أبناء هذا الجيل سالكة أوضح الطرق العصرية في أصول التعليم

المذهب الثالث: مذهب الانقلاب والتجديد:

وهؤلاء يرون أن يعاد النظر في بعض علوم اللغة العربية فيزداد فيها وينقص منها كما تقضي بذلك طبيعة العلوم في العصر الحاضر.

قالوا: يعاد النظر في النحو، مثلاً، فتحذف بعض أبوابه، وتزاد أبواب آخر وتختصر بعض فصوله، ويسّط بعضها ويستعاض عن بعض الاصطلاحات باصطلاحات تلائم النظريات التعليمية في العصر الحاضر. وعلى الجملة يسار بعلوم اللغة العربية سيرة تشبه بكثير من الوجوه سيرة الأمم الأخرى في تعليم لغاتها الحية المبنية على الطرق التعليمية الحديثة...

المذهب الرابع: مذهب العجز والتقصير:

وهو مذهب لا يستحق أن يعدّ في جملة مذاهب الإصلاح لأنه مذهب هدم وتدمير. وأهل هذا المذهب يرون أن نترك لغتنا جانباً معترفين بعجزها وتقصيرها عن أن تتسع لعلوم العصر الحاضر وفنونه، وعلينا أن نتعلم تلك العلوم بلسان أعجمي نختاره من بين الألسن الغربية...» (٣٢)

وفي القسم الثاني من المقال بيّن الراوي رأيه في مذاهب الإصلاح فقال: «إنّ أجداها بالاعتبار هو المذهب الثاني [مذهب التشذيب والتهذيب] بالنسبة للمبتدئين ويمكن الجمع بينه وبين المذهب الأول بالنسبة للشداة من المتعلمين الذين يأخذون من علوم الأدب بنصيب. فعلى المصلحين من رجال

(٣٢) مجلة عالم الغد/العدد الثاني/السنة الأولى (١٩٤٤) ص ٤٢ - ٤٣.

العلم أن يتوافروا على وضع الكتب السهلة في جميع فروع اللغة العربية على ضوء الحقائق العلمية التي أقرّها رجال التربية والتعليم في العصر الحاضر...

ويجب وضع كتب في الصرف والنحو تتفق وحاجة الطلبة في المدارس الابتدائية أولاً تتوفر فيها الأصول التعليمية الحديثة بأن يقتصر فيها على اللّباب من القواعد العلمية التي تلائم قابليات الطلاب وتنطبق على مستواهم العقلي من غير ما زيادة ولا نقص. وأن يكثر من التارين التي من شأنها أن تقرّر في ذهن الطالب اتقان القاعدة والانتفاع بها عملياً في وقت واحد، وأن ترتّب القواعد ترتيباً منطقياً فيرتقى فيها من الأسهل الى السهل ومن السهل الى الصعب ومن الصعب الى الأصعب. كما ينبغي أن تبوّب تبويباً رياضياً فلا تعرض على الطالب قاعدة إلا بعد التمهيد لها بالمقدمات التي تقوم عليها تلك القاعدة، فلا يجوز مثلاً أن تعرض لقاعدة التعديّ واللزوم قبل معرفة الفعل والنصب والفاعل والمفعول به فتقول حينئذ الفعل المتعدّي هو الذي ينتقل من الفاعل الى المفعول به أو تقول هو الذي ينصب المفعول به، وغيره يسمى لازماً...» (٣٣)

٦ - «مقترحات في تيسير النحو» لشاكر الجودي.

نشرت مجلة المعلم الجديد (٣٤) مقالاً لشاكر الجودي ذكر فيه مقترحات لتيسير النحو، والمقترحات هي: (٣٥) -

١ - حذف موضوع (كان) وأخواتها وإلحاقه بموضوع الحال، وتعد (كان) وأخواتها تامّة كبقية الأفعال، أي أنّ اسمها فاعل لها وخبرها حال عاملها الفعل..

٢ - إلحاق المفعول الثاني للأفعال التي تنصب مفعولين أصلاً مبتدأ

(٣٣) مجلة عالم الغد/العدد ٣/السنة الأولى (١٩٤٥) ص ٧٤.

(٣٤) في الجزء الثاني من السنة التاسعة (١٩٤٥).

(٣٥) يبدو أن صاحب المقترحات قد أعاد النظر في مقترحاته هذه فحذف منها وأضاف إليها ثم جمعها - بعد أن ذكر نماذج اعرابية لمقترحاته - في كتاب يحمل عنوان «تشذيب منهج النحو»، ولذلك سنكتفي بذكر مقترحاته التي جاءت في المقال فقط على أن نفصل الحديث عن كتابه الذي طبع سنة ١٩٤٩ في الصفحات القادمة.

وخبر - يعني أفعال القلوب بالحال - والمفعول الثاني لغيرها بالتمييز...

٣ - إلغاء موضوع «نعم وبئس» وإلحاق المخصوص بالمدح والذم بالبدل، وعدّ (حبذا ولا حبذا) كسائر الأفعال بلا فصل في الإعراب بين حبّ وذا...

٤ - إلحاق المفعول المطلق بالمفعول فيه ويكون تعريف المفعول فيه: «اسم منصوب يصف الفعل مبيّناً زمانه أو مكانه أو عدده أو نوعه أو توكيده... ومن أسباب هذا الإلحاق - عند الجودي - أن اسم المفعول المطلق لا يدل على مسمّاه.

٧ - «كلمات في مقترحات تيسير النحو» (٣٦)

نشر هذا المقال للردّ على مقترحات شاكر الجودي في تيسير النحو، ويرى فيه كاتبه أن الاقتراح الأول وهو حذف موضوع (كان) وأخواتها وإلحاقه بموضوع الحال ليس باقتراح وانما هو رأي الكوفيين واستشهد بكلام الرضي: الاستربادي في شرح الكافية للردّ على هذا الرأي... وقال الكاتب أيضاً وقوله [أي الجودي] «يجوز حذف الحال» مخالف لما ذكره في باب المفعول المطلق فإنه قال فيه «ولولا مراعاة التسمية لكان تقديم الحال على المفعول له والمفعول معه أولى، إذ الفعل لا يخلو من حال من حيث المعنى». ولسنا نرى من الصواب جعل البابين في قرن واحد - كما ذهب إليه الكوفيون - وذلك لوجود كان وأخواتها التامّات فيختلط الناقص منها بالتام، ولا يمكننا أن نميّز في مثل قولنا «كان الرجل عجولاً» أتامة كان أم ناقصة؟ ومن المعلوم أنّ زمن الحال سابق لزمان عاملها ولو بدقائق، فيكون معنى الجملة على تمام كان «نشأ الانسان عجولاً»، وعلى نقصانها «حدثت عجلته في الزمن الماضي» وشتان ماها...

(٣٦) نشر هذا المقال في مجلة العلم الجديد ج٤ وه (السنّة التاسعة ١٩٤٥) ص ٢٤٨ - ٢٥٠، ٢٥٤ (باب معرض الأنباء)، ولم تذكر المجلة اسم كاتبه، وأظن أن كاتبه صبري الزبيدي - سكرتير تحرير المجلة - باملاء من مصطفى جواد أو ابن مصطفى جواد كتبه بنفسه.

وقد ذكر المقترح الفاضل [أي الجودي] الأفعال العشرة التي ترد أحياناً بمعنى (صار) وأنها لا تعمل عملها. وهذا غير صحيح فإن ذكرهم لها دليل على عملها ذلك العمل، وليست كتب النحو كتب لغة فتستوفي من المترادفات، فسيبويه لم يذكر من الأفعال الناقصة إلا (كان وصار وما دام وليس) ثم قال [أي سيبويه]: «وما كان نحو هذه من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر» وقال الرضي الاستربادي: «والظاهر أنها غير محصورة وقد يجوز تضمين كثير من التامة معنى الناقصة كما تقول: تم التسعة بهذا عشرة، أي تصير عشرة تامة و(كامل زيد عالماً) أي صار عالماً. قال تعالى: (فتمثل لها بشراً سوياً) أي صار مثل بشر». وقال أبو عمر بن الحاجب في الكافية: والأفعال الناقصة ما وضع لتقرير الفاعل على صفة وهي كان وصار وأصبح وأمسى وأضحى وظلّ وبات وآض وعاد وغدا وراح وما زال وما برح وما انفك وما دام وقد جاء: ما جاءت حاجتك وقعدت، وتعدت كأنها حربة. تدخل على الجملة الاسمية لاعطاء الخبر حكم معناها فترفع الأول وتنصب الثاني مثل: كان زيد قائماً....

والاقتراح الثاني الذي اقترحه المدرّس الفاضل هو إلحاق المفعول الثاني للأفعال التي تنصب مفعولين أصلاً مبتدأ وخبر - يعني أفعال القلوب - بالحال والمفعول الثاني لغيرها لتمييز، فأما الرأي الأول فهو رأي الكوفيين على ما بيننا في سابق كلامنا، وهو مردود بما ردّه به البصريون...

أما إلحاق المفعول الثاني في مثل «كسوت الفقير ثوباً» بالتمييز فلا نراه صواباً لأنه ليس من التمييز في شيء فلا أبان إجمال الذات ولا فسّر إجمال النسبة وإنما هذا من المنصوب بنزع الحافض والأصل فيه «كسوت الفقير ثوباً» ..

أما احتجاج المقترح بأن التمييز يفسر مبهماً وأن المفعول الثاني لهذه الأفعال يفسّر مبهماً كذلك هو الفعل فليس بسديد لأن تفسير الفعل يكون حالاً لا تمييزاً، ولا يكون اللفظ تمييزاً في مثل هذا إلا إذا أبان مقدار الفعل مثل «نقص المال شيئاً» و«زاد المال مبلغاً» ومن هذا يتبيّن أنّ

المثال الذي جاء به المقترح لا يوافق الاقتراح الذي أراده.

والاقتراح الثالث هو إلغاء موضوع (نعم وبئس) وإلحاق المخصوص بالمدح والذم بالبدل وعدّ (حبذا ولا حبذا) كسائر الأفعال بلا فصل في الاعراب بين حبّ وذا، أما الرأي الأول فبعيد جداً، لأنّ البدلية ممتنعة منفية أصلاً، فقولنا (نعم الرجل أنت وبئس الرجل هو) ليس فيه دليل على أنّ (أنت) و(هو) بدلان لأنّ البدل هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة عند قوم، والتابع الممهّد له بذكر اسم قبله غير مقصود لنفسه عن آخرين، فأيّ نسبة بين (الرجل وأنت) وبين (الرجل وهو)؟ ولو كان ذلك ممكناً لفكر فيه النحويون وهم الذين لم يتركوا وجهاً ممكناً إلاّ قالوه، وقول المقترح «فإني لا أرى فرقاً بين جاء الرجل علي ونعم الرجل علي» فيه تساهل وتسامح، وإلاّ فأيّ بدل في قوله (جاء الرجل علي)؟ ومن يقول هذا القول؟ لا شك في أنّه لا يبلغ أن يكون بدلاً مبايناً فضلاً عن بدل آخر. ولو كان قولنا (نعم الرجل علي) بدلاً مبايناً ما صحّ تقديم علي في قولنا (علي نعم الرجل) لأنّ المباينة معدومة في مثل هذا التعبير.

أما (ذا) في حبذا فهي اسم إشارة ولا يصحّ إغفالها أبداً، وملازمتها لصورة واحدة هي الأصل لأنّها اتصلت بفعل جامد اتصالاً دائماً فسرى إليها الجمود، ولولا هذا لكان الاسم الذي بعدها بدلاً أو عطف بيان.

والاقتراح الرابع هو إلحاق المفعول المطلق بالمفعول فيه ويكون تعريف المفعول فيه (اسم منصوب يصف الفعل مبيّناً زمانه أو مكانه أو عدده أو نوعه أو توكيده) ومن أسباب هذا الإلحاق عنده أنّ اسم المفعول المطلق لا يدلّ على مسماه، وهذا الاقتراح بعيد عن الصحة كسائر الاقتراحات لأنّ الفرق عظيم بين الفعل نفسه والظرف الذي يجري فيه، فالظرف غير المظروف، وما قاله من وصف الفعل مخالف للحقيقة التي ذكرها العلماء فإنّ الفعل عندهم هو وصف معنوي لما فيه من الأسماء بحسب مراهصها من التقديم والتأخير...

ونحن - بعد أن ذكرنا رأينا في هذا التيسير - نرى من الحق أن نظريء المقترح الفاضل على أقوال لا يأتي بها إلا ذو بصيرة بالعربية، فهو بعيد عن الجمود الموروث. (٣٨)

وفي ختام المقال صحح الكاتب أوهاماً لغوية وقعت في تعابير صاحب الاقتراح.

٨ - « حول مقال: مقترحات في تيسير النحو ». لبراهيم أحمد السامرائي. (٣٩) نشر هذا المقال كذلك للرد على مقترحات شاعر الجودي. وما قاله السامرائي في الاقتراح الأول:

« وأحسب السيد المقترح قد نسي أن الحال غير الخبر، فالخبر ركن في الجملة القائم بها في حين أن الحال فضلة لا لزوم لها جاء لبيان الهيئة فإذا قلنا: لا يزال الطفل مبتسماً، كان الأصل: الطفل مبتسم، فكلمة (مبتسم) هنا ركن في الاسناد أي عمدة لا يصح حذفها إذ لا معنى للجملة من دون ذكر الخبر الذي هو الجزء الحاصلة به الفائدة مع المبتدأ، أما إذا قلنا: تكلم الرجل واقفاً، كانت (واقفاً) فضلة لا تتحرّج من حذفها أو إبقائها.

ومن الأوصاف التي تتصف بها الحال كونها متنقلة لاثابتة، وهذه الصفة غالبية لازمة كما يقول أكثر النحاة، وقد تأتي وصفاً ثابتاً، وهذا قليل ذكر له النحاة ثلاث مسائل منها كونها مؤكدة ومسألتان أخريان لا تردان إلا قليلاً، ويقول ابن هشام بهذا الصدد: « ولا ضابط لذلك بل هو موقوف على السماع ». أما الخبر فهو الجزء المتمم للمبتدأ وعليه يفيد الثبوت ولا يفيد التنقل.

ومن أوصاف الحال أن تكون مشتقة وقد تأتي جامدة إذا أولت بمشتق..
ومن أوصاف الحال كونها نكرة ولا تأتي معرفة إلا إذا أولت بنكرة،

(٣٨) مجلة « المعلم الجديد » ج ٤ وه السنة التاسعة (١٩٤٥) ص ٢٤٨ - ٢٥٠.
(٣٩) نشر المقال في مجلة « المعلم الجديد » ج ٤ وه السنة التاسعة (١٩٤٥) ص ٢٦٤ - ٢٦٥، وكان كاتبه آنذاك طالباً في الصف المنتهي بدار المعلمين العالية.

قالوا: جاء زيد وحده، أي منفرداً ورجع عوده الى بدئه أي عائداً... والخ، أمّا الخبر فلا يشترط فيه هذا الشرط فنقول: كان المطر غزيراً، ونقول: كان زيد الشجاع، وكان عنتره الفارس... وهذه الأقوال التي أوردنا كلها تدلّ دلالة واضحة على أن الخبر غير الحال فلا يمكن والحالة هذه الذهاب الى ما ذهب إليه المقترح الفاضل، وقد تقدّم في قوله إنّ (كان) وأخواتها تعتبر حينئذ تامّة كبقية الأفعال، وقد وهم في قوله هذا لأنه لم يتبيّن الوجه الذي تكون فيه (كان) تامّة فهي عندما تكون تامّة تختلف كل الاختلاف من ناحية المعنى عنها إذا كانت ناقصة فنقولنا: حضر الاخوان فكان سرور عظيم، يختلف عن قولنا كان الشاعر مجيداً، إذ الأولى تفيد الحصول والوجود وهي حينئذ تكتفي بمرفوعها...» (٤٠).

وفي الاقتراح الثاني الذي تضمن إلحاق المفعول الثاني للأفعال التي تنصب مفعولين أصلاًها مبتدأ وخبر بالحال، والمفعول الثاني لغيرها بالتمييز قال السامرائي: «أما القسم الأول فلا نعود إليه لأننا قد فصلنا فيه القول. أما القسم الثاني فمن أدلته لاثبات ما يقترحه ما يأتي: «انّ التمييز يفسّر مبهماً والمفعول به الثاني لهذه الأفعال كذلك يفسّر مبهماً وهو الفعل». ونسي المقترح أن المبهم الذي يفسّره التمييز هو العدد والمساحة والمقدار والوزن وما يسبق التمييز ان كان ملحوظاً لا الفعل، فنقول: أعطيته عشرين ديناراً. أمّا قولنا: أعطيت الفقير قرشاً فليس من باب التمييز في شيء، لأنّ (قرشاً) لا تفسّر العطاء كما يزعم المقترح ولا هي مرادفة له» (٤١).

أمّا الاقتراح الثالث - وهو إلغاء موضوع نعم وبئس وإلحاق الخصوص بالمدح والذم بالبدل - فقد قال الكاتب: انّ صاحب الاقتراح مثل لفعل المدح فقط بقوله: نعم الرجل علي، وهي في زعمه مثل جاء الرجل علي، ولكنه لم يطبّق القاعدة على فعل الذم فقال: «بئس التلميذ الكسلان»

(٤٠) مجلة «العلم الجديد» ج ٤ و ٥ السنة التاسعة (١٩٤٥) ص ٢٦٤.

(٤١) المصدر السابق، ص ٢٦٥.

وجعل الكسلان صفة للتلميذ وهو بهذا زاد السبيل وعورة على وعورتها فقد ألغى قاعدة واستبدل بها أخرى. (٤٢)

وختم السامرائي كلامه بقوله: «انّ كلّ اقتراح للتيسير من هذا القبيل إنما هو لزيادة المشكلة إشكالا، وخير لنا أن نبتدع أحسن الطرق لتدريسها ولا بدّ أن يستقر في ذهن كل مقترح من أنّ هذه القواعد النحوية إنّها هي بحوث علماء وقفوا جهودهم على معرفتها ونقدها وتفهمها زماناً طويلاً فينبغي أن لا نعرض عنها لفكرة عنّت لأحدنا، ومما حفّزني للتعقيب على هذه المقترحات قوله: (وقد جرّبتها مع طلاي فكان نجاحي بهذه التجربة يجعلني أعتقد بأنّها مقترحات علمية)، وهذا مما يدعو الى العجب، إذ كيف جاز له أن يتخطى قواعد مقررة ملزوم هو باتباعها الى أوهام لم تشبع نقداً، وتمحص تجربة! وقد فاته أن التجارب تستلزم الزمن الطويل ليتعرفها الناس ويتفهمونها [كذا] (٤٣) حتى إذا ثبت صدقها بعد جاز قولها والأخذ بها» (٤٤).

٩ - «جولة في الكتب العربية» لجميل سعيد. (٤٥)

يرى الكاتب في مقاله أن الشكوى من النحو وكتبه لا تزول إلا إذا أعيدت كتابة النحو بشكل جديد، وذلك لأن الذين كتبوا النحو في أول الأمر كانوا - في الغالب - من الأعاجم، وقد حشروا فيه من الأمور الكثيرة التي يعرفها العربي، بفطرتة، كما أن النحو كتب على لغة الشعر فاتّخذت شواهد من الأشعار، ولغة الشعر غير لغة النثر، إذ يقدم الشاعر ويؤخر لأسباب اضطرارية أو بلاغية فعدّ علماء النحو ذلك قاعدة خاصة... ١٠ - «أصول تدريس اللغة العربية» لبديع شريف. (٤٦)

(٤٢) (عليّ) في نعم الرجل عليّ، أو بس الرجل عليّ كعليّ في (جاء الرجل عليّ) هو عطف بيان، وعطف البيان كالنعت في الوظيفة إلا أن النعت أكثر ما يجيء مشتقاً والعطف أكثر ما يجيء جامداً. وكان ابن مالك يقول وذو البيان تابع شبه الصفة حقيقة القصد به منكشفة

(٤٣) كان ينبغي له أن يقول: ويتفهمها - بحذف النون - عطفاً على (ليتعرّفها الناس..)

(٤٤) مجلة «المعلم الجديد» ج ٤ وه السنة التاسعة (١٩٤٥) ص ٢٦٥.

(٤٥) نشر المقال في مجلة «المعلم الجديد» ج ٥ وه السنة الثانية عشرة (١٩٤٨).

(٤٦) طبع الكتاب في مطبعة الصباح ببغداد سنة ١٩٤٨، وأشرف على طبعه وتصحيحه أحمد ناجي القيسي، وأقرت وزارة المعارف العراقية تدريسه في دار المعلمين العالية.

يقع هذا الكتاب في ١٢٦ صفحة من القطع الوسط، وهو في الأصل مجموعة محاضرات أُلقيت على طلاب دار المعلمين العالية، والذي يهمننا منه ما جاء في الفصل الثاني الذي يحمل عنوان «مقدار ما يدرس من القواعد».

قال المؤلف: «إذا كان المراد من تدريس القواعد إقدار الطالب على صحّة اللفظ وتحسين الكلام والكتابة كفاه معرفة الفعل والفاعل والمفعول، والمبتدأ والخبر والمفرد والمثنى والجمع، والأدوات التي تحدث الجرّ والنصب والجزم، ولا يثقل ذهنه بما يمكن الاستغناء عنه من شروط الابتداء وشروط التعجب والتفضيل التي أكثرها لا يثبت على البقاء عند امتحانها، وتدقيق مبلغ الفائدة من وجودها ولا يربكه بتفاصيل الأوزان والاعراب التقديري واللفظي وإعراب لا سيما وأوزان الصفة المشبهة وعملها، ولا يسير على النهج الذي سار عليه غيره في ذكر علامات الاعراب والبناء. وأنها أربعة أصول، وهي: الضمة والفتحة والكسرة وعلامة الجزم، وعشرة فروع هي: الواو والألف والنون وهذه تنوب عن الضمة، والألف والياء والكسرة وحذف النون وهذه تنوب عن الفتحة، والياء والفتحة وهاتان تنوبان عن الكسرة، وحذف الحرف وهذا ينوب عن السكون، بل يقول عند إعراب المثنى: انه مرفوع بالألف والنون،^(٤٧) ومنصوب ومجرور بالياء والنون^(٤٧)، ويقول كذلك في جمع المذكر السالم: إنه مرفوع بالواو والنون،^(٤٧) ومجرور ومنصوب بالياء والنون^(٤٧). ومثل ذلك يقول في الأسماء الخمسة والأفعال الخمسة، ولا حاجة الى قوله: أنّ جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، بل يقول: أنّ جمع المؤنث السالم منصوب بالكسرة، ومثل ذلك يقول في الاسم الذي لا ينصرف^(٤٨) وهكذا يستطيع المعلم تخفيف أعباء هذه

(٤٧) ليست (النون) علامة ولا جزء علامة.

(٤٨) قال المؤلف في الاسماء المنوعة من الصرف: «حينما لو جرّ الاسم الذي لا ينصرف بالكسرة، ونصب جمع المونت السالم بالفتحة.»!! هامش ص ٢٤ من «اصول تدريس اللغة العربية».

التفصيلات على التلميذ ويوجّه نظره الى المهم» (٤٩).

١١ - «تضيب منهج النحو» لشاكر الجودي (٥٠).

طبع هذا الكتاب في مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٤٩، ويقع في ٨٨ صفحة من القطع الوسط.

قال للمؤلف في مقدمة كتابه: «إنّ مقترحاتي هذه لا تمسّ أصول اللغة، ولا تأثير لها في إضاعة أيّ كان من تراثنا. فلو أنّي اقترحت مثلاً أن ينصب جمع المؤنث السالم بالفتحة بدلاً من الكسرة، أو لو أنّي اقترحت ألاّ نهم بتأنيث العدد وتذكيره مع المعدود، أو لو اقترحت صرف المنوع من الصرف، أجل لو اقترحت مثل هذه المقترحات كما يرى البعض،^(٥١) للقي هذا المقترح انتقاداً وجيهاً، ذلك أن قبول أمثال هذه المقترحات قد يعرض كثيراً من تراثنا لأن يكون خارجاً عن القواعد الجديدة... أمّا مقترحاتي^(٥٢) لا تمسّ أصول اللغة، كما قدمت، ولا تعرّض شيئاً من تراثنا الى الخروج عن القواعد التي نراها، أو أنّ القواعد التي نراها لا تخرج عنه، فنحن نعتقد أن باب نقدنا سيضيق.

وإني في مقترحاتي هذه أستهدف تغييراً [كذا] في الأسماء دون العبث بالمسميات. والأسماء الجديدة التي اقترحتها ليست شيئاً أبتكره، كما سيتّضح عند بحث كل موضوع، وإنّما أرمي الى حذف موضوعات من مناهج الدراسة وإلحاقها بموضوعات أخرى. وإلحاق موضوع بآخر، على هذا النحو، ليس بالأمر الجديد في مناهجنا الدراسية، فنحن مثلاً قد ألحقنا موضوع (أخوات

(٤٩) «أصول تدريس اللغة العربية» ص ٢٣ - ٢٤، وأثبت المؤلف في هامش ص ٢٣ مقررات المؤتمر الثقافي العربي الأول المنعقد في بيت مري ببلبنان سنة ١٩٤٧، وقد ذكرنا نصوص المقررات في بداية هذا الفصل حين تحدثنا عن مفهوم التيسير في العربية.

(٥٠) هذا الكتاب في الأصل مقال نشره مؤلفه في مجلة «المعلم الجديد» عام ١٩٤٥ وقد تقدم الكلام على المقال في الصفحات الماضية ويبدو أن الكاتب أعاد النظر في تعليقات المعلقين على مقاله فأضاف مقترحات أخرى على مقترحاته الأولى وشذب منها وهذب وجاء بأمثلة جديدة ونماذج اعرابية ثم طبعها في كتاب يحمل عنوان «تضيب منهج النحو»، ولهذا أثبتنا الكتاب هنا تبعاً للتسلسل الزمني في التأليف.

(٥١) المقصود به الدكتور بديع شريف في كتابه «أصول تدريس اللغة العربية» ص ٢٤.

(٥٢) (أما ..) تعبير عامي مؤلّد.

صار) بصورة عملية بموضوع الحال، وألحقنا موضوع عطف البيان بموضوع البدل، كما ألحقنا موضوع النعت المقطوع بالنعت... أجل أننا ألحقنا هذه الموضوعات بموضوعات أخرى، لأن الفروق التي بينها لا تستحق أن نفردها لكل منها باباً خاصاً في مناهجنا... كما أنّ تغيير الأسماء ليس بالأمر المستحدث في النحو، فقد سميت الظروف بـ(الحال) وبـ(الغايات)، وسمي النفي بـ(التبرئة)، وسمي الجرّ بـ(الحفض)، ولا يزال يسمى كذلك، وكثيراً ما سمّي الاثبات (بالإيجاب)، والفعل اللازم (بالقاصر).

وما أود ألا تفوتني الإشارة إليه أنّ أئمة النحاة لم يكونوا متشددين في قواعد اللغة، فهم الذين جوّزوا عدّ (الذين) من ملحقات جمع المذكر السالم وعدّ (بوع) مثلاً فعلاً مبنياً للمجهول، كما جوّزوا وقوع الكاف مع تاء الفاعل، وجوّزوا غير هذا وذلك مما يضيق المقام عن إيراد كنهه. نعم كان النحاة رحيبة صدورهم، بعيدين عن التشدد، فهلاً اعتبرنا بهم في رحابة الصدر والتسامح!

هذا إلى أن النحاة في كثير من وجهاتهم كانوا يبنون قواعد اللغة على أسس لفظية، فالجملة عندهم تامّة ما احتوت على المسند والمسند إليه. ولو أنهم راعوا المعنى لاقتنعوا بأنّ ذكر المسند والمسند إليه في كثير من الأحيان، لا يكفي في إتمام قصد المتكلم أو فهم السامع، ومن هذا نرى أنّ وصفهم (الحال) مثلاً بأنها فضلة أمر يحتاج إلى نقاش... (٥٣)

أمّا المقترحات فهي:

المقترح الأول:

يرى المؤلف «أن يحذف من مناهج الدراسة موضوع الأفعال الناقصة، وتلحق دراسته بموضوع الحال، فيكون اسم الفعل الناقص فاعلاً له، وخبره حالاً صاحبها هذا الفاعل وعاملها ذلك الفعل».

(٥٣) من مقدمة الكتاب، ص ٦٠ - ١٠.

فصل الجودي حديثه في هذا المقترح تفصيلاً تجاوز نصف حجم الكتاب واستشهد بأقوال لابن يعيش شارح مفصل الزمخشري، ولابن هشام الأنصاري، وللأشموني وغيرهم لإثبات صحة رأيه، وذكر أمثلة ونماذج إعرابية لتوضيح مقترحه...

المقترح الثاني:

يرى « أن يحذف من مناهج التدريس موضوع الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، فيعدّ مفعولها الأول مفعولاً به، ومفعولها الثاني حالاً صاحبها المفعول به وعاملها الفعل ».

المقترح الثالث:

يرى « أن يحذف من مناهج التدريس موضوع الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، فيعدّ المفعول الأول مفعولاً به، والمفعول الثاني تمييزاً ».

المقترح الرابع:

يرى « أن تحذف من مناهج التدريس موضوعات المفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، وأن تجمع كلها في موضوع واحد هو: وصف الفعل ».

إن المؤلف ذكر في المقترحات الثلاثة الأخيرة ما ذكره في المقترح الأول من الاستشهاد بأقوال جمهرة من علماء النحو، وإعطاء الأمثلة والنماذج الإعرابية ولكن بإيجاز واختصار... (٥٤)

١٢ - « النحو الكوفي وفائدته في تيسير القواعد العربية » لمصطفى جواد. (٥٥)

(٥٤) كتب عز الدين التنوخي في مجلة مجمع دمشق ٢٥ (١٩٥٠) ص ٥٩٧ - ٥٩٨ (باب التعريف والنقد) مقالاً بيّن فيه ما جاء في كتاب « تشذيب منهج النحو » لشاكر الجودي وأبدي ملاحظات نافعة حول مقترحات الكتاب المذكور... ونحن اكتفينا بذكر المقترحات فقط لأننا فصلنا الكلام على آراء الجودي في الصفحات التي مضت.

(٥٥) نشر المقال في مجلة « المعلم الجديد » ج ٣ مايس ١٩٥٠ (السنة الثالثة عشرة ص ٣٩ - ٤٩).

قال مصطفى جواد في مقاله: « لكلّ لغة من اللغات الحيّة مشكلات في نحوها ومجازها ورسمها وأصولها، وليس بدعاً أن تكون العربية في عداد تلك اللغات فهي لغة قديمة النسب، جليلة الحسب، ثرية الكلم، وافرة القواعد، دائمة الزيادة مطردة الاشتقاق، موسيقية اللفظ، شعريّة الحروف، غزيرة الأدب، كثيرة المادة ولكنّ كبرى مشكلاتها هي « مشكلة النحو » ويدخل فيه الصرف على اصطلاح القدماء من علمائها، وسبب ذلك أن النحو متعدد المذاهب مختلف الوجوه كثير الاصطلاحات متنوع الأبواب...، وقد افرق المجتهدون من النحويين في كل عصر من عصوره فرقتين: فرقة اتّبعوا البصريين وفرقة شايعوا الكوفيين وتفاقم الخلاف بين النحويين وازدادت مشكلته تعقيداً، إلاّ أنّ جماعة من النحويين ممن صحت أذهانهم، واستنارت ألبابهم اختاروا من المذهبين أحاسنها في تقديرهم، وكفوا أنفسهم مؤونة التحيزّ ولم تستعبدهم خلّة التمييز، وهم رادة مذهب التطور، وقادة أفكار التقدم...»

والمذهب العام لدراسة النحو في مصر وما اقتدى بها من الأقطار العربية كالعراق في نهضتنا اللغوية الأخيرة هو مذهب النحو البصري، مع أنّ للنحاة الكوفيين آراء وأقوالاً في النحو هي غاية في صحة الاستقراء والاستنباط ويمكننا اتخاذها طرائق لتيسير النحو تيسيراً سهلاً على دارسيه استيعابه والإفادة منه في سيرتهم الأدبية من كتابة وخطابة ونثر وشعر. فالنحو الكوفي متمّ بالسهولة والتساهل والقياس الغالب واليسر، فينبغي أن يستفيد منه في تيسير الدراسة النحوية وإعادة النظر في القواعد المعقدة التي لا تعتمد على استقراء صحيح ولا على رأي راجح...، وينبغي الاقتصار على الأخذ من النحو الكوفي ما هو في مصلحة هذه اللغة الكريمة فمن ذلك: -

١ - قول النحاة الكوفيين إنّ خبر (كان) وأخواتها والمفعول الثاني لـ (ظنّ) وأخواتها منصوبان على الحالية... [وذكر الكاتب شواهد توضّح رأي الكوفيين، ورأى أنّ الأخذ بهذا الرأي ضرب من التساهل وإدخال الخاص في العام... وأحال في هامش حديثه الى كتاب « تشذيب منهج

النحو» لشاكر الجودي كمثال للتيسير...].

٢ - رفع المنادى إذا كان علماً مفرداً أو نكرة مقصودة... ذهب البصريون إلى أنّ هذه المناديات مبنية على الضم وموضعها نصب على المفعولية، وقال الكوفيون أنّها مرفوعة ولكنّ العلم المفرد فيها لا ينون... ونحن لا يعنيننا الجدل بين المدرستين، وإنما نأخذ ظاهر مذهب الكوفيين فنعدّ المنادى إذا كان علماً مفرداً أو نكرة مقصودة مرفوعاً لا مبنياً على علامة الرفع في محل نصب خشية الإطالة... وعلى هذا يكون المنادى نوعين: مرفوعاً ومنصوباً، فالرفوع ما ذكرناه والمنصوب: المضاف والمضارع له أي الشبيه به والنكرة غير المقصودة، ويكون حذف التنوين من المفرد العلم لتوكيد التعريف لأنه في الأصل علامة التنكير والعموم التام، فشأنه في ذلك كشأن اسم لا التبرئة، أي النافية للجنس فإنّ تنوينه يدل على العموم التام، وحذفه يدل على العموم الخاص وهو نفي الجنس بالنسبة إلى الجنس لا بالنسبة إلى غيره... (٥٦)

١٣ - «نقد الاقتراحات المصرية في تيسير العلوم العربية» لمحمد الجواد آل الشيخ أحمد الجزائري.

طبع هذا الكتاب سنة ١٩٥١ في النجف الأشرف، ويقع في ١٧١ صفحة من القطع الوسط، وهو في الأصل مجموعة مقالات نشرها المؤلف في صحف النجف للردّ على مشروع وزارة المعارف المصرية في تيسير النحو والصرف والبلاغة.

درس الشيخ الجزائري التقرير المصري - بتكليف من وزارة المعارف العراقية - فرفض جميع ما جاء فيه، وتناول مفرداته بالنقد، ولم يؤيد أيّ مقترح من مقترحاته.

ففي تيسير النحو ردّ على رأي اللجنة في الاستغناء عن الاعراب التقديري والمحليّ، وقال: إنّ الاستغناء عن هذين الاعرابين يجلب على

(٥٦) مجلة «العلم الجديد» ج ٣ مايس ١٩٥٠ (السنة الثالثة عشرة) ص ٣٩ - ٤٩.

التلميذ عناء مضاعفاً، ويوجب زيادة أصل بين أصول النحو، وان مواضع الاعراب اللاحقة للمبني والمقدّر إعرابه لا تصلح أن تكون علائم إعراب التابع لها... (٥٧) وعدّ رأي اللجنة في اعتبار حركات الاعراب أصلية بحسب مواضعها بأنّه بعيد عن الصواب لجملة أسباب... (٥٨) ورفض أن يكون لكل حركة لقب واحد في الاعراب والبناء، وأن يكتفى بالقاب البناء... (٥٩)

وفي تسمية الجزءين الأساسيين للجملة (المسند إليه والمسند) بالموضوع والمحمول قال المؤلف: إنّ اللجنة ارتأت هنا أن تأتي بشيء جديد تجاه اصطلاح النحاة، وكان الأولى لها اتّباع اصطلاح البلغاء لا المناطقة، للقرب بين فني النحو والبلاغة من ناحيتي اختصاصها بلغة العرب... وأنّ النحويّ العربيّ إذا نظر الى طبيعة القضية العربية يهتدي بطبعه وفطرته العربية المنطوية على أسرار التسمية والوضع الى انقياد كلمتي (مسند إليه ومسند) الى معناها المحقق بين (فعل وفاعل) وبين (اسمين) لأحدهما صفة الابتداء والاسناد إليه معنى، وللآخر صفة الخبريّة والاسناد، فلا يكون وراء أعمال الفطرة العربية بين المعلّم والمتعلّم عناء بحث عن صلتها بالقضايا النحوية، أو عناء بيان لمعناها وتطبيقه على موارد...، فتفضيل اللجنة لاصطلاح المنطقيين جار على ميول خيالية بعيدة عن حساب التفضيل في صناعة لغة العرب» (٦٠)

وعلى هذا النهج نقد الجزائري المقترحات المتبقية في تيسير النحو (٦١)

وفي موضوع تيسير الصرف ذكرت اللجنة في تقريرها أن أكثر مسائله من بحوث فقه اللغة التي لا يحتاجها المبتدئ، وإنما يحتاجها من يروم التفقه في تصريف اللغة وتكوينها، وقد رأت أن تخفّف عن التلميذ عناء هذا كله، ويؤخّر درسه الى محله في معاهده المتخصصة للغة وفقها وتاريخها، واقتصرت

(٥٧) «نقد الاقتراحات...» ص ١٩ - ٣٥.

(٥٨) المصدر السابق، ص ٣٧ - ٤٥.

(٥٩) نفسه ص ٤٨ - ٥٤.

(٦٠) نفسه، ص ٥٥ - ٥٩.

(٦١) ينظر الى «نقد الاقتراحات...»، ص ٦٠ - ١٥٢.

على الأبواب العربية من تصريف الفعل وصوغ مشتقاته، وتثنية الإسم وجمعه، على أن يعلم التلميذ الصيغ المختارة بالأمثلة الكثيرة، ولا يكلف معرفة شيء مما يراه الصرفيون في أصول الكلمات وتقلبها في الهيئات المختلفة.

وهذا المقترح - كغيره من المقترحات - لم يسلم من نقد المؤلف ورفضه، فقد تصدّى له بقوله: «أنّه بعيد عن الصواب، وإذا أردت أن تلمس الحقيقة هنا على حدودها فتذرّع بالكشف عن حدود العلوم العربية، وخاصة الحدّ الذي تكوّن به علم الصرف في عرف الصناعة. وجرت عليه بحوثه ودراسته واحتفظ بأمور...»^(٦٣) وقال في خاتمة نقده: «والخلاصة: أنّ التيسير الذي ارتأته اللجنة في دراسة الصرف يفوّت على متعلمه فائدة الصرف، أو يوجب عليه عناء لا يطيقه إذا ارتأت تعلّم الصرف عن طريق معرفة الصيغ المختارة بالأمثلة الكثيرة المثبتة في اللغة...»^(٦٣)

١٤ - «ثلاثة اقتراحات في قواعد اللغة العربية» لمحمد علي الكردي.

نشرت مجلة المجمع العلمي العراقي^(٦٤) مقالاً اقترح فيه كاتبه: -

- ١ - أن تعرب الأسماء الستة بالحركات لا بالحروف.
- ٢ - أن يعرب المثني وجمع المذكر السالم والأسماء الملحقة بها بالحركات المقدّرة لا بالحروف.
- ٣ - أن يستغنى عن تابع يسمى عطف بيان.

وفي الاقتراح الأول قال الكردي: «إنّ خير الدساتير ما كان عاماً شاملاً خالياً من شرط واستثناء، فلذا أرى من الأفضل والأسهل أن نقول إنّ الأسماء المفردة المعربة تعرب كلها بالحركات الظاهرة أو المقدّرة وبذلك نخلص من فصل الأسماء الستة، ومن شروط إعرابها بالأحرف، ونخلص من فصل علامات الاعراب الفرعية في الأسماء، أو الاعراب بالحروف..»

(٦٣) المصدر السابق، ص ١٥٤ - ١٥٩.

(٦٣) نفسه، ص ١٦٠ - ١٦١.

(٦٤) في الجزء الثاني/السنة الثانية (١٩٥١)، ص ٣٧٨ - ٣٨٥.

وقال في الاقتراح الثاني: « ان المثني وجمع المذكر السالم والأسماء الملحقة
بها تعرب بالحركات المقدرة على آخرها، أي على علامات المثني والجمع من
الألف والواو والياء، إذ لا يمكن أن نعتبر النون آخر الكلمة لأنها ليست
ثابتة لسقوطها في الإضافة، فلا مفرّ من اعتبار الألف والياء والواو آخر
الكلمة ووضع الاعراب المقدّر عليه.

وإذا عملنا وفق الاقتراح الأول والثاني تطرّد عندنا القاعدة الآتية في
إعراب الأسماء وهي: الأسماء المعربة تعرب كلها بالحركات الظاهرة أو
المقدّرة على آخرها... »

أما في الاقتراح الثالث فقد ذكر أنّه طالع كتباً في قواعد اللغة العربية
وتبيّن له بعد الدرس والتفكير أنّه يمكن الاستغناء عن عطف البيان بالبدل
المطابق^(٦٥) أو بدل الكل من الكل - كما يسمونه - ... وقال أيضاً: « ..
لا حاجة بنا بعد اليوم الى تابع يدعى عطف بيان، فلا ينبغي ذكره في
المؤلفات، لأننا في عصر السرعة والتسهيل، فكلما قلّت الدساتير قرب القصد
وسهل المرام. »

وعلّقت مجلة الجمع على الاقتراحات بقولها: « .. وهذه الاقتراحات
الثلاثة التي حرص كاتبها على نشرها، إنما تمثّل أطوار الرأي في تيسير
قواعد النحو، ونحن إذ ننشرها له نرجو أن يكون فيها شيء جديد غير
مسبوق إليه فيما كتبه الباحثون في هذا الباب. »

١٥ - « دعوة جادّة في إصلاح العربية » لمهدي الخزومي. (٦٦)

قال الخزومي في مقدمة مقاله: إنّ دراسة العربية تحتاج الى إصلاح
جذري لا يكفيه تنسيق الموضوعات القديمة ولا الاخراج الجميل ولا إحداث
الطرائق التربوية التي تتناول الموضوعات القديمة كما تناولها الأولون، ويعالجها
معالجة سطحية فيسمي الدارسون هذه المعالجة طريقة استنتاجية، أو طريقة

(٦٥) إلحاق عطف البيان بالبدل رأي قديم وقد اثار اليه ابن مالك في ألفيته.

(٦٦) نشر المقال في مجلة « المعلم الجديد » ج١ السنة الثامنة عشرة (١٩٥٤) ص ٢٣ - ٢٩.

استقرائية، فلن ينفع تجديد الأسلوب إذا كان الموضوع المدروس متغصناً بالياً.

فإنّ هذه الموضوعات، وتلك المصطلحات التي تمخّضت عنها عقلية الدارسين في القرن الثامن للهجرة لم تعد ملائمة للذوق الحديث، ولا للعقلية الحديثة، وخاصة بعدما درست المناهج، وأرجع كل موضوع دراسي الى ما يناسبه». (٦٧)

ثم بيّن الكاتب تأثير الفلسفة والمنطق في معالجة الكثير من المسائل النحوية مما أبعدها عن طبيعتها اللغوية المبيّنة على الاستقراء... كما قدّم عرضاً لمحاولات التيسير في النحو قديماً وحديثاً، ومنها محاولات ابن مضاء وإبراهيم مصطفى وأمين الخولي. (٦٨)

وقال في خلاصة دعوته: «... أرى أن يعني الدارسون بكل ما خلّفته مدرسة الكوفية، وأن يستعان بما توصل إليه أساتيدها وشيوخها، فقد حفظوا لنا من ألوان الأساليب والتعبيرات ما أضاعه البصريون، وأن يستهدي بالمنهج السليم الذي انبنت عليه دراستهم، ففيا توصلوا إليه ما ييسّر لنا تحقيق هذه الدعوة بوجهيها، من إصلاح جذري منشود، ومن تيسير لا غنى عنه إذا أردنا صالح الدارسين الناشئين». (٦٩)

١٦ - «مدرسة الكوفية ومنهجها في دراسة اللغة والنحو» لمهدي الخزومي. (٧٠)

ذكر الخزومي في خاتمة كتابه «مدرسة الكوفية..» أنّ الدعوة الى إعادة النظر في دراسة النحو هي صدى لدعوات كثيرة، سبق للباحثين أن نادوا بها، بعدما أحسّوا من عقم الدراسة النحوية، بما نحسّ به اليوم. وكانت

(٦٧) المصدر السابق، ص ٢٣ - ٢٤.

(٦٨) لمعرفة تفاصيل هذه المحاولات ينظر الى المصدر السابق، ص ٢٦ - ٢٩.

(٦٩) مجلة «المعلم الجديد» ج ١ السنة الثامنة عشرة (١٩٥٤)، ص ٢٩.

(٧٠) طبع الكتاب أول مرة في مطبعة المعارف ببغداد على نفقة وزارة المعارف العراقية سنة ١٩٥٥، ثم طبع طبعة ثانية في مصر سنة ١٩٥٨. وهو في الأصل بحث جامعي قدمه الخزومي ليحصل به على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة سنة ١٩٥٣، وقد اعتمدنا في عرض الكتاب على الطبعة الثانية.

الدعوات الى الاصلاح والتجديد تختلف تبعاً لاختلاف الدوافع التي كانت تدفع أصحابها إليها، والتقدم الفكري الذي يلبس العصر الذي فيه يعيشون. (٧١)

وقال المؤلف - بعد أن ناقش محاولات التيسير التي ظهرت منذ عصر ابن مضاء الى زمن تأليف بحثه: « كان حرياً بهذه المحاولات أن تنظر الى النحو الكوفي نظرتها الى النحو البصري، وأن تفيد من أعمال الكوفيين في تجديد النحو أو تيسيره، ولكن لم يكن من بين أصحاب المحاولات قديماً وحديثاً من التفت الى ضرورة الاستفادة من أعمال الكوفيين اللهم إلا ما كان من الاستاذ أمين الخولي حين قرر ضرورة الاستفادة من المذاهب النحوية المختلفة، وعدم التقيّد بمذهب نحوي واحد في مسألة بعينها.

وستظلّ هذه المحاولات تعاني نقصاً كبيراً ما دامت قصرت جهداً على النحو البصري وحده، أو النحو الذي وصل إلينا، وهو نحو يكاد يكون بصرياً خالصاً، لولا بعض الآثار الكوفية التي فرضت نفسها على هذه الدراسة، وأعانها على البقاء نحاة حاولوا الجمع بين أعمال السلف المختلفة، وانتقاء الصالح منها. وما وصل إليهم قليل من كثير، لو توافر لديهم لما عاقهم من الأخذ به عائق من عصبية أو غيرها.

فإذا أردنا نحواً تتمثل فيه العربية تمثلاً صادقاً، فينبغي ألاّ تقتصر على مذهب بعينه، فقد لاحظ الدارسون قديماً وحديثاً أنّ النحو البصري لم يستكمل الاستقراء، وأنّ جهود البصريين كانت قد قصرت عن بلوغ الغاية منه، لأنهم قصرّوا الأخذ على قبائل معينة، ولأنّ أبا عمرو بن العلاء البصري كان يقول: « ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلاّ أقلّة، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير.»

وإذا قلت: المذاهب النحوية: فإنما أعني المذهب الكوفي والمذهب البصري فهما المذهب اللذان شهدا في أول نشوئها التدوين اللغوي، ورحلات العلماء الى البوادي، وشهدا اللغة العربية وهي لا تزال تحتفظ

(٧١) ينظر الى كتاب «مدرسة الكوفة...»، ص ٣٩٧.

بنقائها وقوتها وحيويتها. أما المذاهب الأخرى - إذا وجدت - فحسبها أنها مدينة لهذين المذهبين في تكوينها ولأعمال رجال المدرستين فيما نسب إليها من أعمال.

فإذا حاولنا جادّين أن نستنبط نحواً جامعاً، فينبغي أن نضع نصب أعيننا أعمال السلف سواء أكانوا كوفيين أم بصريين، ونفيد من جهودهم المضنية التي بذلوها، ونجمع مروياتهم، ونضيف إليها مصادر أخرى نسوها أو را إهالها...

وينبغي أن نعيد النظر في هذه المرويات، فنحاول - ما أمكن - نسبتها الى أصحابها، لأنّ اللغة العربية إنما تتّصل لهجات مختلفة باختلاف بيئاتها، وأن نعيد النظر أيضاً في تصنيف هذه القبائل، فهي - كما يبدو لنا - بالرغم من تعددها، تكاد تنقسم الى قسمين كبيرين:

١ - لغة قريش، وما والاها من القبائل.

٢ - ولغة تميم، وما والاها من القبائل.

أو عبارة أخرى لعلّها أدق، لغة غربيّة، وهي لغة القبائل التي انتظمها غرب الجزيرة العربية، ولغة شرقيّة، وهي لغة القبائل التي انتظمها شرق الجزيرة.

وبالرغم من أن القدماء كانوا يلمحون في كثير من الأحيان ما بين هاتين المجموعتين اللغويتين من فروق لم يعلّقوا على ما لمحوه أثراً، ودرسوا اللغتين على أنها تمثّلان وحدة لغوية، مع أنّها في الواقع وحدتان، إحداهما كانت متأثرة بالحياة الحضريّة، كتب لها الغلبة وأصبحت لغة الشعر والأدب، وهي لغة قريش وحواضر الحجاز، وثانيها بعيدة عن التآثر بالحياة الحضارية لأنّها أمعن في البداوة، وهي لغة تميم وأسد وغيرها...

وسيكون النحو الذي نحاول بناءه من جديد حاوياً لكثير من النحوية الكوفية، كما سيكون حاوياً لكثير من الأصول النحوية البصرية، ولن يتيسر ذلك إلا بالرجوع إلى المصادر الأولى التي رجع النحاة الأولون إليها،

وسيكون في مقدمة هذه المصادر: القرآن الكريم، وقراءاته السبع، أو العشر، لأنها - في الغالب - مثلة للهجات العربية المختلفة.

فإذا تم لنا ذلك استأنفنا الدرس من جديد في ضوء ما استحدثت من مناهج وما جد من بحوث لعلوم اللغة، وما وصل إليه المحدثون من مقارنات بين اللغات السامية المختلفة.

أما المنهج الذي سنسير عليه فهو المنهج الكوفي معدلاً بما وصل إليه الدرس الحديث لأنه منهج يقره النظر العلمي الحديث، ويقره النظر اللغوي بوجه خاص.

وسيضطرّ الدارس إذا أخذ به أن يستبعد جميع تلك القيود التي فرضها النحو البصري، وأن يستأصل الطفيليات الدخيلة على هذه الدراسة، فلا أقيسة منطقية، ولا تعليلات نظرية، ولا تأويلات متكلفّة لا تمتّ الى طبيعة الدراسة بقراءة أو صلة...»^(٧٢).

١٧ - «المخطاط العربية في العراق، أسبابه وعلاجه» لكamal إبراهيم. (٧٣)

ذكر الكاتب في مقاله «أنّ دراسة اللغة اليوم على اختلاف مراحلها التعليمية دراسة نظرية في الغالب، بعيدة عن طبيعة الكلام الدائر، وطرائق الاستعمال المألوفة، فإنها أقرب الى أن تكون علماً يتدارس في الكتب، يزاوّل ويستنبط، منها طريقة لسانية تسير مع الذوق، وتجري مع الطبع، وتدور على أساليب القول الدائر، وطرائق التعبير السهل. ولقد نظرت في بعض هذه الكتب الموضوعية في قواعد اللغة والبلاغة للمدارس المتوسطة والثانوية، فوجدت فيها كثيراً مما لا يصحّ أن يلتقى في أيدي الطلبة من الموضوعات، لأنّه لا يناسبهم، ولا أرى ضرورة لمثله لمثلهم، بل هو مما ليس له أثر يذكر في الاستعمال فضلاً عن انتفاء الجدوى من كثير مما جاءت به هذه الكتب من تفصيلات وتعقيدات في كل موضوع من تلك

(٧٢) «مدرسة الكوفة...» ص ٤٠٨ - ٤١٠.

(٧٣) نشر هذا البحث في مجلة الأستاذ التي تصدرها دار المعلمين العالية/ المجلد الرابع (١٩٥٥) ص ٢٤ - ٣١، والمجلد الخامس (١٩٥٦) ص ١٥١ - ١٥٥.

الموضوعات.. رأيت بعضها قد أثبت (باب الاشتغال)، وفصل القول في الوجوه التي يجب، والتي تجوز في الاسم المشتغل عنه، ورأيت فيها (باب التنازع في العمل)، ورأيت فيها أبحاثاً في (معاني الحروف وتضمن بعضها معنى بعض)، ورأيت فيها (أقسام الجمل التي لها محل من الاعراب والتي لا محل لها)، وتفصيلات لا ضرورة لها في موضوع (الاعلال والابدال) ودقائق التصريف. هذا بالإضافة الى ما تجري عليه هذه الكتب، وما يجري عليه المعلمون من التفصيل في إعراب الكلمات، وحشد الاصطلاحات النحوية الفلسفية فيها، مما لا يكاد يدرك الطلاب بعضه في مثل أعماهم، كما أنّ كثيراً من المعلمين يلقون بتلك العبارات الاصطلاحية على أسماع الطلاب، فيحفظونها ويرددونها كالبغاوات من غير أن يفهموا لها معنى.

إنّ بعض هذه الكتب المتّبعة كتب مصرية كانت مقرّرة في مدارس مصر قبل حين من الزمن، ثم عدلوا عنها هناك منذ أمد غير يسير، ولكننا نحن ما زلنا نتبعها، ونضع مناهجنا وفق ما تضمّه من أبواب وموضوعات.

إنّ هذه المناهج الموضوعية، والكتب المتّبعة - الى عيوب كثير منها وعمقها - تضع الحدود والسدود بين الدراسة النحوية والدراسة الأدبية، وبينها وبين الدراسة العلمية التطبيقية، ولا شك أنّ علم النحو وضع مستنبطاً من كلام العرب وأدبهم في شعرهم ونثرهم...

فقواعد العربية إنّما وضعت تثبيتاً للملكة الأدبية، واستتماماً لها من نقصها باللحن، وتقويماً للسان على سداد النطق من زيغه الى العامية، ثم دعماً من بعد ذلك للذوق الأدبي من الانحراف...

وبذلك كان أصل النحو في العصور الأولى من أئمة الأدب، ومن أفصح فصحاء العرب، كأبي الأسود الدؤلي وأبي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد وأبي زيد والأصمعي وخلف وغيرهم، وبقوا كذلك حتى أفسد هذا العلم بالصنعة، وعدل به عن سبيله بما دخله من الأساليب الأعجمية والتراكيب المنطقية والمصطلحات الفلسفية والتعليقات الوهمية التي خرجت به عمّاً

وجد له ، ووضع من أجله . وأصبح تعلم هذا العلم ليس بعد هذا كبير صلة بالدراسة الأدبية...» (٧٤)

وفي علاج ظاهرة الانحطاط في العربية يرى كمال ابراهيم أن «يستأنف البحث في وجوه الاصلاح الميسرة، وأسباب التيسير الممكنة في تعليم قواعد اللغة خاصة، وعلوم العربية غيرها عامة...»

فتعليم العربية في المرحلة الابتدائية ينبغي قبل كل شيء أن يلائم حياة الناشئين، بحيث يستوحي من بيئتهم ومشاهداتهم ومن أحاديثهم وتصوراتهم، فيقوم على أساس المحادثة القائمة على الجمل القصار، فيمرن التلاميذ على تأليف الجمل القصيرة التامة اسمية وفعلية مستنبطة من أعماهم وتصرفاتهم ومرئياتهم ومن الواقع، ومما يعرفون...

وعلى المعلم أن يلفت نظر الناشيء بحسب تقدمه في المعلومات الى الكلمة في أول الجملة، والى ما تدلّ عليه من معنى الاسم أو معنى الفعل، والى الحروف الرابطة بين ألفاظ الجمل، فيعرف عن طريق ذلك معنى الاسناد في الجمل الاسمية والجمل الفعلية، ومن هذه الجمل التي يؤلفها الناشيء بنفسه يمكن التوصل الى كثير من موضوعات النحو شيئاً فشيئاً، فيتفهمها تفهماً يناسبه في هذه المرحلة من التعليم الابتدائي...

وفي مرحلة الدراسة المتوسطة يمكن دراسة قواعد العربية يسر، عن طريق التعرف الى أجزاء الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والتعرف على بعض الحروف الرابطة الواقعة بين تلك الأجزاء، ولا سيما منها ما كان أكثر دوراناً في الكلام، وأسهل استعمالاً في الحديث.. وكلّ ذلك على طريقة ضرب الأمثلة الكثيرة المستنبطة من بيئة الطالب ومما حوله أو مما يعرف ويدرك، تدور على موضوعات الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر، واسم كان وأخواتها وكذلك الأسماء المنصوبة... إذ يكفي في هذه المرحلة أن يعرف هذه الأسماء ويميز بينها، ويزاول استعمالها في كلامه، وكذا تدريبه على

(٧٤) مجلة الأستاذ، المجلد الرابع ص ٢٨ - ٣٠.

استعمال الحروف كـبعض حروف الجر والنصب والجزم مما يألفه في الاستعمال
أو يـرّ عليه في كتبه المدرسية...» (٧٥)

١٨ - «وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها» لمصطفى
جواد. (٧٦)

قدّم مصطفى جواد بحثه هذا الى المؤتمر الأول للمجامع العلمية المنعقد
بدمشق سنة ١٩٥٦، وقال في مقدّمته أنّ (وسائل انهاض اللغة العربية هي
معرفة الطرق اللاحبة الى حل مشكلاتها التي لا تزال عسيرة الحل صعبة
العلاج، وتمهيد طرائق جديدة أخرى لتقويتها وتنميتها وتطويرها على حسب
طور هذا العصر من جميع الوجوه الحيوية والتمدنية أي الحضارية.) (٧٧)

ثم عدّد مشكلات اللغة العربية، ومنها مشكلة النحو والصرف، وسنفضّل
كلام الباحث على هذه المشكلة في المبحث التالي، لأنّ المؤلّف قد أعاد كتابة
المبحث المذكور بعد أن أضاف إليه أمثلة ونماذج أخرى ونشره في صدر
كتابه «المباحث اللغوية في العراق...»

١٩ - «المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية» لمصطفى
جواد. (٧٨)

ذكر مصطفى جواد في كتابه أنّه وقعت في العربية مشكلات مختلفة لا
تزال عسيرة الحل صعبة العلاج فأولاهنّ مشكلة المصطلحات، والثانية:
مشكلة نحوها وصرفها، والثالثة مشكلة معجّزاتها ومفرداتها، والرابعة: مشكلة
رسمها (املأها).

قال في المشكلة الثانية: «... إنّ مشكلة نحو العربية وصرفها متفرّعة
متنوّعة، فأول فروعها هو الجمود وعدم الاتباع... ونعني بالجمود اتباع

(٧٥) مجلة الأستاذ، المجلد الخامس ص ١٥١ - ١٥٣.

(٧٦) نشر البحث في كتاب «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية» ص ١٢٣ - ١٥٧ (اصدار الجامعة
العربية - مصر ١٩٥٦) ونشر أيضاً في مجلة العلوم (اللبنانية) العدد التاسع/ السنة الأولى.

(٧٧) «المؤتمر الأول للمجامع...» ص ١٢٣.

(٧٨) طبع الكتاب أول مرة في بغداد سنة ١٩٥٦، ثم أعيد طبعه سنة ١٩٦٥ في بغداد أيضاً، ويقع في ١٤٢
صفحة من القطع الوسط، والذي يهمننا منه هنا حديث المؤلّف مشكلة النحو والصرف. (ص ٧ - ٣٢).

قدماء النحويين في سرد القواعد من غير عرضها على كلام العرب وشعرهم الخالي من الضرورة، والتزام أقوالهم كأنها مما يحرم الاجتهاد فيه، ولا يجوز التعليق عليه، ولا إضافة قاعدة إليه « (٧٩)

ومن أمثلة الجمود التي ذكرها المؤلف: أسماء الأفعال المترجلة، ويرى أنها أفعال قديمة جامدة ومنها ما هو في دور التطور من الجمود الى التصرف الابتدائي... ويرى في أسماء الأفعال المنقولة أنها جمل ذات أفعال محذوفة لكثرة الاستعمال، هي وتوابعها، فالأصل في عليك ححك: أمسك عليك ححك، وإليك عني: ابتعد إليك عني، ودونك الكتاب، أي: خذ الكتاب دونك.. وكذلك الحال في أسلوب الاغراء والتحذير وغيرها مما فصله النحاة في كتبهم، فليس حذف الفعل مستغرباً في اللغة. (٨٠)

وقال في الأسماء الموصولة: «انّ النحاة لم يهتدوا الى أنّ الأسماء الموصولة مأخوذة من أسماء الاشارة وذلك بإضافة (أل) التعريف إليها، وربما كان أصلها كلمة (أهل) فخففت لكثرة الاستعمال فصارت (آل) ثم (أل)...» (٨١)

وقال في الابتداء بالنكرة: «وهذا باب الابتداء بالنكرة الملازمة لموضع الابتداء كتمثيل النحاة «سرينا ونجم قد أضاء «فقد جوّزوا تقدّم النكرة لوقوعها في جملة حالية، ولم يفتن أحد منهم الى أنّ السبب هو كون الخبر جملة فعلية، لا كون الجملة حالية...» (٨٢)

وقال في الأفعال اللازمة والمتعدية: «وهذا تعدّي الأفعال ولزومها ولم يقل فيها أحد منهم أنّ الأصل في الأفعال التعدّي لأنّ الحياة على اختلاف أنواعها وتباين طرائقها تعتمد على التعدّي وإنّ اللزوم عارض طارئ، وعلى هذا تكون الأفعال التي يكثر فيها اللزوم مثل (فرح يفرح) والتي يغلب عليها اللزوم مثل (سهل يسهل) حديثة الوجود بالنسبة الى غيرها من ضروب الثلاثي المجرد...

(٧٩) «المباحث اللغوية» ص ٧.

(٨٠) «المباحث اللغوية» ص ٧ - ٨.

(٨١) المصدر السابق ص ٨.

(٨٢) نفسه ص ٨ - ٩.

ذكرت هذه الأمثلة للبيان عن إمكان الابداع في النحو فبابه واسع وهو الصبغة الطبيعية لكل لغة حيّة متمدنة بتمدن أهلها. والمفهوم من كلام كثير من قدماء النحاة أنّ ما يسمى (علم المعاني) إنما كان من النحو وقد اختلّ النحو اختلالاً فاحشاً بفصله عنه، لأنّ منطق تركيب الكلام مستند إليه ومعتمد عليه...» (٨٣)

وتحدث المؤلّف عن النحو العصري الذي يدرس في المدارس فقال: «ونودّ أن نتحدث عن النحو العصري وهو نحو مدارس الأقطار العربية وكليّاتها، فقد أخذ من نحو البصريين دون الكوفيين ومن هنا أتاه الجمود وصار عند كثير من المعاصرين المعنيين غاية لا وسيلة، وهذا أمر يؤسف عليه أشد الأسف. ومن الحق أنّ في نحو الكوفيين آراءً كثيرة تفضل آراء البصريين وينبغي للغة العصر الانتفاع بها باتباعها ونشرها في العالم العربي العصري...»

إنّ اختيار المذهب البصري في النحو والصرف في مدارس العرب بالعصر الحاضر كان من أسباب استصعاب الدراسة النحوية والصرفية ومن البواعث على النفور من اللغة العربية وذلك لتشدّد هذا المذهب وميله الى الأشكال وكثرة التأويل والتعليل، يضاف الى ذلك أنّ المؤلّفين في النحو من المعاصرين لنا لم يأتوا بشيء جديد حقّ الجدّة في تسهيل هذا العلم الذي هو ميزان تأليف الكلام، والذين ادّعوا الايضاح والتسهيل لم يقيموا الحجّة لما ادّعوا، فهذا كتاب «النحو الواضح» قد انتقد على مؤلّفه قبولها قسماً من التعريفات القديمة على علّتها وأنّها لم يقدمها على تمحيص تلك التعاريف بنظرة علمية تربوية، فلم يحصل التخلّص من الأشكال التقليدية للتعريفات والقواعد. ومشكلة التعريفات في كتب النحو العربي لا تزال قائمة على صدره كأنّها عفرية يرعب من يتهربّ منه، والأسماء النحوية فيها من الغرابة ما يحدو الدارس الناشيء على الاستغراب لفرط استبهاها عليه...» (٨٤)

(٨٣) «المباحث اللغوية...» ص ٩.

(٨٤) «المباحث اللغوية» ص ١١ - ١٣.

وفي مشكلة الصرف قال: «ومشكلة صرف اللغة العربية الذي هو قوام تطورها عندي، أشد تعقداً من مشكلتها النحوية، وقد أومأت الى ما سبق من تفريط في حقها وذلك باتباع المذهب البصري في الفن المذكور، وهو مذهب مناف لطبيعة اللغات، فاللغات سارت في أطوارها من الإشارة الى العبارة ومن التجسيد الى التجريد،^(٨٥) فكيف يكون المصدر أصل المشتقات وهو من التجريد؟... والتحقق عندي أنّ المادة وما جرى مجراها من مشهود ومسموع أصلاً للاشتقاق وأنّ دعوى ذلك لاسم المعنى إنما هي مستندة الى المذهب البصري في كون المصدر أصلاً للمشتقات...

وفي الصرف خرافة عجيبة لم يزل المعنيون بالصرف يرددونها وما فتئت الكتب الصرفية وغيرها تنقلها وهي (المطاوعة) التي مضى على ابتداعها أكثر من ألف سنة والصحيح أنّه ليس في اللغة العربية أوزان للمطاوعة ولا أثر للمطاوعة في الأوزان التي ذكرها، وقد قام الخيال الصرفي في هذه المسألة بدور كبير، ونحن لم نجد عربياً فصيحاً استعمل في كلامه جملة (كسرتُ العود فانكسر) ولا أمثالها، ولا (حطمته فَتَحَطَّم) بالعرب كانت تكتفي بأن تقول (كسرتُ العود وحطمتُه). وصورة الفعل تدلّ على نتيجته، وإذا أرادت أن تطوي ذكر الفاعل قالت: (كُسِرَ العود وَحُطِّمَ)...

وأصرف القلم هنا الى بيان خسران صرفي آخر هو جهل الصرفيين أنّ أكثر أوزان أسماء الآلة والأداة استعمالاً هو (فِعال) وأنه حريّ بالقياس من (مفعل ومفعال ومفعلة) لحفّته وسهولته وقدمه... وعلى هذا ينبغي أن لا يحمل (الفعال) أكثر من ثلاث دلالات: الآلية كالزمام، والمصدرية كالجدال والجمعية كالظباء جمع ظبي والنقاط جمع نقطة...

ومن المشتقات التي فشت في كتب الصرف في العالم العربي الحاضر مشتقّ سمّوه (المصدر الصناعي)... قلت: إنّ تسميته بالمصدر غير صحيحة، لأنّ المصدر يعمل في الاعراب كعمل فعله وهذا لا يعمل أبداً ولا فعل له في الغالب، كالانسانية والجاهلية والفاعلية والمفعولية والزوجية... والتحقيق

(٨٥) أي من اللاديات الى المعنويات. (هامش المؤلف ص ١٦).

أنّه (اسم يائي) أو (اسم نسي) أو (اسم إضافي)، كلّ هذه الأسماء الثلاثة تصحّ عليه دون اسم (المصدر الصناعي) ثم إنّ لفظ (الصناعي) في العصر الحاضر اختص بالصناعة الحديثة المعروفة فلا فائدة في استعماله في غيرها...

ومن المسائل الصرفية التي جلبت الضرر على اللغة العربية في هذا العصر النسبة الى (فعلية) غير مضعفة ولا معتلّة العين بالواو كالطبيعة وكذلك (فعولة) مثل (ركوبة) فقد ذكر جماعة من الصرفيين ومنهم ابن الحاجب في شافيته أنّ الياء من (فعلية) التي على ذلك النحو تحذف يائها عند النسبة إليها... قلت: إنّ القعدة: حذف الياء من الاسمين المذكورين مع استجماع الشرطين المذكورين لم تكن عامة، كما ظنّها ابن الحاجب وغيره، بل كانت خاصّة بالأعلام المشهورة، لأنّ للعلم من الشهرة والقرينة ما لا يؤثر حذف الياء تأثيراً مشوّهاً....

ومن المسائل الصرفية التي أورثت العربية دهرًا، وخصوصاً في هذا العصر، وهنا واضطراباً هذه النسبة المزعوم أنّها يجب ردّ الجمع فيها الى المفرد، حتى أوجب جماعة من شدة الصرف أن يقال: دولي مع أنّ المراد هو النسبة الى الجمع لا المفرد كقول العرب قديماً (فلان الشعوبي).. وكقولهم حديثاً (الحقوقي) وكقول الجاحظ (الملوكي) ومنه كتاب «التصريف الملوكي» لامام الصرفيين ونابغتهم ابن جنبي...» (٨٦).

٣٠ - «تيسير العربية على المتعلمين» لمحمد علي كمال الدين.

نشر محمد علي كمال الدين مجموعة مقالات في أعداد متفرقة من مجلة الروائع وجريدة العراق البغداديتين بعد سنة ١٩٣٨، ثم جمعها وأضاف إليها آراء جديدة في تيسير العربية وطبعها في كتاب سنة ١٩٦١. (٨٧)

يقع الكتاب في ١١١ صفحة من القطع الوسط، وقد ذكر المؤلف في مقدمته مشكلات اللغة العربية وهي: مشكلة الأداء، مشكلة الاشتقاق،

(٨٦) «المباحث اللغوية» ص ١٥ - ٣٠.

(٨٧) طبع الكتاب في مطبعة الحكيم ببغداد بمساعدة نقابة المعلمين.

مشكلة المعجمات، مشكلة الرسم أو الاملاء، ومشكلة قواعد النحو والصرف....

وفيما يخصّ المشكلة الأخيرة حاول المؤلف أن يخلص مما فصل الحديث فيه الى أمور منها:

- اثبات أنّ السكون أصل وأنّ حركات الاعراب عارضة وذلك للتخلّص من مساوئ الاعراب ومشاكله...
- اختزال أبواب الفعل الثلاثي الى خمسة أبواب بدلاً من ستة وذلك بدمج البابين الأول والثاني في باب واحد...
- اطلاق القياس في جموع التكسير الثلاثية.
- اطلاق القياس في اشتقاق أسماء الآلة واثبات موازين أخرى.
- اطلاق الموقف وتسكين الأواخر لكل كلمة خلال الجملة.
- التيسير في جواز كسر أحرف المضارعة بدلاً من التقيد بالفتح.
- التيسير بإمالة بعض الحروف كما في قراءة القرآن... (٨٨)

وكان المؤلف يستشهد بأقوال جبهة من علماء اللغة والنحو - قدماء ومحدثين - ، ويناقش آراءهم ليستدلّ بذلك على صحّة رأيه في قواعد التيسير التي أشرنا إليها.

ثانياً: دراسات في تيسير الرسم والخطّ وإصلاحهما: (٨٩)

١ - « الخطّ الجديد » لجميل صدقي الزهاوي.

(٨٨) ينظر الى خاتمة الكتاب ص ١٠٣ - ١٠٤.

(٨٩) هناك كتب ومقالات لباحثين عراقيين في معرفة رسم الخطّ العربي لم تتعرض لها في دراسات التيسير لأنها مباحث مدرسية ذكرت القواعد الشائعة في الكتابة لغرض تعليم الناشئة من طلاب المدارس وغيرهم، ولم تتطرّق هذه المباحث الى دعوات التيسير والاصلاح أو الى الأخذ بها، نذكر منها:

- كتاب « رسم الخطّ العربي » لمصطفى علي (طبع في بغداد سنة ١٩٣٠).
- كتاب « تقويم اللسان والقلم » لكamal الجبوري (طبع في بغداد سنة ١٩٤١)
- كتاب « المرشد الى معرفة الاملاء... » لعبدالكريم الدجيلي (طبع في بغداد سنة ١٩٤٩).
- كتاب « الاملاء الواضح » لدحام الكيال وعبدالمجيد النعيمي (طبع في بغداد سنة ١٩٥٧).
- كتاب « تحرير الكتابة » لأحمد شوقي الأمين (طبع في النجف سنة ١٩٥٨)

نشرت مجلة «المقتطف»^(٩٠) بحثاً للزهاوي بعنوان «الخطّ الجديد» دعا فيه الى اتخاذ حروف جديدة في الكتابة وطباعتها بدلاً من الحروف العربية المعروفة وذكر أنّ مشروعه هذا سيلاقى معارضة تمنع سرعة انتشاره، وأشار الى المعارضين وأسباب اعتراضهم بقوله: «وأول اعتراض يورده أصحاب القديم هو من باب ديني فيقولون أنّ القرآن الكريم وكتب الحديث مكتوبة بخطنا القديم فإذا تبدّل الخطّ اقتضى أن يبدل خط القرآن وكتب الحديث وهو اعتراض بمعزل عن الصواب إذ لا علاقة للخط بالدين فهو ليس غير نقوش وضعت لضبط الألفاظ، والقرآن أوّل ما كتب بالخط الكوفي الذي كان حينئذ خطّ عبدة الأصنام فلم ينقص بذلك من شرفه شيء وقد أبدل هذا الخطّ بالخطّ النسخي الشائع ولم يعترض على ذلك أحد من الفقهاء والعلماء.

وأنا لا أطلب أن تبدل خطوط المصاحف وغيرها من الكتب الدينية بخطّي هذا، بل غاية ما أطلبه أنّه إذا ثبت فضل الخطّي على غيره أمر بدرسه في المدارس الابتدائية مع سائر الخطوط فهو ينمو بطول الزمان ويقوى على غيره فيشيع دون سواه ولو بعد سنين بعيدة شأن كل جديد نافع.

والثاني أنّه إذا شاع هذا الخط لم يبق من يقرأ خطوطنا القديمة فتعطلّ كلّ كتبنا العلمية والأدبية كأن لم تكن شيئاً مسطوراً. وهذا الاعتراض ضعيف كما ترى لأنّ هذا الخطّ لا يشيع دفعة واحدة بل بالتدرّج في سنين طويلة فلا تطمس الكتب القديمة إلّا وقد أخذت مكانها كتب جديدة أكثر منها عدداً وأعظم نفعاً...

والثالث أنّه إذا أبدل الخط القديم بهذا الجديد^(٩١) عطّلت كلّ المطابع واقتضى أن توجد مكانها مطابع جديدة بالخط الجديد وهو على ما فيه من

(٩٠) في العدد العاشر من المجلد العشرين (١٨٩٦)، ص ٧٣٨ - ٧٥٢ وينظر أيضاً الى كتاب «الزهاوي - دراسات ونصوص»، جمع عبد الحميد الرشودي، ص ٦٩ وما بعدها.

(٩١) الصواب أن يقال: اذا أبدل الخط الجديد بذلك القديم.

الصعوبة داع لتجشم نفقات طائلة لا تناسب ثروة الأهلين وهو أضعف من سابقه فقد قلنا أنّ الأمر تدريجي لا يكون دفعة واحدة حتى تنبذ كلّ الحروف القديمة ويؤتى بالجديدة مكانها، بل إذا أخذ هذا الجديد يشيع بمزّ الزمان أنشئت له مطابع جديدة بالتدرّج، ولا بأس حينئذ بعمل حروف جديدة في كل مطبعة لأنّ القديمة لا تدوم الى الأبد، ولا يجهل أصحاب المطابع أنهم في كل بضع سنوات يبدلون حروفهم لاندراسها».(٩٢)

ان الخطّ الجديد الذي اقترحه الزهاوي ينقسم الى قسمين أحدها للكتابة والثاني للطباعة. أمّا خطّ الكتابة فأشكاله مؤلفة من الأصول التي حررها وعددها ٢٨ حرفاً تكتب مركّبة من غير تقطّع من اليمين الى اليسار أو من اليسار الى اليمين. وأمّا الحركات الثلاث فتلاث إشارات تكتب بعد الحرف في طريق وصله بالغير. أمّا المدّ الذي يوضع له في الخطّ القديم حرف فليس له في الخطّ الجديد إشارة مخصوصة بل يكتفى بأن تكتب الحروف الممدودة أكبر مما لم تمد. والشدّ لا يقتضي أن يكرّر له الحرف بل يوضع فوق الحرف نقطة تدلّ عليه. ويقتضي أن تكتب الحروف المفلوطة فقط، وأمّا ما لم يلفظ كالألّف واللام في أوائل الكلمات فلا يكتب... (٩٣)

أما خطّ الطباعة فقد ذكر الزهاوي له أكثر من طريقة، وترك حرية الخيار لأصحاب الشأن... (٩٤)

ومما قاله في خاتمة مقاله ما هذا نصّه: «ولا أدّعي أنّ كلّ ما كتبه يمكن أن يتعلّمه كلّ واحد من يوم الى أسبوع بل أدّعي أنّ الواحد يقدر أن يتعلّم في تلك المدة أصول الكتابة والقراءة في إحدى اللغات كالعربية مثلاً وحدها بحفظ ٢٨ شكلاً لحروفها وثلاث إشارات للحركات.

وأما الطباعة فلا يوضع للحركات في بعض طرقها حرف على حدة بل يدلّ الحرف على الحرفية والحركة معاً من غير أن يتبدّل شكل الحرف بتبدل الحركات.

(٩٢) مجلة «المتطف» / العدد العاشر/ المجلد العشرين (١٨٩٦) ص ٧٣٩ - ٧٤٠ مقال (الخطّ الجديد).

(٩٣) ينظر الى مجلة «المتطف»... ص ٧٤٦ - ٧٤٨ مقال (الخطّ الجديد) للزهاوي.

(٩٤) لمعرفة تفاصيل خطّ الطباعة يراجع المصدر السابق ص ٧٤٨ - ٧٥٠.

وأما الطباعة فلا يوضع للحركات في بعض طرقها حرف على حدة بل يدلّ الحرف على الحرفية والحركة معاً من غير أن يتبدّل شكل الحرف بتبدل الحركات. وحروفها في بعض الطرق لا تزيد على ستين، وفي بعضها على الثلاثين، وفي بعض على ١٤ حرفاً، بل يمكن أن تنزل في بعض طرق الطبوع الى خمس قطع لا غير ولكنّ الحرف الواحد عندئذ لا يدلّ إلاّ على الحرفية، وأما الحركة فيدلّ عليها بحرف آخر يوضع في جنب الأول». (٩٥)

وهذه نماذج لأشكال الحروف والحركات والأرقام المقترحة في الخط الجديد:

ا ب ت ث ج ح خ د ن ر

ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف

ق ك ل م ن ه و ي فتح ضم كسر

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

٢ - «إصلاح حروفه دائر مجلس مبعوثانه لايحه» [حول إصلاح الحروف، لائحة الى مجلس المبعوثان التركي] للدكتور داود الجلبي الموصلي.

طبع الكتاب في استانبول سنة ١٩٠٨ باللغة التركية، ويقع في ٥٥ صفحة من القطع الصغير.

(٩٥) مجلة المقتطف، مقال (الخط الجديد)، ص ٧٥٢.

(٩٦) رسنا هذه الاشكال من مقال «الخط الجديد» للزهاوي المنشور في مجلة المقتطف / المجلد ٢٠ (١٨٩٦)،

ص ٧٤٧ و ٧٥١.

دعا المؤلف في كتابه الى اتخاذ الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية المعروفة، وذكر مزايا الحروف الأولى وعيوب الأخرى.^(٩٧)

وقدّم خلاصة هذه الدعوة الى مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة ١٩٤٥. طبعت الخلاصة في مطبعة آل حداد بالموصل سنة ١٩٤٥، وتقع في ٢٧ صفحة من القطع الوسط، وجاء في صفحتها الأولى:

اقترح الدكتور داود الجلبي الموصلية

« تيسير الكتابة العربية وضبط قراءتها باستعمال الحروف اللاتينية »

قال الجلبي في مقدمة اقتراحه: « كنت أول من اقترح استبدال الحروف اللاتينية من الحروف العربية، وطبعت ونشرت رسالة بالتركية في أستانبول بتاريخ ١٣٢٦ هجرية حثت فيها الترك والعرب والاييرانيين على استعمال الحروف اللاتينية ووزعت منها على أعضاء مجلس المبعوثين آنذاك. وكان ذلك قبل أن يبدل الترك كتابتهم بـ ١٨ سنة. ودافعت عن رأيي في حاجتنا الى تبديل الحروف العربية بالحروف اللاتينية على صفحات جريدة العراق في بغداد في أواخر سنة ١٩٢٨ وأوائل سنة ١٩٢٩، أي: بعد أن بدّل الترك حروفهم. ولما كنت ولا أزال على رأيي في لزوم تبديل حروفنا ووجدت مجمع اللغة العربية الملكي قد وضع تيسير الكتابة على بساط البحث، رأيت أن أنتهز الفرصة وأعرض عليه اقتراحي بكل تواضع راجياً النظر فيه. واني مقدّم للمجمع المفخم نسخة من رسالتي التي نشرتها في استنبول [أي كتاب: إصلاح حروفه دائر...]. مع نسخ من رسالتي الحديثة هذه التي بدا لي أن أعدّل فيها بعض ما جاء في رسالتي الأولى بخصوص الحروف العربية التي ليس لها نظير في الأبجدية اللاتينية »^(٩٨).

(٩٧) ينظر الى مقال «اصلاح الحروف العربية» لهشم الحلي، المنشور في مجلة «عالم الغد» / العدد الثالث (السنة الاولى ١٩٤٥)، ص ٨٨، وكتاب «المباحث اللغوية» لكوركيس عواد، ص ٧٢ - ٧٣، وكتاب «الزحف على لغة القرآن» لأحمد عبد الغفور عطار، ص ٨٥ - ٨٦، وكتاب «النقد الأدبي الحديث» لأحمد مظلوم، ص ١٤١.

(٩٨) من مقدمة كتاب «اقترح الدكتور داود الجلبي»

ثم ذكر الجلي ١٨ نقصاً في الحروف العربية منها: كثرة أشكالها، وأنها ليست على نمط واحد فمنها ما يتصل بما قبله وبما بعده من الحروف، وكثرة النقط فوق الحروف أو تحتها، وأن بعض الحروف يشبه البعض الآخر ولا يميّز إلا بالنقط... الخ.

وقال في علاج نقائص الحروف - على حد زعمه - : « لا علاج لإصلاح ما ذكرنا إلا اتخاذ الحروف اللاتينية عوض الحروف التي ورثناها. فباستعمال الحروف اللاتينية تزول جميع العلل التي ذكرناها...»^(٩٩).

وأثبت المؤلف في نهاية الكتاب نماذج من الكتابة بالحروف اللاتينية. ٣ - « الأدب العربي ومميزات اللغة العربية في أدوارها المختلفة الأدبية » لمعروف الرصافي.^(١٠٠)

قال الرصافي في كتابه المذكور: «... إن كل متعلّم منّا يدرك بالبدهة أنّ فن القراءة عندنا اليوم من أصعب الفنون فلا نكاد نرى رجلاً معصوماً من الخطأ في القراءة ولو كان من أعلم الناس بعلوم العربية، وما ذلك إلاّ لأنّ رسم الخط عندنا ناقص جداً وطريقة الشكل الموجودة يصعب العمل بها على الكاتب المترسل في كتابته، كما يصعب العمل بها في المطابع، ولذلك تركت إلاّ في القرآن الذي ربّما أدّى اللحن فيه الى الكفر كما في الآية التي قرأها الرجل لأبي الأسود ولذلك حوفظ على الشكل في القرآن دون غيره من الكتب. ولسنا وحدنا اليوم مبتلين بهذه البلوى، بل يشاركنا فيها كل من يكتب بالحرف العربي من المسلمين غير العرب، ولكنّ بليّتهم أهون، لأنّ لغاتهم غير معربة كلغتنا، فمن الواجب علينا نحن أبناء هذا العصر أن لا نقف عند الحد الذي وضعه أولونا لإصلاح القراءة باصلاح رسم الخط، بل يجب علينا أن نفكّر في إيجاد طريقة للخط تسهل علينا بها القراءة بحيث نصبح كأهل الغرب الذين يكتبون بالحرف اللاتيني، نقرأ لنفهم لا نفهم

(٩٩) المصدر السابق، ص ٨.

(١٠٠) طبع الكتاب أول مرة في بغداد سنة ١٩٢٢، ثم أعيد طبعه في مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٥٢، يقع في ١٠٦ صفحات، وهو مجموعة محاضرات ألقاها المؤلف على مدرّسي المدارس الرسمية سنة ١٩٢١.

لنقرأ، إذ لا شكّ اننا اليوم نفهم لنقرأ وهم يقرأون ليفهموا. وإيضاح ذلك أنّ العربي اليوم إذا أخذ بيده صحيفة وجعل يقرأ ما فيها من شعر أو نثر فلا يستطيع أن يقرأها قراءة سالمة من الخطأ، إلّا إذا كانت له سابق معرفة، بكل كلمة من كلماتها. هبه اعتصم من الخطأ في حركات أو آخر الكلم بقواعد النحو ولكن بماذا يعتصم من الخطأ في حركات أوائل الكلم أو أواسطها؟ ليس عندنا ما يعصمه من الخطأ إلّا السماع فيجب عليه أن يرجع في ضبط كل كلمة الى كتب اللغة...

إن هذه المسألة أعني مسألة سقم القراءة لسقم رسم الخط قد اشتمل بها أخيراً في الاستانة المتفكرون من الأتراك لأنهم كما قلت آنفاً مبتلون مثلنا بهذا الداء الذي نحن اليوم نشكو أوجاعه فذهب المفرطون منهم الى وجوب استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية،^(١٠١) وقد انحاز الى هؤلاء المتنورون من الألبانيين (الأرناؤط)، وقبلوا استعمال الحروف اللاتينية، فقويت بذلك عزيمة الفئة المفرطة من الأتراك على قبول الحروف المذكورة، فالألبان اليوم يكتبون بالحروف اللاتينية، غير أنّ هنالك فريقاً كبيراً من الأتراك أنكروا على هؤلاء قولهم بوجوب استعمال الحروف اللاتينية وقدّوا رأيهم، وفي مقدمة هذا الفريق الرجل الاصلاحى الكبير (الدكتور اسماعيل حقي الميلاسى)... أنّ هذا الرجل يقول بوجوب فكّ الحروف العربية لا بتركها وأخذ اللاتينية مكانها، وذلك بأن نكتبها منفصلة ونضع بعد كل حرف حرفاً آخر دالاً على حركته وبذلك يحصل المراد كما هو في الحروف اللاتينية، وقد وضع للدلالة على الحركات حروفاً سماها الحروف الصائتة، وقد شاهده مراراً يكتب ويقرأ بالحروف المنفصلة بكل سرعة، وقد اشتهرت طريقته وتكوّن لها حزب كبير في الأستانة، وكنت أنا ولا أزال من حزبه، لأنى أرى هذه الطريقة نافعة جداً، وافية بالغرض، ولولا خوف الاطالة لسردت لكم ما عندي من الأدلّة على ذلك. ثم أنّ هذا الرجل قد عارضه آخرون بطرائق أخرى وضعوها للحروف المنفصلة، غير أنّ طريقته

(١٠١) الصحيح أن يقال: استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية.

هي المثلى على ما أرى...» (١٠٢)

٤ - «العربية بالحروف اللاتينية» للأب أنستاس الكرملي.

نشرت مجلة «لغة العرب» (١٠٣) في باب (أسئلة وأجوبة) أسئلة لرزوق عيسى ومنها السؤال التالي: «ما رأيكم في تبديل الحروف العربية من الحروف اللاتينية [كذا]؟ فقد قام نفر من أدباء العراق ومفكره يجاهرون بأرائهم على صفحات الجرائد، فمنهم من يذهب الى أنّ تبديلها من الحروف اللاتينية يأتي بالفوائد الجمّة، ومنهم من يقول بالمحافظة لأنها كنز والآباء وإرث الأسلاف، ولكل فريق حجج وأدلة، وأنا من القائلين بتبديلها لأنها في نظري عقبة كآداء في سبيل تطوّرنا الأدبي والاجتماعي...» (١٠٤)

وقد أجاب الأب عن هذا السؤال بقوله: «في تصوير كلامنا العربي بحروف لاتينية منافع ومضار. أما المنافع فمنها:

- ١ - سرعة تلقي اللغات الأجنبية التي حروفها جميعها الحروف اللاتينية، وحينئذ يسهل على أبنائنا تعلّم لغات الأجنبي.
- ٢ - تعميم وحدة الحروف، والعالم صائر لا محالة الى تعميم وحدة الأمور كلها فإنّ نشر المكشوفات والمخترعات والمرافق العصرية لا تيسّر لنا إلاّ بهذه الوحدة، ولهذا يستفيد أبناء الغرب من المكشوفات العصرية أكثر من يجهلون قراءة كتبهم ومجلاتهم وصحفهم... ونحن نرى أنّه يأتي يوم تشيع لغة واحدة في العالم كله، وهذه اللغة تكون لسان الأمة القهّارة الجبّارة.. إذن لا بد من كتابة العربية بحروف لاتينية سنّا أم أيّنا. وكلّما كتبنا لمقاومة هذه الحركة إزداد مخالفتها ودنت أيام اتخاذ الحروف اللاتينية.

٣ - هناك أسباب أخرى مبنية على ما في حروفنا من الصعوبات، ودواعي فسادها أكثر فأكثر فيكون من الحسن القضاء عليها.

(١٠٢) الأدب العربي وميزات اللغة العربية... ص ٣٨ - ٤٢ (الطبعة الثانية)

(١٠٣) المجلد السابع (١٩٢٩)، ص ٢٥٠ - ٢٥٤.

(١٠٤) مجلة «لغة العرب» / المجلد السابع (١٩٢٩)، ص ٢٥٠.

أما المساويء فهي:

١ - اتنا ننفصل عن السلف وعلومه وآدابه وأخلاقه فتقوم بيننا جبال تبعدنا عنهم كل الأبعاد.

٢ - يهون على أبنائنا أن يتعلموا لغات الأجنب فيتركوا لغتنا، أو إذا حافظوا على لغة آبائهم يدخلون فيها كلمات غريبة لا يحصى عددها، إذ لا تختلف صورها الأجنبية عن صور لغتنا فتفسد صيغ كلمنا.

٣ - يهون على الأجنب التصرف في لغتنا على ما توحى به إليهم أهواؤهم .

٤ - تقتل حينئذ اللغة العامية اللغة الفصحى الى غير ذلك من المفاسد...

أما رأينا الشخصي [والقائل هو الأب] فنحن نفضل حروفنا الحالية على سواها، لأنها تضطر أولادنا على تعلم غيرها إذا أرادوا اتقان لغة من لغات أبناء الغرب فتتسع مخيلتهم ولا يفقدون النطق بالحروف السامية الفخمة الخاصة بلغتهم، فقد اتضح للمحققين أن الساميين الذين يجارون الغربيين أو الذين يكتبون لغتهم بالحروف الغربية يفقدون في الوقت عينه النطق بالحروف الحلقية الفخمة، فتعظم حينئذ مفاسد اللغة فيختار عليها أبنائنا لغات الغربيين ومن ثمّ يجلّ بلغتنا ما يجلّ الآن ببلادنا، فنكون أعاجم في لغتنا، كما نرى نفوسنا أجنب ونحن في دارنا...» (١٠٥)

٥ - «كتابة الهمزة» لراضي دخيل.

نشرت مجلة مجمع دمشق^(١٠٦) مقترحاً بشأن كتابة الهمزة يرى فيه كاتبه أن توحد القواعد الكثيرة في كتابة الهمزة، وتختصر في قاعدتين فقط وهما: -

- ١ - إذا وقعت الهمزة في ابتداء الكلام تكتب بصورة الألف مطلقاً.
- ٢ - إذا وقعت الهمزة في غير الابتداء تكتب بصورة حرف حركة ما قبلها

(١٠٥) مجلة «لغة العرب» / المجلد السابع (١٩٢٩) ص ٢٥٠ - ٢٥٤.

(١٠٦) المجلد التاسع (٩٢٩) ص ٧٦٤ - ٧٦٥. (باب آراء وأفكار).

إذا كانت ساكنة، وإذا كانت متحركة تكتب بصورة حرف حركتها.
وذكر المقترح أنّ هذا التوحيد سيزيل عقبات جمّة من أمام الطلاب
وكتّاب العربية كافّة.

٦ - «رسالة في الكتابة العربية المنقّحة» للأب أنستاس الكرملّي.
طبعت هذه الرسالة في بغداد سنة ١٩٣٥ برواسم (كليشات) كتب
أصولها عبد الرزاق بن محمد البغدادي، وتقع في ٢٥ صفحة من القطع
الكبير.

يرى الأب الكرملّي أنّ الحروف العربية الحاليّة قاصرة عن تأدية اللفظ
حق التأدية لذلك كتب هذه الرسالة توصّلاً الى القراءة العربية بلا ضبط
ألفاظها، وذكر أنّ النقص في الخطّ العربي هو الذي يجعل تعلّم لغتنا بعيد
المنال عسيراً، وقصد بالنقص عدم وضع علامات الضبط والحركات على
الحروف، فتحتمل الكلمة الواحدة قراءات مختلفة أو أوجه مختلفة...

تتلخص طريقة الأب بأمرين: -

الأول: إدخال حروف جديدة من صحيحة ومعتلّة (ساكنة وصائتة) مع
حروف الأبجدية العربية. والحروف الجديدة المقترحة هي الحروف الموجودة
في لغات الغرب لتصوّر بها أعلامهم وألفاظهم تصويراً صحيحاً.

والثاني: جعل حركات الضبط والنطق التام في أثناء الكلمة لا خارجاً
عنها من فوق أو من تحت.

انّ الحروف التي أراد الأب إحداثها هي: الباء والجيم والزاي والكاف
والفاء، ولكل منها ثلاث نقط (ب، چ، ژ، گ، ف) وهي الحروف الموجودة
في الفارسية والتركية.

أما ما يخصّ الحركات العربية والحركات الأجنبية (الأصوات المعتلّة)
فيقترح الأب أن تصوّر وتدمج في سياق الكلمة نفسها، وتكتب بعد الحرف
الصحيح، لأنّ الحركة فرع، والفرع يأتي بعد الأصل، ولا تكتب فوقها ولا
تحتها.

إنّ الحركات العربية الأصلية بقيت على حالها وصورّت بأحرف، فوضع للضمة علامة تشبه رسم السبعة العربية وطرفاها متجهان نحو يسار الكاتب (٦)، وإذا اتجه الطرفان منها الى أعلى كانت الفتحة (٧)، وإذا اتجها الى أسفل كانت الكسرة وأشبهت الثمانية (٨).

أمّا الحركات الأجنبية (التي بين الضمة والفتحة والكسرة) فقد وضع لها الأب صوراً مختلفة تناسب أصواتها... (١٠٧)

٧ - «إصلاح الحروف العربية» لهاشم الحلبي (١٠٨).

قدم هاشم الحلبي مقترحاً خلاصته أن تكتب حروف الطباعة العربية بشكل منفصل ثابت... وقال في مقدّمة مقاله عن الاقتراح وحسناته ما هذا نصه: «... لقد كثرت في الأيام الأخيرة وجهات النظر في تغيير وإصلاح رسم الحروف العربية» (١٠٩) لتيسير تعلّم اللغة العربية وتسهيل انتشارها. وقد نادى بذلك مفكرو وأدباء البلاد العربية (١١٠) في كلّ مكان لما رأوا الحاجة ماسّة إليه. ولم تكن هذه الصيحة جديدة، ولا الفكرة حديثة، ولا هي بنت يومها، إذ كان قد دعا إليها من قبل جماعة من أدباء العرب الذين يغارون على أن تبقى هذه اللغة حيّة، ويرون في تسهيلها سبباً لانتشارها. وأول من نادى بها في العراق الدكتور داود الحلبي، وهو أيضاً أول من دعا الى الاستبدال بالحروف العربية...

والتاريخ يدلّنا على أنّ الأمة العربية في عصرها الذهبي لم تحاول مثل هذه المحاولة لأنّها لم تشعر آنذاك بما نشعر به الآن، فالأمر إذن منوط بطرق تعليم اللغة العربية لا بالاستبدال بحروفها.

(١٠٧) ينظر في تعريف رسالة الأب الى مجلة مجمع دمشق المجلد ١٤ (١٩٣٦)، ص ٣٩١ - ٣٩٢ (كتب التعريف عز الدين التنوخي)، وكتاب «آراء في العربية» لعامر السامرائي، ص ١٢٢، وكتاب «النقد الأدبي الحديث في العراق» لأحمد مطلوب، ص ١٤٥.

(١٠٨) نشر البحث في مجلة «عالم الغد» / العدد الثالث / السنة الأولى (١ كانون الثاني ١٩٤٥) ص ٨٨ - ٩٠، وكان كاتبه آنذاك مدرساً في كلية الحقوق العراقية.

(١٠٩) الفصحح أن يقال: في تغيير رسم الحروف واصلاحها...

(١١٠) الفصحح أن يقال: مفكرو البلاد العربية وأدباؤها...

أمّا تعدد الأشكال فإنّه في الواقع يحدث كثيراً من المصاعب على المتعلمين، وعليه يدعونا الواجب بالضرورة الى تذليل بعض هذه الصعوبات وذلك بتغيير ما يمكننا تغييره منها من دون أن يؤثر ذلك في ذات الحروف العربية، لتكون أقرب في ذلك للواقع منها الى الخيال...

لقد واجه الطباعون العرب في البدء صعوبة في أخذ حروف الطباعة عن الخط العربي لكثرة أشكالها. وكانت غلظتهم الأولى أنّهم حاولوا نقل الصور بأشكالها المتنوعة. وحروف الطباعة على حسناتها لم تتعدّ كونها تقليداً للخط العربي، وهذا هو السبب الذي جعل المطابع العربية في عصرنا الحاضر مثقلة بمئات الحروف. ولبعض المطابع ما يقرب من ألف شكل للثمانية والعشرين حرفاً الأصلية...

وخلاصة القول: إنّ من حسنات حروف الطباعة الحديثة هذه الأمور الآتية: -

١ - أن الحروف الجديدة بأشكالها المنفصلة الثابتة سهّلت الطباعة، وتوفّر الوقت وتسهّل العمل وتقلّل النفقات كلّ تقليل ممكن. فالثمانية والعشرون حرفاً تغنيانا عن المئات المتعددة لكلّ حرف من الحروف المستعملة اليوم.

٢ - وتمكّننا الحروف الجديدة من استعمال حروف بحجم (٨) أو أشكال أصغر حجماً إذا ما قيست^(١١١) بأشكال (١٦) و (١٨) و (٢٠) و (٢٤) المستعملة اليوم وهذا توفير عظيم في الفسحات بين السطور والحروف.

٣ - وإضافتها جمالاً وتنساباً الى الطباعة العربية يغنيانا عن خط الاعلانات والموضوعات وإعلانات المحلات التجارية بالخط الكوفي القديم الذي نركن إليه لجماله وتناسقه.

٤ - وأنها ليست حروفاً جديدة فحسب وإنما هي تطور من القديم، فلا تقطع الصلة بين العالم العربي الجديد والقديم، ولكنها خطوة ضرورية لسدّ

(١١١) في الاصل: قويت..

حاجة عظيمة في الطباعة، وفي استطاعة المتعلم العربي قراءتها بسهولة أول نظرة.

٥ - وتسهّل عملية التعليم في مدارسنا، وهي سلاح قاطع لمحاربة الأمية المتفشية والجهل المطبق في ربوع الأمة العربية» (١١٣).

٨ - «وجوب الألف الفارقة بعد واو الجماعة» لعبد الكريم الدجيلي. (١١٣)

أعلنت مجلة «عالم الغد» (١١٤) بأن هيئة التحرير (١١٥) ستحذف الألف بعد واو الضمير للجماعة في الأفعال وذلك لبعض التيسير في الطبع والقراءة والكتابة. وهذه الخطوة لفتت نظر كثير ممن يشتغلون في اللغة العربية واسترعت انتباه من يحرصون عليها. ومن هؤلاء عبد الكريم الدجيلي الذي كتب مقالا قال فيه:

«.. لم تكن الألف بعد واو الضمير للجماعة بالتي جاءت اتفاقاً ومن غير روية وتفكير بل هي وليدة تأمل وتدبر عند واضعيها، وبغيرها يقع الالتباس. فلقد زيدت الألف بعد واو الضمير للجماعة في الأفعال التي ينقطع واوها عما قبلها مثل صدروا وردوا، حرزوا... الخ خوفاً من الالتباس بواب العطف فلو تركتها لالتبس عليك الأمر في الأمثلة الآتية: - وردو مكة خير مورد، قصدو النكاية قصد ظالم، جحدو دين محمد خير الأديان، خسرو الحرب خسارة.

بهذه الأمثلة وما شاكلها يقع الالتباس بين واو العطف وواو الجماعة.

ثم أنّ علماء اللغة وضعوا الألف بعد جميع الأفعال المتصلة بما قبلها والمنقطعة عنها ليكون حكم الألف واحداً وحتى تكون القاعدة عامة ومركزة.

(١١٢) مجلة «عالم الغد» / العدد الثالث (السنة الأولى ١٩٤٥) ص ٨٨ - ٩٠.

(١١٣) نشر المقال في مجلة «عالم الغد» / العدد العاشر / السنة الأولى (١٦ نيسان ١٩٤٥)، ص ٣١٦ - ٣١٧.

(١١٤) في العدد الثامن من سنتها الأولى (١٩٤٥).

(١١٥) تتألف لجنة التحرير من حسن الدجيلي، هاشم الحلبي، ورفيق السيد عيسى (صاحب المجلة). أما اللجنة

الاستشارية فتضم: الدكتور محمد فاضل الجبالي، عبدالمجيد محمود، والدكتور مصطفى جواد.

هذه كلمة قصيرة أسوقها لهيئة تحرير عالم الغد وقصدي بها خدمة اللغة العربية. (١١٦)

وعلّقت المجلة على رأي الدجيلي بقولها: «يظهر لنا أنّ حماسة المعارض الفاضل في غير محلّها ووقتها، وكذلك قولنا في حماسة غيره، وأوّل ما نقول للمعارض الفاضل ومن على رأيه: أنّ التاريخ لم يذكر لنا أنّ علماء العرب اجتمعوا يوماً من الأيام أو حيناً من الأحيان فاتفقوا على إصلاح أمر بعينه من رسم الكلم العربية، حتى يقال أنّ حذف الألف بعد واو الجماعة أمر فردي، والأمور الفردية لا تجوز في مثل هذا الموضوع، فالإصلاح الذي أدخل على رسم الكلم - على اختلاف أنواعه وتباين زمانه - كان من الأمور الفردية التي أثبت الاستعمال صلاحها، ولم يثبت إجماع ولا اتفاق ولا استثناء عام.

والمسألة هاهنا لا تتعدى حذف الألف بعد واو الجماعة، فكيف يصحّ قياسها بأركان لغة العرب النطقية كمنصب جمع المؤنث السالم بالفتحة وصرف المنوع من الصرف وجره بالكسرة مع استيجابه الفتحة، فيجب التمييز في مواضيع الجدل وتبيان مسائل الاعراب من مسائل الرسم التي هي من الأمور الطفيفة الخفيفة في اللغة العربية، وإلاّ كان الخلط بينها تخليطاً وتوريطاً لصاحبه.

أجل - كما يقول المعارض - تصوّر الخط العربي والمطبعة العربية بعد اجتياز عشرين سنة أو أقل أو أكثر في أي حالة يكونان؟ لماذا يتصور فالقرآن الكريم موجود بخطه ورسمه والناس يقرأونه ويرسمونه بالقلم وبالمطابع فأية بلبلة حدثت وأي اضطراب نشأ؟...

أمّا الاحتجاج بأنّ الواو جاءت لايضاح مثل «صدروا ووردوا» دفعاً لالتباسها بواو العطف فهو احتجاج داحض قبل أن يكون مدحضاً، فإذا يقول المعارض في هذه الأفعال «رجا، عدا، دعا» إذا أسندت الى ألف

الاثنين؟ ألا يقال «رجوا وعدوا ودعوا»؟ فكيف نميزها من مسنداتها الى واو الجماعة «رجوا وعدوا ودعوا»؟ (١١٧)

٩ - «ماذا يقولون؟» استفتاء أجرته مجلة عالم الغد.

استفتت هيئة تحرير مجلة عالم الغد عدداً من رجال العلم والأدب في اثبات الألف بعد واو الجماعة وتلقت الأجوبة الآتية: (١١٨)

الأب أنستاس الكرملي: «أما حذف الألف بعد واو الجماعة فإني لا أستحسنه فهو مخالف لما نصَّ عليه السلف، إذ يشبهه علينا: غزوا بغزوا وشاءوا بشاءوا والخ.

أما أنكم تفعلون ذلك للتيسير في الطبع والقراءة والكتابة، فإنكم لو جاريتم الأقدمين منا بإهمال الأعاجم من جميع الحروف لكان هذا أسهل، فإنهم كانوا يكتبون: أسر فتقرأ بموجب القرينة: استنسر، استبشر، انتبر الى ما لا نهاية له إلا في عقل القارئ. فأنتم بعد أحرار فيما تكتبون وتصورون وتستبشرون وتستحسنون وهو ولي التيسير.»

الدكتور داود الجلبي: «لا أرى من سبب لكتابة ألف الجماعة في الفعل الماضي لجمع الغائب مثل (علموا) لأننا إذا كتبنا (علموا) بلا ألف لا يحصل التباس مع كلمة أخرى قط. (١١٩)

وضعت هذه الألف في البدء للتفريق بين الفعل المضارع المجزوم للجمع الغائب وبين الفعل المضارع المجزوم للمفرد الغائب، وذلك في الأفعال الناقصة الواوية فقط مثل عفا يعفو، ثم عمّوها عبثاً في سائر الأفعال...

على أنّ منهم من قال أنّ القصد من الألف التي تثبت بعد واو الجمع هو الفصل بين هذه الواو وبين ما بعدها في الخط وسمّاها الألف الفاصلة، كشكروا ومثلها الألف التي في يغزوا ويدعوا، فإذا استغني عنها لاتصال

(١١٧) مجلة عالم الغد / العدد ١٠ / السنة الأولى ... ص ٣١٧.

(١١٨) نشرت أجوبة الاستفتاء في مجلة عالم الغد / العدد ١٠ / السنة الأولى (١٦ نيسان ١٩٤٥) ص ٣١٨ - ٣٢٠.

(١١٩) (قط) استعملت هنا في غير مكانها لأنها لا تستعمل الا في الماضي .. وكان ينبغي له أن يقول: أبداً.

المكنى بالفعل لم تثبت هذه الألف الفاصلة.

هكذا قالوا، لكنّ اختيار الألف للفصل بين حرف وما بعده ليس بالاختيار الحسن، لأنّ الألف نفسها يمكن الوهم فيها باعتبارها في الخط من جملة حروف الكلمة التي بعدها.

فعلى كل حال لا أرى حاجة للحاق الألف سواء أكانت للجمع أو للفصل وأقول بعدم كتابتها.

الاستاذ طه الراوي: «انّ زيادة الألف بعد واو الجماعة المتطرّفة المتصلة بالفعل ما هي إلّا بقايا أثرية ليس في إثباتها كبير فائدة من الوجهة العلمية. ودعوى أنها زيدت للتمييز بين واو الجماعة، والواو التي من أصل الكلمة لا تقوم على أساس متين. لأن الناس يسمعون أكثر مما يقرأون، ولا يحتاج السامع الى إمارة تميّز بين هاتين الواوين.

على أنّي أرى أن إصلاحاً كهذا ينبغي أن يتم على يد الجامع اللغوية في ديار الضاد. أما الاصلاح الفردي فإنّ ائمه أكبر من نفعه، لأنّه يفضي الى الفوضى التي هي شرّ من الجمود.»

الأستاذ عز الدين آل ياسين: «وبعد فرأيت أنّ الوقوف في تيسير لغتنا أو خطها عند هذه الهنة اليسيرة (حذف الألف بعد واو الجماعة) أمر لا يقدّم ولا يؤخر كثيراً في الغاية المتوخاة وان لم يكن بدّ من فرض هذه الخطوة تمهيداً لخطوات أخرى فلا ضير في ذلك على أن يستثنى الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو فإنّه في حالة عدم اتصاله بواو الجماعة مظنّة أن يلتبس بالمتصل بها ولا سيما في حالة النصب كما ترى في قولك. لن يستطيع الوفد أن يعلو ذلك النجد. مع العلم بأن الفعل المسند الى ضمير اسم الجمع يجوز وصله بواو الجماعة وتجريده منها فكيف السبيل الى علم القارئ أنّك اخترت وجهها من الوجهين وقد حذف الألف الفارقة؟ هذا وتفضلوا بقبول فائق تقديري.»

الأستاذ محمد بهجة الأثري: «... ولقد عجبت كيف «يعيد التاريخ

نفسه « كما يقولون، فيعود الخلاف بين الكتاب والأدباء في أمر هذه الزيادة وعدمها كما وقع في العصور القديمة! فزاد فريق من المتقدمين، كالكسائي وبعض الكوفيين، هذه الألف بعد كلّ واو متطرفة: بعد واو الجماعة، وبعد الواو التي من بنية الفعل، وبعد واو جمع المذكر السالم في حالة الاضافة. وهؤلاء انما يحاكون رسم المصحف، مع أنه لا يقاس عليه، كما لا يقاس على رسم العروضيين. وذهب فريق الى القول بعدم كتابتها في الجميع، وان لزم الالتباس لندوره وزواله بالقرائن (وهؤلاء هم الفريق الموقّق للصواب).

وتوسّط فريق ثالث فقالوا بزيادتها بعد واو الجمع المتطرفة فقط. وحجّتهم في هذا، التفريق بينها وبين واو العطف سواء في ذلك ما حصل التباس فيه كما في نحو «جاءواوساءوا» أو لم يحصل التباس فيه كما في نحو: «أكلوا وشرّبوا». وهي حجة داحضة، ومضحكة...

فأبي من رأي (عالم الغد) بل انني لأتجاوز ما وقفت عنده واقتصرت عليه من القول بحذف هذه الألف فقط، وأرى أن نحري في رسم الكتابة لا على هذه القواعد المعمول بها الى الآن، بل على أن نكتب كما نلفظ إلا في مسائل قليلة جداً...

الدكتور مصطفى جواد: «... إن كتاب العرب كانوا في القرن الثالث قرن الجاحظ وابن قتيبة وثعلب والمبرد والزجاج يكتبون «الألف الفاصلة» بعد كل واو متطرفة في الفعل، مثل «شربوا ووردوا ولم يشربوا ولم يردوا واشربوا ووردوا، ويدعوا فلان صاحبه ويرجوا فلان شيئاً» وقد دعاهم الى ذلك إعمام القاعدة في الاسم لأنّ الإعمام سبب في التسهيل.

وظهر في القرن الثالث كاتب أو عدة كتّاب - على ما ذكر ابن قتيبة - يكتبون «الألف الفاصلة» بعد واو الجماعة حسب مثل «شربوا ووردوا» أمّا مثل «يدعوا فلان صاحبه» فقد حذفوا ألفه، ولم يقل ابن قتيبة أنّ هذه بادرة وظاهرة منكرة الى غير ذلك من الأقوال الباردة والآراء القائلة بل قال «ذهبوا مذهبا» ثم ذكر أنّ متقدمي الكتّاب في زمانه مقيمون على إعمام اثبات الألف.

فمذهب متقدمي الكتاب قد ذهب وعفا بعد ابن قتيبة، أذهبه وعفاه طلب العرب للتسهيل، وحبّهم للاختصار، ولا نجد اليوم من يودّ أن يكتب «يرجو فلان كذا» بصورة «يرجوا فلان كذا» فالسلطان في مثل هذا: الاستعمال؛ والذين حذفوا الألف الفاصلة في «كتبوا» اعتمدوا على مذهب التطور القديم بعينه.

ثم ذكر مصطفى جواد أقوالا لابن درستويه وأبي بكر الصولي وابن الحاجب والرضي الاستربادي وغيرهم بخصوص حذف الألف وانتهى الى القول بأن «في حذف الألف الزائدة المتطرّفة بعد واو الجماعة إعمالاً وإشمالاً للقاعدة التي بدأت منذ عصر ابن قتيبة، وتمّت على أيدي لجنة التحرير في مجلة عالم الغد، وليس لأحد أن يتعرض لهم والقاعدة مذكورة مشهورة وأيّ حق لغيرهم في أن يحسدهم هذا الفضل وهذا التخفيف اللذين قال بهما السلف من أئمة النحو والصرف ورسم القلم، وكيف يجوز لأحد أن يعدّ ذلك افتئاتاً واستبداداً وأمرأً فردياً، وهو يجهل تاريخ تطور رسم الكلم؟...»

١٠ - «إصلاح الخط العربي» لمتى عقراوي.

كتب متى عقراوي بحثاً مفصلاً في إصلاح الخط العربي نشرته مجلة المقتطف^(١٢٠) وما جاء فيه قوله: «... أننا لسنا من دعاة الانقلاب في تعديل الخط العربي بل عقيدتنا هي أن ضرر الانقلاب في مثل هذه الأمور أكثر من نفعه. ولعلّ دعاة الانقلاب في تعديل الخط العربي مسؤولون بعض المسؤولية عن المقاومة التي تلقاها الدعوة الى هذا التعديل وذلك لردّ الفعل الذي يخلقونه بما يقدمون من الاقتراحات المتطرّفة.

ونودّ أن تقرّر هنا أنّ تعديل الخط يجب أن يكون مستمدّاً من طبيعة خطنا يعدّ له ويبسطه في التفاصيل. ولكنّه يحتفظ بأساسه وجوهره. وكلّ إصلاح يتعدّى هذه الحدود هو غير عملي التطبيق، لا لما يلقاه من المقاومة فحسب، بل للضرر الذي قد يدخله على اللغة؛ فلا بدّ لنا من التسليم بأنّ

(١٢٠) في المجلد ١٠٦ (١٩٤٥) ج ٣ و ٤ و ٥ ص ٢٤٥ - ٢٥٢، ٢٥١ - ٣٦١، ٤٣٥ - ٤٤٢ وكان الكاتب آنذاك عميداً لدار المعلمين العالية ببغداد.

للحروف العربية مرتين عظيمتين تحسنا عليها سائر اللغات. المزيّة الأولى هي أنّها مبنية على أساس صوتي صحيح يطابق فيه اللفظ الصوت الى أبعد حد وهذا ما لا يتوفر في معظم اللغات الأوروبية الحديثة. والمزيّة الثانية هي أن الحروف العربية أشبه بالاختزال. لأنّ طريقة الكتابة فيها تعتمد على إهمال الحركات في معظم الأحيان. والاقترار على الحروف الصحيحة التي تكوّن لباب الكلمات. نقول ذلك ونحن نعلم أنّ من الباحثين من يعني. على اللغة العربية نفس هذه المزيّة... على أنّنا نعتقد أن كلّ إصلاح للخط العربي يجب أن يأخذ هاتين المزيّتين بعين الاعتبار فلا يعمل على هدمها.

من هنا يظهر خطل الفكرتين القائلتين بالأخذ بالحروف اللاتينية، وكتابة الحركات بطريقة الحروف...»^(١٣١) ثم عقد الكاتب موازنة بين الخطّ العربي والخطّ اللاتيني وانتهى الى القول «بأنّ بعض الصفات المتقدمة في الخطّ العربي موجودة في الخطّ اللاتيني أيضاً، وان كان وجودها ليس بمقدار ما هي عليه في الخطّ العربي، وأنّ التبديل الى الخطّ اللاتيني لن ينجينا منها بتاتاً.

على أنّ قراءة آية لغة وكتابتها لا تتوقفان على مجرد معرفة أصواتها وحروفها، بل تعتمدان الى حدّ بعيد على كيفية اجتماع هذه الأصوات والحروف في كلمات، وما يطرأ عليها من التبدّل في اللفظ باجتماعها هذا. ومن هذه الناحية تفضل اللغة العربية معظم اللغات الأوروبية بمراحل، وعلى الأخصّ اللغة الانكليزية، وبدرجة ثانية اللغة الافرنسية. فالحرف في اللغة العربية هو هو، له الصوت نفسه، دون تبديل أينما حلّ في الكلمة في أولها أو وسطها أو آخرها، ومهما كان نوع الحرف الآخر الذي يجتمع به. أي أنّ الخطّ العربي موضوع على أساس صوتي قديم، تطابق فيه الحروف الأصوات مطابقة تكاد تكون كليّة. ولا يخرج عن هذه المطابقة إلاّ حالات معدودة ككتابة الهمزة، وكالفرق بين التاء المربوطة والتاء الطويلة،

(١٣١) مجلة المنطف / المجلد ١٠٦ (١٩٤٥) ج ٣ ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

وكالتمييز بين الألف المقصورة والطويلة وبين الظاء والضاد... فالكتابة العربية صوتية لا غبار عليها في تركيبها، وهذا عامل تسهيل عظيم في الكتابة العربية واملأها.

وليس الأمر كذلك في اللغات الأوروبية التي تستعمل الخط اللاتيني... فإن تركيبها الصوتي تشوبه كثير من الشوائب. ولعلّ الألمانية أحسن اللغات الثلاثة من هذه الوجهة، والانكليزية أبعدها عن المنطق والنظام، والفرنسية واقفة في محل وسط بين الاثنتين»^(١٢٢).

وذكر الباحث أمثلة عديدة في اللغة الانكليزية لتوضيح الفرق بين اللغات الأوروبية من جهة واللغة العربية من جهة أخرى.

أما المقترحات التي اقترحها عقراوي لاصلاح الخط العربي فقد جمعها في نقاط خمس: -

أ. تعديل أشكال الحروف. ب. الحركات. ج. كتابة الهمزة. د. إضافة بعض الحروف والأصوات الجديدة التي تتطلبها العلوم الحديثة كما تتطلبها احتكاكاً بالعلم. هـ. بعض الاقتراحات في تحسين الاملاء...^(١٢٣)

أ - تعديل أشكال الحروف.

الاكتفاء بشكل واحد لكل حرف.

خطا صانعو آلات الكتابة العربية الخطوة الأولى في هذا المضمار، إذ اقتصروا من أشكال الحروف على اثنين هما شكل الحرف الكامل وشكله في أول الكلمة (ب، ب مثلاً)، واستغنوا عن النوعين المتصلين من الحروف (ب، ب مثلاً) بأن جعلوا كل حرف يتصل بما بعده اتصالاً مباشراً. وهكذا أنزلوا أشكال الحروف العربية من المئة الى أقل من الخمسين...

وقد آن لنا أن نخطو الخطوة الثانية التي يقتضيها المنطق في تبسيط الخط العربي، وهي أن نكتفي من الحروف بشكل واحد هو شكل الحرف

(١٢٢) مجلة المتطف / المجلد ١٠٦ (١٩٤٥) ج ٣ ص ٢٤٧ - ٢٥٠.

(١٢٣) مجلة المتطف / المجلد ١٠٦ (١٩٤٥) ج ٤ ص ٣٥٣.

في أول الكلمة. فنكتب الباء بـ، والجيم جـ، والسين سـ، والياء يـ، مهما كان موقعها في الكلمة، أي سواء أكانت منفصلة أم جاءت في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها. »

وبعد أن ذكر نماذج توضيحية بين مزايا هذا المقترح وفوائده في الكتابة والطباعة. (١٢٤)

« ب - الحركات.

إنّ نظام الحركات في العربية أمر مستمدّ من طبيعة اللغة، وفيه حكمة أقل ما يمكن أن يقال فيها، أنها تختصر الكتابة على الكاتب. والاستغناء عن نظام الحركات والاستعاضة عنها بعلامات أو رموز ثابتة يوقعنا في مشكلة هي أشدّ وقعاً من مشكلتنا الحاضرة. .

وإذن^(١٢٥) فما^(١٢٦) العمل؟ أنبقي القديم على قدمه بابقاء نظام الحركات على ما هو [عليه]؟^(١٢٧) إنّ في ذلك ولا شك تجاهلاً لا مسوّغ له للمشكلة الحاضرة، وهي مشكلة اللحن ومشكلة التباس المعنى أحياناً على القارئ فلا بد إذن من إيجاد علاج يخلصنا من هذين العيبين. ولعلّ في الاقتراحين التاليين ما يخفف هذين العيبين، ان لم يزلها بتاتاً. أمّا الأوّل فهو أن يقلع الكتاب والمطابع عن عادة إغفال الحركات اغفالا تاماً فيضعوا الحركات في الكتابة والطباعة حيث تقوم لها حاجة. فنضمّ الحرف الأول من الفعل المبني للمجهول في قولنا «ضرب الرجل» لكي لا يقرأه القارئ مفتوحاً فيتبدل المعنى، ونفتح الراء الوسطية من فعل (عرف) لأن أغلب الناس يقرأونها بالكسر خطأ...

والاقتراح الثاني بشأن الحركات هو فصل الحركات عن الحروف في

(١٢٤) المصدر السابق جـ ٤ ص ٣٥٣ - ٣٥٦.

(١٢٥) في الاصل (إذأ).

(١٢٦) الفاء في (فا) زائدة، والأوّل أن يقول: فما العمل إذن.

(١٢٧) زيادة يقتضيها السياق.

الطباعة واعتبارها كأنها حروف مستقلة تصبّ لوحدها [كذا].^(١٢٨)
وتصفّ مع الحروف.

إنّ مزية هذا الاقتراح أنّه يميّكننا من وضع الحركات أيّنا شئنا ومتى
شئنا ومهما كان مقياس الحروف إذ أنّه سيكون لكل مجموعة من الحروف
حركاتها المستقلة تستعمل عند الحاجة...

إنّ اقتراح «الاكتفاء بشكل واحد لكلّ حرف من الحروف العربية وفي
اقتراح فصل الحركات عن الحروف اقتصاراً هائلاً للمطابع العربية...»^(١٢٩)
«ج - كتابة الهمزة: -

... إنّ الأقدمين عدّوا الهمزة أقرب الى حروف العلة ولذلك اصطلحوا
على كتابتها على أحرف العلة الثلاثة أو كتبوها وحدها، وهم بذلك خلقوا
لنا معضلة كتابة الهمزة وقواعدها المعقّدة. ونحن نزعم أنّ الهمزة ليست
حرف علة، بل هي أقرب الى أن تكون حرفاً صحيحاً. وهي كحرف صحيح
يجب أن يكون لها رمز واحد ثابت، كما لسائر الحروف الصحيحة. ونقترح
لذلك أن توضع الهمزة على كرسي الياء فتكتب دائماً هكذا (ئ) أيّنا
وجدت في وسط الكلمة وآخرها وتوضع عليها الحركات كما توضع على سائر
الحروف الصحيحة. أما في أول الكلمة فنرى ابقاء كتابتها على الألف لأنّها
الطريقة المألوفة ولا صعوبة فيها، ولأنّ أغلب الهمزات التي في أوّل الكلمة
هي همزات وصل تحذف في النطق عند الاتصال بما قبلها فلا يبقى إلّا
الألف...»^(١٣٠)

«د - إضافة بعض الحروف والأصوات:

يقترح الكاتب ادخال حروف وأصوات - غير موجودة في الهجاء
العربي - الى الحروف العربية، وهي - في نظره - أربعة حروف^(١٣١)

(١٢٨) النصيح أن يقال: وحدها بلا لام.

(١٢٩) مجلة المتكفّ / المجلد ١٠٦ (١٩٤٥) ج٤ ص ٣٥٦ - ٣٦١.

(١٣٠) المصدر السابق ج٥ ص ٤٣٥ - ٤٣٦.

(١٣١) كان ينبغي أن يقال: أحرف.

صحيحة وحرفان من حروف^(١٣١) العلة. أمّا الصحيحة فهي: پ (p) ، چ (ch) ، ف (v) ، ، ك (g) . وأما العلة فهي (o) و (é, ai) . وقال في الحروف الجديدة الصحيحة «انّ الاترك سبقونا يوم كانوا يكتبون بالحروف العربية الى ايجاد رموز لها مستمدة من الخط العربي، وليس لنا ما نزيد عليها. وانما بقي أن نجد رموزاً لكلّ من الصوت (o) والصوت (e, ai) ، ونحن نقترح واواً مقلوبة للأوّل (6) تكون كبيرة عندما تكون حرفاً، وصغيرة تشبه الضمة المقلوبة (،) عندما تكون حركة ونقترح وضع الرمز (a) للدلالة على الصوت الثاني (é) ...»^(١٣٢)

« ه - اقتراحات املائية:

- انّ مشكلة الخط متصلة اتصالاً وثيقاً بمشكلة الاملاء، وما دام المراد تيسير الكتابة العربية فلا بأس من إيراد بضعة مقترحات املائية أخرى يكون من شأنها تيسير تعلم الاملاء العربي على المتعلمين. وها هي بعضها: -
- ١ - إعادة الألف المحذوفة من بعض الكلمات كأسماء الاشارة. فنكتب هاذا، وذلك وأولائك كما أننا نكتب الآن هاتان، وهاتيك. ومثل ذلك يجب أن نكتب عبد الرحمان بدلا من عبد الرحمن وقد جرى المحدثون على كتابة كلمات الصلاة والحياة والزكاة بالألف بدلا من الواو.
 - ٢ - حذف الألف الزائدة من الأفعال المجموعة في الماضي والمضارع والأمر فنكتب قالو، لم يقولو، قولو، كتبو... بدون ألف فتخلص بذلك من غلطة شائعة في الاملاء...
 - ٣ - إلغاء الألف المقصورة إغناء تاماً وكتابة أواخر الكلمات المقصورة كلها بالألف الطويلة، فنكتب مصطفى، نها، علا (حرف الجر)، وما، استغنا... الخ. وبذلك نخلص من بضعة قواعد زائدة في الصرف والاملاء العربيين...

(١٣١) كان ينبغي ان يقال: أحرف.

(١٣٢) مجلة المتطف.. ج ٥ ص ٤٣٨.

٤ - حذف الألف من كلمات مائة وخمسة فكتب مئة وخمسة كما جرى عليه الكثيرون» (١٣٣).

١١ - «تيسير الكتابة» ليونس عبد الرزاق السامرائي. (١٣٤)

يرى المؤلف أنّ مشكلة الكتابة بشكلها الحالي مشكلة معلقة تطلب حلاً عاجلاً حاسماً، لهذا وضع طريقة جديدة وهي الكتابة بحروف منفصلة بعد أن وجد الحروف العربية المستعملة حالياً قد اتخذت أشكالاً مختلفة وتطوّرت مع الزمن تطوّراً يتوق إلى الكمال فقد وضعت لها النقط للتمييز بين الحروف المتطابقة الشكل أمثال ج ح خ ع غ... في زمن، ووضعت لها الحركات لضبط النطق بالكلمات في زمن آخر، ولم تكن النقط أو الحركات موجودة في بادئ الأمر، وما عمله إلاّ انتقالاً من انتقالات الكتابة العربية الكثيرة وحلقة جديدة من حلقات تطورها. (١٣٥)

وأشار إلى طريقة نصري خطار (١٣٦) التي اعتمدت على تقطيع الحروف وأدّت إلى اختزال حروف الطباعة العربية فأصبحت ثلاثين حرفاً بدلاً من ٣٠٠ حرف. أما طريقته فقد قال فيها انها: «تلافت النواقص الكثيرة التي لم يستكملها مشروع خطار، ومنها مشكلة ضبط الكلمة اللغوي والنحوي...» (١٣٧)

وتتلخّص طريقة السامرائي في التيسير أن تكتب الحروف العربية منفصلة، وبذلك يبلغ مجموع الحروف الجديدة واحداً وثلاثين حرفاً، أما الحركات فقد استغني عنها ووضع بدلها إشارات تكتب مع الحروف باستثناء حركة السكون، إذ بقيت كما هي وتكتب فوق الحرف... (١٣٨)

(١٣٣) مجلة القطف ج ٥ ص ٤٣٩.

(١٣٤) طبعت هذه الرسالة في مطبعة الرسالة ببغداد سنة ١٩٥٥، وتقع في ١٦ صفحة.

(١٣٥) «تيسير الكتابة» للسامرائي ص ٥.

(١٣٦) قال فيه هاشم الحلبي: أنّه من لبنان، أقام في اميركا، أمضى ١٦ سنة في دراسة الحروف العربية بصورة عامة وحروف الطباعة بصورة خاصة... ينظر إلى مقال «اصلاح الحروف العربية» للحلي المنشور في مجلة عالم الغد ص ٨٩ - ٩٠ (العدد ٣ السنة الأولى ١٩٤٥).

(١٣٧) «تيسير الكتابة» ص ٦.

(١٣٨) ينظر إلى المصدر السابق ص ١٢ - ١٣.

١٢ - « وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواها وكتابتها »
لمصطفى جواد (١٣٩)

ذكر مصطفى جواد في مقاله المذكور مشكلات اللغة العربية ومنها مشكلة الرسم أو الاملاء - كما يقول أهل هذا العصر - فقال فيها: « ومشكلة رسم اللغة أي املائها من أعوص المشكلات أيضاً، فالحروف العربية ناقصة بكون الحركات هي التي تعين صورة لفظها في الكلم والجمل، وإذا كتبت بغير حركات زالت منها البركات، إلاّ عند ذوي الثروة اللغوية السليمة والنحو المبين، فالكلمات غير المشكولة مظنةً للالتباس والاشتباه دائماً وأبداً.. ولرسم الهزمة في العربية حديث طويل وبلاء عريض، وفيه تناقض بين، وأعجب من ذلك كلّه أنك إذا كتبت كلمة ذات وجهين في الرسم واخترت إحداها ظهر لك من يعيب عليك ذلك لأنّه اختار الوجه الآخر، وهكذا دأبت جماعة على المؤاخذه في قشور اللغة وغلفها، حاسبيها من الأمور الضرورية أو العلوم مع أن الخلاف لا يزال قائماً على أشده في الرسم ولم تصب اللغة بضرر من ذلك... »

أمّا التصحيف في كتب العرب فحدث عنه ولا حرج عليك. فهو أكبر الداء والبلاء ولا يزول هذا الالتباس إلاّ بالشكل أي وضع الحركات مع الحروف، وهو عمل عسير على الذي يكتب، ويقتضي منه زماناً طويلاً بالنسبة الى زمان الكتابة الغفل أي الخالية من الحركات. والظاهر أنّ منشأ ذلك كلّه هو أشكال الحروف.

وقد جرت محاولات كثيرة لاصلاح الحروف العربية ولكنها أخفقت، لأنّ هذه الحروف معيبة مؤوفاً^(١٤٠) في أصلها فلا يفيدها الاصلاح الفرعي، ولأنّ قسماً منها دقيق الصورة الخطية فلا يحتمل إضافة رسمية موضحة، أمّا الحركات الموضحة التي نستعملها فهي كما هو معلوم رموز أصوات صغيرة مستقلة فالفتحة مختصرة من - آ -، والكسرة من « أي » والضمّة من

(١٣٩) نشر البحث في كتاب « المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية » ص ١٢٣ - ١٥٧.

(١٤٠) معيبة: مصابة بعاة. ومؤوفاً كذلك لأنّ الآفة هي العاة.

« أو » فمشابقتها للألف اليابسة والياء والواو هي موضع الصعوبة من محاولة إلحاقها بالحروف، وعلى هذا أرى أنّ كلّ محاولة لإصلاح الخط بعيدة عن التحقيق إلّا أنّنا نستطيع أن نحاول إصلاح الرسم أي الاملاء بأن نكتب الكلمات كما نلفظها وأن نعدّ مقياس تلفظها اعتباراً أنّها واردة في أول الكلام. فالاختيار والاستعلام ثبتت الهمزة في كتابتها لأنها تثبت فيها في أول الكلام. وعلى هذا يكون اللفظ العارض والاختصار الطارئ كالأمر العارض فلا يكتب التنوين نوناً لأنه ليس في أصل الكلمة، ولا يلتفت الى تأثير الادغام في الحروف الشمسية لأنه عارض لا أصلي. وقد رأيت كثيراً من المخطوطات العتيقة تكتب « هاؤلاء وأولائك ولاكن وهاذا » على اللفظ أي بالألف لا على الرواية، وأمّا الهمزة ففيها عدا أول الكلمة تكتب على الحرف المجانس لحركتها مثل: « يقرؤون » على الواو، و« تقرئين » على الياء، و« يقرؤهو » على الواو، و« لن يقرأ » على الألف. وإذا سكّنت في آخر الكلمة مثل « لم يقرأ » فتعدّ كأنّها في أول الكلمة إلحاقاً للآخر بالأول. هذا رأيي، ورأي آخر هو كتابة الهمزة بالحرف الذي تحفّف إليه، مثل « أوماً » أوما، « يدرأنا » يدرانا، « ينبئنا » ينيبنا، « مسؤولنا » مسوولنا. ثم تحذف الواو الثانية..» (١٤١)

١٣ - « رأي في إصلاح قواعد الاملاء » لمحمد بهجة الأثري. (١٤٢)

كتب الأثري بحثاً في إصلاح قواعد الرسم (الاملاء) استجابة لرغبة مجمع اللغة العربية في القاهرة.. ويظهر من رسالة الباحث التي بعث بها مع بحثه الى رئيس مجمع القاهرة أنّ هذا الموضوع قد نوقش في المؤتمر الأوّل الذي عقدته جامعة الأقطار العربية سنة ١٩٤٧ في لبنان، إلّا أنّ المؤتمر أرجأ النظر فيه الى حين عرضه على الهيئات الرسمية كالمجامع اللغوية، والاستئناس برأي علماء العربية وأصحاب الاختصاص في هذا الباب.

(١٤١) « المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية » ص ١٥١ - ١٥٣.

(١٤٢) نشر البحث في مجلة المجمع العلمي العراقي / المجلد ٤ ج ١ (١٩٥٦) ص ٣٢٠ - ٣٢٧ (باب الأنباء والآراء) ونشر أيضاً في مجلة مجمع اللغة العربية المصري / ج ١٢ (١٩٦٠) ص ١٠٩ - ١١٤.

ومما جاء في بحث الأثري قوله: « .. انّ الطريقة المثلى تتلخّص في أصل عام يسير كل اليسر، قريب التناول، سهل التعلّم، لا يستنزف جهداً عقلياً ولا يستنفد وقتاً. ذلك هو أن نقطع صلة الكتابة بأقيسة النحاة وأصول الصرفيين من علماء المصريين جميعاً ولهجات القبائل قطعاً تاماً، فلا نفكّر فيها أبداً، ولا نلقي إليها بالا، وأن نقيمها بعد ذلك على أساس التطابق بين الأصوات ورسم صورها أو رموزها المخصوصة بها، فنرسم كل صوت بنقشه الدال عليه، ونستعين بالشكل أحياناً حين لا نستبين القرينة، مع تحفظات قليلة تقتضيها أصول اللغة وطبيعة النطق بها، وأن نتخذ للهمزة رسماً مستقلاً يلزم صورة واحدة في كل موضع ترد فيه كسائر الحروف. هذا الأصل العام، وهو شيء منطقي تقتضيه طبيعة المطابقة بين الصوت وصورته المتعارفة، وهو، كما أريده، خال من الخلاف، وكفيل بأن يسقط عن الناس عالمهم وتمعلمهم تكاليف هذه القواعد المتعارضة الثقيلة المتكلّفة الشاقة جملة، ويجعل الكتابة صورة سليمة واضحة لما ننطق به... »

وفي كتب العلماء الأحرار المفكرين من القدامى آراء خطيرة في إصلاح هذا الاملاء العربي من أهم أبوابه وأكثرها تعقيداً وبلبله، جهر بها نفر منهم مخالفين بها الجمهور المقلّد، وهم فيما خالفوهم به من ذلك على حقّ لاشية فيه، ولكنّ الناس صمّوا آذانهم عن سماعها، وأغلقوا منافذ عقولهم دونها، ومضوا في سبيلهم من التقليد في التعقيد.

ففي مسألة كتابة الهمزة، وهي مسألة شائكة، نجد أبا زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ) يضرب بقواعدها كلّها عرض الحائط جملة، ويختار لها شكلاً واحداً لا ثاني له في جميع مواضعها، وهو شكل الألف، ويقول «يجوز أن تكتب ألفاً في كل موضع». وهذا هو الرأي عندي من حيث الأصل، أعني الاستقلال بالصورة الواحدة، فهو المخرج الوحيد الذي ننجو به من شذائذ الهمزة وتنويع رسمها، ولا بأس بهذه الصورة التي يختارها الفراء، فإذا تمّ الاتفاق عليها - ويجب أن يتمّ على شكل ما - كتبناها بصورة الألف (أ) مثلاً حيث وردت، وما أشكلت قراءته أو خفيت قرينته استعنا عليه

بالحركات، وأرجو ألا يكون عامل الألفة للقواعد القديمة مثبّطاً عن الاقدام على حسم مادة هذه المشكلة المزمّنة...

وفي مسألة كتابة الألف المتطرفة بصورتها حيناً وبغير صورتها حيناً آخر، ومشكلتها تلي مشكلة الهمزة في الخطورة، أصبت في « الشافية » نصّاً بأنّ جماعة من النحاة قالوا: « بكتابة الباب كلّه بالألف حملاً للخطّ على اللفظ، ثالثة كانت أو فوقها، منقلبة عن ياء أو عن غيرها، في علم أو غيره. » ووجهه شيخ الاسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) في شرحه (مناهج الكافية) بأنّه القياس، وبأنّه أنفى للغلط. وقال البطليوسي الأندلسي في (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب): أنّه هو الذي اختاره أبو علي الفارسي في مسائله الحلبية...

هذه الآراء العالية، قد احتوت على بذرة الاصلاح الأولى للاملاء العربي، وهي حجج رائعة من القديم يصحّ أن يستظهر بها على من يتمسك بالقديم، وأصحابها من أئمة العربية...» (١٤٣)

١٤ - « طباعة اللغة العربية بالحروف اللاتينية » لابراهيم حمودي الملا موسى (١٤٤).

وصف المؤلف في مقدمة بحثه اللغة العربية بأنها « ناقصة في حروف طباعتها وطريقة تشكيلها، وأنّ رموز حروف الطباعة العربية الحالية صعبة جداً، إنها صعبة حتى على ابنها الذي نشأ وترعرع في أحضانها، فإذا كان هذا بالنسبة للناطقين بالضاد فما بالك بالنسبة للأعاجم.. » (١٤٥)

وقال أيضاً: « إنّ التفكير في استبدال حروف الطباعة العربية الحالية بالحروف اللاتينية لم يغب عن بال رجال العرب المفكرين وقادتهم المحترمين. فإنّه منذ أن نشأت الجامعة العربية ومنذ أن نشأ المجمع العلمي العراقي، وهم يحاولون إيجاد طريقة بسيطة لجعل اللغة العربية سهلة النطق، وسهلة

(١٤٣) مجلة المجمع العلمي العراقي / المجلد ٤ ج ١ (١٩٥٦) ص ٣٢٤ - ٣٢٦.

(١٤٤) طبع الكتاب في مطبعة الأهرام ببغداد سنة ١٩٥٦، ويقع في ٤١ صفحة من القطع الصغير.

(١٤٥) « طباعة اللغة العربية بالحروف اللاتينية » في الصفحة: ح

الفهم والتعليم بالنسبة للأجانب وعدم اللحن بها... فبناء على ذلك وأنا أشغل منذ مدة تزيد على الثاني سنوات [كذا] في هذا الموضوع، اهتديت أخيراً بعد دراسات علمية عميقة وتجارب واحصاءات دقيقة الى ابتكار هذا النوع الجديد.

فجعلت حروف طباعة اللغة العربية بحروف طباعة الأجانب أنفسهم، لكي لا يجدوا في ذلك أية صعوبة أو تمييز. أمّا التشكيل، وهو أساس علة اللغة العربية وذاتها الدفين، فإني جعلته في غاية البساطة والادراك حتى أصبح على الأجنبي الذي لم يؤت^(١٤٦) إلاّ بقدر نزير من الذكاء إدراكه بسهولة تامة.

والشيء المهم في طريقي هذه أنها لم تمس جوهر اللغة وأصلها (كما فعل الأتراك) لا من قريب ولا من بعيد، بل بقيت على وضعها تماماً، وكل ما في الأمر، فإنّ رمز الحرف أو شكله تغيّر الى رمز أو شكل لاتيني مفهوم من قبل غالبية سكان العالم، ورمز التشكيل تغيّر الى رمز بسيط وسهل من الناحية الفنية والادراكية، ووضعت قواعد رئيسية... الغرض منها التقليل من وضع الاشارات بقدر الإمكان، وذلك لأنّه كلما كثرت الاشارات^(١٤٧) كلما قلّت فائدتها، فوضعت قواعد في غاية البساطة تغني عن وضع ثلاثة أرباع الاشارات...»^(١٤٨)

ثم ذكر المؤلف قواعد واستثناءات للطريقة المقترحة في تشكيل حروف الطباعة العربية اللاتينية...^(١٤٩) ووضع جدولاً في نهاية الاقتراح يوضح صورة الحروف العربية اللاتينية المقترحة.

مثال:

(١٤٦) في الاصل: (لم يؤت). وأشار الى أننا دوناً نصوص الدراسات كما وردت من غير تصحيح، على الرغم من وجود أخطاء في التعبير وركبة في الأسلوب. ونحن لو صححنا جميع ما ورد في هذه الرسالة من دراسات نكون قد اثقلنا البحث بما لا يحتمل، وابتعدنا قليلاً عن الغرض من تأليفه، ولهذا اكتفينا بتصحيح ما لا يصح اثباته كما هو، تاركين للدارس تقدير ما تبقى ليطلع على لغة التأليف في هذه المباحث.

(١٤٧) تكرار (كلما) تعبير عامي.

(١٤٨) «طباعة اللغة العربية...» في الصفحتين: (ك) و(ل).

(١٤٩) ينظر الى المصدر السابق ص ١ - ٤.

التلفظ بالحروف اللاتينية: ... h j th t b aa a a
 الحروف العربية اللاتينية المقترحة: ... g j x t b ii ! i
 الحروف العربية المعتادة: أ إ آ ب ت ث ج ح ...

١٥ - «تسهيل الخط العربي» لمنير القاضي. (١٥٠)

كتب منير القاضي مقالات حول الخط العربي وتسهيله في جريدة العالم العربي العراقية بين سنتي ١٩٢٤ و ١٩٢٥. وقد دفعه الى استئناف البحث في هذا الموضوع ما دار من مناقشات وآراء في مؤتمر المجامع اللغوية الذي انعقد في دمشق عام ١٩٥٦.

ذكر القاضي في بحثه الآراء المختلفة في تيسير الكتابة، ورأى أنه يمكن حصرها في خمسة آراء هي: -

١ - الرأي القائل باستبعاد الرسم المعمول به في الأقطار العربية غابراً وحاضراً، وتطوى الحروف التي تتألف منها الكلمات العربية برسمها المألوف طي السجل للكتب، وتطمر في غياهب الجبّ ويعتاض عنها بالحروف اللاتينية، لأسباب تافهة كل إتفاهة، وعلل هي علل وأمراض انتابت قلوب الذاهبين الى هذا الرأي..

وقد رفض القاضي هذا الرأي جملة وتفصيلاً.

٢ - الرأي القائل بالمحافظة على الحروف العربية برسمها المألوف بشكل واحد، وهو شكل رسمها المعمول به في أواخر الكلمات (ب ت ث ج ح ... الخ)، وتكتب الكلمات بحروف منفصلة متتالية، وتفصل كل كلمة عن أخرى بنقطة أو فارزة أو خط صغير...

قال الباحث عن هذا الرأي: «إنّ هذا الأسلوب يسهّل تعلم الكتابة والقراءة كل التسهيل، ويمحو الأمية بأقصر وقت...»

على أنّ هذا الرأي على فرض قبوله، نختار أن ترسم فيه الحروف على

(١٥٠) نشر البحث في مجلة الجمع العلمي العراقي / المجلد الخامس (١٩٥٨) ص ٣ - ٩.

الوجه الآتي: -

الف باء تاء ثاء جيم حاء خاء....

ا ب ت ث ج ح خ....

فانّ هذا الرسم أخصر وأسهل وأقصر من رسمها على الوجه المألوف (أ)
ب ت ث....)

٣ - «الرأي القائل بالمحافظة على الحروف العربية يرسمها المألوف مع إحداث إصلاحات طفيفة فيها تفي بالحاجة، وتسدّ العوز، وتدفع بالشكوى التي علا ضجيجها، وطال أمدها، مع المحافظة على جمال الرسم وحسن الخط وقصره. وحاصل ذلك:

أ - أن ترسم الألف اللينة بهذا الشكل (١) مطلقاً، أي سواء وقعت في الوسط أو في الآخر - ولا يتصور وقوعها في الأول - وسواء أكان أصلها واواً أو ياءاً، أو كانت ثالثة في آخر الثلاثي أو رابعة أو خامسة...، عربية كانت الكلمة أم أعجمية، فتكتب الكلمات (على دعا. رمى. عصا...) على الوجه التالي: (علا. دعا. رما. عصا...)

ب - أن ترسم الهمزة بهذا الشكل (ؤ) مطلقاً، أي سواء وقعت في الأول أو في الوسط أو في الآخر مهما كانت حركتها وحركة ما قبلها فترسم الكلمات: (أتى، سأل، قرأ، بدء...) على الوجه التالي: (ؤتى، سؤل، قرؤ، بدؤ...) فهي تكتب بشكل واحد في جميع المواقع كسائر الحروف الهجائية الأخرى. وبهذا يزول التبلبل في رسم الهمزة، كما زال في رسم الألف اللينة على ما بيّناه آنفاً..

ح - أن نشكل ما يشكل في الكلمات من الحروف، أي أن توضع الشكلة وهي (الفتحة والكسرة والضمة والسكون والشدة) على الحرف عندما يتصور الكاتب أن القارئ قد يشكل عليه صحة النطق به. وهذا الأمر جارٍ في جميع الحروف وهو قاعدة معروفة في الخط (أشكل ما يشكل)...»

٤ - الرأي الرابع « أن ترسم الحروف كلّها بشكل واحد سواء أكانت أولية أو وسطية أو نهائية، فترسم العين مثلا هكذا (علا، بعدد، باء)، والعين هكذا (غصن بغداد. صاغد) ويختار لهذا الرسم الموحد الشكل الآتي: (ا ب ت ث ج ح...)..»

٥ - الرأي الخامس: « الاحتفاظ بالرسم المألوف بمجالاته الراهنة مع ثلاثة تعديلات لا غير، وهي:

أ - رسم الألف اللينة بهذا الشكل (ا) مطلقاً.

ب - رسم المهمزة بهذا الشكل (ؤ) مطلقاً.

ح - أن تكتب الكلمة بالحروف التي تلفظ عند النطق بها منفردة بلا زيادة ولا نقص. وائي أرجح الرأي الخامس - إذا لم يحصل الرأي الثالث قبول ذوي الشأن - للأسباب الآتية: -

١ - المحافظة على الأسلوب المألوف.

٢ - المحافظة على جمال الخط الذي استقر بعد مران طويل.

٣ - المحافظة على الصلة بين الماضي والحاضر، لئلا يقع الإشكال في قراءة الكتب السالفة...» (١٥١)

ثالثاً: دراسات في تيسير المناهج وطرائق التدريس واصلاحهما:

١ - « محاضرة حول التدريسات العربية » لمعروف الرصافي. (١٥٢)

ذكر الرصافي في محاضراته أنّ ضعف الناشئة في اللغة العربية يعود الى المناهج القديمة وطرائق تدريسها، ويرى أن يعدّ المعلمون بشكل يؤهلهم لتعليم العربية، ويساعد على إزالة ما يشكو منه الطلبة...

وتناول موضوعات اللغة العربية بحسب المنهج وهو القواعد والقراءة والمحفوظات والانشاء. قال في القواعد: -

(١٥١) مجلة المجمع العلمي العراقي / المجلد الخامس (١٩٥٨) ص ٣ - ٩.

(١٥٢) طبعت محاضرة الرصافي في بغداد سنة ١٩٢٦ ونشرتها وزارة المعارف العراقية، وأعدت جريدة الاستقلال (البغدادية) نشرها في العددين ١٨٥٥ و ١٨٥٦ الصادرين في ٣١ آذار و ٢ نيسان عام ١٩٣٣، وهي في الأصل محاضرة أقيمت على جمهور المعلمين في البصرة حين سافر الرصافي اليها لتفتيش مدارسها.

١ - يجب على المدرس، أن ينظر في الموضوع قبل الدرس حتى يكون عنده متعيناً، معلوم الحدود مرتّب المسائل.

٢ - أن يكون موضوع الدرس على مبحث واحد، فإذا كان الموضوع هو المثني فلا يسوغ للمدرّس أن يقرنه بالجمع، وإذا كان الموضوع هو الجمع وجب أن يقتصر منه على جمع التصحيح مثلاً وأن يفرد جمع التكسير بدرس على حدة، لأن ثنائية الموضوع تؤدّي الى التشويش وسوء الفهم وعدم الاتقان.

٣٤ - اشترك جميع التلاميذ في الدرس. من دواعي الأسف أنني كثيراً ما رأيت بعض المدرّسين في مدارس العراق لا يشغل بدرسه أكثر من تلميذين أو ثلاثة.

٤ - رأيت بعض المدرّسين إذا سأل أحد التلاميذ عن مسألة فسكت التلميذ قليلاً بادره المدرّس بالجواب فوراً، وهذا خطأ يجب اجتنابه، فالواجب على المدرس إذا سكت التلميذ عن الجواب أن يمهل قليلاً فإن عجز وجه السؤال الى بقية التلاميذ فإن عجز هؤلاء أيضاً كان هو المجيب.

٥ - وكذلك إذا أخطأ التلميذ في الجواب وجب على المدرّس أن لا يستعجل في تصحيح خطئه، بل يرجع فيه الى غيره من بقية التلاميذ، وذلك بأن يسألهم: هل كان جوابه خطأ أو كان صواباً؟ فإن عجزوا عن تصحيح خطئه صحّحه هو لهم.

٦ - إنّ الغرض الأعلى الذي ينبغي أن يرمى إليه المدرّس في أثناء تدريسه هو التفهيم، إذ بدونها يذهب الوقت سدى، ويكون الاشتغال بالدرس عبثاً، فلا لوم على المدرّس إذا اقتدى هذا الغرض بكل ما عرّ وهان من الدرس فهو إذن يستطيع أن يترك معظم الدرس لأجل تفهيم مسألة واحدة منه « (١٥٣) »

(١٥٣) « محاضرة حول التدريسات... » ص ٧ وما بعدها، وينظر أيضاً الى « النقد الأدبي الحديث في العراق » لأحمد مطلوب، ص ١٦٩ - ١٧١.

كما تحدّث الرصافي عن القراءة والمحفوظات مبينا الطرائق الصحيحة لتدريسها. أمّا الانشاء فقد أحال المدرسين فيه على كتبه المؤلّفة لهذا الغرض...

٢ - «تدريس العربية والتأليف بها» لمصطفى جواد.

نشرت مجلة «لغة العرب»^(١٥٤) مقالا لمصطفى جواد تحدّث فيه عن آرائه في إصلاح العربية، وما جاء فيه عن تدريس العربية والتأليف بها قوله: «ان التمهيد لأسلوب تدريس العربية والتأليف بها يعدّ إصلاحا، لأنّ التدريس في كلّ علم يجب أن يسير على سنّة التدرج في الارتقاء. فإذا تعلّم الطالب بطريقة وعرة ملّ العلم واستصعبه... إلى الآن ما وجدت كتاباً في القواعد العربية مبنياً على التجربة وأساليب التعليم الفنية، ونقائص هذه الكتب لا تبدو إلاّ لمجرّب متضلع في العربية.

ومن نقائص التدريس والتأليف:

- ١ - التخليط في التعاريف..
- ٢ - التعابير المغلوطة فيها. لأنّ المؤلّف لكتاب في القواعد العربية يجب عليه أن يكون سلس التعبير، ظاهر العبارة، متين الجمل، محكم البحث...
- ٣ - فساد السؤال...
- ٤ - جهل المؤلّفين..
- ٥ - التلبيس على المتعلّم...
- ٦ - عدم مراعاة سنّة العلم العامة..
- ٧ - الابتسار في التدريس...
- ٨ - الأسئلة الملقنة للجواب..
- ٩ - ارتباك المؤلّفين لقلّة علمهم..
- ١٠ - تفكك الدروس بعضها عن بعض...»^(١٥٥)

(١٥٤) المجلد التاسع (١٩٣١) ج٢، ص ٨١ - ٩٣.

(١٥٥) مجلة «لغة العرب» / المجلد التاسع، ص ٨١ - ٩٣.

٣ - « تيسير العربية على المعلمين » لطفه الراوي (١٥٦)

ذكر الراوي في بحثه أنّ هناك خطوات يمكن اتخاذها لتيسير العربية على المعلمين ومنها:

- «... وضع كتب في الصرف والنحو للمدارس الابتدائية متحلية بكل ما تتطلبه قواعد التربية والتعليم الحديثة من خصائص ومزايا.

- وضع كتب في البلاغة للمدارس الثانوية على نمط يرمي الى صقل الذوق وإرهابه لإدراك الجمال الفني والجلال البياني، ولا ينبغي التقيّد بأساليب التي وضعها السكاكي، ومن شايعه من المتأخرين، بل ينبغي كذلك الرجوع الى كتب من سبقه من الأقدمين، والتقاط ما فيها من الفرائد اليتيمية التي يتحلى بهذا هذا الفن. وتلقى مهمة وضع هذه الكتب على عواتق وزارات المعارف.. فعليها أن تمهد بوضعها الى رجال تختارهم أو لجان تؤلّفها لهذا الغرض.

- طبع الآثار العلمية والأدبية التي يعم بها النفع طبعاً علمياً مدقّقاً جامعاً بين سلامة التصحيح وأمانة التعليق...» (١٥٧)

٤ - « اللغة العربية في مدارسنا » لمهدي الخزومي (١٥٨)

عرض الخزومي في مقاله لموضوع ضعف الطلبة في دروس اللغة العربية وآدابها فقال:

« .. يجب أن تكون اللغة العربية هدفاً عاماً يستهدفه (١٥٩) كلّ مدرّس ولو لم يكن مدرّساً في مادة اللغة العربية حتى يتعاون المدرسون على أداء الرسالة التي فرضها علينا تاريخنا وحتّمته عليه لغتنا، يجب أن يعنى مدرسو الرياضيات والطبيعيات والاجتماعيات باللغة العربية عناية مدرّسي اللغة

(١٥٦) نشر البحث في مجلة « عالم الغد » / العدد الثالث (١ كانون الثاني ١٩٤٥)، ص ٧٤ - ٧٥.

(١٥٧) « مجلة عالم الغد » / العدد الثالث (١ كانون الثاني ١٩٤٥) ص ٧٥.

(١٥٨) نشر المقال في مجلة « المعلم الجديد » ج ٤ و ٥ (العدد التاسع ١٩٤٥)، ص ٢٠٨ - ٢٠٩، وكان الكاتب آنذاك مدرّساً بدار المعلمين الريفية في بغداد.

(١٥٩) الفصحح أن يقال: يهدف اليه.

العربية أنفسهم، وأن يعنى كل مدرّس من أولئك بتصحيح الغلطات التي تمرّ على اسماعهم عناية مدرّسي اللغة بذلك، وألاً يعدّوا دروس الحساب أو الهندسة أو الفيزياء أو الكيمياء أو غيرها دروساً منفصلة عن دروس اللغة العربية، يجب أن يعنى كل أولئك بتصحيح عباراتهم التي يلقونها على اسماع الطلاب في أثناء تدريسهم إياها بحيث تكون عبارات صحيحة سالمة من اللحن ليتعود الطلاب على سماع الصحيح فيقلّدوه، وما أسرع ما يقلّد الطلبة مدرسيهم وأساتذتهم...» (١٦٠)

ه - «مشكلة اللغة العربية» لبدیع شریف. (١٦١)

تحدّث الكاتب في مقاله عن الصعوبات التي تواجه متعلّم اللغة العربية، ورأى أنّ من أسباب الضعف فيها سوء اختيار المناهج وقلة خبرة مدرّسيها وعدم إلمامهم الكافي باللغة، وذكر أن البيت والمعلّم بيئتان صالحتان لتعلّم العربية الفصحى.

وقال في كتب اللغة العربية المقررة في التدريس: «أمّا ما في أيدي الطلاب من كتب القواعد والنصوص والأدب والمطالعة، فيكاد يكون من طراز كتب الأوائل من حيث اختصار المادة، واتساع المعنى، والجمع المتنافر، وقلة الأمثلة، وضعف الربط، خال من التشويق، ناضب الرواء، لم ينظر في تأليفه الى موافقة أذواق الطلاب، ولم يلتفت الى مستواهم الذهني، صعب المنال، بعيد المرمى، يقرؤه الطفل متلعثماً تحت ظل الارهاب وضغط النجاح والسقوط.

والمنهج في البلاد العربية كلّها مثقل بالمواد المتنافرة، لا صلة فيه بين المادة والمادة التي تليها، مكرور في كثير من السنين، يفرضه على المعلّم المجرّب آخر لم يجرب، لا صلة له بالموضوعات الأخرى التي يدرسها الطالب في سنته الدراسية، فنيشأ عن هذا كلّه أنّ الزمن لا يستوعبه، فإذا ابتلي

(١٦٠) «المعلم الجديد.....» (١٩٤٥)، ص ٣٠٨ - ٣٠٩.

(١٦١) نشر المقال في مجلة «المعلم الجديد» ج ٣ (السنة العاشرة ١٩٤٦)، ص ١١ - ١٣، وهو من مقدمة كتاب «أصول تدريس اللغة العربية» للكاتب نفسه.

المنهج بمعلّم سهل مهمل لا يوافق بين الزمن ومادة المنهج تراكمت هذه المواد بعضها على بعض...» (١٦٢)

٦ - «ضعف العربية في المدارس وطرائق تقويتها» لمصطفى جواد. (١٦٣)

يرى كاتب المقال «أنّ أسباب ضعف اللغة العربية في المدارس كثيرة، وأقواها تأثيراً وأيسرها علاجاً هي:

- رداءة الكتب المؤلفة لتعليمها.
- قلة علم عدد من المعلمين بها.
- وعورة طرائق تعليمها.
- اضطراب المناهج الموضوعة لتعليمها.
- فساد لغة كثير من الكتب العربية الجديدة والصحف الأدبية والسياسية.
- فساد ترجمة كثير من المترجمين إليها.
- ضعف لغة الاذاعات المعروفة بإذاعة الراديو.
- فساد لغة الكتب المدرسية الأخرى.
- قلة التفتيش عن أحوال هذه اللغة.
- صغر السن الدراسية.

ثم فصلّ الكاتب كلامه على النقاط المذكورة وذكر أمثلة مختلفة تبين صحة ما ذهب إليه... (١٦٤)

٧ - «انحطاط العربية في العراق - أسبابه وعلاجه -» لكhal إبراهيم. (١٦٥)

-
- (١٦٢) «أصول تدريس اللغة العربية» لبديع شريف، ص ٨.
- (١٦٣) نشر المقال في مجلة «المعلم الجديد» ج ١ (السنة الحادية عشرة ١٩٤٧)، ص ٢ - ٦. وهذا المقال شبيه بمقال «تدريس العربية...» الذي مرّ ذكره ونشر في مجلة «لغة العرب» عام ١٩٣١.
- (١٦٤) «المعلم الجديد»... ص ٢ - ٦.
- (١٦٥) نشر البحث في مجلة «الاستاذ» التي تصدرها دار المعلمين العالية / المجلد الخامس (١٩٥٦)، ص ١٥١ - ١٥٥ (القسم الثاني).

قال الباحث: «انّ مناهج الدراسة العربية في أقطار العرب، ينبغي أن تدرس وتعالج من جديد على هدى الأحوال الراهنة، وحاجة الجيل الناشئ...، وإلاّ فإنّها ستبقى حيث هي، وتبقى الحال على ما كانت، ونظلاً نرفع عقائرتنا بالشكوى المرّة، وندب حال العربية، ويظلّ الجيل الجديد، حائراً متعثراً بين مناهج قلقة مبلبلة، فقدت التوجيه الحكيم، ومعلّم مخفق ليس في يديه الوسيلة، وليس بقادر على أن يبلغ الغاية.

انّ التعاون الثقافي الحقيقي بين دول العرب إذا أريد له الجدّ والصدق، ينبغي أن يستهدف - أول ما يستهدف - في هذا السبيل، الأغراض التالية: -

١ - تجديد مناهج الدراسة في علوم العربية، في شتى مراحل التعليم على هدى ما أشرت إليه في المقال السابق. (١٦٦)

٢ - توحيد تلك المناهج في سائر (١٦٧) الدول العربية، بحيث يكفل السير عليها تخريج جيل عربي موحد، في لغته وثقافته العربية، وفي أهداف تلك الثقافة.

٣ - استئناف البحث في وجوه الاصلاح الميسّرة، وأسباب التيسير الممكنة، في تعليم قواعد اللغة خاصة، وعلوم العربية وغيرها عامّة...

٤ - تأليف الكتب المدرسية الصالحة التي تهدف الى الأغراض التي اشترت إليها، ولا ضير في أن يكون لكل قطر عربي كتبه المحلية الخاصة به، ما دام قد روعي في تأليفها تلك الخطط والأهداف.

ومن تحصيل الجاصل أن أقول: انّ كل مرحلة تعليمية ينبغي أن يكون لها طابعها الخاص في المناهج الموضوعة، سواء من حيث طريقة العرض، أو نوعية الموضوع، أو القدر المناسب من المعلومات، أو ما يتصل بالبيئة الاقليمية والاجتماعية التي يحيا فيها الطالب العربي...» (١٦٨)

(١٦٦) ذكرنا ذلك في مباحث تيسير النحو والصرف (رقم ١٧).

(١٦٧) استعمال (سائر) هنا مترخّص فيه.

(١٦٨) مجلة «الاستاذ»/المجلد الخامس (١٩٥٦). ص ١٥١ - ١٥٢.

٨ - « قواعد اللغة ومشكلة تعليمها للناشئة العربية » لمحمود

البريكان (١٦٩)

ذكر الباحث في تشخيص مشكلة تعليم قواعد اللغة للناشئة العربية « أن أغلب المناهج لا يعنى بالقيمة عنايته بالمقدار، فهو يقرر مقداراً من معلومات تكاد تدخل في تشعبها نطاق التخصص، من دون أن يهتم بضرورة اتقانها ولو الى المدى الذي تتطلبه الحياة اليومية!

إن المناهج هي دستور التعليم فكلّ تقديم يتوقف عليها إلى حد بعيد كما أنّ كلّ تجديد حقيقي يبدأ بها» (١٧٠).

وعن الكتب المقررة في التدريس قال البريكان: « إذا تحقّق أنّ مشكلة قواعد اللغة ليس مردّها قصوراً في اللغة نفسها، أو نقصاً في مواهب الجيل، فلا مناص من القول بأنّ المسألة مسألة أسلوب دراسة. ولا شك أنّ قسطاً من تبعه الحال يقع على خطة كثير من الكتب المدرسية، واكتظاظها بما يجعل اللغة غاية لا وسيلة للتعبير الصحيح، وما فيها من جفاف منفر للدارسين، ومن اقتضاب حيث ينبغي التوضيح، وتفصيل حيث يحسن الاكتفاء بالقواعد البارزة، ومتابعة الأقدمين في تقسيم الموضوعات وترتيبها وعرضها، من غير تصفية أو تبسيط، أو تصرف شامل، وبلا اعتبار لضرورات السن والقابلية - إلاّ في أضيق الحدود - . وعلى العموم فإنّ النحو بمادته المقررة ليس حياً تماماً، ليس شيئاً يستمتع الطالب العادي باستيعابه، وهو لا يبعث في نفس الدارس أي شوق، أو فضول علمي، وهذه المآخذ ملموسة بوضوح في كتب مدرسية شتى ما زال معمولاً بها ومعتمداً عليها في عدة أمصار!

والواقع أنّه ليس كلّ كتاب محكم يصلح للتعليم. فبعض كتب النحو يبدو أنّها مهياة (١٧١) لتحديد الموضوع للمعلّم أكثر مما هي مهياة (١٧٢) لإفادة التلميذ.

(١٦٩) طبع الكتاب في مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٥٦، وكان المؤلف قد كتب أصوله سنة ١٩٥١ في البصرة،

ثمّ كتبه مجدداً سنة ١٩٥٥ في الكويت، يقع الكتاب في ٨٠ صفحة من القطع الوسط.

(١٧٠) « قواعد اللغة ومشكلة تعليمها »، ص ١٥.

(١٧١) في الأصل: مهينة.

ومن الطبيعي أن تظلّ نتائج التعليم قاصرة بالنسبة الى مدته حيثما اقتصر التجديد على المظهر دون الروح! والضرورة الراهنة هي تبسيط النحو المدرسي، شكلاً ومحتوى، على نطاق قومي شامل، وتعميم كتب حيّة للنحو، تنبثق من برامج بسيطة قوية، ويكون هدفها الفائدة التطبيقية والاذكاء النفسي، وعماها، الى جانب العلم الصحيح، التجربة والفهم النفاذ لسائر الأحداث والفتيان...

إنّ الأسلوب التقريري العقيم في التأليف المدرسي سبب مهم في المشكلة. فلنضف الى ذلك أنّ كثيراً من المعلمين يتبعون الأسلوب نفسه في التعليم، محاكين الكتب المقررة أو متأثرين بها أو بالطريقة التي تلقوا بها العلم...» (١٧٢)

بعد هذا التشخيص تناول المؤلف بالنقد بعض الكتب المقررة لبيان عمق الأسلوب التقريري فيها، كما ذكر معالم الاختصاص في النحو المدرسي وأشار الى أهمية الاعراب وكيفية دراسته... (١٧٣)

نظرة عامة في مناهج التيسير:

١ - النحو والصرف:

إنّ معظم دراسات الباحثين العراقيين في تيسير النحو والصرف لم تتعدّ محاولات التيسير التي ظهرت في مصر، وقد اتخذت هذه الدراسات طرائق مختلفة في مناهجها، فمنها ما كانت تحاكي محاولات المصريين ولم تخرج عنها إلاّ في مسائل تتعلق بالتبويب، ومنها ما أثرت الردّ عليها والتزمت طريقة النحاة المتأخرين في مناهجها، ومنها ما تناولت جوانب أخرى لم تتعرض لها تلك المحاولات...

ومن دعا الى الأخذ بآراء الكوفيين التي تنطوي على التيسير في تعليم العربية وقواعدها مجموعة من الباحثين نذكر منهم مصطفى جواد وشاكر

(١٧٢) «قواعد اللغة ومشكلة تعليمها...» ص ١٦ - ١٨.

(١٧٣) ينظر الى المصدر السابق، ص ١٩ - ٢٥، ٣١ - ٣٥، ٣٦ - ٣٩، ٤٢ - ٤٤.

الجودي ومهدي الخزومي. ذهب مصطفى جواد الى تعميم القياس في القاعدة وتطبيق القاعدة على الشاذ ليكون في حكم المقيس...،^(١٧٤) ويرى أن للكوفيين أقوالاً في النحو هي غاية في صحة الاستقراء والاستنباط ويمكننا اتخاذها طرائق لتسهيل النحو تيسيراً سهلاً على دارسيه استيعابه والافادة منه.^(١٧٥) وقدم شاكر الجودي مقترحات في تيسير النحو ذكر في قسم منها آراء الكوفيين وأقوالهم،^(١٧٦) وأراد مهدي الخزومي أن يعنى الدارسون بآراء الكوفيين لأنها تحقق الاصلاح الجذري المنشود وتحقيق التيسير الذي لا غنى عنه إذا أردنا صالح الدارسين الناشئين،^(١٧٧) وتتمنى أن يستعيد الدرس الكوفي نشاطه ويسترجع قوته وحيويته بعد أن يلائم بين نفسه ومقتضيات العصر، وأن يفيد من تقدم العلوم، وأدوات الدرس الحديث، فإنّ ما تركه الكوفيون من نقول وما حفظوه لنا من لغات مضافاً الى ما تركه البصريون جدير أن يكون مادة الدرس النحوى الحديث.^(١٧٨)

ان هذه الدعوة - دعوة الأخذ بالمذهب الكوفي - لم تأخذ طريقها الى مناهج التدريس المقررة فبقيت المناهج القديمة كما هي من حيث الأصول والمسائل وهي في الغالب بصرية المذهب ولم تتغير كتب الدرس إلا في التبويب والتنسيق حيناً، أو في عرض الأمثلة والاخراج الأنيق أحياناً. ونقد محمد الجواد الجزائري المقترحات المصرية في تيسير النحو والصرف والبلاغة، ورفض الأخذ بها جملة وتفصيلاً، والتزم في ردّه طريقة المتأخرين من النحويين وتعليلاتهم وأبى الخروج عليها.

واقترح محمد علي الكردي أن تعرب الأسماء الستة والمثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الملحقه بها بالحركات الظاهرة أو المقدّرة للتخلّص من فصل

(١٧٤) من مقال «كيفية اصلاح العربية» المنشور في مجلة «لغة العرب»/المجلد التاسع (١٩٣١) ص ٨١ وما بعدها.

(١٧٥) من مقال «النحو الكوفي وفائدته في تيسير قواعد اللغة العربية» المنشور في مجلة المعلم الجديد ج ٣ مايس ١٩٥٠ (السنة الثالثة عشرة) ص ٣٩ وما بعدها.

(١٧٦) ينظر الى كتاب «تشذيب منهج النحو»، ص ١١ - ٦٤.

(١٧٧) من مقال «دعوة جادة في اصلاح العربية» المنشور في مجلة المعلم الجديد ج ١ (١٩٥٤) ص ٢٩.

(١٧٨) من كتاب «مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو» ص ٤١٤.

علامات الاعراب الفرعية في الأسماء، أو الاعراب بالحروف، ويرى أنّ خير الدساتير ما كان عامّاً شاملاً خالياً من شرط واستثناء، واقترح أيضاً أن نستغني عن تابع يسمى عطف بيان بالبدل المطابق أو بدل الكل من الكل كما يسمونه فتكون التوابع عندئذ أربعة بدلاً من خمسة. (١٧٩) إنّ مقترحات الكردي ليست جديدة، فمنها ما يمثّل لهجة قبيلة معينة فصلّت الكتب النحوية السابقة الكلام عليها ووجّهت إعراب الشواهد فيها، ومنها ما ذكره بعض النحاة في مؤلفاتهم كالرضي الاستربادي في شرحه لكافية ابن الحاجب حين صرّح بأنّه لا يفرّق بين البدل وعطف البيان.

ورأى آخرون ومنهم طه الراوي وجميل سعيد وكمال إبراهيم أن تبوّب موضوعات النحو والصرف من جديد وتكتب بطريقة تقرّبها من الافهام. فطه الراوي يميل الى تشذيب النحو وتهذيبه وذلك بوضع كتب تلبي حاجة الطلبة تتوفر فيها الأصول التعليمية الحديثة، وترتّب القواعد فيها ترتيباً منطقياً وتبوّب تبويباً رياضياً ويمهّد لكل قاعدة بمقدمات... (١٨٠) إنّ هذا الرأي لا يخلو من فائدة وصواب لكنه لم يخرج عن كونه اقتراحاً في مقال. ويرى جميل سعيد أنّ الشكوى من النحو وكتبه لا تزول إلاّ إذا أعيدت كتابة النحو بشكل جديد، وذلك لأنّ الذين كتبوا النحو في أول الأمر كانوا - في الغالب - من الأعاجم وحشروا فيه من الأمور الكثيرة التي يعرفها العربي، بفطرته، كما أن النحو كتب على لغة الشعر فاتخذت شواهده من الأشعار، ولغة الشعر غير لغة النثر، إذ يقدم الشاعر ويؤخر لأسباب اضطرارية أو بلاغية، فعّد علماء النحو ذلك قاعدة خاصة. (١٨١) إنّ صاحب هذا الرأي لم يذكر الطريقة الجديدة التي سيكتب بها، وكيف سيصنّف مواضيع النحو وموادّه وبأية لغة سيستشهد. أمّا قوله بأنّ قواعد النحو فيها أمور كثيرة يعرفها العربي بفطرته فهو لا ينطبق على الواقع تماماً، لأنّ تلك

(١٧٩) من مقال «ثلاثة اقتراحات في قواعد اللغة العربية» المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٢/ السنة الثانية (١٩٥١) ص ٣٧٨ - ٣٨٥.

(١٨٠) من مقال «تيسير العربية على المتعلمين» المنشور في مجلة عالم الغد/ العدد ٣ السنة الأولى (١٩٤٥) ص ٧٤.

(١٨١) من مقال «جولة في الكتب العربية» المنشور في مجلة العلم الجديد ج ٥ و ٦ السنة الثانية عشرة (١٩٤٨).

القواعد إنما وضعت لصيانة لسان العربي من اللحن ولتعليم غير العربي أيضاً... (١٨٢) وذكر كمال إبراهيم أنّ التيسير يتمّ في تنظيم المناهج الدراسية وتوحيدها بشكل يتفق مع مدارك الطلبة ومستوياتهم، وأن يكون لكلّ مرحلة تعليميّة طابع خاص في المناهج الموضوعة، سواء من حيث طريقة العرض أم نوعية الموضوع، أم القدر المناسب من المعلومات، أم ما يتصل بالبيئة الاقليمية والاجتماعية التي يحيا فيها الطالب... (١٨٣) ونظنّ أنّ هذا الرأي أصبح من الأمور الأولية التي يأخذ بها مؤلفو الكتب المدرسية وواضعوا مناهجها.

أمّا الدعوات التي نرى أنها تمسّ أصول اللغة وقواعدها فقد حاول أصحابها إضفاء المشروعية على دعواتهم تلك عن طريق الاستناد الى أقوال القدماء وان كانت شاذّة أو غريبة، أو استنباط القواعد من اللهجات العامية، أو تطبيق ما في اللغات الأخرى - غير العربية - من ضوابط وأسس، أو اجتهاد بعيد عن الواقع اللغوي لم يقل به أحد من علماء العربية. ويكفي أنّنا أثبتناها في دراسات التيسير من غير تعليق أو تعقيب ليطلع الدارسون عليها. ومن هذه الدعوات: دعوة القس حنا رحمانى الى حذف المثني في العربية أسوة بلغات أخرى كاللاتينية، وحذف الحركات من أواخر الكلمات وتسكين هذه الأواخر لفظاً وخطاً كما في اللغات الأوروبية. ورأي بديع بشريف في إعراب المنصوب من جمع المؤنث السالم بالفتحة بدلاً من الكسرة، وإعراب المجرور من الأسماء المنوعة من الصرف بالكسرة بدلاً من الفتحة. ودعوة محمد علي كمال الدين الى تسكين أواخر الكلمات للتخلص من مساويء الاعراب ومشاكله لأنّه يرى أن السكون أصل، وأنّ حركات الاعراب عارضة، ودعوته الى جواز كسر أحرف المضارعة بدلاً من التقيد بالفتح... الى آخره.

(١٨٢) ينظر الى كتاب «آراء في العربية» لعامر السامرائي، ص ١٠١.
(١٨٣) من مقال «مخطاط العربية في العراق...» المنشور في مجلة الأستاذ/المجلد الخامس (١٩٥٦) ص ١٥١ -

٢ - الرسم والخط:

عني الباحثون العراقيون بموضوع الخطّ العربي، واتّضحت هذه العناية بكثرة الدراسات التي تناولت رسم الحروف العربية وحركاتها.

ففي رسم الهمزة اقترح متّى عقراوي أن تكتب على كرسي الياء (ئ) أينما وجدت، إلّا إذا كانت في أول الكلام فإنّها تكتب على الألف. (١٨٤) وذكر مصطفى جواد رأيين في كتابة الهمزة، الأول: أن تكتب على الحرف المجانس لحركتها مثل (يقرؤون) على الواو، و(تقرئين) على الياء، و(يقرؤهو) على الواو، و(لن يقرأ) على الألف، أما إذا وقعت في أول الكلام فتكتب على الألف، وكذلك إذا كانت ساكنة مثل (لم يقرأ) فتعدّ كأنّها في أول الكلمة إلحاقاً للآخر بالأول. والثاني: أن تكتب الهمزة بالحرف الذي تخفف إليه مثل (أوماً): أوما، (يدرأنا): يدرانا، (ينبئنا): ينبينا... الخ. (١٨٥) وقدم محمد بهجة الأثري رأياً في كتابة الهمزة وهو أن تقطع صلة الكتابة بالأقيسة النحوية والأصول الصرفية ولهجات القبائل قطعاً تاماً وأن نقيمها على أساس التطابق بين الصوت ورسم صورته أو رمزه المخصوص به في رسم كل صوت بنقشه الدالّ عليه ويستعان بالشكل أحياناً حين لا تستبين القرينة، فتكتب الهمزة على الألف في كل موضع. وقد استخلص الأثري رأيه هذا من قول أبي زكريا الفراء في كتابه «معاني القرآن» حين صرح أن العرب تكتب الهمزة على الألف في كلّ حالاتها... (١٨٦) أمّا منير القاضي فقد رجّح كتابة الهمزة على الواو (ؤ) أينما وقعت من غير استثناء. (١٨٧) ووجدنا في مجلة مجمع دمشق (١٨٨) اقتراحاً لراضي دخيل يرمي الى توحيد

(١٨٤) من مقال «اصلاح الخط العربي» المنشور في مجلة المتكطف/المجلد ١٠٦ (١٩٤٥) ج ٥ ص ٤٣٦.

(١٨٥) من مقال «وسائل النهوض باللغة العربية...» المنشور في كتاب «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية...» ص ١٥٢ - ١٥٣.

(١٨٦) من مقال «رأي في اصلاح الاملاء العربي» المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد ٤ ج ١/١٩٥٦ ص ٣٢٥، وينظر أيضاً الى معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ٣٠.

(١٨٧) من مقال «تسهيل الخط العربي» المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد ٥ (١٩٥٨) ص ٣ - ٩.

(١٨٨) المجلد ٩ (١٩٢٩) ص ٧٦٤ - ٧٦٥.

القواعد الكثيرة في كتابة الهمزة واختصارها في قاعدتين فقط وهما:

١ - إذا وقعت الهمزة في ابتداء الكلام تكتب بصورة الألف مطلقاً.

٢ - إذا وقعت الهمزة في غير الابتداء تكتب بصورة حرف حركة ما قبلها إذا كانت ساكنة. وإذا كانت متحركة تكتب بصورة حرف حركتها.

إنّ الاقتراح الأخير فيما نظن أقرب الاقتراحات الى القبول وان كان غيره - كاقترح الأثري مثلاً - لا يشك في صحته ويرمي الى التيسير أيضاً.

وعن رسم الألف في أواخر الكلمات المقصورة اتفقت آراء الباحثين العراقيين (وهم متى عقراوي وبهجة الأثري ومنير القاضي) (١٨٩) على كتابتها ألفاً طويلة سواء أكانت ثالثة أم فوقها، منقلبة عن ياء أو عن غيرها، في علم أو غيره، حملاً للخط على اللفظ. إنّ هذا الاقتراح يحقق التطابق بين الكتابة والنطق بطريقة مطّردة خالية من الخلاف، بريئة من التعقيد، كما يخفف العناء عن الدارسين ويزيل حيرتهم في هذه المسألة.

واختلفت أقوال الباحثين في مسألة الألف بعد واو الضمير للجماعة في الأفعال، فمنهم من رأى وجوب إثباتها، ومنهم من طلب حذفها تيسيراً في الطبع والقراءة والكتابة. وكان من القائلين بحذفها متى عقراوي وداود الجليبي وطه الراوي ومحمد بهجة الأثري ومصطفى جواد وغيرهم في استفتاء أجرته مجلة (عالم الغد) البغدادية، وحجّتهم في ذلك أنها لا تنطق فلا مسوّغ لكتابتها.

وقد فات هؤلاء أن هذه الألف رسمت عوضاً عن المدّ في حرف الواو، لأنّ كلّ مدّ ينتهي الى همزة كما ذكر ذلك الخليل بن أحمد، فالطبيعة اللغوية فرضت الهمزة بعد انقطاع المدّ ولذلك رسمت. قال سيبويه: «وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا: ظلموا ورموا فكتبوا بعد الواو ألفاً» (١٩٠) ونتيجة للسبب

(١٨٩) ينظر الى مباحثهم في الصفحات السابقة.

(١٩٠) الكتاب لسبويه ج ٤ ص ١٧٦ - ١٧٧، وعلّق محقق «الكتاب» (عبد السلام هارون) على كلام الخليل بأنّه من أقدم التعليقات الكتابية. وجاء في «أدب الكتاب» للصولي ص ٢٤٦ (طبعة القاهرة): «وقال الخليل: الضمة تنقطع الى همزة فاستوتفوا بالألف. فقال محمد الصولي: لا يقع مثل هذا الأ في طبع الخليل.

الذي ذكره الخليل قيل إنّ الألف وضعت بعد واو الجماعة للفرق بينها وبين واو الفعل. أما الداعون الى حذف الألف بحجة أنها لا تنطق فعليهم أن يضعوا علامة عوضاً عن المدّ.

ودعت جماعة^(١١١) الى كتابة الكلمات كما تلفظ، فتحذف الألف من كلمة (مائة) إفراداً وتثنية وتركيباً، وتحذف الواو في مثل: أولئك، وأولاء ونحوها، وتعاد كتابة الألف في طائفة من الكلمات مثل: هاذا، لاكن، هاؤلاء، عبد الرحمان... الخ.

وكان الرصافي من أوائل الداعين الى كتابة الحروف العربية بشكل منفصل ووضع حروف بدل الحركات، وأشار في إحدى محاضراته^(١١٢) الى أنّ صاحب هذه الدعوة هو الدكتور (اسماعيل حقي الميلاسي) أحد الأتراك الذين اشتهروا بالاشتغال في مسألة إصلاح الخط، ورأى أنّ طريقة الميلاسي نافعة جداً ووافية بالغرض. وقدم هاشم الحلبي نماذج من كتابة الحروف العربية بشكل منفصل واقترح اختيار شكل واحد للحرف في الطباعة والتزم بهذا الرأي أيضاً يونس عبدالرزاق السامرائي حين نشر كراساً بعنوان «تيسير الكتابة العربية» ومتمّى عقراوي في بحثه الذي نشره في مجلة المقتطف.

نقول: إنّ الأخذ بهذه المحاولات التي تنشأ التيسير والتسهيل في الطباعة العربية واختصار أشكال الحروف تؤدي الى فقدان الجمال في الخط العربي وقطع الصلة بأنواع الخطوط العربية... ولذلك لم يكتب لمعظم هذه المحاولات الذبوع والانتشار.

أمّا المقترحات التي تدعو الى اتخاذ خط جديد بعيد كل البعد عن الخط العربي كالذي دعا إليه الزهاوي، أو استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية كدعوة داود الجلي ورزوق عيسى، أو طباعة اللغة العربية بالحروف

(١١١) منها مصطفى جواد ومحمد بهجة الأثري ومتمّى عقراوي وعبدالكريم الدجيلي.
(١١٢) المنشور في كتابه «الأدب العربي ومميزات اللغة العربية...» ص ٤١ - ٤٢ (الطبعة الثانية).

اللاتينية كاقترح إبراهيم حمودي الملاموسي، أو إلغاء الحركات العربية ووضع حروف أو إشارات بدلها كدعوات الرصافي والكرملي ويونس السامرائي وغيرهم، أو مقترحات أخرى نرى أنها تمسّ أصول لغتنا وتبعدها قليلاً أو كثيراً عن طبيعتها فلن نطيل النقاش فيها، ويكفي أنها اندثرت ولم تترك صدًى في نفوس الدارسين.

٣ - المناهج وطرائق التدريس:

انّ أغلب دراسات الباحثين في هذا الباب شخّصت مواطن الضعف في العربية ورأت ضرورة إحداث التغيير في المناهج، والأخذ بأحدث الطرائق التربوية في تعليم الناشئة، لكنها لم تخرج عن نطاق الوصف النظري وقلّما وجدنا دراسة عمليّة شاملة ترسم خطوات التيسير الصحيح في المناهج وطرائق التدريس ضمن المرحلة التاريخية التي وقعت في نطاق البحث...

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الرابع
دراسات في وسائل إغناء اللغة وترقيتها

عني علماء العربية في القرون الماضية بوسائل تنمية اللغة في ألفاظها وأساليبها كالاقتناع والنحت والتعريب والمجاز والقياس.... فأفردوها بالتأليف في كتب مستقلة، أو عقدوا فصولاً مستفيضة ضمن مؤلفاتهم لبحث هذه الظاهرة التي تميّزت بها لغتنا.^(١)

غير أن أغلب هذه الدراسات - على سعتها وتقصيها نواحي البحث - لم تُلمس من المغالاة والاضطراب، حيث اقتفرت الى المسالك المنتظمة التي تربط بين وسائل الاغناء المختلفة، كما لم تُتَّح لأصحاب هذه البحوث فرص الاطلاع على اللغات الأخرى ودراستها إلا قليلاً، «ولا نكاد نلاحظ في كلامهم أنهم نظروا الى تلك المسائل على أنها المنابع أو الروافد التي تمد اللغة بكل جديد مستحدث من الكلمات والأساليب».^(٢)

وفي العصر الحديث إزدادت عناية القائمين على أمر اللغة العربية بدراسة جوانب التطور اللغوي فيها وجعلها وافية بمطالب الحياة الحاضرة، فأست الجامع العلمية والمؤسسات اللغوية لتحقيق هذا الهدف.

إن لغة كالعربية طاوعت الذين استعملوها في الماضي ومكنتهم من التعبير عن المعاني في كل فن ومطلب، وحملت الأفكار ونقلت المفاهيم، وعن طريقها اتصلت الأجيال جيلاً بعد جيل، وبها كتبت الثقافة العربية عبر القرون لقادرة على رأب الصدع وسداد الثغر الذي أصابها نتيجة تردي أحوال الأمة العربية في الميادين المختلفة - ومنها الميدان اللغوي - أثناء النفوذ الأجنبي في عصور الانحطاط.

ومنذ أواخر القرن الماضي اتجهت طائفة من الباحثين^(٣) نحو دراسة

(١) من علماء العربية الذين كتبوا عن الاقتناع وتفاصيله: الأصمعي وقطرب والمفضل بن سلمة والمبرد وابن دريد والزجاج وابن السراج وابن جني.... ينظر الى الزهر ج ١ ص ٣٥١. وعن درس العرب وطرائق تحقيقه سيبويه في «الكتاب» والجواليقي في «العرب» والشهاب الحفاجي في «شفاء الغليل».... وعقد أحمد بن فارس وابن جني أكثر من فضل للكلام على النحت وأقسامه....

(٢) «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس. ص ٦.

(٣) نذكر منهم على سبيل المثال :- أحمد فارس الشدياق. أمين المفلوف ابراهيم اليازجي، يعقوب صروف، محمد الحضر حسين، عبدالقادر المغربي، أحمد أمين. عبدالله أمين، أحمد عيسى....

الوسائل الكفيلة بتنمية اللغة وبيان قدرتها على تلبية الحاجات في العلوم والفنون التي جدّت في هذا العصر وجاوزت حدّ الاحصاء وشبت عن طوق الحصر، فاستثيرت الهمم واستنهضت العزائم وبذلت جهود محمودة لاستقراء لغتنا وكشف فيضها الزاخر من الألفاظ والأساليب لتكون معبرة بحقّ عن الحضارة الجديدة. ومن هذه الوسائل: -

أولاً: الاشتقاق

يعدّ الاشتقاق في العربية من أهم الوسائل لتوليد الألفاظ والصيغ، والصلة بينه وبين القياس وثيقة، لأنّ الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى، أمّا القياس فهو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية لكي يصبح المشتقّ مقبولاً معترفاً به بين علماء اللغة، فالقياس هو النظرية والاشتقاق هو التطبيق^(٤). وقد أولى الباحثون اللغويون من قدماء ومحدثين الاشتقاق عنايتهم لأنّه يمدّ اللغة بالحياة الدائمة والنمو المتواصل حتى أنّ بعضهم ذهب الى القول «أنّ الاشتقاق هو اللغة وأنّ اللغة هي الاشتقاق، وهو قوامها وعيادها»^(٥) وأطلق فندريس تسمية الاشتقاق (Etymologie) على العلم الذي يدرس المفردات، وقال فيه: «إنّه علم تاريخي يحدد صيغة كل كلمة في أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخية بالوصول إليه ويدرس الطريق الذي مرّت به الكلمة مع التغيّرات التي أصابتها من جهة المعنى أو من جهة الاستعمال... والاشتقاق والصوتيات والصرف يسند بعضها بعضاً. فما دامت القواعد التي يجري عليها تتابع الأصوات والصيغ النحوية في صورة الاشتقاق، فإنّ هذا الاشتقاق الذي يطبّقها تطبيقاً صحيحاً يقدّم لعلم اللغة أجدى المساعدات»^(٦).

قسّم علماء العربية الاشتقاق الى صغير وكبير وأكبر وكبار. فالصغير هو

(٤) ينظر الى كتابي ابراهيم أنيس: «من أسرار اللغة» ص ٦٢ و«طرق تسمية الالفاظ» ص ٤١.

(٥) من مقال «اللغة العربية هل هي كافية أهلها ووافية مجازاتهم؟» لأسعد داغر نشر المقال في مجلة المنتطف / المجلد ٦٦ (١٩٣٥) ص ٣٨٣ - ٣٨٨ و ٤٩٩ - ٥٠٥.

(٦) «اللغة» لمجوزيف فندريس (ترجمة الدواخلي والقصاص) ص ٢٢٦.

أن يكون بين اللفظتين تناسب في الأحرف الأصلية وترتيبها كاشتقاق الأفعال الماضية والمضارعة والأمر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وأسماء التفضيل والزمان والمكان والآلة من المادة الواحدة. وهذا النوع من الاشتقاق هو ما ينصرف إليه لفظ الاشتقاق عند إطلاقه لأنه الأوسع دائرة، والأكثر نتاجاً،^(٧) ويسمى أيضاً بالاشتقاق العام، وهو - في أدق تعاريفه - : «استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وفي ترتيبها، كما تشترك في الدلالة العامة»،^(٨) وقد فصلت كتب فقه اللغة والنحو والصرف الكلام عليه وشرحت قواعده وشروطه.

أما الاشتقاق الكبير فيطلق عليه أيضاً القلب، وهو أن يكون بين اللفظتين تناسب في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية من غير تقييد بترتيبها مثل (جذب وجذب) ويبدو أن القائلين بهذا النوع من الاشتقاق قد اقتبسوا فكرة تقلبات الأصول من معجم العين فقد استخدم الخليل طريقة إحصائية أو قسمة عقلية بغية حصر المستعمل من كلمات اللغة، وخشية أن يندب بعضها عن ذهنه فكان حيث يعرض لشرح كلمة من الكلمات يذكر معها تقلباتها، ويذكر معنى كل صورة من صورها، فلما جاء أصحاب الاشتقاق من أمثال ابن جنبي وابن فارس ربطوا أيضاً بين دلالات تلك الصور واستنبطوا معاني عامة مشتركة بينها.^(٩) ولعلم اللغة الحديث في الاشتقاق الكبير رأي يخالف رأي ابن جنبي وغيره، فهذا العلم لا يرى بين (جذب وجذب) علاقة اشتقاقية، بل يرى ظاهرة صوتية يسميها بظاهرة الانتقال المكاني^(١٠)، ولسنا الآن بصدد مناقشة هذه الآراء والنظريات التي لم تخرج بعد الى مجال الحقائق العلمية المسلّم بها.

(٧) ينظر الى «الاشتقاق والتعريب» لعبدالقادر المغربي ص ١٠ و«الوجيز في فقه اللغة» لمحمد الانطاكي ص ٤٢١.

(٨) «طرق تنمية الألفاظ» لابراهيم أنيس ص ٤٤.

(٩) الرأي المذكور لابراهيم أنيس نقلناه بتصريف من كتابه «من أسرار اللغة» ص ٦٦.

(١٠) ينظر في تفاصيل هذا الموضوع الى «الوجيز في فقه اللغة» لمحمد الانطاكي ص ٤٢٣ - ٤٢٧.

ويسمى الاشتقاق الأكبر بالابدال أيضاً وهو أن يكون بين اللفظتين تناسب في المعنى والمخرج نحو: نعت ونهق، فالمعنى متقارب وليس بينهما تناسب في اللفظ لأنّ في كلّ من الكلمتين حرفاً لا يوجد نظيره في الكلمة الأخرى غير أنّ الحرفين اللذين اختلفا فيها متناسبان في المخرج، «ولذلك سمّي هذا الضرب اشتقاقاً أكبر أي أبعد عن الاشتقاق من أخيها الثالث المسمى بالكبير».^(١١)

أمّا الاشتقاق الكبّار فقد سمّاه جمهور العلماء بالنحت وهو مظهر اشتقاقي أفردناه بمكان خاص لأهميته واختلاف نظرات الباحثين المحدثين في إقراره والالتجاء إليه.

يتضح مما تقدم أنّ الاهتمام منصبّ على النوع الأول من الاشتقاق المسمّى بالصغير أو العام فهو في حقيقته مظهر من مظاهر التوسع في اللغة «يحتاج إليه الكاتب، وتلجأ إليه الجامع اللغوية للتعبير عمّا قد يستحدث من معان، مما يساعد اللغة على مسaire التطور الاجتماعي...»

ومذهب جمهور العلماء بصدد هذا الاشتقاق أنّه لا يصحّ القيام به إلّا حين يكون له سند من نصوص اللغة يبرهن على أنّ العرب أصحاب اللغة قد جاءوا بمثله أو نظيره، وأنّ هذا النظر كثير الورود في كلامهم المروي عنهم.

ولمّا ثبت لدى هؤلاء العلماء أنّ بعض المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول ونحوهما قد رويت كثيراً في أساليب العرب، وجاءت من معظم الأفعال قالوا إنّ هذا النوع من المشتقات قياسي، وجوّزوا لنا نحن المؤلّدين أن نصوغ أمثالها إذا لم تكن قد رويت في الأساليب القديمة».^(١٢)

وقد اتخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة قراراً في الاشتقاق من أسماء الأعيان وقال «اشتقّ العرب كثيراً من أسماء الأعيان، والمجمع - يبيّز هذا

(١١) «الإشتقاق والتعريب» لعبد القادر المغربي ص ١٢.

(١٢) «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس ص ٦٣ - ٦٤، وينظر أيضاً الى «الإشتقاق والتعريب» للمغربي

الاشتقاق للضرورة في لغة العلوم». ثم قال: «يراعى عن الاشتقاق من أسماء الأعيان القواعد التي سار عليها العرب». (١٣) ثم اتخذ بعد ذلك قراراً آخر من غير تقييد بالضرورة فقال: «قرّر المجمع من قبل إجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم، كما أقرّ قواعد للاشتقاق من الجامد. واللجنة تأسيساً على ما اشتقه العرب من أسماء الأعيان وهو كثير كثيرة ظاهرة، وإنّ ما ورد من أمثلة في البحث الذي احتجّ به المجمع لإجازة الاشتقاق العربي يربي على المائتين نرى التوسع في هذه الإجازة يجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان جائزاً من غير تقييد بالضرورة». (١٤) إنّ هذه القرارات وغيرها التي تصدر عن مؤسسات رسمية كالمجامع اللغوية قد فتحت باباً من التيسير أمام المتعلّمين والمترجمين والمشتغلين بالعلوم في زيادة وسائل التعبير لتلبية حاجة الاستعمال من جهة والمحافظة على سلامة اللغة وأصالتها ومعرفة مسالكها العريقة من جهة أخرى.

بعد هذه المقدمة لا بدّ لنا من تفصيل الكلام على دراسات الباحثين العراقيين في الاشتقاق وبيان موقفهم منه، وسنذكر أهم ما تيسر الاطلاع عليه من بحوث.

١ - عالج محمود شكري الآلوسي مسألة قدرة اللغة العربية على التطوّر وعلى مجازة الحضارة وامتدادها بما تحتاجه من ألفاظ، وردّ على مزاعم من اتّهم اللغة العربية بالضيق والقصور فقال: «لقد سمعت بعض من لا خلاق له» (١٥) له من الناس أنّه ادّعى أنّ لغات الافرنج اليوم أوسع من لغة العرب، بناء على ما حدث فيها من ألفاظ وضعوها لمعان لم تكن في القرون الخالية والأزمنة الماضية، فضلاً عن أن تعرفه العرب قفوه به، أو تتخيله فتنتطق به». (١٦)

(١٣) مجموعة القرارات العلمية التي أصدرها مجمع اللغة العربية في القاهرة ص ٧ - ٨، وينظر أيضاً الى مجلة المجمع المذكور ج ١ (١٩٣٤) ص ٣٦.

(١٤) «في أصول اللغة» ص ٦٩ - مجموعة القرارات التي أصدرها مجمع اللغة العربية من الدورة التاسعة والعشرين الى الدورة الرابعة والثلاثين.

(١٥) الخلاق: النصيب الوافر من الخير.

(١٦) «بلوغ الأرب» ٤٤/١.

وعلل الألويسي منشأ هذا الزعم بأنه الجهل بفنون اللغة العربية، وردّ على هذه الدعوى بقوله: «انّ ما ذكر من أنّ المفردات العربية غير تامّة، بالنظر لما استحدث بعد العرب من الفنون والصناعات مما لم يكن يختر ببال الأولين، هو غير شين على العربية، إذ لا يسوغ لواضع اللغة أن يضع أسماء غير موجودة»، وجعل «الشين على من يستعير هذه الأسماء من اللغات الافرنجية مع القدرة على صوغها من لغتنا» لا على اللغة للسبب المنطقي الذي ذكره.^(١٧) ويرى الألويسي أنّ الاشتقاق من وسائل حل المشكلة فهو يقول: «انّ أكثر هذه الأسماء هو من قبيل اسم المكان أو الآلة. وصوغ اسم المكان والآلة في اللغة العربية مطّرد من كل فعل ثلاثي. فإ الحاجة الى أن نقول فبريقة أو كرخانة ولا نقول معمل أو مصنع؟ أو نقول بيارستان ولا نقول مستشفى؟^(١٨) أو نقول ديوان، ولا نقول مأمر؟ أو نقول اسطراب ولا نقول منظر؟» وقال أيضا «ولو أنّ العرب الأولين شاهدوا البواخر وسكك الحديد وأسلاك الكهرباء والغاز والبوستة ونحو ذلك مما اخترعه الافرنج، لوضعوا له أسماء خاصة ناصة، فهم على هذا غير ملومين. وإنّا اللوم علينا حالة كوننا قد ورثنا لغتهم، وشاهدنا هذه الأمور بأعيننا ولم تتنبّه لوضع أسماء لها على النسق الذي ألفته العرب...»^(١٩)

٢ - في عام ١٩٢٦ أنشأت وزارة المعارف العراقية مجمعا لغويا - كان من بين أعضائه معروف الرصافي والأب أنستاس الكرمللي وطه الراوي وعز الدين علم الدين التنوخي وأمين المعلوف وآخرون -^(٢٠)، ووضع منهجاً لعمله يتلخّص في السعي الى كلّ ما يؤدي الى إصلاح اللغة

(١٧) بلوغ الأرب ٤٤/١، وينظر ايضا الى «محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية» لمحمد بهجة الأثري ص ١٣٩.

(١٨) المعروف أن عامّة الناس اليوم تقول: معمل ومصنع ومستشفى ومكتب... الخ ولم تعد تستعمل المصطلحات الأجنبية، وقد قامت الوسائل الاعلامية بتهيئة الأذهان لشيوع الكثير من الألفاظ العربية الفصيحة لتحل محل الألفاظ الدخيلة التي شاعت وانتشرت نتيجة توالي السيطرة الاستعمارية على العراق آنذاك.

(١٩) «بلوغ الأرب» للآلوسي ٤٤/١، و«محمود شكري الآلوسي...» للأثري ص ١٤٠.

(٢٠) لمعرفة أسماء بقية أعضاء المجمع وكيفية انتخابهم ينظر الى مجلة «لغة العرب»/المجلد الرابع/جـ ٧ كانون الثاني/١٩٢٧ ص ٣٨٥ - ٣٩٨. (مآل: المحنى العراقي الجديد لروفائيل بطي).

وتوسيعها ورفعها الى مستوى لغات العلم والأدب، والنظر في الاصطلاحات العلمية والأدبية وكلّ ما يحدّ ويحدث من الكلمات في اللغة والنظر في الكتب المدرسية وغيرها مما يعرض عليه، وابداء الرأي فيها من وجهة اللغة بعد استشارة الجامع العلمية في مصر وسورية. وقد اختطّ هذا المجمع خطة علمية جعلها أساساً لعمله في وضع الكلمات أو المصطلحات هذا نصّها:

«تعدّ اللجنة الموادّ الآتية قواعد ودساتير تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية.»

أ - إنّ الاشتقاق قياسي في اللغة قياساً مطلقاً في أسماء المعاني التي هي عرضة لطرؤ التغيير على معانيها، ومقيّداً بمسبب الحاجة في الجوامد.

ب - إنّ وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري إمّا على طريقة الاشتقاق وإمّا على طريقة التعريب، ولا مانع من الجمع بينهما كما في «مسرة» و«تلفون»، ويرجع الى النحت عند الحاجة.

ج - لا يذهب الى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلاّ إذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدّي معناها...

د - يشترط في الكلمات التي تختار من كتب اللغة ليعبر بها عمّا حدث وتجدّد أن تكون مأنوسة غير نافرة، وإلاّ وجب تركها والذهاب الى طريقة الاشتقاق أو التعريب...^(٢١)

٣ - قال معروف الرصافي في الطرائق التي تضمنتها خطة المجمع: «الاشتقاق في أسماء الأحداث ضروري لا بدّ منه، ولا يجوز أن يكون عدم السماع حجّة في منع قياسه واطرّاده من وجوه أهداها^(٢٢): إنّ عدم السماح لا يلزم عدم الوقوع، إذ يجوز أن يكون قد وقع وأنّ العرب قد نطقت

(٢١) ينظر مجلة «لغة العرب»/المجلد الرابع/ج٧ كانون الثاني ١٩٢٧/ص٣٨٥ - ٣٩٨. وينظر ايضا الى مجلة التربية والتعليم ج٥ (١٩٢٨) ص٢٩٥ وما بعدها، و«المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص٨٣ - ٨٦.

(٢٢) قال مصطفى جواد في هامش كتابه «المباحث اللغوية» ص معلقا على كلمة (أهداها): «الصواب: أولها. لأنّ الأحد يقابل الآخر.»

به، ولكنّه فات الرواة فلم تروه ولم تنقله، لأنّ اللغة أكثر ما يعتمدون في نقلها على الشعر، ومن الجائر في الكلمة المحكوم فيها بعد السماع أنّها لم تقع في الشعر بل وقعت في النثر الذي لم تضبطه الرواة ولم تنقل منه ولا عشر معشار، فعلى القائل بالمنع أن يثبت لنا عدم الوقوع وإلاّ فدليله مدفوع وكلامه غير مسموع.

ثانيها: أنّنا ان سلّمنا في كلمة من المشتقات أنّها غير مسموعة وغير واقعة أيضاً، اكتفينا في جواز استعمالها بسماع نظائرها المطّردة المقيسة. فإنّ العرب إن لم تقل: «حابّ» من حبّ فقد قالت: «سابّ» من سبّ و«عادّ» من عدّ و«رادّ» من ردّ الى غير ذلك من الكلمات التي جرت في كلامهم على وجه الاطراد. فمنعنا استعمال «حابّ»^(٢٣) بحجة عدم السماع تحكّم في اللسان، وتهكّم بسماع نظائرها المطّردة، ورمي للغة بالجمود.

ثالثها: انّ الاشتقاق أصل من أسماء الأحداث لكونه أمراً ضرورياً بسبب ما يقع فيها من معاني التبدّل والتغيير.

وإذا كان الاشتقاق هو الأصل وقد تعارض عندنا في بعض المشتقات دليان: أحدهما يقتضي المنع، وهو عدم السماع، والآخر يقتضي الجواز، وهو القياس المطرد في نظائره، وجب أن نرجع به الى الأصل، وأن نرجّح دليل الجواز على المنع، لأنّ الأوّل مثبت للأصل، والثاني مناف له، فيجب علينا أن ننظر في هذه المسميات المستحدثة ولا بدّ أن يكون لكلّ واحدة منها فعل تفعله لأنّها لم تحدث عبثاً فإن استطعنا أن نشق لها من فعلها اسماً فذاك وإلاّ نظرنا فيها، فإن كانت مما شاع على ألسن العامة استعملناها كما استعملتها العامة، أو أجرينا فيها بعض التغيير ان رأينا فيها بعض النفور والحيود عن اللهجة العربية كما فعلت ذلك في كلمة «أتومبيل» فإنّي غيرتها الى «تومبيل» ك(صوقير) وقد استعملتها في قصيدة فقلت: -

(٢٣) قال مصطفى جواد في هامش كتابه: «المباحث اللغوية» ص ٧٨ معلقاً على كلام الرصافي: (انّ العرب قالت «حابّ» واستعملته. قال الزمخشري في أساس البلاغة: «وفلان يحابّ فلانا ويصادقه وهما يتحابان». والصحيح التمثيل بخابر من الخير وجابه من الجبهة وضامن من ضمن).

بتَوْمِيلٍ جرى في الأرض منسرحاً كما جرى الماء من سفح الأهاضيب^(٢٤)

٤ - ذكر ساطع الحصري في مجلته « التربية والتعليم » التي أبصرها في بغداد سنة ١٩٢٨ أنّ الوسائل التي يمكن الاستفادة منها لتكوين كلمات جديدة بقصد الدلالة على معان جديدة تتلخّص في ثلاث طرق أصليّة. الاشتقاق والتعريب والنحت.^(٢٥) وقال أيضاً « ولا ريب في أنّ الاشتقاق هو أهم هذه الوسائل الثلاث لأنّه الأفعولة الأصلية التي كوّنت اللغة العربية، فستبقى هذه الأفعولة بطبيعتها الحال أهم الأفاعيل التي ستعمل على توسيعها، زد على ذلك أنّ عملية الاشتقاق تشمل الوسيلتين الأخريين إذ أنّها تتناول نتاج التعريب والنحت أيضاً وتولّد كلمات جديدة حتى من الكلمات المعرّبة والمنحوتة ومع هذا لا شكّ في أنّ الاشتقاق وحده لا يكفي لتوليد الكلمات التي يحتاج إليها التفكير البشري، لأنّ عمله مقصور على أوزان وقوالب معينة وهذه الأوزان والقوالب مهما كانت كثيرة وولودة لا تستطيع أن تستوعب جميع المعاني العقلية فلا بدّ من الاستعانة بالتراكيب والاقدام على تركيب كلمتين أو أكثر على شكل تراكيب مزجية ووصفية وإضافة وحتى على كلمة فعلية... »^(٢٦). وسنتطرق في الصفحات القادمة الى آراء الحصري في النحت والتركيب وضرورة الالتجاء إليها، وشروط التعريب وطرائق تحقيقه.

(٢٤) من مقال « المحفي العراقي الجديد » لروفائيل بطي، المنشور في مجلة العرب/المجلد الرابع/ج٧ كانون الثاني ١٩٢٧ ص ٣٨٥ - ٣٩٨. وينظر أيضاً الى « المباحث اللغوية في العراق » لمصطفى جواد ص ٨٦ - ٨٨. وتجدر الإشارة الى آراء الرصافي التي ذكرناها في الاشتقاق والتي سنذكرها في التعريب هي في الأصل من مقدمة معجمه « الآلة والأداة » وقد نشرت جريدة الأمل هذه المقدمة بعنوان « جودنا في اللغة » في الأعداد ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٧ الصادرة بين ١١ و ١٩ كانون الأول ١٩٢٣، وأعدت مجلة الحرية نشرها بعنوان « اللغة العربية - رأي جديد في الاشتقاق والتعريب » في الجزء التاسع/السنة الثانية/١٩٢٦ ص ٤٩٣ وما بعدها، وقد فصل الدكتور احمد مطلوب الكلام على آراء الرصافي في الاشتقاق والتعريب وأثبت نص مقدمة المعجم المذكور في كتابه « الرصافي وأراؤه اللغوية » ص ٢٨٠ - ٢٩٥.

(٢٥) مجلة التربية والتعليم/ج٦ (١٩٢٨) ص ٣٦١ وما بعدها، وينظر أيضاً الى « المباحث اللغوية في العراق » لمصطفى جواد ص ٩٤.

(٢٦) المصدران السابقان.

ه - دعا مصطفى جواد الى الاشتقاق والتوسّع فيه وضرورة الإفادة منه وفق طرائقه العربية لترقية اللغة وتطويرها على حسب طور هذا العصر من جميع الوجوه الحيوية والحضارية. وقد جاءت هذه الدعوة في مواضع متعددة من بحوث الرجل وردوده اخترنا منها: -

أ - ذكر في ردّه على عبد الرحيم محمود الذي نقد كتاب « نظم العقيان » أنّ الحاجة سبب الاشتقاق ولا يمكن أن تقيّد العربية بقيود الجمود في هذا العصر عصر التطوّر والحرية، وأنكر على الناقد تشدّده في رفض صيغ اشتقاقية تؤيدها الطبيعة اللغوية وتفرضها الحاجة في العصر الحاضر لمواكبة الحياة العلمية المتطورة... (٢٧)

ب - ردّ على أسعد داغر في مقال « بين أنتاس الكرملي وأسعد داغر » وكان الكثير من ردّه مبنيًا على أساس وجوب الأخذ بالاشتقاق القياسي وسيلة من وسائل ترقية اللغة العربية. قال مثلاً وهو يخاطب أسعد داغر - الذي خطأ الأب الكرملي في استعمال « وقد تطوّرت » ورأى أنّ الصواب: نشأت أو تحوّلت أو ترقّت - : « ... فالتطوّر أيها الفاضل غير النشوء، والنشوء غير الترقّي، ولم تصب إلّا في « تحوّلت » وهو مثل « تطوّرت » في الاشتقاق والتوليد، فالتطوّر مأخوذ من الطور، والتحوّل مشتقّ من الحال، ومن هذا القياس المطرّد « التلوّن والتكوّن والتغيّر والتقلّب » فمن ذا الذي منع اشتقاق « تطوّر » وهو من ذلك القياس، وأيّ أعجمي يحقّ له أن يكبح الغريزة العربية والسليقة العدنانية عن طبيعتها، قيل إنّ الامام جعفرًا الصادق بن محمد الباقر عاد السيد الحميري وقد ثقل عليه المرض فقال له: « قل الحق يكشف الله ما بك ويرحمك ويدخلك جنة أوليائه » فلم ينشب الحميري أن قال: « تجعفرت باسم الله والله أكبر » أي صرت جعفرًا المذهب، فقد اشتق من (جعفر) تجعفرت، فظهر التجعفر ونحو هذا (التزندق

(٢٧) ينظر الى مجلة المقتطف/المجلد ٧٤ (١٩٢٩) ص ٣٢٧ وما بعدها (باب المراسلة والناظرة) مقال « أبا لمقتطف تقيّد العربية - الحاجة سبب الاشتقاق » لمصطفى جواد.

والتمجس والتهود والتنصّر) فالسليقة العربية جارية أبداً وإنّ قوماً مرنت لغتهم على اشتقاق الكلمات من أسماء الذوات فقالوا: (أسد فلان وتأنث الرجل ودرّ الوجه وتحجّر الشيء وأستأتن الحمار) لأبعد الناس عن الجمود اللغوي، وتعطيل سبل الرقي، ثم إنّ (التطور) قد اشتق منذ عهد بعيد ماض وجرى على الألسنة ووافق روح العربية...» (٢٨)

ح - ذكر في بحثه الذي قدّمه الى المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية المنعقد بدمشق سنة ١٩٥٦ والموسوم بـ «وسائل إنهاء اللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها» أنّ الاشتقاق من أكثر الوسائل فائدة في إغناء اللغة وترقيتها إلا أنّ المجامع اللغوية لم تستطع أن تستفيد منه إستفادة تامة فاقترحت على إقرار قواعد اشتقاقية أكثرها بديهيّة، فتركت مثلاً قياسية صيغة (فِعال) و(فِعالَة) كالإطار والعمامة والنظام والحِمالَة ومئات غيرها من أسماء الآلات والأدوات. (٢٩) وقال أيضاً: «إنّ فِعالاً ومؤنّته فِعالَة والآلة والأداة أقدم في العربية زماناً من صيغة (مِفْعَل) ومؤنّته (مِفْعَلَة) ومُشَبَّعِه (مِفْعَال) وأكثر استعمالاً وأخفّ لفظاً وأرشق صيغة. والدليل على ذلك القرآن الكريم، فقد استعمل (الفِعال) اسم أداة وهو (الحِياط) بمعنى (الإبرة) في قوله تعالى «حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الحِياطِ» ولم يستعمل (المِخِيط) مع وجوده في اللغة، فهو إذن يفضّل (الفِعال) على (المِفْعَل) وغيره إذا وجداً.

وقد كان في استعمال (الفِعال) ومؤنّته مندوحة من استعمال اسم فاعل الفعل الثلاثي «فاعل» واستعمال (فِعال) المعروف عندهم أنّه من صيغ المبالغة، في المصطلحات العلمية والفنية، وذلك كالحامل والرافدة والرافعة والقارنَة والخلاطة والمسّاكة والكمّاحة والعوّاقَة من المصطلحات. إنّ العرب لم تضع صيغة (فاعل) ومؤنّته للآلة والأداة بل

(٢٨) من مقال «بين أنستاس الكرملّي وأسد داغر» لمصطفى جواد النشور في كتاب «أغلاط اللغويين الأقدمين» للكرملّي ص ١٦ - ١٧، كما نجد في الصفحات ١٩، ٢٢، ٢٦، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٩ من الكتاب المذكور أقوالاً لمصطفى جواد تؤيد ما أثبتناه عنه.

(٢٩) «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية - دمشق ١٩٥٦» ص ١٢٣ (إصدار جامعة الأقطار العربية).

للنسبة كالأيل والآهل والدارع والرامي والفارس ثم نقلت الصيغة من أسماء الذات التي هي عندي وفي رأي أصل الاشتقاق، نقلتها الى المعنويات والعلاجات كالحائر والماشي. ولكنها لما أرادت الاستفادة من وزن (فاعل) في الآلات والأدوات حوّلتها الى (فاعل) كالحاتم والطابع والقالب والمالج، فهل استفاد الجمعيون من صيغة (فاعل)؟

الجواب (لا). ثم انّ العرب وضعت صيغة (فَعَّال) وصيغة مؤنثة (فَعَّالَة) للنسبة الكثيرة كالعطار، والحداد والبقال ثم نقلته من المادية الى المعنوية والعلاجية كالعزام والوقاف، ولما أرادت الاستفادة منه في الآلات والأدوات حوّلتها الى (فُعَّال) ومؤنثه (فُعَّالَة) كالحطّاف للحديدة ذات الشكل المعلوم والنشّاب للسهام والدوّامة للعبة من الخشب للصبيان والدّرّاعة لنوع من الملابس، فهل استفاد الجمعيون من الفُعَّال والفُعَّالَة؟

الجواب (لا). فالعلم بالاشتقاق والاستفادة منه أمران ضروريان في التحقيق الاصطلاحي، والسرعة والتخفيف لا يؤديان الى غاية محمودة. وعلينا أن نستفيد في إسم الآلة والأداة من وزن (فاعول) كراقود وطاحون وراووق. وجاء (فاروق) للانسان مستعاراً من الآلة والأداة، ومن الصيغ الاشتقاقية اللاحبة الطريقة التي ينبغي للمجامع أن تستفيد منها في ميدان المصطلحات على اختلاف أنواعها (فَعِيل) و(فِعِيل) المأخوذ من (فَاعِلٌ يُفَاعِلُ) فهما من أقدم صيغ اسم الفاعل المكتسب للوصفية، المجرد من الحدث وهما أقدم أيضاً من قرينها (مُفَاعِل) خاصة، فهما إذن أقدم وأرشق وأخفّ منه، نقول: ماثله فهو مثيله وقارنه فهو قرينه وشابهه فهو شبيهه، وما لا يحصى كثرة...

وأنتى نحن من الاستفادة من صيغة (فُعَّلة) اسم مفعول من الثلاثي، وهي من أقدم صيغ اسم المفعول في اللغة العربية كالنقطة بمعنى المنقوطة والحفرة بمعنى المحفورة، واللقمة بمعنى الملقومة، والطعمة بمعنى المطعومة...

وكذلك القول في الاستفادة من (الفعل) غير الثلاثي في ميدان الاشتقاق، لأنّ أكثر مشتقّات العلوم والفنون الحديثة تؤخذ من الأسماء الذاتية، نقول نَفَطَه تنفيطاً من النفط، وكَبَّرْتَه كَبَّرْتَه من الكبريت، وأَقْلَمَه أَقْلَمَه من الاقلم، وزَعَفَرَه زعفران من الزعفران، وبلوره بَلُورَه، وأَقْلَمَه أَقْلَمَه من الأمور مثل (انفعل انفعالا) وأمّم تأمياً من الأمة، ودوّل تدويلاً من الدولة... وقد قرّر في بعض المجامع العربية نقل المجرّد الثلاثي الى صيغة (فعل) للتعدية أو التكرير أو النسبة أو السلب، أو اتخاذ الفعل من الاسم، فوافق مؤتمر الجمع المشار إليه تطبيقاً لهذا القرار على صحّة الألفاظ المستعملة الآتية: خَدَّرَ، حَضَرَ، وَرَدَّ، شَخَّصَ، جَسَّم، حَلَّلَ. (٣٠) وفي هذا القرار ما يستوجب المداقّة فنقل المجرّد الثلاثي الى صيغة (فعل) يجعله متعدّياً تعدّياً مطلقاً، فيجب أن تقسم التعدية الى أصلية وفرعية، ولا يستثنى من ذلك إلاّ قليل من الأفعال، كطوّف وجوّل ووقّف بمعنى وقف، وروّض المكان صار روضة. فالتعدية الأصلية يراد بها إكساب المفعول فعل الفاعل، على أنّ (ورّد وجسّم وشخّص) مأخوذات من الورد والجسم والشخص، لا من ثلاثي مجرد...

وخلاصة القول: إنّ الاشتقاق هو العون الأكبر والملاذ الأخير للغة العربية اليوم في إعداد المصطلحات العلمية والفنية والأدبية، فينبغي الاستفادة من جميع ألوانه وأبوابه الواسعة...» (٣١).

٦ - ذكر محمد رضا الشبيبي في دراسته عن أصول ألفاظ اللهجة العراقية أنّ من وسائل النهوض باللغة العربية « ١ - ضرورة المحافظة على تراثنا اللغوي خصوصاً في تأليف الجملة وأساليب التعبير. ٢ - العناية بتنمية اللغة وتجديدها، وتكثير موادّها بطريق الاشتقاق والتعريب وزحزحتها عن خطة الجمود في هذا الشأن، وذلك ليجد المتعلمون

(٣٠) مجلة الجمع اللغوي المصري ج ٦ ص ١٧٢ (عن مقال مصطفى جواد المذكور في المصدر السابق).

(٣١) «المؤتمر الأول للجماع اللغوية العلمية» ص ١٢٣ - ١٣٠.

والدارسون والباحثون في العربية ما يجدونه في غيرها من اليسر والمرونة الضرورية للتعبير عن أدقّ الخواطر والآراء، ولذلك يجب فيما نرى التوفيق بين الأمرين فلا نحول بحجة المحافظة على تراثنا اللغوي دون التجديد والاصلاح في هذه الشؤون...» (٣٢)

٧ - ألقى محمد بهجة الأثري بحثاً بعنوان « الآلة والأداة في اللغة العربية في ضوء مطالب التمدّن الحديث وعبقورية اللغة » (٣٣) في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الدورة ٢٨) ذكر فيه أنّ مشكلة التسمية الأجنبية لكثير من مطالب الحياة العصرية تحلّ بوسيلتين: « الأولى: هي أن يستحيا القديم ويلاءم بينه وبين الحاضر من غير قسر ولا إعنات، فتستعمل الألفاظ العربية التي نسيّت في معانيها الأصلية، وفيما يشبه معانيها الأصلية أو يكون لها بها صلة غير المشابهة. الثانية: هي وسيلة الاشتقاق...» (٣٤)

وقال أيضاً: « وما وسع العرب من التصرف بعقلها في لغتها وتنوع أوزان كلامها واشتقاقاته، ينبغي أن يسعنا أيضاً، فلا يحرم علينا ما أحلّوه لأنفسهم، ولا يحجّر علينا الواسع مما توسّعوا فيه. والعرب إذ تتوسع في لغتها بالاشتقاق وتنوع صيغه، إنما تتصرف بحريّة تجري مع غريزتها اللغوية في إقامة دلالات الألفاظ على المعاني ورموزها عن الفروق التي تميّز معنى عن معنى، فتشتقّ مثلاً الاسم من الفعل المتعدي وتريد به المعنى العلاجي الذي يوصل أثر الفعل الى منفعله، كالمقصّ والمنشار والمكسحة والسداد والحاملة والساطور والقذّافة، وتشتقّ من الفعل اللازم لتدلّ على قيام المعنى بنفسه، وأنّ مدلوله هو غير مدلول المشتقّ من الأفعال المتعدية كالمعزف والمرجة والمصباح والسراج والمائلة والدراجة، وتشتقّ من الاسم الجامد وتقصد اختصاصه به كالمحصرة من الحنصر لأنه يستند بها والمخدّة من الخد والمصدغة

(٣٢) « أصول ألفاظ اللهجة العراقية » لمحمد رضا الشبيبي ص ٧ وما بعدها (نشر بحث الشبيبي أولاً في مجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٦).

(٣٣) نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي / المجلد العاشر / ١٩٦٢ ص ٣ - ٢٩.

(٣٤) المصدر السابق ص ٧.

من الصدغ والموركة من الورك والمِرْفَقَة من المِرْفَق لأنها تتخذ لها وتوضع تحتها.

ولا ريب في أنّ جميع هذه المعاني الاشتقاقية المتنوعة الأخذ والدلالات، قائمة في النفس دائماً، محتاج إليها في الاستعمالات أبدأً، وإنما يقوى بعضها ويكثر، ويضعف بعض آخر ويقلّ على حسب ما يتوافر له من الدواعي والحاجات...

وهكذا تسير اللغة في موكب الحياة، وتجري مع الحاجة صُعداً أو صَبَّياً على حسب الأطوار التي تتجدد...» (٣٥)

ثم بيّن الباحث الفرق بين الآلة والأداة.. وقرر إطلاق قيود الاشتقاق في هذا الباب إنسياقاً مع أغراض اللغة في تنوع دلالات المشتقات وأغراض الصناعات الآلية المختلفة في العصر الحاضر.. وقرر أيضاً إضافة أوزان أخرى اشتقّ عليها العرب.

ومن الأوزان التي أراد الأثري إضافتها وإباحة الاشتقاق عليها: فعّال، فاعل، فاعلة، فعول، فعيلة، فاعول، فاعولة، فعّال، فعّالة، مفعول، مفعولة، مفعّل... الخ. (٣٦)

وقال في الأوزان المذكورة: « هذه الأوزان كلّها فصيحة قديمة، وضعتها العرب ونوّعتها على حسب سلائقها، وصاغت عليها ما صاغت من أسماء الآلة التي دعتها الحاجة إليها... »

وقد استخرجت من هذه الأوزان ما استخرجت بالاستقراء وعرضتها مع أمثلتها على أنظاركم لتروا فيها رأيكم فتقرّوها أو ترفضوها، أو تقرّوا بعضها وترفضوا بعضاً آخر...» (٣٧)

وتجدر الإشارة الى أنّ المجمع قد أقرّ بعضاً من هذه الأوزان. (٣٨)

(٣٥) مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد العاشر/١٩٦٢ ص ١٦ - ١٧.

(٣٦) المصدر السابق، ص ١٩ - ٢٧.

(٣٧) مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد العاشر/١٩٦٢ ص ٢٨ - ٢٩.

(٣٨) قامت مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً بنشر البحث المتقدم ذكره في الجزء الخاص بالمؤتمر وأشارت في نهايته الى موافقة المجمع المصري على اقرار قسم من الأوزان التي اقترحها الأثري.

ثانياً: النحت والتركيب: -

النحت هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، وتسمى تلك الكلمة المنزوعة منحوتة. أمّا التركيب فهو امتزاج كلمتين من كلمات اللغة، ويكون لها في حالة التركيب معنى لم يكن لها في حالة الافراد، مثل بعلبك وحضرموت....

يعدّ النحاة واللغويون العرب كلا من التركيب والنحت شيئاً واحداً ويسمونه (النحت)، إلاّ أنّ الفرق بينهما هو أنّ في النحت اختزالاً واختصاراً، أمّا التركيب فليس فيه إسقاط لشيء من مادة المفردات التي تدخل في تركيب الكلمة الجديدة.

انّ لغتنا لم تلجأ الى التركيب إلاّ في القليل النادر، وإذا أحصينا الكلمات التي ولدت بهذه الوسيلة نجدها لا تزيد عن اثنتين، أولاهما: «شَقَّحَطَب» على وزن (سفرجل)، وهي اسم للكبش الذي له قرنان كلّ منهما يحكي «شقّ حطب» وثانيتهما: «حَبَقْر» اسماً للبرد وهي مصنوعة من كلمتي (حب) و(قر) بمعنى البرد.^(٣٩)

انّ النحت - كما ذكرنا فيما سبق - مظهر اشتقائي، إلاّ أنّ الفرق بينه وبين الاشتقاق هو «أنّ الاشتقاق في أغلب صوره عملية إطالة لبنية الكلمات في حين أنّ النحت اختزال واختصار في الكلمات والعبارات»^(٤٠) التي يكثر دورانها في كلام العرب، وهو سماعي عند معظم علماء اللغة القدماء، وعدّه ابن فارس قياسياً، وذهب الى أنّ كثيراً من الكلمات الرباعية والخماسية تألّفت منه.^(٤١)

وما يجب مراعاته عند النحت المحافظة على انسجام الحروف وأوزان الكلمات العربية لئلاّ يصبح غريباً لا يستسيغه الذوق. وقد اختلفت آراء

(٣٩) ينظر الى «الوجيز في فقه اللغة» لحمد الانطاكي، ص ٤١٤ - ٤١٥.

(٤٠) «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس، ص ٨٦.

(٤١) ينظر الى «الصاحي في فقه اللغة وسنن العربية» لابن فارس ص ٢٧١ (تحقيق د. مصطفى الشويبي - بيروت ١٩٦٤).

القدماء في إطلاقه والنسج على منواله، والسبب هو أنّ معظم اللغويين لم يجد القدر الذي روي من أمثلة النحت كافياً لقياسيته، كما أنّ الأمثلة المروية لم تخضع لنظام خاص أو قواعد ثابتة.^(٤٢)

أرجع علماء اللغة النحت الى أربعة أقسام: فعلي ووصفي واسمي ونسي.^(٤٣) ولأهمية النحت في توسيع دائرة الألفاظ اللغوية وحاجة الحياة الحاضرة في اللجوء إليه عند وضع المصطلحات العلمية اتخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة قراراً بجوازه فقال: «النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة العربية قديماً وحديثاً ولم يلتزم فيه الأخذ من كلّ الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات. وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته، ومن ثمّ يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد. فإن كان المنحوت إسماً اشترط أن يكون على وزن عربي والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً كان وزن (فَعَلَل) أو (تَفَعَّلَل) إلّا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة».^(٤٤)

غير أنّ بعض المحدثين الذين دعوا الى قياسية النحت قد غالوا في أمثاته بعض المغالاة، وتكلفوا في وضع أمثلة للنحت من غير أن تدعو الحاجة إليها، وأسرفوا في وضع مصطلحات جديدة لم تجر على نسق من الأمثلة القديمة فذهبت الفائدة من هذه الوسيلة التي يمكن أن تساعدنا على تنمية الألفاظ في اللغة حين تدعو الحاجة الى ذلك، ونحن لا نعلم مقدار الفائدة في الألفاظ المنحوتة التي ذكرها عبدالله أمين كقوله في «فحم السكر»: فحمس أو فسكر أو فحسك أو فحكر. وقوله في «قلم الحبر» قلمح أو قحبر أو

(٤٢) ينظر الى «اللغة والنحويين بين القديم والحديث» لعباس حسن ص ٢٤٥.

(٤٣) ينظر في تفاصيل النحت ومعرفة أقسامه الى «الاشتقاق والتعريب» ص ١٣ - ١٥.

(٤٤) «في أصول اللغة» ص ٤٩ - ومجموعة القرارات العلمية ص ٩.

قلحب أو قلبر.^(٤٥) أليس المصطلح الأول أوضح وأقرب الى ذوق العربية؟ وهل هناك فائدة فيما نقله من مجلة مجمع اللغة العربية مثل: حلكح يحلكح حلكحة من «حلل الكحول»؟^(٤٦) أليس من العبث أن نقول في «آزوت + أوكسجين + فضة»: أزكفض بدلا من «آزوتات الفضة..؟» أو نقول في: «كبريت + أوكسجين + حديد» كبأكد، بدلا من «كبريتات الحديد».^(٤٧)

قلنا: انّ الالتجاء الى النحت مشروط بوجود الحاجة إليه وخاصة في لغة العلوم، «فما تعارف عليه العلماء وما استقرت عليه الكتب العلمية ينبغي ألاّ يغيّر فيه، كما أنّ استعمال كلمتين خير وأجدي إذا أدى النحت الى مثل المصطلحات المذكورة التي لا يقبلها الذوق اللغوي السليم ولا التحديد العلمي القويم».^(٤٨)

أمّا المباحث اللغوية في العراق - حيث تعنى هذه الرسالة بدراستها - فلم تخل من العناية بالنحت، وظهرت نظرات مختلفة منه، وتعددت آراء الباحثين في ضرورة الالتجاء إليه. ومن هذه الدراسات:

١ - رسالة في النحت وبيان حقيقته وقواعده لمحمود شكري الألوسي.

تقع الرسالة في ثلاث عشرة صفحة كتبت سنة ١٣١٦ هـ.^(٤٩)

بحث المؤلف في رسالته مسالك العرب في ايجاز الكلام واختصاره، ورأى كما روى من كلام ابن فارس أنّ النحت جنس من الاختصار، وردّ ذلك الى حدة أذهان العرب وجودة أفهامهم، وأنهم يتنبهون للرمزة الدقيقة، وينتقلون للإشارة اللطيفة، فلذلك كان كلامهم مشحوناً من أنواع الايجاز والاختصار، والحذف والاقتصار. وذكر هذه الأنواع نوعاً نوعاً بايجاز، ليقرر أنّ النحت أسلوب أصيل من أساليب العرب في كلامهم، وأنهم

(٤٥) و(٤٦) «الاشتقاق» لعبدالله أمين ص ٤٣٩، وينظر ايضا الى كتاب «دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات» لأحمد مطلوب ص ٨٠ - ٨١.

(٤٧) ينظر الى «الاشتقاق» ص ٤١٤، و«دعوة الى تعريب العلوم». ص ٨١.

(٤٨) «دعوة الى تعريب العلوم» ص ٨١.

(٤٩) مجلة الحرية/الجزءان الثالث والرابع (السنة الأولى) بغداد ١٥ أيلول ١٩٢٤/ص ١٦٣، وينظر أيضا الى «محمود شكري الألوسي وأراؤه اللغوية» لمحمد بهجة الأثري ص ١٤٢.

استعملوه واعتبره في كثير من الألفاظ التي يكثر ورودها في كلامهم ومحاوراتهم.. وذلك بأن ينحتوا كلمة من كلمتين، ولفظة من جملة، طلباً للخفة والايجاز.(٥٠)

ويخلص الألوسي من بحثه الى نتيجتين: -

أ - أنّ النحت هو قسم من الاشتقاق الأكبر.
ب - أنه قياسي مطّرد.

وقد وضّح الشقّ الأول بقوله: «الاشتقاق على ثلاثة أقسام: أصغر وصغير وأكبر.

أمّا الأصغر، فهو أن يؤخذ لفظ من لفظ، مع اعتبار جميع الحروف الأصول للمأخوذ منه والترتيب، كنصر من النّصر.

وأمّا الصغير، وقد يسمّى الكبير، فهو أن يؤخذ لفظ من لفظ، مع اعتبار جميع الحروف الأصول للمأخوذ منه دون الترتيب، كجذب من الجذب.

وأمّا الأكبر، فهو أن يؤخذ لفظ من لفظ من غير أن يعتبر جميع الحروف الأصول للمأخوذ منه، ولا الترتيب فيها، بل يكفي بمناسبة الحروف في المخرج..»^(٥١)

فالنحت بأنواعه من قسم الاشتقاق الأكبر، وهو قياس مطّرد لأنّ الاشتقاق قياسي في اللغة العربية.^(٥٢)

وذكر الألوسي في رسالته طائفة من الألفاظ المنحوتة التي وردت في كلام العرب ليقاس عليها، وعرض لألفاظ أخرى اختلف فيها هل هي منحوتة أم لا؟ وهي كلمات كثيرة، ذكر بعضها، ليكون نموذجاً لغيره، مثل قولهم: رجل ويلّمه، ويالا، وأحاد.

وأكد شيوع النحت في كلام العرب ببيان ما يشاكله في الكتابة من

(٥٠) «محمود شكري الألوسي...» للأثري ص ١٤٢ - ١٤٣.

(٥١) «محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية» للأثري ص ١٤٣.

(٥٢) نفسه، ص ١٤٤.

الأمر الاصطلاحية، التي جرى عليها العروضيون والمحدثون واللغويون وفقهاء المذاهب وغيرهم، وهي تفوت الحصر.

وحكى أنّ «لأهل الصين كتابة تسمى كتابة المجموع، وهي أن تكتب كل كلمة على ثلاثة أحرف أو أكثر على صورة واحدة. ولكل كلام طويل شكل من الحروف المقررة بحيث يدل على المعاني الكثيرة، حتى أنّهم كتبوا في صفحة واحدة بهذه الكتابة ما لا يكفيه إلا نحو مئة ورقة بالكتابة المتعارفة». ثم قال: -

«وهكذا الحال لدى كثير من الأمم، وذلك مما لا تخفى فائدته، فإنّ فيه قصر مدة التحرير ومسافة الكتابة». (٥٣)

٢ - اعترض الأب أنستاس الكرملي على خطة الجمع اللغوي العراقي الذي أسس عام ١٩٢٦ بعد أن ذهب معظم أعضائه الى قبول النحت في هذا العصر فقال: «لا أرى حاجة الى النحت، لأنّ علماء العصر العباسي مع كل احتياجهم الى ألفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية، هذا فضلاً عن أنّ العرب لم تنحت إلاّ الألفاظ التي يكثر ترددها على ألسنتهم فكان ذلك سبباً للنحت، أمّا التي لا يكثر ترددها على ألسنتهم فلم يحلموا بنحتها، ومثلها عندنا الآن «أيش» (٥٤) و«ليش» و«موشي» أي: ما هو شيء و«شنو»: أي شيء هو؟ الى غيرها. (٥٥)

٣ - قال ساطع الحصري في مجلته «التربية والتعليم»: (٥٦) «.. إنّ علماء اللغة يعتقدون أنّ النحت عمل عملاً مهماً في تكوين اللغة فإنّه أوجد

(٥٣) «محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية» للأثري ص ١٤٤ - ١٤٥.

(٥٤) قال مصطفى جواد في هامش كتابه «المباحث اللغوية...» ص ٨٨ معلقاً على كلمة «أيش»: (أيش: من المنحوت قديماً لا الآن كما ظنّ الأب أنستاس وهي واردة في كثير من كتب الأدب كالأنغاني. قال الفيومي في شيء من المصباح النير: «وقالوا: أي شيء، ثم خفت الباء وحذفت الهمزة تخفيفاً. وجعلنا كلمة واحدة فقيل: أيش. قاله الفارابي.»)

(٥٥) من مقال «الحضي العراقي الجديد» لروفاثيل بطي المنشور في مجلة لغة العرب المجلد الرابع/ج ٧ (١٩٢٢) ص ٣٨٥ - ٣٩٨. وينظر أيضاً الى «المباحث اللغوية...» لمصطفى جواد ص ٨٨.

(٥٦) صدرت المجلة في بغداد عام ١٩٢٨ واستمرت لمدة ثلاثة أعوام.

معظم الأفعال الرباعية والخماسية ان لم نقل كلها، كما أنه أوجد عدداً غير قليل من الحروف في إبان تكوين اللغة العربية وولد بعض المصطلحات المهمة في دور النهضة الفكرية الأولى. ونحن نعتقد بأننا وصلنا الى دور اشتدت فيه حاجتنا الى الاستفادة من النحت اشتداداً كبيراً ونظن أنّ الأفعولة ستعود الى النشاط وتجدد علينا بعدد كبير من المصطلحات التي نحتاج إليها في نهضتنا الفكرية الجديدة، وبناء على ما ذكر سنشرع في إيراد أهم ما كتبه علماء اللغة عن النحت وأهم الكلمات التي تولدت من النحت، ثم نلحق بذلك بعض الاقتراحات حول كيفية الاستفادة من النحت في وضع المصطلحات العلمية الحديثة». (٥٧)

وذكر المصري النحت في الكتب القديمة كفقهاء اللغة والصاحبي ومعجم الأدباء والمزهر، والنحت في الكتب الحديثة ككتاب الفلسفة اللغوية لمرجي زيدان وبلوغ الأرب لمحمود شكري الألويسي والاشتقاق والتعريب لعبد القادر المغربي وتاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي. ثم قال عن تأثير النحت في الكلمات: «.. انّ عدد الكلمات العربية التي يرجع أصلها الى النحت بلا جدال هو عدد لا يستهان به، فالكلمات المنحوتة التي سبق ذكرها في الفقرات المقتبسة تتجاوز الثلاثين. ومع هذا يمكننا أن نضيف الى هذه الكلمات طائفة كبيرة أخرى من المنحوتات... وإذا لاحظنا أنواع هذه الكلمات المنحوتة من حيث اللفظ وقارنا كل واحدة منها بأصولها نرى أنّ تأثير النحت لا يتساوى في جميعها، ومن الممكن تلخيص هذا التأثير في بضعة نماذج أساسية:

أ - لا يعترى الكلمتين أيّ تغيير كان فإنّ واحدهما تلتصق بالأخرى فتصبحان كلمة واحدة بدون أن يتغير شيء من حروفها وحركاتها كما في «اللاأدرية» وفي «بينما».

(٥٧) مجلة التربية والتعليم/ج٦ (١٩٢٨) ص ٣٦١.

ب - لا يحدث تبدل في الحروف غير أنه يحدث بعض التغيير في الحركات كما في « شَقَّحَطْب » و « فَذَلَكَّة » .

ح - تبقى إحدى الكلمتين كما هي وتحتزل الأخرى وحدها كما في « مُشَلَّوز » (٥٨) و « مُحَبَّرَم » (٥٩) .

د - يحدث اختزال في الكلمتين ويكون هذا الاختزال متساويا في كليهما فلا يدخل في الكلمة المنحوتة إلا حرفان من كل منها كما في « تَعَبَّشَم » و « وَهَرَوَل » (٦٠) .

هـ - يحدث اختزال في الكلمتين ولكنه لا يكون متساويا في كليهما كما في « سَبَّحَل » و « بَأَبَأ » .

و - تحذف بعض الكلمات حذفاً تاماً فلا تترك في المنحوت أي أثر كما في « طَلَّقَ » و « هَيْلَلَه » فان كلمة « الله » في الأولى وكلمة « لا » و « إلا » في الثانية قد حذفت بتاتا ولم يبق لها أثر في المنحوتات المذكورة. يعني: أطال الله بقاءك، ولا إله إلا الله « (٦١) .

وعن استعمال النحت والتركيب في المصطلحات العلمية قال المصري: « .. ان علماء اللغة المتأخرين بحثوا عن النحت باهتمام وقدروا أثره ومكانته في تكون اللغة وعدوه من وسائل التوسع فيها وقد سوغوا الاستفادة منه لتكوين المصطلحات العلمية عند الضرورة حتى أنهم اقترحوا ذلك أحيانا بصراحة ومع هذا قلما رأينا إقداما على الاستفادة من النحت بصورة فعلية ونحن نعتقد أن الضرورة ماسة لذلك. اتنا نعبر عن كثير من المعاني العلمية بتراكيب متنوعة فإذا كانت هذه التراكيب قصيرة وسهلة يمكننا أن نستمر في إستعمالها على حالها، أما إذا كانت طويلة وصعبة فمن مصلحة العلم

(٥٨) منحوت من الشمس واللوز. قالوا: « شلوزه فهو مثلوز » (من حاشية « المباحث اللغوية » لمصطفى جواد ص ٩٦) .

(٥٩) من حب الرمان. قالوا: « حبرمه » قال الفيروزآبادي في القاموس: « والمخبرم كمرعفر: مرقة حب الرمان والحبرمة اتخاذها. » (من حاشية « المباحث اللغوية » لمصطفى جواد ص ٩٦) .

(٦٠) قال مصطفى جواد في « المباحث اللغوية » ص ٩٦ (الحاشية): « ظاهر الدعوى أنه منحوت من هرب وولى » .
(٦١) مجلة التربية والتعليم ج ٦ (١٩٢٨) ص ٣٦١ وما بعدها .

واللغة أن نحتها لأجل تسهيل استعمالها وانتشارها.

ومن المعلوم أنّ (لا) النافية أعطتنا كثيراً من المصطلحات العلمية الرشيقة، فقد استعمل المتقدمون اصطلاحات عديدة من هذا القبيل فقالوا: «لا متناهي، لا ضروري، لا دائم، لا موصوفية، لا أدرية» وقد استفاد المعاصرون أيضاً من هذه الصيغة فعدا كلنا نقول الآن: المحابرة اللاسلكية، مبدأ اللامركزية، الحكومة اللادينية، كما اننا نقول: لا شعوري، لا إرادي، اللاتعاونية، والافقرات ويمكننا أن ننسج على هذا المنوال ونقول: لا أخلاقي. لا اجتماعي لا جناحي. لا جنسي. لا حيائي. لا تناظري. لا مائي. لا هوائي... وقد سبق أن استعمل بعض المترجمين^(٦٢) في الكتب والمقالات العلمية الكلمات المنحوتة الآتية: البرمائية من البر والماء، الحينب والحينبات من الحيوان والنبات، الحيزمن من الحيز والزمن، الحيمن أو الحوين من الحوين والمنوي...

وقد أخذ علماء النفس يعتنون بتدقيق أحلام اليقظة وصاروا يتطرقون إليها في أمور التربية، أفلا يجوز لنا أن نقول مقابل ذلك «حلقظة» من «حلم - يقظة»؟ أنني أعرف أنّ مثل هذه الكلمات المنحوتة تظهر بادية الأمر غريبة السماع ولكنني لا أجد فيها ما يزيد غرابة على الكلمات المنحوتة القديمة التي ذكرتها آنفاً، تلك الكلمات التي دخلت في القواميس وشاعت بين الناس.

هذا ولا أظنّ أنّ حاجتنا الى مثل هذه الكلمات تقلّ عن حاجة أجدادنا الى أمثال البسمة والحوقة والمشلوز والشحطب، فلماذا لا نجوّز لأنفسنا في هذا الدور الذي يمتاز بالتفكير الشديد والنظر المعضل والعلم العميق ما جوّزه أجدادنا لأنفسهم في خلال أبحاثهم العلمية السطحية وتفكيراتهم النظرية البسيطة؟ قد يقال: «ليس للنحت قواعد وأصول ثابتة وأوزان معينة فالاسترسال في النحت يخلّ بتناسق اللغة ويفتح باباً للفوضى». ولكننا

(٦٢) منهم أنيس الخولي المقدسي، عز الدين علم الدين، وعبدالمسيح وزير. (ينظر الى حاشية «المباحث اللغوية...» لمصطفى جواد ص ١٠٠ - ١٠١).

لا نجد مسوّغاً للتخوف من هذه الناحية، اننا نقترح استعمال النحت لأجل الاصطلاحات العلمية، وهذه الاصطلاحات محدودة بطبيعة الحال فلا يصعب مراعاة التناسق في تكوينها. ونزيد على ذلك فنقول: لا يمكن نشر العلم بالتركيب المطوّلة، فإذا لم نقبل النحت فسنضطرّ الى استعمال الاصطلاحات الافرنجية نفسها ولا حاجة للاثبات أنّ اتساق اللغة في هذه الحالة يصبح أشدّ تعرضاً للخطر. اننا نلحّ في ترويح كل الاصطلاحات التي سردناها ولا نستبعد إمكان إيجاد ما يكون أكثر موافقة منها ولكننا نلحّ في وجوب قبول المبدأ وفي ضرورة الاقدام على النحت لأجل بعض الاصطلاحات العلمية، لذلك ندعو جميع الكتّاب والمفكرين والناطقين بالضاد الى التأمل في هذه المسألة المهمة برحابة ذهن واهتمام تام « (٦٣) »

وقال الحصري في تعليقه على القواعد التي سار عليها المجمع اللغوي المؤسس عام ١٩٢٦ فيما يقرره من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية: « انّ قصر اللفظ وسهولته من أهم الأوصاف التي يجب أن تتصف بها المصطلحات سيما إذا كانت مما ستداول على الألسن تداولاً كبيراً. فإذا نظرنا الى المصطلحات الافرنجية رأينا معظمها قصيرة وسهلة التلفظ، كما اننا نرى بعضها آخذة في التطور نحو صيغ أقصر من ذي قبل. فقد صار الناس يقولون «سينا» مقام «سينا طوغراف» و«راديو» مقام «راديو فون» و«مترو» عوضاً عن «متروبوليتان»... فلا يجوز لنا والحالة هذه أن نعتمد كثيراً على التركيبيات الإضافية الطويلة التي تتألف عادة من اسمين وحرف تعريف بل يتحتم علينا أن نهتمّ بأمر القصر والسهولة إهتماماً كبيراً وأن نقدم على «النحت والاختزال» بمقياس واسع ونحن نعتقد أنّ التوسع في النحت أصبح من أهم حاجات اللغة العربية، ونظنّ أيضاً أنّه لا سبيل بدون ذلك الى اغنائها بما تحتاج إليه من الاصطلاحات العلمية المتنوّعة الجديدة. اننا لا نقصد من النحت تركيب الكلمات العربية من

(٦٣) مجلة التربية والتعليم/ج ٦ (١٩٢٨) ص ٣٦١ - ٣٧٥. وينظر أيضاً الى «المباحث اللغوية...» لمصطفى جواد ص ٩٨ - ١٠٢.

بعض الجذور الأعجمية كما يقترحه بعض الكتاب بل نقصد النحت الأصولي الذي أدخل في اللغة العربية عدداً غير قليل من الكلمات والتعابير المختزلة مثل «شطحب» و«بسملة» و«ملاشاة» و«حبرمة»، تلك الكلمات والتعبيرات المختصرة التي تفتقر العلوم الحديثة الى أمثالها افتقاراً شديداً» (٦٤).

٤ - أجب الأب أنستاس الكرمللي عن سؤال بسأله أحد العلماء بمصر عن يميل الى جواز النحت والنقل اللفظي الكامل للمصطلحات بقوله: «... والنحت لم يذهب إليه أحد إذ لم يوضع له ضابطه، والألفاظ المنحوتة التي وصلت إلينا هي حروف جاءت في مواضع مختلفة نطق بها الناس بعد أن صقلتها ألسنتهم وهي غير جارية إطراداً على وجه من الوجوه، والاشتقاق يقوم مقامه ويوفي حقه بل يفوقه، وقد وضعت له قواعد وصنفت الكتب فيه وجاءت أبوابه في جميع المعاني وكل لفظة منحوتة وضعت في العلم نزعت منه ولم تعش زمناً طويلاً.

ولفتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب كما هو مدوّن في مصنّفاتهم، والمنحوتات عندنا عشرات. أمّا عندهم فمئات بل ألوف، لأنّ تقديم المضاف إليه على المضاف معروف عندهم فساغ لهم النحت، أمّا عندنا فاللغة تأباه وتبرأ منه... إلّا أنّنا نقبل بين مفرداتنا الألفاظ المنحوتة الغربية الأصل فنقول «تلفون» ونشتقّ منه فعلاً فنقول «تَلْفَنَ» كما قال السلف: «نوروز» و«نورزة» و«فيلسوف» و«فلسفة» لكنّ هذا لا يكون إلّا بشرطين وهما: -

أ - أن تكون الألفاظ خفيفة النطق والصيغة.

ب - أن تكون مادتها تشبه المادة العربية وإلّا فإنّك لا تقول: «فوطغرف يقوطغرف» اشتقاقاً من الاسم الأفرنجي المنحوت «فوطغرافية» ان قبلناها، فما كل منحوت أفرنجي نقبل، كما لا نشتقّ دائماً منه فعلاً

(٦٤) مجلة التربية والتعليم (١٩٢٨) من مقال بعنوان «حول الاصطلاحات العلمية» لناطق المصري ص ٢٩٥ - ٣٠٥، وينظر أيضاً الى «المباحث اللغوية...» لمصطفى جواد ص ٩٣.

يفيدنا مرادنا، فالأمر موكول الى الذوق العربي وأوزان لساننا وصيغ الألفاظ نفسها ومادتها وهذا مما يجب أن ينتبه له»^(٦٥).

٥ - ذكر مصطفى جواد أنّ الأب الكرملّي كان مصيباً حين اعترض على خطة المجمع الذي أسس عام ١٩٢٦ بعد أن ذهب معظم أعضائه الى قبول النحت في هذا العصر فقال: «ونحن نرى أن رأي الأب أنستاس على صواب، وقد قلت في المحاضرة التي ألقيتها في مؤتمر أدباء العرب في بيت مري في لبنان الذي أقيم في ١٨ أيلول سنة ١٩٥٤ عند الكلام على ترجمة الطب النفسي الجسمي.

ولا يصحّ النحت في هذا الاسم خشية التفریط في الاسم بإضافة شيء من أحرفه كأن يقال: (النفسيّ) أو (النفسيّجسمي) مما يبعد الاسم عن أصله، فيختلط بغيره وتذهب الفائدة المرتجاة منه. وعلى ذكر النحت أودّ أن أشير الى أنّي لا أركن إليه في المصطلحات الجديدة إلّا نادراً...، لأنّه نادر في العربية ويشوّه كلمها. وما ذكره ابن فارس في مقاييس اللغة وفقه اللغة لا يعدو الظنّ والتخمين والتأويل البعيد. وكل ما ثبت عندي منه عدّة «رموز جميلة» مثل سبجل فلان أي قال سبحان الله، وحوقل: قال: لا حول ولا قوة إلّا بالله^(٦٦) وطلبق: قال أطال الله بقاءه. ودمعز: أدام الله عزك. ولولا أنّ هذه الجمل كانت من الشهرة والتكرار بالمكان المعلوم ما استجازوا لها هذا الاختصار، ثم إنّ النحت للأفعال لا للأسماء، أعني أنّهم كانوا يقولون «سبجل فلان وحوقل» ولم يقولوا في العادة «اعتاد فلان السبجلة والحوقلة» فالمصدر لم يكن مراداً في استعمالهم النحت مع أنّ وضعنا للمصطلحات يعني الأسماء قبل غيرها فإذا احتجنا الى الأفعال اشتققناها من المصطلح نفسه»^(٦٧).

(٦٥) مجلة «لغة العرب»/المجلد السادس (نيسان ١٩٢٨) ص٤٩٣ (باب المكاتبه والمذاكرة).

(٦٦) قال تعالى «فسبح بحمد ربك» ولم يقل «فسبجل»، فسبجل رمز جملة يقال قولاً رمزياً (من هامش «المباحث اللغوية...» لمصطفى جواد ص٨٩).

(٦٧) «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص٨٨ - ٨٩.

إلا أنّ مصطفى جواد عدّ التركيب المزجي سائفاً فقال: «أما النحت ففيه على الحقيقة ما يشبه التركيب المزجي لوجود الحرف المضعف فيه. «الغيمدرسي»^(٦٨) التي ذكرها الأستاذ الكبير ساطع الحصري. و«الشحطب»^(٦٩) التي نقلها، ولم يظهر في الكلمتين نقصان متحيف لها، فهذا سائغ وينبغي أن نلجأ في النحت ان اضطررنا الى الكلمات التي فيها تضعيف، لكيلا تضعيب صورها الأصلية»^(٧٠).

٦ - ومن دعا الى الأخذ بالنحت والاتجاه إليه في مسألة قدرة اللغة العربية على التطور وعلى مجارة الحضارة وامتدادها بما تحتاجه من ألفاظ في مجال العلوم محمد بهجة الأثري، واقترنت موافقته بأن يكون المنحوت مأنوساً، موافقاً للذوق، محافظاً على انسجام الحروف وأوزان الكلمات العربية.^(٧١)

ودعا ابراهيم السامرائي الى الأخذ بالنحت والتركيب والمصدر الصناعي في تنمية المفردات العربية وحلّ مشكلة المصطلح الحديث^(٧٢)، ولكنه رفض الاشتقاق الاعتباري الذي لا يقوم على أسس القياس العربي المقرر.^(٧٣)

(٦٨) «الغيمدرسي» من المصطلحات التي اقترحها ساطع الحصري ونشرها في مجلة التربية والتعليم وقد علّق على هذا المصطلح بقوله: «...لفظة (غب) مثلا تدل على حدوث شيء بعد شيء آخر، فمن الممكن أن نستعملها مقابل الـ(Post) الافرنجية كأن نقول مثلا «الغيمدرسي: Postcolair» واننا نرى هذه الكلمة ضرورية الاستعمال، لأن التعليم الغيمدرسي أصبح من أهم مشاغل الحكومات بعد تعميم التعليم الإلزامي، وقد قامت معظم الحكومات بتشكيلات واسعة النطاق من أجل هذا النوع من التعليم حتى انها سنت قوانين خاصة تجعله الزامياً ضمن حدود معينة لجميع أفراد الأمة فأصبح هذا المعنى في حاجة شديدة الى كلمة تدل عليه. «مجلة التربية والتعليم»/ج٦ (١٩٢٨) ص ٣٦١ وما بعدها.

وعلّق مصطفى جواد على مصطلح «الغيمدرسي» بقوله: «حذف أحد الضعفين وهو احدى الباءين وبقي مثيله دالاً عليه». (المباحث اللغوية ص ١٠٥).

(٦٩) علّق مصطفى جواد (في هامش ص ١٠٥ من المباحث اللغوية) على كلمة «الشحطب» بقوله: «حذف أحد الضعفين وهو القاف وبقي مثيله دالاً عليه».

(٧٠) «المباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص ١٠٥.

(٧١) في لقاء شخصي مع الاستاذ الأثري تم في داره بحضور الاستاذين عبدالحميد الرشودي وخالد محسن.

(٧٢) «فقه اللغة المقارن» ص ١٥٤ و«التطور اللغوي التاريخي» ص ٢٢٨.

(٧٣) «فقه اللغة المقارن» ص ١٥٥، وينظر ايضا الى «حركة التصويب اللغوي» ص ٢٧٩.

ثالثاً: التعريب

التعريب وسيلة مهمة من وسائل إغناء اللغة، ويعرف في علم اللغة الحديث بالاقتراس أو الاقتراض^(٧٤) وهو أخذ كلمة أو أسلوب واستعمالها في لغة أخرى، ويمثّل ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات وتأثير بعضها في بعض.

لجأ العرب الى التعريب قديماً حينما اتسعت حياتهم وحضارتهم واتصلوا بالأمم المجاورة والثقافات الأجنبية فانقلت الى العربية ألفاظ جديدة خضع قسم كبير منها الى النسيج الدقيق للكلمة العربية من حيث الأوزان والصيغ وتبدّل بعض الحروف وتغيّر موقع النبر حتى أصبحت على صورة شبيهة بالكلمات العربية وهذه هي التي سماها علماء العربية بالألفاظ المعرّبة، أمّا غيرها من الكلمات الأجنبية التي بقيت على صورتها الأصلية فأطلق عليها الألفاظ الدخيلة^(٧٥) وقد يطلق على المعرّب اسم الدخيل أيضاً^(٧٦) ولكنّ قسماً من الباحثين المحدثين^(٧٧) يفرّقون بينها ويقولون أنّ الدخيل: هو لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخرة عن عصور العرب الخلّص الذي يحتجّ بلسانهم، وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق. أمّا المعرّب: فهو لفظ استعاره العرب الخلّص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى^(٧٨).

نال التعريب عناية واضحة من المشتغلين باللغة وعلومها - قديماً ومحدثين - فظهرت دراسات وبحوث في كتب مستقلة أو في فصول اختصّت

(٧٤) ينظر الى فصل «الاقتراس» من كتاب «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس ص ١٠٩ - ١٣١.

(٧٥) «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس ص ١٢٥ (بتصرف).

(٧٦) «المزهر» للسيوطي ج ١، ص ٢٦٩.

(٧٧) ومنهم ابراهيم أنيس في كتابيه «دلالة الألفاظ» ص ١٤٩ و«من أسرار اللغة» ص ١٢٥، وحنن ظاظا في كتابه «كلام العرب - من قضايا اللغة العربية»، ص ٧٩.

(٧٨) «كلام العرب...» لحنن ظاظا ص ٧٩. ويرى ابراهيم أنيس أنّ العرب القدماء عمدوا الى بعض تلك الألفاظ فعوّروها من بنيتها وجعلوها على نسيج الكلمات العربية وسوّها المعرّبة، وتركوا البعض الآخر على صورته وسموه الدخيل. (دلالة الألفاظ ص ١٤٩) وهذا الذي ذكره ابراهيم أنيس أقرب وأكثر فائدة في نقل المصطلحات العلمية التي لا يمكن صوغها على أبنية العربية، وبذلك يتسنى لنا التعريب بمعناه القديم ويفسح المجال في ادخال ما لا يعرب عند الضرورة القصوى. (ينظر الى «دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات» لأحمد مطلوب ص ٧٤ - ٧٥).

- يجمع الألفاظ المرّبة والدخيلة واهتمت بشروط التعريب وطرائق تحقيقه
نذكر منها:
- « الكتاب » لسيبويه/ ح ٢ ص ٣٤٢ وما بعدها^(٧٩) (باب ما أعرب من الأعجمية).
 - « الخصائص » لابن جني/ ح ١ ص ٣٥٧ وما بعدها.
 - « المرّب من الكلام الأعجمي... » للجواليقي.
 - « المزهرة » للسيوطي/ ح ١ ص ٢٨٣ وما بعدها (فصل في المرّب الذي له اسم في لغة العرب).
 - « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل » لشهاب الدين الخفاجي.
 - « الاشتقاق والتعريب » لعبد القادر المغربي.^(٨٠)
 - « الألفاظ الفارسية المرّبة » لأدي شير.
 - « الأسماء العربية لمحدثات الحضارة والمدنية » لحفني ناصف.
 - « التهذيب في أصول التعريب » للدكتور أحمد عيسى.
 - « المصطلحات العلمية في اللغة العربية.. » للأمير مصطفى الشاهي.
 - « المرجع في تعريف المصطلحات العلميّة والفنيّة والهندسيّة » لحسن حسين فهمي...^(٨١)

(٧٩) طبعة بولاق.

(٨٠) طبع كتاب المغربي أولا سنة ١٩٠٨ ثم أعاد المؤلف طبعه سنة ١٩٤٧ في القاهرة.

(٨١) يرى أحد مطلوب أنّ كتابي « التهذيب في أصول التعريب » لأحمد عيسى و« المرجع في تعريف المصطلحات... » لحسن حسين فهمي من أهمّ الدراسات في التعريب التي اعتمدت على ذلك القديم وأضافت الشيء الكثير مما ينبغي الافادة منه في التطوير، لأنّ مؤلفي هذين الكتابين درسا القديم دراسة مستفيضة ثم اقاما بناء جديدا له سمات العربية الصافية، وخصائص النهضة العلمية الحديثة، ويرى أنّ العودة الى هذين الكتابين والأخذ بكثير مما فيها تعين على نجاح التعريب وإطراده. (دعوة الى تعريف العلوم في الجامعات ص ٧٦). ونشير هنا الى أنّ أغلب الدراسات الحديثة في فقه اللغة تناولت موضوع التعريب فعقدت فصولا لدراسته، نذكر منها:

- « فقه اللغة » لعلي عبد الواحد وافي ص ١٩٦ وما بعدها.
- « من أسرار اللغة » لابراهيم أنيس ص ١٠٩ - ١٣١ (الاقتراس).
- « خصائص العربية ومنهجها الأصل في التجديد والتوليد » لمحمد المبارك ص ٤٤ - ٥١ (التعريب).
- « اللغة والنحوين القديم والحديث » لعباس حسن ص ٢٢٠ - ٢٤٩ (التعريب).
- « الوجيز في فقه اللغة » لمحمد الأنطاكي ص ٤٤٢ - ٤٦٠ (التعريب).
- « كلام العرب - من قضايا اللغة العربية » لحسن ظاظا ص ٥٧ - ١٠١ (المرّب والدخيل).
- « تنمية اللغة العربية في العصر الحديث » لابراهيم السامرائي ص ٥٤ - ٧٤، (المجديد في اللغة والمعجم العربي الحديث).

إنّ هذه الدراسات وغيرها التي تدل على الاهتمام الكبير الذي ناله التعريب - وخصوصاً في دراسات المحدثين - لم تخل من اختلاف أصحابها في نظرتهم إلى التعريب وموقفهم منه. فذهبت طائفة من الباحثين إلى رفض ادخال الكلمات الأعجمية في متن اللغة بعد عصور الفصاحة لأنها لم تجد إماماً من أئمة اللغة يصرح بقياسية التعريب، وترى هذه الطائفة ان نسد حاجتنا إلى المفردات بطرق أخرى كالاشتقاق والنحت والابدال وغيرها ومنهم أحمد الاسكندري الذي يقول بوجود الاعتقاد بخطئنا حين نستعمل لفظاً أعجمياً لا مرادف من العربية له، ووجود بحثنا عن مرادف عربي له يقوم مقامه^(٨٢)، ويعد دخول هذه الألفاظ في الفصح من باب اللحن وخرق القواعد^(٨٣).

ومنهم أيضاً مصطفى صادق الرافعي الذي نعى على أصحاب المذهب الجديد في الأدب حشوم كتاباتهم بالألفاظ الأعجمية المستكرهة... لأن اللغة موروثه فيجب أن نتملكها كما ورثناها دون أن ندخل فيها شيئاً من عند أنفسنا^(٨٤)، ورجّح ألاّ يكون هناك ألفاظ أعجمية عربتها العرب لغير ما حاجة إليها^(٨٥).

ومن هذه الطائفة أيضاً رشيد بقدونس الذي ذكر طريقة يمكن الاستغناء بها عن استعمال الكلمات الأعجمية وهي ترجمة المصطلح الأجنبي إلى العربية، فإن تعذرت الترجمة استعين بالاستنباط اللفظي بواسطة القياس..^(٨٦).

ويعد عز الدين علم الدين التنوخي من أصحاب هذه الطائفة. فهو يرى

(٨٢) ينظر الى «الاشتقاق والتعريب» للمغربي ص ١٤٩.

(٨٣) مجلة الجمع العلمي بدمشق/المجلد الثامن (١٩٢٨) ص ١٠٧، وينظر أيضاً الى «حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

(٨٤) من مناقشة بين الرافعي وطه حسين (نقلا عن «الاشتقاق والتعريب» للمغربي ص ١٢٩).

(٨٥) تاريخ آداب العرب ١/٢٠٠ و ٢٠٤، وينظر أيضاً الى «حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٨٦) ينظر الى مجلة دمشق/المجلد التاسع (١٩٢٩) ص ١٠٤ - ١٠٥، و«حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص ٣٠٧ - ٣٠٨.

أن في العربية من أساليب الاشتقاق والابدال ما يفي بحاجتنا إلى المفردات^(٨٧).

إن الرأي الذي ذهب إليه الباحثون المتقدمون لا يخلو من تشدد ومبالغة وحرمان لحق سبقنا إليه العرب في زمن الاحتجاج أو بعده، « فالعرب بعد عصور الفصاحة قد واجهوا من تدفق الحضارة وارتقاء المدنية ما حملهم على أمرين رئيسيين لم يكونوا قادرين على مواجهة ذلك التدفق والارتقاء لو لم يأخذوا بهما: الأول نقل الدلالة واشتقاق الألفاظ، مما أحدث آفاقاً جديدة من المصطلحات العربية التي عرفت باسم « الألفاظ الاسلامية ». الثاني: تعريب الكلمات الأجنبية على طريقة العرب الفصحاء إذا تعذر النقل الدلالي أو الاشتقاق اللفظي. فكان هذا عوناً على التغلب على مشكلة المصطلحات العلمية التي نعانيها اليوم^(٨٨).

ويخالف هذه الطائفة مخالفة تامة فريق من الباحثين يذهب إلى وجوب تعريب الألفاظ الأعجمية كيفما اتفق، والسماح للكلمات الأجنبية أن تدخل إلى متن العربية فتزيدها ثروة إلى ثروتها ولا سيما تلك الألفاظ الاصطلاحية التي يمكن أن تعد مصطلحات عالمية مشتركة في جميع اللغات، وقد عبر عن رأي هذا الفريق واحتج لمذهبه يعقوب صروف بما جاء في جوابه عن سؤال لأحد الباحثين: -

«س»: لماذا تستعملون كلمة مكروسكوب ولا تستعملون كلمة « مجهر » التي وضعت حديثاً لهذه الآلة؟.

«ج»: «إننا نستعمل كلمة مكروسكوب للسبب الذي لأجله استعمل فليكو العرب كلمة (اسطرلاب) واستعمل فلاسفة العرب كلمة (ايساغوجي) واستعمل أطباء العرب كلمة (كيموس) ومئات الكلمات الطبية اليونانية، واستعمل نباتيو العرب مئات من أسماء النباتات اليونانية والفارسية. وكان

(٨٧) ينظر الى مقدمة التنوخي في تحقيقه لكتاب «الابدال» لأبي الطيب اللغوي ص ١٤٢ و«المباحث اللغوية في

العراق» لمصطفى جواد ص ٨٩. والهاشية رقم (٢) ص ٧٧.

(٨٨) «حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري، ص ٣٠٨.

في إمكان هؤلاء جميعاً ترجمة هذه الكلمات الأعجمية، أو وضع كلمات عربية بالاشتقاق أو النحت، ولكنهم اقتبسوها كما هي، وحسناً فعلوا، تسهيلاً لنقل العلوم واشتراك العلماء، وجاراهم الجوهري والفيروزآبادي وابن سينا وغيرهم من جامعي متن اللغة، ولم يروا معرة على العربية ان تدخلها كلمات أعجمية. ولا نقول انه يستحيل علينا ان نضع لبعض الكلمات العلمية ألفاظاً عربية اما بالنحت أو الاشتقاق كما وضعت كلمة (ماهية) وكما وضعنا كلمة (غواصة)، ولكننا لا نرى من الحكمة أن نحاول ذلك إذا سبقنا غيرنا إلى تعريب الكلمة الأعجمية، أو إذا رأينا الكلمة الأعجمية سهلة اللفظ والاستعمال، مثل (مكروب)، أو إذا كان للفظ العلمي دلالة معنوية اصطلح عليها علماء الفن ككل المصطلحات الكيميائية والجيولوجية والنباتية والجغرافية... (٨٩)

ويقف بين هذا الفريق وذاك فريق ثالث مذهباً معتدلاً يذهب إلى جواز الاستعانة بالتعريب عند الضرورة لسد حاجة العربية إلى المفردات وخصوصاً في الأعلام وأسماء الأجناس وطائفة من المصطلحات بشرط ألا يفسد هذا المعرب أصلاً من أصول اللغة أو يخرج بها عن طرائقها المألوفة.

ويرى هذا الفريق أيضاً أنه إذا كانت هناك ضرورة للتعريب فمن الخير إباحته للمتخصص في العلوم والفنون شريطة أن تحال الألفاظ المعربة إلى المؤسسات العلمية والجامع اللغوية لإقرارها بعد دراستها والاتفاق عليها، فإهمال التعريب عند وجود الضرورة لا يقل خطراً عن إباحته بغير تقييد.

إن الداعين إلى هذا المذهب - المعتدل - يمثلون القسم الأكبر من المشتغلين بالمباحث اللغوية وأصحاب المعجمات (٩٠). وقد اتخذ الجمع اللغوي المصري في دورته الأولى عام ١٩٣٤ قراراً بجواز التعريب فقال: « .. يجوز الجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب

(٨٩) مجلة المتكطف/المجلد ٦٤ (١٩٣٤) ج٤ (باب اسئلة وأجوبة)، وينظر ايضا الى «الوجيز في فقه اللغة» لمحمد الأنطائي ص٤٥٧ - ٤٥٨.

(٩٠) ذكر محمد ضاري في رسالته «حركة التصويب اللغوي» ص٣٢٢ - ٣٢٣ أكثر من ثلاثين باحثاً من مؤلفاتهم ممن يمثلون المذهب المعتدل في التعريب.

في تعريبهم^(٩١)». وكان مؤتمر دار العلوم الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٠٨ برئاسة حفني ناصف قد ناقش موضوع التعريب ومشكلاته وانتهى إلى إقرار النتيجة الآتية: «إذا عرض لنا لفظ أعجمي ترجمناه إلى لغتنا، وإذا تعذرت ترجمته اشتققنا له اسماً من لغتنا، وإذا تعذر ذلك أيضاً استعملنا مكان الأعجمي كلمة عربية مصوغة بإحدى طرق الهجاز، وإن لم يكن شيء من ذلك نلجأ إلى تعريبه أسوة بالمعربات الشائعة في لغتنا»^(٩٢).

ويرى بعض الباحثين^(٩٣) أنّ هذه النتيجة كانت الأساس الذي بنى عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة منهجه في التعريب، وشقّ في ضوئه سبيله في مواجهة المشكلة الاصطلاحية الحديثة...

وفي العراق أولت مؤسساته اللغوية والعلمية العناية بتعريب المصطلحات وسار المجمع العلمي فيه على الأخذ بمبدأ الضرورة عند تعريب المصطلح العلمي الحديث، ووضع أسساً خاصة في إقرار المصطلحات وشيوعها.

كما كتب الباحثون العراقيون منذ مطلع هذا القرن دراسات مهمة في التعريب، وكانت لهم نظرات مختلفة فيه وهذا ما سنتحدث عنه الآن مراعين الاقتصار على أهم المباحث التي استطعنا الاطلاع عليها ومنها: -

١ - أنكر محمود شكري الألوسي دخول اللفظ الأعجمي في متن اللغة العربية، إلا إذا لم يوجد في أصل اللغة ما يرادفه، أو لم يكن صوغ مثله.

فالدخيل عنده ضرورة تقدّر بقدرها، وفي هذا يقول: «وإذا اعترض أحد بأنّ دخول الألفاظ الأعجمية في العربية غير منكر، وأنّ كلّ لغة من اللغات لا بدّ أن يكون فيها دخيل، فاللغة هي بمنزلة المتكلمين بها، فلا يمكن لأمة أن تعيش وحدها من دون أن تختلط بأمة أخرى، فإن الانسان مدني بالطبع، أي محتاج في تمدنه إلى الاختلاط مع أبناء جنسه.

(٩١) مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ ص ٣٣ و«مجموعة القرارات العلمية» ص ٨٣

(٩٢) «الاشتقاق والتعريب» للضربي ص ٢.

(٩٣) هو الدكتور محمد ضاري في رسالته «حركة التصويب اللغوي» ص ٣٢٥.

فالجواب أنّ هذا الدخيل إنّما يفضى عنه إذا لم يوجد في أصل اللغة ما يرافقه أو لم يكن صوغ مثله.

فأما مع وجود هذا الامكان، فالإغضاء عنه بخس لحق اللغة لا محالة وإلا لزم المستعربين أن ينطقوا بالباء، أو الكاف الفارسييتين، أو أن يقدموا المضاف إليه على المضاف.^(٩٤)

٢ - أشار مصطفى جواد^(٩٥) إلى أن أوّل من تكلم على المصطلحات العلمية بالعراق أيام النهضة اللغوية الحديثة الأب أنستاس ماري الكرملّي، فقد أصدر ببغداد سنة ١٩١١ مجلة «لغة العرب» عالج فيها اللغة والأدب والمصطلحات والتاريخ...، وجعل لكل مجموعة سنوية من مجلته المذكورة معجماً فرنسياً للمترجمات ألحقه بالفهرست.^(٩٦)

وبعد توقف المجلة كتب الأب عدة مقالات في المعرب والتعريب ونشرتها مجلة مجمع دمشق نذكر منها:

أ - «درس المعربات»

قال الأب الكرملّي: «إنّ الذين درسوا الألفاظ المعربة هم قليلون ان كانوا من الاقدمين وان كانوا من المحدثين. أمّا الأقدمون من الفرنجة فلم يعنوا بهذا الفرع من العلم والذي تفرغوا له هم من المتأخرين. ويقال عنهم بالجملة أنّهم أحسنوا تتبع تلك الألفاظ فهدونا الى حقائق كئنا لا نعلم من أمرها شيئاً يذكر.... وأمّا الأقدمون من السلف الصالح، فإنهم لم يجيدوا التنقيب عنها، وهم معذورون، لأنّ أغلبهم كانوا يجهلون لغات الأجانب، والذين كانوا يعرفون منها شيئاً كانوا يعرفونه معرفة رجل عجل في أمره،

(٩٤) «محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية» لمحمد بهجة الأثري ص ١٤٠ - ١٤١ (نقلًا عن بلوغ الأرب للألوسي). ووجدنا في «كنز الرغائب...» لأحمد فارس الشدياق ج ١ ص ٢٠٣ كلاماً شبيهاً بكلام الألوسي الذي أثبتناه، ونظنّ أنّ الشدياق سبق الألوسي في رأيه هذا وان كانا متعاصرين، فكنز الرغائب طبع في مطبعة الجوائب بالاستانة سنة ١٢٨٨ - ١٢٩٨ هـ، أمّا بلوغ الأرب فقد طبع أول مرة في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣١٤ هـ، ثم أعيد طبعه في القاهرة سنة ١٣٤٢ - ١٣٤٣ بتحقيق الأثري وتعليقه.

(٩٥) في «المباحث اللغوية» ص ٥٥.

(٩٦) المصدر السابق ص ٥٦ - ٥٧.

يقتبس الأمور قبسة العجلان، ولهذا جاءت مباحثهم خداجا أو تكادا. فأصبح العود إليها من أهم أمور اللغوي المستقري لدقائق الحقائق....

ولتتبع المعرّبات سنن لا بدّ من الوقوف عليها لمن يريد التفرّغ لمثل هذا السعي الخطير، كما أنّه لا بدّ من أن نأتي على ذكرها يوما، وهي غير التي ذكرها اللغويون في مصنّفاتهم المختلفة الموضوع. ومن أهم تلك السنن أن تكون اللفظة خالية من اتصال لغوي بالأصل العربي، أو اذا حاول بعضهم وصلها بذلك الأصل يرى الآخر أنّ المحاول يتكلّف في ربطها به عرق القرية، واذا كان الأمر على هذا الوجه ظهر لك أنّها غريبة النجار، بعيدة المنبت.....

ودرس المعرّبات يطلعك على عدة أشياء:

- ١ - على اتصال العرب بالأقوام الدخيلة، ومن هي تلك الأقوام وماذا يعرفون من لغاتهم.
- ٢ - على الأمور التي احتاجت العرب إليها لنقلها عن قوم غرباء لأنفسهم..
- ٣ - على أنواع المقتبسات وفي أيّ عصر كان ذلك الأخذ.
- ٤ - على معاني الألفاظ الحقيقية الأصلية وكيفية انتقالها من معنى الى معنى.

٥ - على حقيقة اللفظة في الأصل الذي نقلت عنه وكيف حرفتها أو صحّفتها العرب الى غير ذلك من الفوائد.^(٩٧)

[ثم ذكر] الأب الكرملي بعد هذه المقدمة جملة من الألفاظ المعرّبة وردّها الى أصولها وأشار الى اللغات المتعددة في تلفّظها بعد أن راجع جمهرة من المعجمات [العربية والأجنبية].^(٩٨)

(٩٧) مجلة مجمع دمشق / المجلد الأول (١٩٢١) ص ١٣٨ - ١٤٦.

(٩٨) نشرت مجلة مجمع دمشق تنمة المقال المذكور في المجلد الثاني (١٩٢٢) ص ١٧٨ - ١٨٣. وقد ذكر الأب فيها طائفة أخرى من الألفاظ المعرّبة.

ب - «الأوضاع العصرية»

قال الأب في مقدّمة مقاله: «ما من كاتب حاول الكتابة في موضوع عصري أو تعريب مقالة من وضع أبناء الغرب إلّا وقام في وجهه من المشبّطات ما يقعه عن اتمام الشوط الذي أخذ به، وذلك لأنّه اذا أخذ المعاجم الافرنجية العربية لينقّر فيها عمّا يريده فإنّها لا تفيده فائدة تذكر إذ أن أغلبها يشرح الألفاظ بمعنى يقارب اللفظ المنشود ولا يؤديه حقّ التأدية، أو يشرحه بكلام طويل عريض يذهب بالفائدة المطلوبة من وضع ألفاظ بازاء ألفاظ تفي بمعناها....»

وإذا عمد الى الدواوين العربية وجد من سعة المادة والبحث وسوء الترتيب وصعوبة الفوص على درّة المعنى ما يخيل له أنّه في بحر عظيم...

وقد توقّعت لوضع زهاء ألف لفظة بازاء مثلها من اللغة الفرنسية والانكليزية ألفت جانباً منها في كتب الأقدسين مما يجمله المحدثون، ومنها ما وجدته نبها اذ عثرت عليه في معاجنا اللغوية الواسعة، ومنها ما وضعته للمهاسة في المعنى من جامع يجمع بين اللفظين أو رابط يربط الواحد بالآخر، ومنها ما وضعته متبعا فيه سنّة الاشتقاق على ما فعله السلف الصالح، ومنها ما سلكت به الجدد لأكون في مأمن من العثار.

ولما عددت ما تيسّر لي جمعه وجدته يتعدى الألف، وذلك في مدة تناهز الأربعين سنة، إلّا أنّ جميع كتبي وأوراقى الخطيّة والمطبوعة اغتالتها يد الضياع.... وقبل أن أشرع بالموضوع أقول: أنّي لا أذكر هنا سوى أوضاعي، ضاربا صفحا عمّا اصطلح عليه بعض العصريين، اذ الغاية تدوين ما هو مجهول، ليطلّع عليه الكتاب وليس التنويه بما هو معروف مذكور. ثم أنّ بعضاً من هذه الألفاظ ما نشرته سابقا في الصحف والوضائع والمجلات وكان أكثره باسم مستعار، فاذا نسبه بعضهم الى نفسه فهو سارق له لاغير. واذ قد مهّدت ذلك أقول:

١. الوراقة عند الافرنج كلمة يراد بها علم الكتب من مطبوعة ومخطوطة،

من نادرة ومبتذلة مع معرفة مؤلفيها ومحل وجودها وأصحابها ومقتنيها وهي عندهم (ببليوغرافية) وقد حار المرّبون العصريون في وضع كلمة واحدة تؤدي معناها. وأحسن لفظة تفي بالغرض هي (الوراقة) وذلك:

١ - لأن الكلمة الافرنجية مؤلفة من حرفين يونانيين وهما: بليون أي: كتاب أو ورق، وجرافن أي وصف...

٢ - الورّاق عند العرب هو من يورّق الكتب ويكتب وحرفته الوراقة (عن الجوهري والفيروز آبادي وابن مكرّم والزبيدي)... «(٩٩)»

ثم ذكر الأب مجموعة من الألفاظ العصرية المرّبة... وختم المقال بقوله « هذه أمثلة مما جمعناه من الألفاظ الحديثة والأوضاع العصرية مما ينمّ على أنّ لسان العرب حي وأنّ فيه من وسائل تأدية المصطلحات العصرية ما لا يرى مثيله في لغة أخرى... »(١٠٠)

ج - «خواطر في المرّبات»

ذكر الأب في هذا المقال طرائق القدمات في تعريب الألفاظ الأجنبية فقال « من يطالع كتب المرّبين على اختلاف طبقاتهم أو وقف على الألفاظ التي دخلت اللغة العربية في عهد الجاهلية أو في أوائل الاسلام أو في عهد زهو اللغة في عصر العباسيين ير ألفاظا كثيرة أعجمية امتزجت بكلم هذا اللسان على غير طائل، وما ذلك إلا تعصّبا للأغراب(١٠١) على الأعراب أو لأن الذين استعملوها في بادئ الأمر كانوا من سواد الناس، فتلقّفها منهم حملة الأقلام بدون أن ينتقدوها أو يذكروا بديلا منها من الحروف العربية الصميمة، فذهبت في وجهها بين أحياء العرب فأضافوها فتمكنت فيها ولم يتسنّ للناطقين بالضاد أن يعيدوها الى أهلها رحمة بها.

(٩٩) مجلة مجمع دمشق / المجلد الأول (١٩٢١) ص ١٦١ - ١٦٨.

(١٠٠) المصدر السابق ص ١٦٨، كما نشرت المجلة المذكورة تنمة مقال «الاضاع العصرية» في المجلد الثالث (١٩٢٣) ص ٧٣ و ٢٠٩ - ٢١٢... وقد ذكر الأب فيها طائفة من المصطلحات الأجنبية وما يقابلها في

اللغة العربية معتمدا على كتب اللغة ودواوين الشعر.

(١٠١) الأغراب: جمع غرب - بضمّين - بمعنى الغريب (من حاشية المقال).

١ - انّ العرب كانوا في غنى عن اتخاذ مثل كلمة (الضيزن) اليونانية بمعنى الخزان، وفي مندوحة عن استعمال البندار الفارسية التي هي مرادف لها، ومع ذلك فإنك ترى كليهما في دواوينهم، وما ذلك الاّ تعصّباً للشعوبية، والّا ففي الضيزن من الثقل مالاتنوء به الجبال، وفي الثانية من الغرابة مالا يمكن أن ينكره الأديب، فأين هذه من الخزان وفيها من الرقة والتدفق ما فيها.

٢ - قد يعرّب السلف الكلمتين الدخيلتين المتقاربتين بلفظها بصورة واحدة تقريبا من الوزن العربي، أو لقرب الصوت الواحد من الصوت الآخر...

٣ - كثيرا ما يردف السلف الكلمة الدخيلة بالكلمات اليعربية وبالعكس، وربما ردفوا المعرّب من لغة بمعرّب من لغة أخرى. فمثال الأول: الشقائق فإنّها باليونانية (أنعمان anemone) فقالوا فيها: شقائق النعمان وبنوا عليها حكاية، لا يقف عليها الأديب إلاّ ويراهها مصنوعة... ومثال الثانية ما جاء في «المغرب» للمطرزي اذ قال ما حرفه: «القباطاق: تعريب القباء». والصحيح أن يقول: القباء: طاق تعريب قبا الفارسية. وقالوا: السنار: القمر، وأصله: سيناها، ومعنى (سين) بالارمية، القمر، و(ماه) بالفارسية: القمر، فصارت سنار بالنحت والتحريف^(١٠٢).

٤ - قد تقطع الكلمة الطويلة قطعتين يؤخذ منها صدرها ويلقى عجزها أو بالعكس، فمما اكتفى بصدرها عن عجزها: النشا، فإنّ أصلها (نشاستج)، و(الهزار) أصلها (هزاردستان)... ومن الثاني قولهم: الداذي، وأصله (خرداذي)، والطوس أصله (اذريطوس)، والبهرج أصله (ناهرج)... الخ.

٥ - تعرّب الكلمة من اللغة الأجنبية وهي في هذه اللغة بصيغة تشبه صيغة الجمع المكسر عند العرب فيتصوّر لها مفردا ينتزعه من جمعه قياسا

(١٠٢) ذكر الأب أنّ ما جاء في مقاله هذا غير المذكور في جريدة أو مجلة عربية أو اجنبية... وجميع ما اورده هنا هو من تتبعاته الشخصية التي دامت سنوات، والمتخصص يتحقق أنّ هذا الباب لم يطرقه أحد قبله - كما يزعم هو - (من حاشية المقال المذكور).

على ما ضارعه من هذا القبيل فالفردوس مثلا لم يعرّب من اليونانية Paradeisos إنّما المعرّب هو الفراديس، ولما كان مفرد فعاليل هو فعلول قالوا أنّ مفرده هو الفردوس. والقرميد مفرد القراميد مفرد وهمي...
٦ - - ٧ - ٨ (١٠٣)».

«... فترى من هذه الشواهد (ولنا منها مئات) أنّ العرب لم يتّخذوا الأعجمي في كلامهم حاجتهم اليه، بل للنكتة أو للتظاهر بمعرفة لغة الأقبام الغربية الى غير ذلك من الأسباب التي ذكرناها والتي نجمل كثيرا منها» (١٠٤).

٣ - دعا معروف الرصافي الى تنمية اللغة العربية، وتطويرها، ورأى أنّ العصر الحاضر يدعونا الى الاهتمام بوسائل التنمية لتستطيع مواكبة الحياة العلمية المتطورة، وقد وجد أنّ اللغويين اتّخذوا الاشتقاق والتعريب الى ذلك سبيلا (١٠٥).

ففي مسألة المعرّب والتعريب يرى الرصافي أنّ ما ذهب اليه عبد القادر المغربي من أنّ التعريب قياسي، صحيح، وهو يوافقه فيما ذكره في كتابه «الاشتقاق والتعريب» كل الموافقة ولذلك لم يفصل القول فيه، ولم يتحدّث عنه بل ترك الدارس يرجع الى الكتاب ليرى ما فيه من علم غزير (١٠٦).

ان المعرّب عند الرصافي قياسي، ولذلك يقول في المسميات الحديثة: «لابدّ أن يكون لكل واحد منها فعل تفعله، لأنّها لم تحدث عبثا. فان استطعنا ان نشتقّ لها من فعلها اسما فذلك، والّا نظرنا فيها فان كانت مما شاع على ألسن العامة استعملناها كما استعملتها العامة، أو أجرينا فيها

(١٠٣) مجلة مجمع دمشق / المجلد الثالث (١٩٢٣) ص ١٣ - ١٧.

(١٠٤) من بقية مقال الأب الكرمللي (خواطر في المعربات) المنشورة في المصدر السابق ص ٤٨.

(١٠٥) من مقدمة بحث «جودنا في اللغة» للرصافي، وقد نشرته جريدة الأمل / العدد ٦٠ / ١١ كانون الأول ١٩٢٣، وأعدت مجلة الحرية نشره بعنوان «رأي جديد في الاشتقاق والتعريب» ج ٩ ص ٤٩٥ (السنة الثانية مارت ١٩٢٦).

(١٠٦) «الرصافي وآراؤه اللغوية، لأحد مطلوب ص ٢٨٩.

بعض التغيير ان رأينا فيها بعض النفور والحيود عن اللهجة العربية^(١٠٧).

ويضرب مثلا بما أجراه من التغيير في كلمة «أوتوموبيل» فقد غيرّها الى «تومبيل» كـ «زنجبيل» لأنّ وزنها غير مألوف عندنا والنطق بها ثقيل على ألسنتنا، واستعملها في شعره...

وقال أيضا «ان بعض المولدين من كتاب العصر أطلقوا على «التومبيل» اسم السيارة وهو حسن أيضا، لكنه لا يمنع من التعريب. فإنّ أكثر المعرّبات لها أسماء في اللغة العربية، ومع ذلك عربّتها العرب واستعملتها في كلامها...»^(١٠٨)

واستعمل الرصافي كثيرا من الألفاظ والأعلام الأجنبية في شعره^(١٠٩)، كما ذكر أنّ التعريب لا يخصّ الألفاظ وحدها بل يشمل التراكيب والجمل، وقد أشار الى ذلك بقوله:^(١١٠) (وكما حدث في العصر الحاضر أيضا من التراكيب والجمل ما هو معرّب من لغات أجنبية، لأنّ التعريب كما يكون في مفردات اللغة يكون في تراكيبها وجملها أيضا. كقولهم: «هو كذا بكلّ معنى الكلمة» وكقولهم «ذر الرماد في العيون» و«عاش ستة عشر ربيعاً» و«وضع المسألة على بساط البحث» و«ساد الأمن في البلاد» وكقولهم: «لا جديد تحت الشمس».)^(١١١)

٤ - صنّف عبد القادر المغربي الكلمات التي تدوّن في معجمات اللغة العربية الى سبعة أصناف وسماها (الكلمات غير القاموسية) وطلب رأي أعضاء المجمع

(١٠٧) جريدة الأمل / العدد ٦٧ (١٩ كانون الأول ١٩٢٣) ومجلة الحرية ص ٥٠٣، وينظر أيضا الى «الرصافي وآراؤه اللغوية» ص ٢٨٩.

(١٠٨) المصدر السابق. وذكرنا في الفصل الأول من هذه الرسالة ص أمثلة من معجم الرصافي «الآلة والأداة» ونقلنا رأي الرصافي في قسم من الألفاظ المعربة...

(١٠٩) ذكر الدكتور احمد مطلوب طائفة منها في كتابه «الرصافي وآراؤه اللغوية» ص ٢٩٢ - ٢٩٤.

(١١٠) «دروس في تاريخ آداب اللغة العربية» للرصافي ص ١٣ (بغداد ١٩٢٨)، وأشار الدكتور مطلوب الى أنّ التراكيب والجمل المعربة المذكورة في كلام الرصافي قد نقلت من كتاب «الاشتقاق والتعريب» لعبد القادر المغربي من غير أن يشير الرصافي الى ذلك («الرصافي وآراؤه اللغوية» ص ٢٩٤).

(١١١) المصدر السابق.

العلمي العربي بدمشق في أيّ الأصناف ينبغي قبوله وعدّه عربياً وتدوينه في المعجم العتيد، وأيّ الأصناف لا يجوز فيه ذلك، وأفرغ طلبه في استفتاء أو اقتراح نشر في مجلة مجمع دمشق عام ١٩٢٨ دام خمس سنوات، فوردت أجوبة الأعضاء تباعاً ونشرت في مجلة المجمع المذكور، وبلغ عدد الأعضاء الذين أجابوا عن الاستفتاء ثمانية عشر عضواً كان من بينهم معروف الرصافي وأنتاس الكرملي وجميل الزهاوي، وهمنا أن نطلّع على آراء الباحثين العراقيين في الصنف الخامس (من الكلمات غير القاموسية) وهو المرّب أو الكلمات المولّدة بالتعريب التي يكون أصلها أعجمياً فيستعمله العرب بعد تغييره قليلاً أو كثيراً ويندر أن يبقوه على حاله. ومنه الخفيف على اللسان نحو كلمة (فلم) و(بالون) و(مناورة) ومنه الثقيل نحو كلمة (أوتوموبيل) و(برصوناليتها)...، وقد رأى المغربي أنّ المجمع لا يجوز استعمال الثقيلة منها ويرغب باستعمال كلمات عربية تقوم مقامها أو تعريبها بكلمات ذات صيغة عربية، أمّا الخفيفة فيرتاح المغربي الى القول بجواز استعمالها كما هي^(١١٣).

٢ جواب معروف الرصافي^(١١٣)

«الصنف الخامس: نحن أمام سيل جارف من هذه الكلمات الأجنبية لا يرد تياراً تعصبنا للغة. ثم نحن في أشدّ الحاجة إليها إذ هي على مجرى حياتنا اليومية فليس من الممكن أن نحيد عنها أو أن نتجنبها مهما أردنا ذلك. فالصواب - كما قلت سابقاً - ان نفتح باب التعريب على مصراعيه وأن نأخذ منها ما تقرّر باستعمال العامة أيّاه بعد صقله وتحويره ان كان فيه شيء من التنافر أو الثقل أو الخشونة بالنسبة الى لهجتنا العربية...»

ومن المعلوم أنّ التعريب لا يشترط فيه كون المرّب نيس له ما يقابله في العربية لأنّ العرب قد أخذوا من لغات الأعاجم كثيراً من الأسماء التي هم في مندوحة من تعريبها بوجود ما يقابلها في لغتهم بل انّ بعض مرّباتهم

(١١٢) مجلة مجمع دمشق / المجلد الثامن (١٩٢٨) ص ٢٩ - ٣٢.

(١١٣) نشر جواب الرصافي في المصدر السابق ص ٣٢ - ٣٥.

أمات ما يقابلها من الكلمات الكائنة في لغتهم واستبدت بالاستعمال في اللغة العربية .»

جواب الأب أنستاس الكرملی^(١١٤)

«الصف الخامس: الأعجميات الثقيلة على اللسان والمخالفة للأوزان العربية تنبذ أو تقصر لتوزن وزناً عربياً حتى يأنس إليها أبناء لغتنا. وأمّا الأعجميات الخفيفة اللفظ والوزن فتقبل وتدوّن. (فلم ومناورة وبالون) من المستحسنات، ومثل ذلك فعل أجدادنا، فلقد كان عندهم مثلاً: العيثوم والعيهم والكثوم وأبو مزاحم... وهي أسماء للفيل بين صغير وكبير، بين ذكر وانثى، بين ضخم وغير ضخم، فلما جاؤوا الفرس وسمعوا منهم (الفيل) نسوا أو تناسوا ألفاظهم القديمة ولم نسمعهم ينطقون سوى بالفيل هرباً من اتخاذ تلك المفردات الثقيلة...»

جواب الزهاوي^(١١٥)

« وأمّا الصف الخامس فالقاعدة كما أرى أن نقبل كل دخيل يعني به المرّب جاء في عبارة كبار الكتاب والشعراء وشاع في عصرنا الحاضر.. بعد تخفيف الثقل منه بصقله وارجاعه الى الأوزان العربية وتبديل بعض حروفه كما تقتضيه قواعد التعريب فنقبل اليوم الاوكسجين والنروجين والهيدروجين والتلسكوب والمكروب والسينما.. كما قبل أجدادنا قبل اليوم الأسطقس والهيولى والاسفنج والاسطرلاب..»

وذكر عبد القادر المغربي في نتيجة الاستفتاء النهائية: أن صف المرّبات هو بيت القصيد من الاقتراح، وقد كانت أكثرية الآراء في جانب قبول تلك الكلمات المرّبة بالشروط المعتمدة عند معظم علماء اللغة المتقدمين^(١١٦).

(١١٤) نشر جواب الأب في مجلة مجمع دمشق / المجلد الثامن (١٩٢٨) ص ١٠٢ - ١٠٤.

(١١٥) نشر جواب الزهاوي في مجلة مجمع دمشق / المجلد الثامن (١٩٢٨) ص ٦٨٦ - ٦٩٠.

(١١٦) من مقال «الكلمة الأخيرة في الكلمات غير القاموسية» لعبد القادر المغربي المنشور في مجلة مجمع دمشق المجلد ١٢ (١٩٣٢) ص ٥٢١ - ٥٣٢ و ٥٧٧ - ٥٨٨، فيه ملخص أجوبة الأعضاء ونتيجة الاستفتاء النهائية.

٥ - نشر طه الراوي بحثاً بعنوان «المعرب والتعريب»^(١١٧) ذكر فيه تعريف المعرب وطرائق تحقيقه عند الأقدمين وأشار الى التغييرات التي تحدث في تعريب الكلمات الأعجمية وأسباب ذلك، كما بين فوائد التعريب بقوله: «ان أهم ما يجتنبه الباحث من الثمر في باب التعريب هو الالمام بطرقه المختلفة التي سار عليها أسلافنا، لأن معرفة تلك الطرق وسبر منعرجاتها من أهم ما نستعين به في تدليل ما نحن بسيله من العقبات في وضع المصطلحات العلمية التي فاض فيضها وتدقت أنهارها...»^(١١٨)

وقال الراوي في الحاق المعرب بأوزان الكلم العربية من هذا نصه: «ان الجمهور من أهل العربية لا يشترطون ردّ المعربات الى أبنية اللغة العربية ولكنهم يستحسنون ذلك اذا جاء بسهولة لتكون المعربات المقحمة شبيهة بأوزانها... وبهذا تعلم سخف ما يذهب اليه بعض المعاصرين المتشددين من وجوب الحاق المعربات بأوزان العرب.»^(١١٩)

أما أقسام المعرب فقد ذكر أنه ينقسم الى قسمين: «الأول: الأعلام، والثاني أسماء الأجناس، فالاعلام الأعجمية المنقولة الى العربية لا يبحث في العربية عن أصول اشتقاقها أو جمودها. وإنما تستعمل أعلاما في العربية كما كانت أعلاما في العجمية، ولا يدخلها من التصريف الآ أحكام مخصوصة من جمع وتصغير ونحوها. وأما الضرب الثاني هو أسماء الأجناس المعربة فلا ينبغي أن يبحث في العربية عن اشتقاقه، لأنّ هذا الاشتقاق إمّا أن يكون من أصل اعجمي لا شأن للعربية فيه... وإمّا أن يكون الاشتقاق من لفظ عربي، وهو محال، اذ لا يعقل ان يشتق الأعجمي من العربي كما لا يعقل العكس. (١٢٠)»

وختم الكاتب بحثه بقوله: «وصفوة القول: ان التعريب من عوامل انماء اللغة ووسائل غنائها، وقد قدره الأسلاف حقّ قدره، وجروا فيه على سنن

(١١٧) في مجلة دمشق / المجلد ١٥ (١٩٣٧) ص ٦٩ - ٧٧، ٢١٦ - ٢٢٣.

(١١٨) مجلة مجمع دمشق / المجلد ١٥ (١٩٣٧) ص ٦٩ - ٧٧.

(١١٩) المصدر السابق ص ٢١٦ - ٢٢٣.

(١٢٠) مجلة مجمع دمشق / المجلد ١٥ (١٩٣٧) ص ٢١٦ - ٢٢٣.

الطبيعة وعلى سجيّة اللغة، ولم يفرغوا اليه إلا عند الحاجة، إلا أنهم لم يقيّدوا الحاجة بالأغلال التي قيّدتها غلاة المحافظين من المعاصرين، ولا تساهلوا فيها تساهل المتطرفين من المجددين...

فاذا كنا نريد من لغتنا أن تتسع لوعي ما يتطلبه العصر من علم وفن وتمشي مع الحضارة جنباً إلى جنب، فعلياً أن نفتح أمامها مغاليق التقييد، ونفك أغلال التقليد، لكي يخصب مرتعها ويعود إليها نشاطها ومرحها. «(١٢١)»

٦ - «نشوء اللغة ونموّها واكتهاها» للأب أنستاس الكرملي (١٢٢)

تكلّم الأب في هذا الكتاب على مواضيع لغوية مختلفة ومنها موضوع المرّب أو الدخيل فكتب أكثر من أربعة فصول فيه هي:

- الفصل التاسع عشر: «المرّب أو الدخيل في العربية ص ٣٥ - ٤١.

- الفصل العشرون: «تصحيفات وتحريفات وتشوهات المرّبات» ص ٤١ - ٥٠.

- الفصل الثامن والعشرون: «شروط الأخذ من لغة» [شروط التعريب] ص ٧٩ - ٨٦.

وقد ذكر الأب في هذا الفصل ثمانية شروط في التعريب... وقال في خاتمته «اننا نكتفي هنا بهذه الشروط، مذخرين كلاماً أطول في كتابنا الموسوم بـ «المرّبات وفوائدها» (١٢٣).

- كما نشر الأب في كتابه (١٢٤) جدولاً يحوي أكثر من سبعين لفظة أعجمية

(١٢١) المصدر السابق.

(١٢٢) طبع الكتاب سنة ١٩٣٨ في المطبعة العصرية بالقاهرة... وقال مؤلفه في المقدمة: «عقدت هذا الكتاب على تسعة وثلاثين فصلاً، وختمته بموجز هو بمنزلة خلاصة له...».

(١٢٣) «نشوء اللغة ونموّها...» ص ٨٦، ونشير إلى أن كتاب «المرّبات وفوائدها» لم ينشره مؤلفه - على ما نعلم - كما لم نجد له ذكراً في كتب الأب المطبوعة أو المخطوطة سواء أكانت تلك الكتب موجودة أم مفقودة.

(١٢٤) ص ٨٨ - ٩٦.

يتداولها كتاب العصر، وذكر ما يقابلها من الكلمات العربية المنسّية.
- الفصل الثلاثون: «أيّ الدخيل الحديث يقتل وأيّه يستحيا؟»
ص ٩٦ - ٩٩.

قال الأب «انّ خفة الكلمة الأعجمية، ورشاقتها، ووزنها العربي، وشبه مادتها للمادة العربية يخوّلها قوة ومناعة، ويكسبها جمالا ويلبسها ثيابا عربية، يجعل جميع الناطقين بالضاد يرحّبون بها كل الترحيب، ويحلّونها أعظم محلّ، ولا يتوهّمون أبدا أنها عجمية، ولهذا يحتفظون بها ويذخرونها لجميع حاجاتهم، فتصبح محاولة قتلها من المحال، لأن وراءها دولة أعجمية قوية، هي دولة الاستعمال كلّ يوم...» (١٢٥)

فمن الكلمات المعرّبة حديثاً والتي يحسن أن تستحيا - على رأي الكرملي - ما يأتي: البنك، التلفون (بشرط وزنه وزنا عربيا)، البرصة (وزان الغرفة، لا بورصة)، الترام (لا ترامواي، لبعد الأخيرة عن أوزان العرب)، الرادّ (لا الراديو لمخالفتها الأصول العربية)، البيان (تعريب البيانو)... (١٢٦)

[أمّا المعرّبات التي رفض الأب استعمالها وادخالها في اللغة العربية فهي: -

- الغراموفون (لغرابتها وقبح وزنها، ويقال في مكانها: الحاكي).
- مصرولوجية وسوريولوجية... (ويقال في مكانها علم المصريات وعلم السوريات..).

- فوتغراف، فونغراف، تلغراف، تلفزة، فلسجة، فيزياء.. (ويقال مكان هذه الألفاظ: التصوير بالضوء، اللاقطة، المبرقة، المباشرة، علم مظاهر الحياة، علم الطبيعيات...)]. (١٢٧)

٧ - قال كمال ابراهيم: «انّ قرارات مجمع مصر العلمية في التضمين

(١٢٥) «نشوء اللغة ونموها واكتهاها» ص ٩٦.

(١٢٦) «نشوء اللغة ونموها واكتهاها» ص ٩٧.

(١٢٧) المصدر السابق ص ٩٧ - ٩٨.

والتعريب والمولّد والاشتقاق وما أقرّه من الأسماء في الشؤون العامة وغيرها من القرارات الأخرى خير وسيلة للمحافظة على سلامة اللغة، وتوسيع مادتها، وصيانتها من غلبة اللغات الأجنبية عليها، وتنوع طرق التعبير بها. وقرارات المجمع هذه يجب أن تكتسب صفة (القطعية) لا أن تكون مدار نقاش ومثار جدال... (١٢٨)

٨ - المجمع العلمي العراقي ومنهجه في التعريب

بذل المجمع العلمي منذ تأسسه عام ١٩٤٧ عناية واضحة بتعريب المصطلحات العلمية، وقد تكلمنا في الفصل الأول من هذه الرسالة (١٢٩) على جهوده في تأليف المعجمات الخاصة (معجمات المصطلحات العلمية) وذكرنا طريقته في اقرار تلك المصطلحات ووضعها (١٣٠).

٩ - قال محمد رضا الشبيبي في الردّ على من دعا الى استخدام الألفاظ الأعجمية في لغة الشعر الحديث من غير تقييد بالأصول اللغوية: «... وهناك خطر آخر يدعو اليه بعض الناس في هذا العصر هو فتح باب التعريب على مصراعيه وإغراق العربية بالألفاظ والمصطلحات الأعجمية بحجة كونها مصطلحات فنية، ولا يكثر أصحاب هذا الرأي بالأصول التي يتقيّد بها أئمة اللغة في قضية التعريب، ولغتنا الفصحى غنية بالمصطلحات الخاصة في جلّ العلوم والفنون، ولكن يعوزها التنقيب والبحث الدقيق» (١٣١).

١٠ - تكلم مصطفى جواد على التعريب في أكثر من مبحث، وقد

(١٢٨) من مقال بعنوان «اللغة بين رجالها وادعيائها» لكamal ابراهيم، وقد نشرته مجلة التفيّض / العدد ١٥ (١٨ نيسان ١٩٤٠) ص ١ - ٣.

(١٢٩) ص ٦١ - ٦٢.

(١٣٠) لمعرفة المزيد من التفاصيل ينظر الى مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٢ / السنة الثانية ١٩٥١ / ص ٣١١ - ٣١٥ (مقال: المجمع والمصطلحات لجواد علي) و«المباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص ١٢٤ - ١٢٥ و«المباحث اللغوية» لكوركيس عواد ص ١٦.

(١٣١) من كتاب «آراء في الشعر والقصة» لحضر الولي ص ٥٦، وينظر أيضا الى «أصول ألفاظ اللهجة العراقية» للشبيبي ص ١٦ - ١٧، و«النقد الأدبي الحديث في العراق» لأحمد مطلوب ص ١٢٧، و«حركة التصويب اللغوية في العصر الحديث» لمحمد ضاري ص ٣٢٣.

اخترنا ثلاثة نصوص تبين رأي الرجل في المعرب والتعريب.

أ - « قال مصطفى جواد: كنت قد ذكرت في محاضرتي التي حاضرت بها أدباء العرب في «بيت مري» بلبنان ذاكرا الأساليب التي تمكننا من وجدان المصطلحات العلمية والفنية أنّ الأسلوب الخامس هو «التعريب» وأنه في الأصل أخذ الكلمة غير العربية واحداث بعض التغيير اللفظي فيها بحسب ما يقتضيه النطق العربي من قلب كثير من انتاءات طاءات، وقلب الهاء في أواخر الكلمات الفارسية قافاً أو جيماً أو كافاً وصبّ الكلمة المستعارة في قالب عربي، هذا أيام كانت مخارج الحروف عند العرب محدودة على أنهم عالجوا الحروف الأعجمية التي لم تكن في لغتهم حتى مرنت ألسنتهم على النطق بها كالباء (P) والجيم (Ch) الانكليزية و (V) والكاف (g) وقد ذكر ذلك ابن سينا في رسالته «أسباب حدوث الحروف» كما أنّ جماعة منهم لم يوجبوا موازنة الألفاظ العربية في التعريب، فلنا ملزمين اليوم أن نقول اللطيني واللاطيني بدلاً من اللاتيني، والسينا طغرافي والترمومطر للسينا تغرافية والترمومتر، إن أردنا تعريبها...» (١٣٢).

«وقلت في محاضرتي في «بيت مري»: ثم إنّ المعرّبات أكثرها فارسية الأصل، وغير مجهول اختلاط العرب بالفرس منذ عصور الجاهلية الى اليوم خصوصا في العراق، فالتعريب كان قائماً في الأعمّ الأغلب على المجاورة الدائمة والمعاشة والمخالطة والمتاجرة وأين هذا من التعريب المتناول من وراء البحار؟ أنّك اذا عربّبت الكلمة الانكليزية أو لم تعربّها لم تتأثر اللغة العربية ولا المجتمع العربي بذلك لأنّ الانكليز لا يعرفون العربية ولا يعايشونها حتى تحصل الفائدة من استعمال المعرّبات كما كان الفارسي يفعل وهو يتكلم العربية، ويخالط العرب ويتكلم بلغته الفارسية في الزمن نفسه...» (١٣٣)

(١٣٢) «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص ١٠٤.

(١٣٣) «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد، ص ١٢١.

ب - نشرت مجلة المجمع العلمي العراقي بحثا مسلسلا في سلامة اللغة العربية لمصطفى جواد^(١٣٤) وكان موضوع المصطلحات العلمية والفنية نصيب القسم الثاني والثالث من البحث، وقد قال كاتبه فيه: « لا نرى بدا من اباحة التعريب أي: نقل الأسماء الأعجمية الى العربية بحروفها بسبب أنّ العربي لا يصعب عليه التلفظ بالكلمة الأعجمية على صورتها الأصلية، ولكنّ التعريب يجب أن يكون واضح المعالم محدودا مشروطا بالاضطرار، فأسماء الأعلام الأعجمية واللباس والشراب والطعام والأثاث والعقاقير الطبية غير العربية والأدوية والعلاجات المادية وأسماء الحيوانات والنباتات التي لم يعرفها العرب ولا هي من بلادهم ينبغي أن تعرّب، وكذلك أسماء الأمراض الوافدة من البلاد الغربية.

ولقائل أن يقول: كيف أوجبت أن يكون التعريب واضح المعالم محدودا مشروطا باضطرار وهذا كتاب المعرّب لابن الجواليقي فيه زهاء تسع مئة كلمة من المعرّبات ومنها أعلام بلاد وأعلام رجال؟ والجواب: أنّ أعلام البلاد وأعلام الرجال ليس في تعريبها جدال، فأما المعرّبات الأخرى فهي مما عرّب منذ أزمان الجاهلية الى القرن السادس للهجرة فان عددنا القرون الخاصة بالتعريب الى زمانه وهي ستة قرون وقسمنا المعرّبات بينها أصابت كلّ سنتين ثلاثة معرّبات وهذا مقدار نزر جدا. «(١٣٥)

ح - قدّم مصطفى جواد الى المؤتمر الأول للمجامع اللغوية المنعقد بدمشق عام ١٩٥٦ بحثا بعنوان « وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها » قال فيه: « وفي مشكلة المصطلحات لا يزال الجدال قائما في قضية التعريب، وقد أقرّ المجمع اللغوي المصري التعريب في قراراته الأولى بقوله: (يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم). «(١٣٦).

(١٣٤) تكلمنا على هذا البحث في الفصل الثاني من هذه الرسالة، ص

(١٣٥) مجلة « المجمع العلمي العراقي / المجلد الثاني (١٩٥١) / ج ٢ ص ٢٠٨، وينظر الى « المباحث اللغوية... »

لمصطفى جواد، ص ١١٩ - ١٢٠.

(١٣٦) مجلة المجمع اللغوي المصري ج ١ ص ٣٣.

وفي الحق أنّ هذه الضرورة هي موضع الخلاف، وقد نشر في جزء القرارات عينه مقال في بيان الغرض من قرارات المجمع وفي الاحتجاج لها، فاحتجّ كاتبه بأنّ العلماء أجمعوا على أن التعريب سماعي لا يتأس على ما ورد منه عن العرب، وبأنّه يخشى من فتح باب التعريب تفشي الأعجمية في الكلام وغلبتها على العربية، فتتحرف على توالي الجهود بل تنقرض فتقرض معها القومية العربية ويستغلق القرآن ويبعد كل ما (دوّن) باللسان العربي من العلوم والآداب والشرائع^(١٣٧). وفي ذلك شيء من المبالغة، فالكاتب نفسه استعمل الفعل (دوّن) وهو مشتق من الديوان الكلمة الفارسية، وقد استعملت كلمة (الديوان) في اللغة العربية حقيقة ومجازا كديوان الدولة ودواوين الشعراء...، واشتقّ من فعل هو (دوّن يدوّن تدويناً) وصار الاسم والفعل من كلام العرب. والصواب عندي أنّ أسماء الأمراض الجديدة وأدويتها وأسماء الأدوية الجديدة لكلّ مرض وأسماء الحيوانات التي لم تعرفها العرب، وأسماء كلّ ما لم تعرفه العرب من الماديات الساذجة أي الخام كما تقول العامة، والأسماء الخفيفة كالترم أي Terme، والخفيفة اختصاراً كالسينما ينبغي تعريبها واستعمالها أو يجوزان في الأقل...»^(١٣٨).

رابعاً: الترجمة (١٣٩)

تعدّ الترجمة من الأعمال اللغوية التي تختصّ باختيار الألفاظ العربية للمعاني الجديدة الواردة إلينا من لغات أخرى، وكان من نتيجة هذا العمل أن تأثرت لغتنا الحديثة بأساليب جديدة لم تألفها العربية الفصحى من قبل،

(١٣٧) المصدر السابق، ج ١ ص ٢٠٠.

(١٣٨) من كتاب «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية والعلمية - دمشق ١٩٥٦» ص ١٣١ - ١٣٢.

(١٣٩) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن الترجمة وآثارها في توليد الأساليب الأجنبية ينظر إلى:

- «لسان غصن لبنان» لشاكر شقير ص ١٥ - ١٦
- «الاشتقاق والتعريب» لعبد القادر المغربي ص ٩٨ - ١١٤.
- «خصائص العربية...» لمحمد المبارك ص ٧٥ - ٧٧.
- «فقه اللغة» لابراهيم السامرائي ص ٢٨٦ - ٣٠٤.
- «طرق تنمية الألفاظ» لابراهيم السامرائي ص ٥٤ - ٩٤.
- «حركة التصويب اللغوي...» لمحمد ضاري ص ٣٤٢ - ٣٤٧.

وأدت الترجمة الحرفية الحديثة - التي كشفت عن جهل فريق من المترجمين بأحوال العربية وأوضاعها - الى دخول طرائق التعبير الأجنبية الى لغة الصحف اليومية ثم تجاوزتها الى المقالة الأدبية، فظهرت استعمالات لغوية خاصة لطائفة من الألفاظ تختلف في معانيها الجديدة عن مدلولاتها الأصلية التي وضعت لها. وعلى الرغم من الفوائد الكبيرة التي خلقتها هذه الصناعة فقد ظهر فيها من التراكيب والمجازات ما لا ترضيه قواعد اللغة وأصول البلاغة.

كل هذا وغيره دعا فريق من الباحثين المحدثين الى دراسة هذا الجديد اللغوي وبيان موقفهم منه، فمن عنى بدراسة الأساليب الأعجمية التي تسربت الى لغتنا مترجمة عن اللغات الأجنبية عبد القادر المغربي الذي جعل الصنف السادس من أصناف (الكلمات غير القاموسية) - في استفتائه الواسع الذي نشره في مجلة المجمع العلمي بدمشق عام ١٩٢٨ - مختصاً بتلك التراكيب التي لا عهد للعرب الأقدمين بها مثل (ذر الرماد في العيون) و(عاش ستة عشر ربيعاً) و(وضع المسألة على بساط البحث).. الخ.

كما نشر بحثاً بعنوان «الأساليب المعرّبة»^(١٤٠) سرد فيه من الأساليب المترجمة والمنقولة شيئاً كثيراً أمثال: «فلان لعب دوراً في القضية»، «لا جديد تحت الشمس»، «هو عظيم بكل معنى الكلمة»، «ألقيت حبل القلم على عنقه»، «أعطاه صوته في الانتخاب»... الخ.

وذكر المغربي في مقدّمة بحثه أنّ «الباب مفتوح للأساليب الأعجمية تدخله بسلام، اذ ليس في هذه الأساليب كلمة أعجمية، ولا تركيب أعجمي وإنما هي كلمات عربية محضة ركّبت تركيباً عربياً خالصاً. لكنّها تفيد معنى

(١٤٠) مجلة المجمع اللغوي المصري ج ١ ص ٣٣٢ - ٣٤٩، ثم أعاد المغربي نشر البحث المذكور في كتاب «الاشتقاق والتعريب» ص ٩٨ - ١١٤. واعترض مصطفى جواد على عنوان البحث فقال: «وكلام الشيخ المغربي - رحمه الله - يشعر بأنه أراد نقل الأساليب وترجمتها لا تعريبها، لأنّ لكلمة «التعريب» معنى علمياً معيناً لا تنقضه ارادتي ولا ارادة غيره به (الترجمة والنقل)..» (المؤتمر الأول للمجامع اللغوية والعلمية.. ص ١٤٧).

لم يسبق لأهل اللسان أن أفادوه بتلك الكلمات...» (١٤١)

أما الباحثون العراقيون فقد أشاروا في دراساتهم الى الترجمة وآثارها في الاستعمال اللغوي، وسنذكر الآن أبرز أعمالهم في هذا الموضوع: -

١ - من عني بالمصطلحات العلمية في العراق عز الدين علم الدين التنوخي السوري الأصل، ففي سنة ١٩٢٤ أخذ في ترجمة الألواح التشريحية وغيرها مما استجلب من أوربه لايضاح الدروس في المدارس ولا سيما في دار المعلمين الابتدائية ودار المعلمين الأولية وكان استاذا فيها، ودرس أنواع الأحجار والصخور فترجم اسماءها الأجنبية الى العربية، وفي سنة ١٩٢٦ ندبه ساطع الحصري^(١٤٢) الى نقل كتاب في الطبيعيات للفرنسي فرنان الى اللغة العربية وسماه «مبادئ الفيزياء» معرباً الفيزيك بالفيزياء حملاً له على «الكيمياء»، وذكر مصطفى جواد أنّ التنوخي من يرى أنّ غنى اللغة لا يتوقف على ما يعوق حركة جسمها بل على ما يعينها ويمثل دماغها وأعضائها فيكون لها قوة جديدة وعونا لها وثرورة، فهو يميل الى التعريب النادر والترجمة الكثيرة. (١٤٣)

وقد اعترض الأب أنستاس الكرملي على طائفة من المصطلحات التي ترجمها التنوخي، ونشر ذلك في مجلته «لغة العرب»... (١٤٤)

٢ - قال ساطع الحصري في قواعد ترجمة المصطلحات: «إنّ الاصطلاحات من الأمور الوضعية والاعتبارية فالكلمات المصطلح عليها في المعاني العلمية لا تدلّ على تلك المعاني من حيث اللغة دلالة تامّة الآ في بعض الأحوال الاستثنائية فلذلك ليس من الضروري أن نترجم الكلمة المصطلح عليها ترجمة حرفية بل من الأوفق أن نتحرى الكلمة التي يمكنها أن تدلّ على المعنى المطلوب على أحسن الصور وأوضحها. ولما كان يتعسر

(١٤١) مجلة المجمع اللغوي المصري جـ ١ ص ٣٣٢، و«الاشتقاق والتعريب» للمغربي ص ٩٨.

(١٤٢) كان في ذلك الوقت مديراً عاماً للمعارف في العراق.

(١٤٣) «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص ٧٩ - ٨٠.

(١٤٤) المجلد الرابع (١٩٢٦) ص ٥٥ - ٦٧ مقال «أوضاع خالدة».

علينا في معظم الأحوال أن نوجد كلمة عربية تدلّ على المطلوب دلالة تامة
فيتحتم علينا في هذه الأحوال أن نبحث عن أقرب الكلمات من المعنى
المطلوب وأن نخصصها بها...» (١٤٤)

٣ - آراء الرصافي والكرملي والزهاوي في الصنف السادس من
«الكلمات غير القاموسية». قال عبد القادر المغربي في استفتاءه: «الصنف
السادس: أساليب أو تراكيب ذات معانٍ أعجمية الأصل وقد تسرّبت إلى
لغتنا العربية مترجمة عن اللغات الأجنبية ولا عهد للعرب الأقدمين بها وهذا
كقولهم: (ذر الرماد في العيون) (عاش ستة عشر ربيعاً) (وضع المسألة على
بساط البحث) (ساد الأمن في البلاد)... الخ فهل أمثال هذه التراكيب
يقبل في لغتنا ويستعمل ويدوّن أو لا؟» (١٤٥).

أجاب الرصافي:

« هذا الصنف من أغرب ما رأيت في اقتراح المغربي، ولقد وقفت تجاهه
متحيراً لم أدرك ماذا أقول. هب مفردات اللغة موقوفة على السماع ولكن من
ذا الذي قال وادّعى أن التراكيب بما فيها من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية
موقوفة أيضاً على السماع من العرب الأولين؟ هذا لعمرك ما لم اسمعه قبل
اليوم. لماذا لا أقول: (ذر الرماد في العيون) كناية عن التعمية والاختفاء؟!
التركيب عربي محض جار على ما تقتضيه قواعد اللغة. ومفردات هذا
التركيب عربية أيضاً فلماذا لا أنطق بهذه الجملة؟ لأنّ العرب الأولين لم
ينطقوا بها؟ سبحان الله أينحط بنا الجمود إلى هذا الدرك؟ لماذا لا أذكر
الربيع وأريد به السنة كلها؟ ومن الذي حظر عليّ استعمال هذا المجاز الشائع
في كلام العرب من ذكر الجزء وإرادة الكل...؟» (١٤٦)

أمّا الكرملي فقد أجاب بقوله:

(١٤٤) أ) مجلة التربية والتعليم / ج ١ (١٩٢٨) ص ٢٩٧ - ٣٠٥، وينظر إلى «المباحث اللغوية...» لمصطفى
جواد ص ٩٢.

(١٤٥) مجلة مجمع دمشق / المجلد الثامن (١٩٢٨) ص ٢٩ - ٣٢.

(١٤٦) مجلة مجمع دمشق (المجلد الثامن ١٩٢٨) ص ٣٢ - ٣٥.

« التراكيب والأساليب الأعجمية لا أوافق عليها البتة.. أمّا ما ذكره المغربي فهو (أفكار) أو (خواطر افرنجية) أو أعجمية ولكنها مفرغة في قالب عربي حسن فأنا من أشدّ الناس ترحيباً بها وأول من قال باتخاذها، لأنها ثروة جديدة. أمّا الأساليب أو التراكيب الأعجمية - كتقديم المضاف إليه على المضاف كما هو الأمر في الفارسية والانكليزية الى ما ضاهى هذا الوضع - فأكرهه. أمّا التعابير أو الخواطر فأمر آخر أرحبّ به وأضمه الى صدري »^(١٤٧).

وقال الزهاوي: وأما الصنف السادس فلا أحسب فيه ما يدفع المغربي الى الاستفتاء فإنّ تراكيبه عربية، والأأغلقتنا باب المجاز والتشبيه وهما من محاسن اللغة. «^(١٤٨)

وفي النتيجة النهائية للاستفتاء قال المغربي: « انتهت أجوبة الصنف السادس وهي متّفقة على قبوله بل ذهب بعض الأساتذة الى أنّ قبوله يكاد يكون مدركاً بالبدهة وما كان ينبغي ذكره بين الأصناف المبحوث عنها. غير أنّ بعضهم لاحظ ما لاحظناه من وجوب الاحتياط والتحفظ في قبول الأساليب المترجمة فاشتراط أن لا يكون في لغتنا الفصحى ما يقابلها وأن لا تكون مخالفة في تراكيبها لقواعد وان لا تكون نائية عن أذواقنا. والحاصل أنّ هذا الصنف مقبول مع شيء من التحفظ المعقول.^(١٤٩)

٤ - ذكر مصطفى جواد في محاضراته التي ألقاها في «بيت مري» ببلدان أن المترجمين الأولين أي القدماء لم يكونوا على حظ وافر من العربية فلذلك استسهلوا نقل مصطلحات العلوم والفنون والصناعات بأعيانها في الغالب، ولو كانوا من الفوقة في اللغة لعصموها من كثير من هذه الألفاظ الأعجمية البغيضة، كما فعل المترجمون الذين جاءوا بعدهم فأصلحوا نقلهم

(١٤٧) المصدر السابق ص ١٠٢ - ١٠٤.

(١٤٨) نفسه ص ٦٩٠.

(١٤٩) مجلة مجمع دمشق / المجلد ١٢ (١٩٣٢) ص ٥٢١ - ٥٣٢ و ٥٧٧ - ٥٨٨ (مقال «الكلمة الأخيرة في الكلمات غير القاموسية» للمغربي).

وترجمتهم ولم يغيروا من مصطلحاتهم الا القليل، لأنّ الاستعمال كان قد ذهب بها كلّ مذهب، وشرّق وغرّب، فلم يروا فائدة في الاستدلال بعد فوات ابانه وانصرام ازمانه... (١٥٠)

٥ - أَلّف المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٨ لجانا من بين أعضائه ومن غيرهم لوضع مصطلحات لما يرد في الكتب التي يقرر ترجمتها، ومنها اللجنة التي أَلّفها في ١٧/٦/١٩٤٨ من السادة:

شيت نعمان وتحسين ابراهيم ويحيى عوني الصافي وناظم الجلبي، ومن أعضاء لجنة العلوم في المجمع المؤلفة من الدكتور محمد فاضل الجمالي والأستاذ محمد بهجة الأثري والدكتور هاشم الوتري والدكتور متي عقراوي والدكتور شريف عسيان والدكتور جواد علي لدراسة المصطلحات الواردة في كتاب «مقدمة للكيمياء العضوية» الذي عرضت ترجمته على المجمع لنشرها باسمه ان أمكنه ذلك، وكذلك اللجنة التي أَلّفها من الدكتور محمد فاضل الجمالي والدكتور مصطفى جواد والدكتور جواد علي للنظر في المصطلحات الفلسفية الواردة في الترجمة العربية لكتاب «المدخل الى الفلسفة الحديثة» تأليف (س.م. جود) وترجمة السيد كريم متي وهو كتاب ساعد المجمع مترجه على نشره مساعدة مالية. وقد عقدت لجنة (مصطلحات الكيمياء العضوية) المذكورة سلسلة اجتماعات درس في خلالها اكثر من (٣٥٧) مصطلحا أقر منها زهاء مئتي مصطلح لادخالها في الكتاب المترجم.

كما قرّر المجمع ترجمة «معجم للرياضيات» في اللغة الانكليزية الفه جماعة من كبار المتخصصين الأمريكيين وأسند الترجمة الى الأساتذة محي الدين يوسف ومحمد بهجة الأثري ومصطفى جواد وعبد الجبار عبد الله وحلمي سمارة وسعدي الدبوني...

وطلبت كلية الآداب والعلوم من المجمع ابداء رأيه في مصطلحات مستعملة في الجامعات الانكليزية لوضع ما يقابلها في العربية وذلك لاستعمالها في تعليمها.

(١٥٠) «الباحث اللغوية» لمصطفى جواد ص ١٢٠.

كما أرسلت عدة دوائر حكومية الى المجمع أكثر من ١٧٠٠ مصطلح في الانكليزية وطلبت اليه أن يدرسها وييدي رأيا فيها ويثبت ما يصح منها استعماله ويستبدل بما لم يصح... (١٥١)

٦ - قال مصطفى جواد في كلامه على مشكلات العربية العصرية: «ومشكلة التعبير في هذا العصر مشكلة عويصة فإنّ كتاب العرب في القرن العشرين الميلادي وأواخر القرن التاسع عشر يختلفون اختلافا غير قليل عن القدماء في التعبير بالعربية، لأنّ التعابير المترجمة من اللغات الأعجمية قد تسرّبت في العربية بوساطة الصحافة فهي طوّرت اللغة العربية، ولأنّ العربية قد تضاءلت بكثرة اللهجات العامية وتناول الأزمان عليها واستفحالها...»

أما التعابير الأجنبية التي دخلت في اللغة العربية فكثيرة حقاً وهي على ثلاثة أضرب: تعابير كنائية مثل: «ذر الرماد في العيون» و«اصطاد في الماء العكر». وتعابير استعارية مثل: «لعب دورا».... و«كان للحادث صدى بعيد» و«هو انسان لامع». وتعابير حقيقية مثل: «قال ذلك بصفته وزيرا». وفي الحقّ أن التشابه في طرائق التعبير بين اللغات الراقية كالعربية والفرنسية متشابهة، فقلّما تجد في إحداها كناية أو استعارة أو استعمالاً حقيقياً لا تجد مثيله أو ما يقاربه في الأخرى، وذلك لتشابه المقاصد والعواطف الانسانية في أمتين متقاربتين في سلم الحضارة المعنوية...

ومما لا يخفى على المتأمل البصير أنّ أكثر الألفاظ السياسية والمصطلحات المالية والمصطلحات العسكرية وجملة من الكلم العلمية المستعملة عند الغربيين فضلاً عن التعابير التي أشرنا الى أمثالها، قد استعارها العرب في العصر الحاضر، لأنّهم محتاجون إليها وقد ترجموا منها ما ترجموا وعربّوا وأبقوا على هيأته منها ما أبقوا، ولم يكن بدّ من هذا التصاهر اللغوي، إلاّ أنّ في الذي أخذوه قسماً غير قليل أسيئت ترجمته وقصّر المترجمون في البحث عما يقابله من العربية، وذلك لضعف هذه اللغة عندهم، والمترجم إذا ضعفت عنده

(١٥١) من «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص ١٢٢ - ١٢٥.

إحدى اللغتين كثرت إساءته في الترجمة، فنحن لا نزال نقاسي الأذى مما خلفه الترجمة المشار إليهم مع اعترافنا بفضلهم وسبقهم الى إفادة العرب... (١٥٢) القياس: (١٥٣) هو «تقدير الفرع بحكم الأصل. وقيل: هو حمل فرع على أصل بعلة وإجراء حكم الأصل على الفرع. وقيل: هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع. وقيل هو اعتبار الشيء وبالشيء بجامع». (١٥٤)

وقال بعض المحدثين (١٥٥) في تعريفه: «وليس القياس إلا استنباط مجهول من معلوم.. ومقارنة كلمات بكلمات أو صيغ بصيغ أو استعمال باستعمال رغبة في التوسّع اللغوي وحرصاً على اطّراد الظواهر اللغوية..»

والقياس بعد هذا من أهم الطرق في تسمية الألفاظ لأنه وثيق الصلة بالوسائل الرامية الى إغناء اللغة وترقيتها، فهو النظرية أو الحكم الذي اهتدى إليه القدماء عن طريق نصوص العرب، أمّا ما سواه من الوسائل الأخرى كالاشتقاق والنحت والتعريب والمجاز... الخ فتطبيق له.

وقد اختلفت نظرات الباحثين المحدثين فيه «فمنهم من يضيّق دائرته ويقصر استعماله والاتّجاه إليه، ومنهم من يوسّع هذه الدائرة غير مبال بأقوال المتزمّتين من اللغويين...» (١٥٦)

(١٥٢) «المباحث اللغوية في العراق» لمصطفى جواد ص ٣٦ - ٤٠، و«المؤتمر الأول للجامع العلمية واللغوية..» ص ١٤٣ - ١٤٤.

(١٥٣) كتب كثير من الباحثين المحدثين عن القياس اللغوي وشروط الأخذ به في تنمية الألفاظ ونشير الى طائفة منها - على سبيل المثال - لمن أراد التوسعة في معرفة ذلك.

- محاضرة «مدرسة القياس في اللغة» لأحد أمين، نشرت في مجلة المجمع المصري / ٧ / ص ٣٥١ - ٣٥٨، وأعيد نشرها في مجلة المجمع العلمي العراقي / المجلد الأول (١٩٥٠) ص ٩٥ - ١٠٣.

- «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس ص ٨ - ٦١ (القياس).

- «دراسات في العربية وتاريخها» لمحمد الحضرمي ص ٥ - ١٠٣ (القياس في العربية).

- «اللغة والنحو بين القديم والحديث» لعباس حسن ص ١٣ - ٢٨ (القياس).

- «طرق تنمية الألفاظ» لابراهيم أنيس ص ١٥ - ٣٩.

- «حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص ٢٦٧ - ٣٠٣ (في المولد من المادة العربية).

(١٥٤) «لع الأدلة» لابن الأنباري ص ٩٣.

(١٥٥) هو ابراهيم أنيس في كتابه «من أسرار اللغة» ص ٨.

(١٥٦) «من أسرار اللغة» لابراهيم أنيس ص ١٦.

واتخذ مجمع اللغة العربية في مصر قرارا بتطبيق القياس في العربية تطبيقا واسعا والقرار هو: «يؤخذ بمبدأ القياس في اللغة على نحو ما أقره المجمع سلفا من قواعد ويجوز الاجتهاد فيه متى توافرت شروطه» (١٥٧) كما أصدر قرارات أخرى في قياسية بعض الصيغ، وجواز اشتقاقها بغير انتظار السماع كالاشتقاق من أسماء الأعيان، وجعل المصدر الصناعي كالجاهلية واللصوية... الخ مصدرا قياسيا، وقياسية اسم الآلة والنحت والمصادر الدالة على الحرفة والمصادر الدالة على الثقلب والاضطراب وتعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة، وقياسية استفعال للطلب والضرورة... الخ (١٥٨). غير أنه اتخذ قرارا آخر بعد مدة قيّد فيه القياس بالضرورة فقال: «ليس من الخير الموافقة جملة على قياسية الصيغ، والمجمع يقر منها ما تقتضيه الحاجة للتوسع وتيسير الاشتقاق.» (١٥٩)

وعلى هذا فإنّ كلّ قياس يجري على سنن العرب في كلامهم وكانت الحاجة تدعو إليه فلا محيص لنا عن قبوله، وما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم، فالقياس إذن ضرورة يلجأ إليه لصنع لفظ لم يرد في المنقول أو ما يقوم مقامه، أمّا إذا ثبت أنّ العرب أصحاب اللغة قد نبّهوا الى حظر هذا المقيس المخترع، أو رفضوا أن ينطقوا بما هو جائز في القياس ممكن في الاستنباط فلا بدّ من الاستغناء عنه. (١٦٠)

ولخص ابراهيم أنيس القياس الذي تنمو به مادة اللغة وتوسع بثلاثة أمور:

الأول: حين تذكر اللغة المصادر ولا تذكر أفعالها أو بالعكس، أو حين يذكر الفعل الثلاثي ولا يذكر بابه، وهنا يستطيع المرء أن يلجأ

(١٥٧) مجلة مجمع اللغة العربية ج٣/٧/٣٠٢، وكتاب «مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً ١١/٣.

(١٥٨) ينظر الى مجلة مجمع اللغة العربية ج٣ ص٧، ٨، ٩، ٢١، ٣٤، ٣٥، ٤٣، ٤٤...

(١٥٩) «في أصول اللغة» ٧٠/١.

(١٦٠) ينظر الى «نظرات في اللغة والأدب» لمصطفى الغلاييني ص٣ و«حركة التصويب اللغوي» لمحمد ضاري ص٣٠٢ - ٣٠٣.

الى القياس ليستنبط مجهولاً من معلوم. ومثل هذا القياس إذا
أبيح لنا يكمل نقصاً كبيراً في المعاجم.
الثاني: تعريب الدخيل، وذلك يجعله على نمط الكلمات العربية ونسجها،
قياساً على مسلك القدماء من العرب في كلمات كثيرة فارسية
ويونانية.

الثالث: تعميم المعنى بعد أن كان خاصاً قياساً على ما فعله العرب.^(١٦١)

ومن الباحثين العراقيين الذين دعوا الى اعتماد القياس في قبول الصيغ
التي لم تصرح المعجمات بها: الأب أنستاس الكرملي ومصطفى جواد وطه
الراوي.

١ - قال الكرملي في ردّه على أسعد داغر: « ثم ما الذي يمنعنا من النطق
(بالبيّاع) هل القياس أم السماع؟ فان قلت القياس، قلنا لك أنّك واهم،
لأنّ القياس يمتنع حينها يقول اللغويون، أو النحاة: « ولا يصاغ من
هذا الفعل كذا وكذا » وهم لم يصرحوا بذلك. إذن فالقياس يبيّزه كما
يجيز بائع ويبيّع كسيّد... »^(١٦٢)

ولهذا أجاز الأب قول المؤلّدين - مثلاً - (الماء المثلّج) قائلاً « ونحن لا
نقبح ما استعملوه بل نرحّب به، ولا سيما لما لا يمنعه القياس، فكما يبالغ في
تعيده (الكسر) فيقال (كسر) كذلك يبالغ في تعديه اللازم فيقال (نومه فنام)
وعليه يقال: « ثلّجه فثلّج ». »^(١٦٣)

٢ - نشر مصطفى جواد بحثاً بعنوان « القواعد الجديدة في اللغة
العربية »^(١٦٤) قال في مقدمته: « إنّ الظفر بقواعد عربية جديدة من
المستبعد أشد الاستبعاد، ولكننا قد ظفرنا بهذه القواعد بعد استقراء
طويل وترجيح رزين... »^(١٦٥) ثم قدّم ثلاثاً وستين قاعدة جديدة تبيح

(١٦١) « من أسرار اللغة » ص ١٦، وينظر الى « دعوة الى تعريب انعلوم » لأحد مطلوب ص ٨٧.

(١٦٢) « أغلاط اللغويين الأقدمين » للكرملي ص ٥٩.

(١٦٣) مجلة مجمع دمشق / المجلد الرابع (١٩٢٤) ص ١٣٤ - ١٣٥.

(١٦٤) نشر في مجلة المعرفة (القاهرة) ١٤٦٧/١ - ١٤٧٢ - ١٧٣/٢ - ١٧٦ - ٥٥٣ - ٥٥٧ - ٦٩/٣ - ٧٣.

٢٢٧ - ٢٢٨.

(١٦٥) المصدر السابق ١٤٦٧/١.

الاستنباط بالقياس مما لم يجد القول بقياسيتها عند أحد من المتقدمين
والتأخرين. (١٦٦)

وردّ على إبراهيم اليازجي وأسد داغر وإبراهيم المنذر إنكارهم صيغ:
جلود وشفوق ورحوم ونصوح وكسول قائلاً: « هذا كلام لا يجوز أن يجري،
لأنّه لهو وتسلية، فالقاعدة المطّردة هنا قد قدمناها » (١٦٧)، وهي: « أنّ فعولاً
بمعنى فاعل يستوى فيه المؤنث والمذكّر، وقد يجوز إدخال الهاء عليه لتحقيق
التأنيث ». (١٦٨)

كما كان الكثير من ردوده على أسد داغر في مقاله « بين أنستاس
الكرملي وأسد داغر » مبنياً على أساس الأخذ بالقياس. قال مثلاً وهو يردّ
على أسد داغر « وقال الأب العلامة (الاسقاطي) قال النقاد [أي: أسد
داغر]: (الصواب السقطي كما لا يخفى) فأجوب جائزاً وفرض مرخصاً فيه:
فالاسقاطي والسقطي والسقاط كجبار سواء وللناس الخيار... فاعتراض
الناقد غير صحيح... والحاجة تدعو الى القياس، ومن أنكر القياس لم
يلتفت إليه الناس وحطّم الزمان أفكاره وإنكاره ». (١٦٩)

٣ - قال طه الراوي منتقداً على بعض المانعين إقرار صيغ قياسية لم
تذكرها المعجمات اللغوية... « وهؤلاء ينكرون كل صيغة لا
يقفون عليها في المعاجم التي بين أيديهم، مع أنّ أصحاب المعاجم
كلّهم أو جلّهم لا يذكرون في معاجمهم الصيغ القياسية إلّا قليلاً
اعتماداً منهم على ما يقرّه علم التصريف وعلم النحو من القواعد.
ويرون أنّ اللغوي لا يستحقّ هذا الوصف إلّا إذا أحاط علماً
بذنيك العلمين ». (١٧٠)

(١٦٦) ينظر الى « حركة التصويب اللغوي » لمحمد ضاري ص ٢٨٧.

(١٦٧) مجلة المعرفة ٢٢٨/٣.

(١٦٨) المصدر السابق.

(١٦٩) « أغلاط اللغويين الأقدمين » ص ٤١ - ٤٢، وينظر الى مثل هذا في أقوال مصطفى جواد في مقاله المنوّه
به ص ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٦، ٣٨، ٤٣، ٤٩ من الكتاب المذكور.

(١٧٠) « نظرات في اللغة والنحو » لطفه الراوي ص ٧٠. وينظر فيما تقدم من آراء الباحثين العراقيين في القياس
الى « حركة التصويب اللغوي » لمحمد ضاري ص ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١.

المختارة

أولاً: النتائج

قدمت هذه الرسالة عرضاً لجهود الباحثين العراقيين في مجال الدراسات اللغوية منذ مطلع هذا القرن حتى منتصفه، وكشفت عن التراث الغزير الذي أنتجه المعنيون باللغة وعلومها.

إنَّ طائفة من المباحث النادرة والدراسات الكامنة في بطون الصحف والمجلات أظهرت قدرة أصحابها على تشخيص الكثير من مشكلات العربية في هذا العصر، ووضعت حلولاً ناجعة لها، ويلاحظ الدارس لتلك المباحث أنَّ فيها نظرات لغوية مبكرة تدلُّ على مبلغ من النضج لا سيما في معالجة الظواهر والمسائل التي أصبحت فيما بعد من اختصاص علم اللغة الحديث. وما جاء في هذا البحث نستطيع تلخيصه بما يأتي: -

١ - الدراسات المعجمية: -

حظي المعجم بنصيب وافر من مباحث العراقيين ودراساتهم خصوصاً بعد أن زحرت العربية الحديثة بمئات من الألفاظ الجديدة المولدة والمعربة التي أخذت طريقها إلى الاستعمال اليومي، فظهرت الحاجة إلى تصنيف معجمات تستجيب لمتطلبات الحياة الجديدة، وألّفت معجمات تعنى بمفردات العلوم والفنون والحضارة ومصطلحاتها، ومعجمات للمعربات والألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات، ومعجمات للأمثال المحلية وألفاظها...

وشارك العراقيون غيرهم من الباحثين العرب بتحقيق قسم من المعجمات اللغوية القديمة والاستدراك على ما فات تلك المعجمات، وبذلت المؤسسات اللغوية والعلمية في العراق عناية واضحة في الأعمال المعجمية الخاصة، فوضعت المئات من المصطلحات العلمية وأقرتها بعد الوقوف على آراء الجامع والمؤسسات اللغوية العربية.

٢ - التصحيح اللغوي: -

كتب رجال التصحيح اللغوي الكثير من المباحث التي تنطق بالجهد الكبير. في تحديد ما انحرف من الألفاظ والعبارات المستعملة في السنة الناطقين وأقلام الكتاب، فظهرت دراسات عامة في التصحيح تعنى ببيان المقياس الصوابي للألفاظ، وقد تمثلت بالبحوث والمقالات والردود والتعليقات. والمتتبع لمباحث التصحيح اللغوي يلاحظ وجود ظاهرتين تحددان مناهج الباحثين في هذا الباب. الأولى: ظاهرة التساهل والتجوير في الاستعمالات اللغوية المعاصرة ما دامت تؤدّي المعنى المتعارف عليه بين عامة الناس على الرغم من وجود الانحراف أو الخطأ فيها. والثانية: التشدد في قبول الاستعمالات اللغوية غير المنصوص عليها في كتب اللغة، والدعوة الى رفضها لأنها خارجة عن سنن اللغة الفصيحة العالية.

ولم تسلّم لغة التأليف الأدبية ولغة الشعر من تصحيح المعنيين باللغة فكتبت مباحث مهمة تعنى بذلك، وخصصت أماكن ثابتة في المجلات والجرائد لتصحيح لغة النصوص المحققة ولغة الكتب الرسمية التي تصدرها مؤسسات الدولة، وتصحيح الأخطاء التي تقع في السنة المذيعين ومقدمي البرامج، وتصحيح ما يدور في خطب الناس ومقالاتهم. ودارت في الساحة اللغوية مساجلات ومناقشات بين المصححين العراقيين أنفسهم في تحطّئة الألفاظ التي زاغت عن سنن الفصيحة وتحديد مقياس صوابها، كما نشب صراع حاد بين لغويي العراق من جهة ولغويي مصر والشام من جهة أخرى، وكثيرا ما أدت العوامل الشخصية أو البيئية الخارجة عن حقيقة اللغة الى نزاع بين هذا الباحث وذاك.

٣ - التيسير والاصلاح في اللغة وعلومها: -

انصب قسم كبير من مباحث هذا الفصل على تيسير النحو والصرف والرسم والخط ومناهج الدراسة وطرائق التدريس، ففي تيسير النحو والصرف دعا فريق من الباحثين الى الأخذ بآراء الكوفيين التي تنطوي على التيسير في تعليم العربية وقواعدها، ودراسة محاولات التيسير القديمة

والحديثه وتطبيق ما يحقق الغرض المنشود من التيسير، غير أن هذه الدعوة - دعوة الأخذ بالمذهب الكوفي وإحياء محاولات التيسير السابقة - لم تأخذ طريقها الى مناهج التدريس المقررة فبقيت المناهج القديمة كما هي من حيث الأصول والمسائل وهي في الغالب بصرية المذهب، ولم تتغير كتب الدرس إلا في التبويب والتنسيق حيناً، أو في عرض الأمثلة والاعراج الأنيق أحياناً.

ونقد بعض الدارسين المقترحات المصرية في تيسير النحو والصرف والبلاغة فرفض الأخذ بها جملة وتفصيلاً، والتزم في رده طريقة المتأخرين من النحويين وتعليقاتهم وأبى الخروج عليها.

ورأى آخرون أن يعاد تبويب موضوعات النحو والصرف من جديد وتكتب بطريقة تقرّبها من الإفهام، وتستبعد المواد والأمثلة المتكلفة التي لم تعد ملائمة لمدارك الطلبة ومستوياتهم.

أما الدعوات التي رأت الرسالة أنها تمس أصول اللغة وقواعدها فقد أكتفي بذكرها من غير تفصيل أو تعقيب وخصوصاً أنها لم تترك صدى في نفوس الدارسين.

واتضحت عناية الباحثين في موضوع الخط العربي بكثرة الدراسات في رسم الحروف وحركاتها، فقد قدّم قسم منهم مقترحات في رسم الهزمة ورسم الألف في أواخر الكلمات المقصورة، والألف بعد واو الضمير للجماعة في الأفعال، واقترح بعضهم اختيار شكل واحد للحروف في الطباعة أو اختيار أشكال جديدة للحركات، ودعا آخرون الى كتابة الحروف العربية بشكل منفصل، وانتهى البحث الى أنّ الأخذ بهذه المحاولات التي كان غرضها التيسير والتسهيل في الطباعة العربية واختصار أشكال الحروف يؤدي الى فقدان الجمل في الخط العربي وقطع الصلة بأنواع الخطوط العربية...

وكانت الدراسات في تيسير المناهج وطرائق التدريس قد شخّصت مواطن الضعف فيها، ورأت ضرورة إحداث التغيير في المناهج، والأخذ

بأحدث الطرائق التربوية في تعليم النشء،، غير أن هذه المباحث لم تخرج عن نطاق الوصف النظري، وقلما وجدت الرسالة دراسة عملية شاملة رسمت خطوات التيسير الصحيح في هذا الميدان ضمن المرحلة التاريخية التي وقعت في نطاق البحث.

ان النتيجة النهائية التي توصلت إليها الرسالة هي أنّ الدعوة الى تيسير اللغة وعلومها ليست أمراً جديداً فهي قديمة قدم معاناة الدارسين لتعلم العربية وقواعدها، وأن مفهوم التيسير لم يكن يعني اختصاراً لمطوّلات ولا حذفاً لشروح أو تعليقات ولا حذفاً لحرف لا ينطق في اللفظ ولا استحداث حروف جديدة في الطباعة... الخ، وأننا يقصد به عرض جديد للدراسة اللغوية وإصلاح شامل لمنهجها بعد استقرار المصادر اللغوية القديمة من غير أن يمس ذلك أصول اللغة وطبيعتها.

٤ - وسائل إغناء اللغة وترقيتها: -

لم تخل دراسات هذا الباب من الاهتمام بوسائل تنمية اللغة في ألفاظها وأساليبها، فنظر قسم من الباحثين الى تلك الوسائل على أنها المنابع أو الروافد التي تمدّ اللغة بكل جديد مستحدث، ودرس آخرون جوانب التطور اللغوي وتطور دلالات الألفاظ لجعل العربية وافية بمطالب الحياة اليومية ومعبرة بحق عن الحضارة الجديدة.

غير أن ما تقدم لا يعني اتفاق الباحثين في ضرورة الأخذ بجميع تلك الوسائل، فمنهم من دعا الى اعتماد القياس اللغوي من غير تقييد أو ضرورة، ومنهم من دعا الى الاشتقاق والتوسع فيه والافادة منه على وفق طرائقه العربية لترقية اللغة وتطويرها، ومنهم من رأى ضرورة الاقدام على النحت والتركيب لامداد العربية بالمصطلحات العلمية المتنوعة الجديدة، ومنهم من تحفّظ في قبول ذلك ووضع شروطاً خاصة في الالتجاء الى هذه الوسيلة أو تلك، ومنهم من صرّح بفتح باب التعريب على مصراعيه ورفض القيود والحدود التي وضعها الآخرون، ومنهم من أوجب أن يكون التعريب واضح المعالم محدوداً مشروطاً باضطرار...

ورأت الرسالة بعد هذا أنّ نظرة الباحثين العراقيين الى وسائل ترقية اللغة واغنائها لم تكن واضحة الرؤى ثابتة الأركان، فقد يصرّح هذا الباحث في مكان ما بضرورة اللجوء الى وسيلة معينة لأنها تفيد العربية وتسد حاجة فرضتها طبيعة الحضارة، لكنّه يرفض في مكان آخر الأخذ بتلك الوسيلة بحجة عدم سماعها أو عدم ورودها في معجمات اللغة، وافترقت طائفة من مباحث هذا الفصل الى المسالك المنتظمة التي تجمع وسائل الاغناء وتوضّح آراء أصحاب الدراسات بشأنها...

ثانياً: المقترحات:

١ - توحيد المصطلحات في الوطن العربي:

مني العراق كما مني غيره من أقطار الأمة العربية بسيطرة أجنبية تركت آثاراً واضحة للعجمة في اللغة العربية، فكثرت الكلمات الدخلية في لهجات العامة والخاصة، ودخلت مصطلحات أجنبية في مرافق الحياة وميادينها المختلفة، فكانت لكل قطر أوضاعه اللغوية ومصطلحاته الخاصة وأضحى التمييز عسيراً على الأجيال الناشئة - في بعض الأقطار العربية - بين ما هو عربي أصيل وما هو محرّف دخيل، وظهر الانحراف اللغوي في المراسيم الحكومية واستخدام الناس مصطلحات أجنبية فرضتها السيطرة الاستعمارية...، وبعد أن نال قسم كبير من أقطار الوطن العربي استقلاله وحرّيته اتجهت العناية بالاصلاح اللغوي وتعزيز العلاقات الثقافية وتوحيد المصطلحات بين هذه الأقطار للقضاء على الالتباس في فهم المراد من الكلمات، فبذلت الجامعات اللغوية والعلمية جهودها لإزالة هذا التباين والاختلاف، فعقدت الندوات والمؤتمرات لمناقشة سبل توحيد الأعمال وتأسست مكاتب لتنسيق التعريب، إلّا أنّ قسماً من الأنظمة والقوانين والكتب المدرسية بقيت على حالها من غير أن تمتد إليها يد التوحيد، ولهذا ترى الرسالة ضرورة السعي من جديد الى وضع صيغ ثابتة تعمل بها الأقطار العربية تحقيقاً لوحدة الفكر والثقافة.

٢ - نشر الكتب والمعجمات:

بعد أن عمّت مظاهر النهضة الحديثة أقطار الوطن العربي احتاج الدارسون الى الكتب والمعجمات بقصد استعمالها والرجوع إليها، قطعت مجموعة من هذه الكتب والمعجمات، وبقي قسم آخر في المكتبات يحنّ الى الطبع والنشر، وقد بيّن البحث أماكن وجوده سواء في المكتبات العامة أم في خزائن المؤلفين....، ولما كانت الطباعة في العراق قد انتشرت وتولّت جهات رسمية الاشراف على طبع ما يحتاج إليه الدارسون والباحثون فقد رأت هذه الرسالة ضرورة إحياء ما اندثر من آثار الباحثين العراقيين في الدراسات اللغوية وعلومها أسوة بالمؤلفات الأخرى التي أخذت طريقها الى النشر، ولا ضير في أن تتولى وزارة الثقافة والاعلام - وهي المعنية بهذا الشأن - طبع الآثار اللغوية التي أشرنا الى أهميتها وقدّمنا عرضاً بمحتوياتها والتي منها على سبيل المثال: المعجم المستدرک لمصطفى جواد، معجم الآلة والأداة لمعروف الرصافي، معجم أمراض الجلد للدكتور داود الجلبي، مجموعة كتب لأنستاس الكرملي، مجموعة معجمات خاصة للدكتور حسين علي محفوظ... الخ، كما يوصي البحث بتكملة طبع ما تبقى من المعجم المساعد لأنستاس الكرملي وما تبقى من مجلة لغة العرب، وإعادة طبع طائفة من الكتب اللغوية التي يزداد احتياج الباحثين إليها ولم يتيسر الحصول عليها.

٣ - العناية باللغة الفصيحة:

ينبغي أن تكون العربية الفصيحة لغة المجتمع بجميع مرافقه، وهذا المقترح أخذ طريقه الى التنفيذ حين أصدر مجلس قيادة الثورة في القطر قانونين أحدهما للحفاظ على سلامة اللغة العربية في مؤسسات الدولة الرسمية، والآخر للقضاء على الأمية وتطبيق التعليم الالزامي.

ان متابعة تنفيذ هذين القانونين كفيلة بانتشار اللغة الفصيحة في البيت والمدرسة حيث يبدأ المعلم أولاً بتدريب الناشئة على استخدام الألفاظ والأساليب الصحيحة، ويسعى الوالدان الى الحديث مع أبنائهم بلغة سهلة

واضحة بعيدة عن العامية المتبدلة، وتقدم الوسائل الاعلامية برامجها وأخبارها وتمثيلاتها ومسرحياتها... بلغة عربية سليمة فصيحة، وتوضع ضوابط خاصة لتنفيذ هذه المهمة القومية، فعند ذاك ستزول تدريجياً شقة البعد والخلاف في لغة الحديث بين لهجات القطر الواحد من جهة ولهجات الأقطار العربية من جهة أخرى.

والحق أنّ لغة عامة الناس اليوم تختلف عن اللغة التي كانت سائدة قبل نصف قرن، ولو أردنا أن نقارن بين هذه وتلك لوجدنا أ عامية اليوم حافلة بالمفردات والتراكيب الفصيحة ولا تحتاج لتكتب إلا إلى مس رقيق في الأدوات والإعراب، أما عامية الأمس التي كانت سائدة في مطلع هذا القرن فملئمة بالألفاظ الأجنبية والاستعمالات الغربية التي لم تألفها العربية، وموغلة في بيئة ضيقة بحيث لا يمكن فهمها بسهولة.

٤ - تيسير العربية وعلومها في المدارس:

ان اللغة - أية لغة - ملكة ودربة، وهذا يعني أن تعلمها أمر ممكن خصوصاً إذا درّب الناشئة على قواعد سهلة ميسورة بعد إزالة الشوائب والمؤثرات الفلسفية والتأويلات والتعليقات الكلامية التي علق بها، وإبعاد الأشكال والقوالب الجافة التي صاحبت تعلم النحو في القرون المتأخرة وليس عسيراً علينا اليوم تحقيق هذه الأغراض إذا علمنا أن الطرائق الحديثة في التعليم اللغوي قد بلغت مبلغاً عالياً من النضج والاكتمال، وعند ذاك ستخفت الأصوات التي كانت تنادي بصعوبة العربية وتشكو قواعدها، أو كانت تدعو إلى إلغاء الإعراب أو غير ذلك مما يبعد لغتنا عن أصولها وحقيقتها.

٥ - الاهتمام بوسائل إغناء اللغة:

ذكرت الرسالة التجارب القديمة والحديثة لكل ما يواجه اللغة العربية من جديد ومستحدث، وما تتطلبه الحضارة المعاصرة من مقتضيات، وبقي أمام المؤسسات العلمية واللغوية في القطر - كالمجمع العلمي العراقي ومكتب

التعريب التابع لوزارة التعليم العالي مثلا - تحديد وسائل إغناء اللغة وترقيتها واتخاذ السبل الكفيلة بترسيخ أصولها، وتستطيع هذه المؤسسات أن توسع نشاطها وتبذل جهودها لتأدية رسالتها العلمية بهذا الخصوص على أكمل وجه وأحسن حال بعد التشاور والاتفاق مع الجامع اللغوية في الوطن العربي لرسم معالم التطور اللغوي وإمداد الحياة الحاضرة بالمصطلحات التي يفرضها التقدم العلمي والثقافي....

مَصَادِرُ الْبَحْثِ وَمَرَاجِعُهُ

الكتب المؤلفة باللغة العربية:

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الأب أنتاس ماري الكرمل - حياته ومؤلفاته - : كوركيس عواد، بغداد ١٩٦٦.
- ٣ - الأب أنتاس ماري الكرمل وآراؤه اللغوية: د. ابراهيم السامرائي، القاهرة (معهد البحوث والدراسات العربية) ١٩٦٩.
- ٤ - الاتجاهات الحديثة في النحو: (مجموعة المحاضرات التي أُلقيت في مؤتمر مفتشي اللغة العربية بالمرحلة الاعدادية في مصر)، القاهرة، دار المعارف ١٩٥٨.
- ٥ - الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية: د. داود الجلي، الموصل (مطبعة النجم) ١٩٣٥.
- ٦ - إحياء النحو: ابراهيم مصطفى، القاهرة ١٩٥١.
- ٧ - أخطاءنا في الصحف والدواوين: صلاح الدين الزعبلوي، دمشق (المطبعة الهاشمية) ١٩٣٩.
- ٨ - الأدب العربي ومميزات اللغة العربية في أدوارها المختلفة الأدبية: معروف الرصافي، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٥٢.
- ٩ - أدب الكتاب: الصولي، تحقيق محمد بهجة الأثري، القاهرة (المطبعة السلفية) ١٣٤١ هـ.
- ١٠ - آراء في الشعر والقصة: خضر الولي، بغداد ١٩٥٦.
- ١١ - آراء في العربية: عامر رشيد السامرائي، بغداد (وزارة الاعلام) ١٩٦٥.
- ١٢ - آراء وأحاديث في اللغة والأدب: ساطع الحصري، بيروت ١٩٥٨.
- ١٣ - إرشاد الأريب الى معرفة الأديب (معجم الأدباء): ياقوت الحموي، تحقيق مرغوليوث، القاهرة (مطبعة هندية بالموسكي) ١٩٢٣.

- ١٤ - أساس البلاغة: الزمخشري، بيروت (دار صادر ودار بيروت) ١٩٦٥.
- ١٥ - الاستدراك على كتاب قل ولا تقل: صبحي البصام، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٧٧.
- ١٦ - الاستدراك على المنجد: د. مصطفى جواد، (مخطوط) لدى ابن المؤلف: جواد مصطفى جواد في بغداد.
- ١٧ - أسماء الحيوان: الدكتور محمد شرف، القاهرة (مطبعة الاعتدال) ١٩٣٣.
- ١٨ - الأسماء العربية لمحدثات الحضارة والمدنية: حفيي ناصف، القاهرة (جامعة القاهرة) ١٩٥٦.
- ١٩ - الاشتقاق: عبدالله أمين، القاهرة ١٩٥٦.
- ٢٠ - الاشتقاق والتعريب: عبدالقادر المغربي، القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٤٧.
- ٢١ - إصلاح حروفه دائر مجلس مبعوثانه (باللغة التركية): د. داود الجلي، استانبول ١٩٠٨.
- ٢٢ - إصلاح الفاسد من لغة الجرائد: محمد سليم الجندي، دمشق (مطبعة الترقى) ١٩٢٥.
- ٢٣ - أصول ألفاظ اللهجة العراقية: محمد رضا الشبيبي، بغداد (المجمع العلمي العراقي) ١٩٥٦.
- ٢٤ - أصول تدريس اللغة العربية: د. بديع شريف، بغداد (مطبعة الصباح) ١٩٤٨.
- ٢٥ - اضطراب الكلم عند الزهاوي: ابراهيم الوائلي، بغداد (مطبعة الايمان) ١٩٧١.
- ٢٦ - أغلاط الكتاب: كمال ابراهيم، بغداد (المطبعة العربية) ١٩٣٥.
- ٢٧ - أغلاط اللغويين الأقدمين: الأب أنستاس الكرملي، بغداد (مطبعة الأيتام) ١٩٣٣.

- ٢٨ - الافصح في فقه اللغة: حسين يوسف موسى، وعبد الفتاح الصعيدي، القاهرة (دار الفكر العربي) ١٩٦٧.
- ٢٩ - اقتراح الدكتور داود الجلي الموصل: «تيسير الكتابة العربية وضبط قراءتها باستعمال الحروف اللاتينية»، الموصل (مطبعة آل حداد) ١٩٤٥.
- ٣٠ - الأقرباذين البيطري: محمد أكبر خان، بغداد (مطبعة الفلاح) ١٩٢٦.
- ٣١ - أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد: سعيد الشرتوني، بيروت (مطبعة مرسلّي اليسوعية) ١٨٨٩ - ١٨٩٣.
- ٣٢ - الآلة والأداة وما يتبعها من الملابس والمرافق والهبات: معروف الرصافي، (مخطوط) لدى الأستاذ عبد الحميد الرشودي في بغداد.
- ٣٣ - الألفاظ السريانية في المعاجم العربية: مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم، دمشق (مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق) ١٩٥١.
- ٣٤ - الألفاظ العربية المستعملة في إيران حديثاً: د. حسين علي محفوظ، (مخطوط) لدى المؤلف في بغداد.
- ٣٥ - الألفاظ الفارسية المعربة: المطران أدي شير، بيروت (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين) ١٩٠٨.
- ٣٦ - الامتاع والموانسة: أبو حيان التوحّيدي، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٥٣.
- ٣٧ - أمثال بغداد والموصل العامية النصرانية: الأب أنستاس الكرملي، (مخطوط) في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة بغداد - رقم (٩١٠).
- ٣٨ - أمثال العوام في دار السلام: عبد اللطيف ثنيان، (مخطوط) في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة بغداد - رقم (١٤٢).

- ٣٩ - أمثال العوام في مدينة دار السلام: محمود شكري الألوسي،
(مخطوط) في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة
بغداد - رقم (١٥٨).
- ٤٠ - الاملاء الواضح: دحام الكيال وعبد الحميد النعيمي، بغداد ١٩٥٧.
- ٤١ - انباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين القفطي، تحقيق محمد
أبي الفضل ابراهيم، القاهرة (دار الكتب) ١٩٥٠ - ١٩٧٣.
- ٤٢ - البحث اللغوي عند العرب: د. أحمد مختار عمر، القاهرة ١٩٧٦
(الطبعة الثانية).
- ٤٣ - البحوث والمحاضرات: مؤتمر الجمع العلمي العراقي والجمع اللغوي
المصري في بغداد عام ١٩٦٥ - الدورة ٣٢، بغداد (الجمع
العلمي العراقي) ١٩٦٦.
- ٤٤ - البستان: عبدالله البستاني، بيروت (المطبعة الاميركانية)
١٩٢٧ - ١٩٣٠.
- ٤٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي،
تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، القاهرة (مطبعة عيسى البابي
الخلي) ١٩٦٤.
- ٤٦ - بلوغ الأرب في أحوال العرب: محمود شكري الألوسي، تحقيق
وتعليق محمد بهجة الأثري، القاهرة ١٣٤٢ - ١٣٤٣ هـ.
- ٤٧ - تاج العروس من جواهر القاموس: السيد مرتضى الزبيدي.
أ - القاهرة (المطبعة الخيرية) ١٨٨٨ - ١٨٨٩.
ب - بيروت (تحقيق مصطفى جواد) دار الفكر. د.ت.
- ج - الكويت (تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين) ١٩٦٥ - ١٩٧٩.
- ٤٨ - تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، تحقيق محمد سعيد
العيان، بيروت (دار الكتاب العربي) ١٩٧٤.
- ٤٩ - تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان، القاهرة (مطبعة
الهلal) ١٩٣٠.

- ٥٠ - تاريخ المجمع العلمي العربي: أحمد الفتيح، دمشق (المجمع العلمي العربي) ١٩٥٦.
- ٥١ - تحرير النحو العربي: ابراهيم مصطفى وآخرون، القاهرة (دار المعارف) ١٩٥٨.
- ٥٢ - تذكرة الكاتب: أسعد داغر، القاهرة (مطبعة المقتطف والمقطم) ١٩٢٣.
- ٥٣ - تشذيب منهج النحو: شاكر الجودي، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٤٩.
- ٥٤ - تصحيح القاموس المحيط: أحمد تيمور، القاهرة (المطبعة السلفية) ١٩٢٤.
- ٥٥ - تصحيح لسان العرب: أحمد تيمور، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي، القاهرة (المطبعة الجبالية والمطبعة السلفية) ١٩١٥ - ١٩٢٤.
- ٥٦ - التطور اللغوي التاريخي: د. ابراهيم السامرائي، القاهرة (معهد البحوث والدراسات العربية) ١٩٦٦.
- ٥٧ - التفاحة في النحو: أبو جعفر النحاس، تحقيق كوركيس عواد، بغداد (مطبعة العاني) ١٩٦٥.
- ٥٨ - تقديم عز الدين التنوخي لكتاب الابدال لأبي الطيب اللغوي، دمشق (المجمع العلمي العربي) ١٩٦٠.
- ٥٩ - تقويم اللسان والقلم: كمال الجبوري، بغداد ١٩٤١.
- ٦٠ - تنمية اللغة العربية في العصر الحديث: د. ابراهيم السامرائي، القاهرة (معهد البحوث والدراسات العربية) ١٩٧٣.
- ٦١ - تهذيب الألفاظ العامية: محمد علي الدسوقي، القاهرة (مطبعة الواعظ، المطبعة الرحمانية) ١٩٢٠ - ١٩٢٣.
- ٦٢ - التهذيب في أصول التعريب: د. أحمد عيسى، القاهرة (مطبعة مصر) ١٩٢٣.

- ٦٣ - تيسير الكتابة: يونس عبد الرزاق السامرائي، بغداد (مطبعة الرسالة) ١٩٥٥.
- ٦٤ - الجاسوس على القاموس: أحمد فارس الشدياق، الأستانة (مطبعة الجوائب) ١٨٨١.
- ٦٥ - حركة التصويب اللغوي في العصر الحديث: د. محمد ضاري حمادي، (طبع رونيوي): رسالة دكتوراه في جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم اللغة العربية/١٩٧٨.
- ٦٦ - الحركة اللغوية في لبنان في الصدر الأول من القرن العشرين: أمين نخلة، بيروت (مُنشورات مجلة الورود) ١٩٥٨.
- ٦٧ - الخصائص: أبو الفتح بن جني، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة (دار الكتب) ١٩٥٢ - ١٩٥٦.
- ٦٨ - خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد: محمد المبارك، القاهرة (معهد الدراسات العربية العالية) ١٩٦٠.
- ٦٩ - الخليل بن أحمد الفراهيدي - أعماله ومنهجه: د. مهدي الخزومي، بغداد ١٩٦٠.
- دراسات في العربية وتاريخها: محمد الخضر حسين، دمشق (المكتب الاسلامي ومكتبة دار الفتح) ١٩٦٠.
- دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم وردّ على رؤوف جمال الدين مؤلّف «مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد»: د. مصطفى جواد، بغداد (مطبعة أسعد) ١٩٦٨.
- ٧٢ - درة الغواص في أوهام الخواص: أبو محمد الحريري، تحقيق تورييكة، لايبزك ١٨٧١.
- ٧٣ - دروس في تاريخ آداب اللغة العربية: معروف الرصافي، بغداد ١٩٢٨.
- ٧٤ - دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات: د. أحمد مطلوب، الكويت (دار البحوث العلمية) ١٩٧٥.

- ٧٥ - دفع الأوهام: عبد الرحمن بن سلام البيروقي، بيروت (المطبعة الأدبية) ١٨٩٩.
- ٧٦ - دفع الهجنة في ارتضاع اللكنة: معروف الرصافي، الأستانة (مطبعة صداي ملت) ١٩١٢.
- ٧٧ - دلالة الألفاظ: د. ابراهيم أنيس، القاهرة (مطبعة لجنة البيان العربي) ١٩٦٣.
- ٧٨ - دليل الراغبين في لغة الآراميين: يعقوب أوجين من الكلداني، الموصل (مطبعة دير الآباء الدومنيكيين) ١٩٠٠.
- ٧٩ - ذكرى أبي الثناء الألوسي: عباس العزاوي، بغداد (شركة التجارة والطباعة) ١٩٥٨.
- ٨٠ - ذكرى مصطفى جواد: سالم الألوسي، بغداد (وزارة الاعلام) ١٩٧٠.
- ٨١ - الرد على النحاة: ابن مضاء القرطبي، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٤٧.
- ٨٢ - الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور: تحقيق كوركيس عواد وآخرين، بغداد (وزارة الاعلام) ١٩٧٤.
- ٨٣ - رسالة الغفران: أبو العلاء المعري، تحقيق د. بنت الشاطي، القاهرة ١٩٥٠.
- ٨٤ - رسالة في الكتابة العربية المنقحة: الأب أنستاس الكرملي، بغداد ١٩٣٥.
- ٨٥ - رسم الخط العربي: مصطفى علي، بغداد ١٩٣٠.
- ٨٦ - الرصافي: صلتى به - وصيته - مؤلفاته: مصطفى علي، القاهرة ١٩٤٨.
- ٨٧ - الرصافي وآراؤه اللغوية والنقدية: د. أحمد مطلوب، القاهرة (معهد البحوث والدراسات العربية) ١٩٧١.
- ٨٨ - الزبيدي في تاج العروس: د. هاشم طه شلاش، (طبع رونيو):

- رسالة دكتوراه في جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم اللغة العربية/١٩٧٧.
- ٨٩ - الزحف على لغة القرآن: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت ١٩٦٦.
- ٩٠ - الزهاوي - دراسات ونصوص: جمع عبد الحميد الرشودي، بيروت ١٩٦٦.
- ٩١ - سر الليال في القلب والابدال: أحمد فارس الشدياق، الأستانة (المطبعة العامرة) ١٨٦٧.
- ٩٢ - الشبيبي شاعرا: قصي سالم علوان، بغداد (وزارة الاعلام) ١٩٧٥.
- ٩٣ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت (دار الفكر) ١٩٧٤.
- ٩٤ - شرح الرضي على كافية ابن الحاجب (ومعه تعليقات السيد الجرجاني على الشرح المذكور)، الأستانة (مطبعة الشركة الصحافية العثمانية) ١٨٩٢.
- ٩٥ - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: شهاب الدين الخفاجي، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة (المطبعة المنيرية) ١٩٥٢.
- ٩٦ - الصاحي في فقه اللغة وسنن العربية: أحمد بن فارس، تحقيق د. مصطفى الشويبي، بيروت (مطبعة بدران) ١٩٦٤.
- ٩٧ - الصبح النذير للمصباح المنير: مصطفى جواد، (مخطوط) لدى ابن المؤلف: جواد مصطفى جواد في بغداد.
- ٩٨ - الصحاح: (تاج اللغة وصحاح العربية): اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة (دار الكتاب العربي) ١٩٥٦.
- ٩٩ - صلاح اللغة العربية لدراسة العلوم الجامعية والبحث العلمي: د. فاضل الطائي، بغداد (مطبعة العاني) ١٩٦٥.

- ١٠٠ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: محمود شكري الألوسي، تحقيق محمد بهجة الأثري، القاهرة (المطبعة السلفية) ١٩٢٢.
- ١٠١ - طباعة اللغة العربية بالحروف اللاتينية: ابراهيم حمودي الملاموسن، بغداد (مطبعة الأهرام) ١٩٥٦.
- ١٠٢ - طرق تنمية الألفاظ: ابراهيم أنيس، القاهرة (مطبعة النهضة الجديدة) ١٩٦٦ - ١٩٦٧.
- ١٠٣ - الطيور العراقية: بشير اللوس، بغداد (مطبعة الرابطة) ١٩٦٠.
- ١٠٤ - عبث الوليد: أبو العلاء المعري، دمشق ١٩٣٦.
- ١٠٥ - عثرات اللسان في اللغة: عبدالقادر المغربي، دمشق (المجمع العلمي العربي) ١٩٤٩.
- ١٠٦ - العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب: يوهان فك، ترجمة د. عبدالحليم النجار، القاهرة (دار الكتاب العربي) ١٩٥١.
- ١٠٧ - العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. عبد الله درويش، بغداد (مطبعة العاني) ١٩٦٧.
- ١٠٨ - الفائق: جار الله الزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل ابراهيم، القاهرة (دار إحياء الكتب العربية) ١٩٤٥ - ١٩٤٨.
- ١٠٩ - فقه اللغة: د. علي عبد الواحد وافي، القاهرة (دار نهضة مصر) د.ت.
- ١١٠ - فقه اللغة المقارن: د. ابراهيم السامرائي، بيروت (دار العلم للملايين) ١٩٦٨.
- ١١١ - فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك، بيروت (دار الفكر) ١٩٧٢.
- ١١٢ - فهارس لغة العرب: حكمة توماشي، بغداد (وزارة الاعلام) ١٩٧٢.

- ١١٣ - في أصول اللغة: مجموعة القرارات التي أصدرها مجمع اللغة العربية من الدورة التاسعة والعشرين الى الدورة الرابعة والثلاثين، القاهرة ١٩٦٩.
- ١١٤ - في التراث العربي: د. مصطفى جواد، تحقيق محمد جميل شلش وعبد الحميد العلوجي، بغداد (وزارة الاعلام) ١٩٧٥.
- ١١٥ - في النحو العربي - قواعد وتطبيق: د. مهدي الخزومي، القاهرة (مطبعة مصطفى البابي الحلبي) ١٩٦٦.
- ١١٦ - في النحو العربي - نقد وتوجيه: د. مهدي الخزومي، بيروت (منشورات المكتبة العصرية) ١٩٦٤.
- ١١٧ - قائمة الطيور العراقية: بشير اللوس، بغداد ١٩٥٠.
- ١١٨ - القاموس المحيط: الفيروز آبادي، القاهرة (مطبعة مصطفى البابي الحلبي) ١٩٥٢.
- ١١٩ - قل ولا تقل: د. مصطفى جواد، بغداد (مطبعة أسعد) ١٩٧٠ (الطبعة الثانية).
- ١٢٠ - قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية: حفي ناصف وآخرون، القاهرة ١٩١٩ (الطبعة السابعة).
- ١٢١ - قواعد اللغة ومشكلة تعليمها للناشئة العربية: محمود البريكان، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٥٦.
- ١٢٢ - القواعد النحوية - مادتها وطريقتها: عبد الحميد حسن، القاهرة ١٩٤٦.
- ١٢٣ - الكتاب: سيبويه،
- ١ - القاهرة ١٣١٦ هـ (طبعة بولاق).
- ٢ - القاهرة، تحقيق عبد السلام هارون (مطبعة دار القلم، مطابع الهيئة العامة المصرية للكتاب) ١٩٦٦ - ١٩٧٧.
- ١٢٤ - كشف الطرّة عن الغرّة: أبو الثناء الآلوسي، دمشق (المطبعة الحنفية) ١٨٨٣.

- ١٢٥ - كلام العرب - من قضايا اللغة العربية: د. حسن ظاظا،
القاهرة (دار المعارف) ١٩٧١.
- ١٢٦ - كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق،
تليها كلمات كردية وهندية: د. داود الجلبي، بغداد (مطبعة
العاني) ١٩٦٠.
- ١٢٧ - كنز الرغائب في منتخبات الجوائب: أحمد فارس الشدياق، جمعها
سليم فارس، الأستانة (مطبعة الجوائب) ١٨٧١ - ١٨٨٠.
- ١٢٨ - لسان العرب: ابن منظور، بيروت (دار صادر) ١٩٥٥ -
١٩٥٦.
- ١٢٩ - لسان غصن لبنان في انتقاد اللغة العصرية: شاعر شقير اللبناني،
بعيدا (المطبعة العثمانية) ١٨٩١.
- ١٣٠ - اللغة: جوزيف فندريس: ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد
القصاص، القاهرة (مطبعة لجنة البيان العربي) ١٩٥٠.
- ١٣١ - لغة الجرائد: ابراهيم اليازجي، القاهرة (مطبعة المقتطف والمقطم)
١٩٢٣.
- ١٣٢ - لغة الشعر بين جيلين: د. ابراهيم السامرائي، بيروت (مطبعة دار
الثقافة) د.ت.
- ١٣٣ - لغة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر: ابراهيم الوائلي،
بغداد (مطبعة الإرشاد) ١٩٦٥.
- ١٣٤ - اللغة العربية بين حمايتها وخصومها: أنور الجندي، القاهرة
(مطبعة الرسالة) د.ت.
- ١٣٥ - اللغة العربية كائن حي: جرجي زيدان، القاهرة (مطابع دار
الهلal) د.ت (مراجعة د. مراد كامل).
- ١٣٦ - اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، القاهرة (مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب) ١٩٧٣.
- ١٣٧ - اللغة والنحو بين القديم والحديث: عباس حسن، القاهرة (دار
المعارف) ١٩٦٦.

- ١٣٨ - مع الأدلة في أصول النحو: ابن الأنباري، تحقيق سعيد الأفغاني، دمشق ١٩٥٧.
- ١٣٩ - ما تلحن فيه العوام: الكسائي، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، القاهرة (المطبعة السلفية) ١٩٦٧.
- ١٤٠ - المأنوس من لغة القاموس: محمد رضا الشبيبي، (مخطوط) لدى ابن المؤلف: أسعد محمد رضا في بغداد.
- ١٤١ - المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية: د. مصطفى جواد، بغداد (الطبعة الثانية) ١٩٦٥.
- ١٤٢ - المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين: كوركيس عواد، بغداد، (مطبعة العاني) ١٩٦٥.
- ١٤٣ - متن اللغة: أحمد رضا، بيروت (مكتبة الحياة) ١٩٥٨ - ١٩٦٠.
- ١٤٤ - مجالس ثعلب: تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة (مطابع دار المعارف) ١٩٦٠.
- ١٤٥ - المجمع العلمي العراقي - نشأته، أعضاؤه، أعماله: د. عبد الله الجبوري، بغداد (مطبعة العاني) ١٩٦٥.
- ١٤٦ - مجمع اللغة العربية بدمشق في خمسين عاما: د. عدنان الخطيب، دمشق (مطبعة الترقى) ١٩٦٩.
- ١٤٧ - مجموعة القرارات العلمية التي أصدرها مجمع اللغة العربية في القاهرة في ثلاثين عاما ١٩٣٢ - ١٩٦٢، القاهرة ١٩٦٣.
- ١٤٨ - محاضرة حول التدريسات العربية: معروف الرصافي، بغداد ١٩٢٦.
- ١٤٩ - المحجة البيضاء في صحة نعت الجمع بفعلاء: أمين ظاهر خير الله، دمشق (مطبعة الترقى) ١٩٣٧.
- ١٥٠ - محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية: محمد بهجة الأثري، القاهرة (معهد الدراسات العربية العالية) ١٩٥٨.
- ١٥١ - محيط المحيط: بطرس البستاني، بيروت ١٨٧٠.

- ١٥٢ - المخصص: ابن سيده، القاهرة (دار الطباعة المنيرية - بولاق) ١٩٠٤.
- ١٥٣ - مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: د. مهدي الخزومي، القاهرة (مطبعة مصطفى البابي الحلبي) ١٩٥٨.
- ١٥٤ - المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية: حسن حسين فهمي، القاهرة ١٩٦١.
- ١٥٥ - المرشد الى معرفة الاملاء...: عبد الكريم الدجيلي، بغداد ١٩٤٩.
- ١٥٦ - المزهري في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، القاهرة (مطبعة عيسى البابي الحلبي) د.ت.
- ١٥٧ - المساعد: أنستاس الكرملي، طبع منه جزآن بتحقيق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي، بغداد (وزارة الاعلام) ١٩٧٢ - ١٩٧٦.
- ١٥٨ - مستقبل الثقافة في مصر: د. طه حسين، القاهرة (دار المعارف) ١٩٤٤.
- ١٥٩ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد الفيومي، تصحيح الشيخ حمزة فتح الله، القاهرة (المطبعة الأميرية) ١٩١٢.
- ١٦٠ - مصطفى جواد - فيلسوف اللغة العربية وخططي بغداد الفرد: وحيد الدين بهاء الدين، النجف (مطبعة النعمان) ١٩٧١.
- ١٦١ - المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم: محمود شيت خطاب، بيروت (دار الفتاح) ١٩٦٦.
- ١٦٢ - المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث: مصطفى الشهابي، دمشق (مطبعة الترقى) ١٩٦٥.
- ١٦٣ - المصطلحات العلمية والطبية: د. محمد شرف، القاهرة (مطبعة مصر) ١٩٢٩.

- ١٦٤ - مصطلحات النبات ونقد معجم أحمد عيسى بك: د. محمد شرف، القاهرة (مطبعة الاعتماد) د.ت.
- ١٦٥ - المعاجم العربية: عبد السميع محمد أحمد، القاهرة (دار الفكر العربي) ١٩٦٩.
- ١٦٦ - المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد: د. عبدالله درويش، القاهرة (مطبعة الرسالة) ١٩٥٦.
- ١٦٧ - معاني القرآن: أبو زكريا الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرين، القاهرة (دار الكتب) ١٩٥٥ - ١٩٧٣.
- ١٦٨ - المعجمات العربية: بيليوغرافية شاملة مشروحة: وجدي رزق غالي، القاهرة (الهيئة المصرية العامة) ١٩٧١.
- ١٦٩ - معجم الأخطاء الشائعة: محمد العدناني، بيروت (نشر مكتبة لبنان) ١٩٧٣.
- ١٧٠ - معجم أسماء الخيل: د. حسين علي محفوظ، (مخطوط) لدى مؤلفه في بغداد.
- ١٧١ - معجم الآلات والأدوات: د. حسين علي محفوظ (مخطوط) لدى مؤلفه في بغداد.
- ١٧٢ - معجم الآلة والأداة: محمد بهجة الأثري، (مخطوط) لدى مؤلفه في بغداد.
- ١٧٣ - معجم الألفاظ الانكليزية في العامية العراقية: د. حسين علي محفوظ، (مخطوط) لدى مؤلفه في بغداد.
- ١٧٤ - معجم الألفاظ التركية في اللهجة العراقية: د. حسين علي محفوظ (مخطوط)، لدى مؤلفه في بغداد.
- ١٧٥ - معجم أمثال الموصل العامية: عبد الخالق خليل الدباغ، الموصل (مطبعة الهدف) ١٩٥٦.
- ١٧٦ - معجم الحيوان: د. أمين فهد المعلوف، القاهرة (مطبعة المقتطف) ١٩٣٢.

- ١٧٧ - المعجم الزولوجي الحديث: محمد كاظم الملكي، النجف (مطبعة النعمان) ١٩٥٧ - ١٩٦٢.
- ١٧٨ - المعجم العربي بين الماضي والحاضر: د.عدنان الخطيب، القاهرة (مطبعة النهضة الجديدة) ١٩٦٦ - ١٩٦٧.
- ١٧٩ - المعجم العربي - نشأته وتطوره: د.حسين نصار، القاهرة (دار مصر للطباعة) ١٩٦٨.
- ١٨٠ - المعجم العسكري (انكليزي - عربي): أصدرته لجنة في وزارة الدفاع العراقية، بغداد ١٩٤٤.
- ١٨١ - المعجم العسكري الموحد: إعداد لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية، القاهرة (دار المعارف) ١٩٧٠.
- ١٨٢ - المعجم العسكري الموحد (انكليزي - عربي): إصدار مديرية التدريب العسكري، بغداد ١٩٦٥.
- ١٨٣ - معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الأب أنستاس الكرمل، بغداد ١٩١٤.
- ١٨٤ - المعجم الفرنسي العربي: الأب أنستاس الكرمل، (مخطوط) في خزانة دير الآباء الكرملين ببغداد.
- ١٨٥ - المعجم الفلكي (انكليزي - عربي): د.أمين المعلوف، القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية) ١٩٣٥.
- ١٨٦ - معجم في موافقة العربية للغات الشرقية والغربية: الأب أنستاس الكرمل، (مخطوط) في خزانة دير الآباء الكرملين ببغداد.
- ١٨٧ - المعجم الكبير: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة (مطبعة دار الكتب) ١٩٧٠.
- ١٨٨ - المعجم الكبير: مواد من حرف الباء: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (طبع رونيو)، القاهرة (مطبوعات المجمع) ١٩٦٧.
- ١٨٩ - معجم اللغة العامية البغدادية: جلال الحنفي، بغداد (مطبعة

- العاني، مطبعة أسعد) ١٩٦٣ - ١٩٦٦، وأعيد طبعه في بغداد
(وزارة الأعلام) ١٩٧٨.
- ١٩٠ - معجم المصطلحات العسكرية للقوات الجوية والبرية والبحرية:
ميشيل موسى الخوري، بغداد ١٩٤٨.
- ١٩١ - معجم المعرّبات: د. حسين علي محفوظ، (مخطوط) لدى مؤلفه في
بغداد.
- ١٩٢ - معجم النبات: محمد بهجة الأثري (مخطوط) لدى مؤلفه في بغداد.
- ١٩٣ - المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: أخرجه ابراهيم
مصطفى وآخرون، القاهرة (للمجمع اللغوي) ١٩٦١ - ١٩٦٢.
- ١٩٤ - المرّب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم: أبو منصور
الجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة (مطبعة دار الكتب)
١٩٦٩.
- ١٩٥ - مغالط الكتاب ومناهج الصواب: جرجي جنس البولسي،
حريصا (مطبعة القديس بولص) د.ت.
- ١٩٦ - المقابسات: أبو حيان التوحيدي، تحقيق حسن السندوبي (الطبعة
الأولى) ١٩٢٩.
- ١٩٧ - مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد: عبدالله
العلايلي، القاهرة (المطبعة العصرية) د.ت.
- ١٩٨ - ملحق معجم الحيوان (الرد على الدكتور محمد شرف): د. أمين
المعلوف، القاهرة (المطبعة العصرية) د.ت.
- ١٩٩ - مميزات لغات العرب وتخرّيج اللغات العامية عليها وفائدة علم
التاريخ من ذلك: حفني ناصف، القاهرة (مطبعة جامعة
القاهرة) ١٩٥٧.
- ٢٠٠ - من أسرار اللغة: د. ابراهيم أنيس، القاهرة (مكتبة الانجلو
المصرية) ١٩٧٢. (الطبعة الرابعة).
- ٢٠١ - مناظرة لغوية أدبية بين الأساتذة: عبدالله البستاني

- وعبدالقادر المغربي، وأنستاس الكرملي، القاهرة (نشر مكتبة
القدسي) ١٩٣٧ .
- ٢٠٢ - مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد - بحوث علمية في أبواب
متنوعة من علوم اللغة العربية وشرح مفصل لاملاء السيوطي:
رؤوف جمال الدين النجف (مطبعة النجف) ١٩٦٦ .
- ٢٠٣ - مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان، اندار البيضاء (دار
الثقافة) ١٩٧٤ .
- ٢٠٤ - المنجد في اللغة والأدب والعلوم: لويس المعلوف وفردينان توتل،
بيروت (المطبعة الكاثوليكية) ١٩٥٦ (الطبعة ١٥).
- ٢٠٥ - من حاضر اللغة في الشام: سعيد الأفغاني، بيروت (دار الفكر)
١٩٧١ .
- ٢٠٦ - المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية - دمشق ١٩٥٦، القاهرة
(مطابع جريدة الصباح) د.ت.
- ٢٠٧ - النحو الجديد: عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، تاريخ مقدمة
الكتاب ١٩٤٧ .
- ٢٠٨ - النحو والنحاة بين الجامعة والأزهر: محمد أحمد عرفه، القاهرة
(مطبعة السعادة) ١٩٣٧ .
- ٢٠٩ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات بن الأنباري،
تحقيق د. ابراهيم السامرائي، بغداد (نشر مكتبة الأندلس)
١٩٧٠ .
- ٢١٠ - نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها: الأب أنستاس الكرملي،
القاهرة (المطبعة العصرية) ١٩٣٨ .
- ٢١١ - نظرات في اللغة والأدب: مصطفى الغلاييني، بيروت (مطبعة
طبارة) ١٩٢٧ .
- ٢١٢ - نظرات في اللغة والنحو: طه الراوي، بيروت (المكتبة الأهلية)
١٩٦٢ .

- ٢١٣ - النغم الشجي في أغلاط الشيخ ابراهيم اليازجي: أنستاس الكرملي، (مخطوط) القسم الأول منه في مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم (١٥٠٣).
- ٢١٤ - النقد الأدبي الحديث في العراق: د. أحمد مطلوب، القاهرة (معهد البحوث والدراسات العالية) ١٩٦٨.
- ٢١٥ - نقد أساس البلاغة: د. حسين علي محفوظ، (مخطوط) لدى مؤلفه في بغداد.
- ٢١٦ - نقد الاقتراحات المصرية في تيسير العلوم العربية: محمد الجواد الحرائري، النجف (مطبعة دار النشر والتأليف) ١٩٥١.
- ٢١٧ - الوجيز في فقه اللغة: محمد الأنطاكي، حلب، تاريخ المقدمة ١٩٦٩.
- ٢١٨ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٨.

الكتب الاجنبية:

- 1- **Additions Aux Dictionnaires Arabes.**
E. Fagnan. De Alger, 1923.
- 2- **A Dictionary of Assyrian Botany.** By R. Campbell Thompson.
- 3- **A modern Military Vocabulary: English-Arabic,** Baghdad 1932.
- 4- **An Arabic-English Lexicon; derived From the best and the most copious Eastern sources:** Lane, Edward William. London, Bailey Bros, 1955-1956.
- 5- **An English-Arabic Dictionary of Medicine, Biology and allied sciences:** Mohammad Sharaf. 2d., Cairo Government Press 1928.
- 6- **Supplement Aux Dictionnaires Arabs:** Reinhant Dozy, Leiden, Brill 1881.

المقالات:

- ١ - «أوضاع خالدة» - الأب أنستاس الكرمللي (مجلة لغة العرب/المجلد الرابع/١٩٢٦).
- ٢ - «أبا لمتطف تقيّد العربية - الحاجة سبب الاشتقاق» - مصطفى جواد (مجلة المقتطف/المجلد ٧٤/١٩٢٩).
- ٣ - «الاجتهاد في النحو» - أمين الخولي (مؤتمر المستشرقين المنعقد باستانبول/١٩٥٠).
- ٤ - «أخطأ أم إصابة» - أ. خالد (جريدة العراق/العدد ١٩٤٣/سنة ١٩٢٦).
- ٥ - «أخوان الأدب» - روفائيل بطّي (مجلة لغة العرب/المجلد الرابع/١٩٢٦).
- ٦ - «الأساليب العربيّة» - عبدالقادر المغربي (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ج١/١٩٣٤).
- ٧ - «أسماء منتخبة لسميات حديثة» - أحمد رضا (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٦/١٩٤١).
- ٨ - «أسماء النباتات المذكورة في المصادر المسماية» - طه باقر (مجلة سومر/المجلد التاسع/١٩٥٣).
- ٩ - «الاصطلاحات العسكرية العربية» - أمين فهد المعلوف (مجلة المقتطف/المجلد ٦٢/١٩٢٣).
- ١٠ - «اصلاح الحروف العربية» - هاشم الحلي (مجلة عالم الغد/العدد الثالث/١٩٤٥).
- ١١ - «اصلاح الخط العربي» - متي عقراوي (مجلة المقتطف/ج٣ و٤ و٥/المجلد ١٠٦/١٩٤٥).

- ١٢ - «أغلاط العرب» - ابراهيم اليازجي (مجلة الضياء/المجلد الثالث/١٩٠٠ - ١٩٠١).
- ١٣ - «أغلاط المستشرقين» - الأب أنتاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٤/١٩٣٦).
- ١٤ - «أقول في المقول» - مصطفى جواد (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٨ و ١٩/١٩٤٣ - ١٩٤٤).
- ١٥ - «الآلة والأداة في اللغة العربية في ضوء مطالب التمدن الحديث وعبرية اللغة» - محمد بهجة الأثري (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد العاشر/١٩٦٢).
- ١٦ - «الألفاظ الآرامية في اللغة العامية العراقية» - يوسف رزق الله غنيمه (مجلة لغة العرب/المجلد الرابع/١٩٢٦).
- ١٧ - «ألفاظ مغولية في اللغة العربية» - داود الجلبي (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد الأول/١٩٥٠).
- ١٨ - «الألفاظ الياقثية أو الهندية الأوروبية في العربية» - الأب أنتاس الكرملي (مجلة لغة العرب/المجلد الثامن/١٩٣٠).
- ١٩ - «انحطاط العربية في العراق - أسبابه وعلاجه» - كمال ابراهيم (مجلة الأستاذ/المجلد الرابع والخامس/١٩٥٥ - ١٩٥٦).
- ٢٠ - «الأوضاع العصرية» - الأب أنتاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد الأول والثالث/١٩٢١ و ١٩٢٣).
- ٢١ - «أولية تدوين المعاجم» - يوسف العث (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٦/١٩٤١).
- ٢٢ - «الأوهام الشائعة» - مصطفى جواد (مجلة لغة العرب/المجلدات ٦ - ٨/١٩٢٨ - ١٩٣٠).

- ٢٣ - « الأوهام العائرة » - الأب أنستاس الكرملى (مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق/المجلد ١٧/١٩٤٢).
- ٢٤ - « بآوث وتحقیقات لغویة » - أحمد العوامرى (مجلة مجمع اللغة العربیة بالقاهرة/ج٢/١٩٣٥).
- ٢٥ - « البستان فى المیزان » - الأب أنستاس الكرملى (مجلة المجمع العلمى العزبى بدمشق/المجلد ١١/١٩٣١).
- ٢٦ - « البستان نسخة ثانية من محیط محیط » الأب أنستاس الكرملى (مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق/المجلد ١١/١٩٣٥).
- ٢٧ - « بعث العربیة » - محمد رضا الشببى (مجلة اللغة العربیة بالقاهرة/ج٩/١٩٥٧).
- ٢٨ - « بغیة الأنام فى لغة دار السلام » - رزوق عیسى (مجلة لغة العرب/المجلدات ١ - ٣/١٩١١ - ١٩١٣).
- ٢٩ - « بین أنستاس الكرملى وأسعد داغر » - مصطفى جواد (جريدة السیاسة المصریة/١١ یولیو/١٩٣٣، وكتاب « أغلاط اللغویین الأقدمین » ص ١٤ - ٤٩).
- ٣٠ - « بین داغر والكرملی » - بشر فارس (جريدة الجهاد المصریة/١٦ ماىو/١٩٣٣، وكتاب « أغلاط اللغویین الأقدمین » ص ٨٠ - ٨٣).
- ٣١ - « بین داغر والكرملی والحكم جواد » - لغوى (كتاب « أغلاط اللغویین الأقدمین » ص ١٩٣ - ١٩٥).
- ٣٢ - « تدريس اللغة العربیة والتألیف بها » - مصطفى جواد. (مجلة لغة العرب/المجلد التاسع/١٩٣١).
- ٣٣ - « تراث الشببى » - حسین على محفوظ. (جريدة البلد/العدد ٧٩٤/كانون الثانى ١٩٦٧).

- ٣٤ - «تسهيل الخط العربي» - منير القاضي. (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد الخامس/١٩٥٨).
- ٣٥ - «التعبير العصري» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة دار السلام/المجلد الثالث/١٩٢٠).
- ٣٦ - «تيسير العربية على المتعلمين» - طه الراوي (مجلة عالم الغد/العدد الثاني والثالث/٩٤٤ - ١٩٤٥).
- ٣٧ - «ثلاثة اقتراحات في قواعد اللغة العربية» - محمد علي الكردي. (مجلة المجمع العلمي العراقي/ج٢/١٩٥١).
- ٣٨ - «جمع فعال بالضم ليس بنادر» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد السادس/١٩٢٦).
- ٣٩ - «جمع فعال بالضم نادر كل الندور» - أسعد داغر (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد السادس/١٩٢٦).
- ٤٠ - «جمودنا في اللغة» - معروف الرصافي (جريدة الأمل/١١ - ١٩ كانون الأول/١٩٢٣).
- ٤١ - «جولة في الكتب العربية» - جميل سعيد (مجلة المعلم الجديد/الجزء الخامس والسادس/١٩٤٨).
- ٤٢ - «حاجة العلوم العربية الى التجديد» - أحمد أمين (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد السابع/١٩٢٧).
- ٤٣ - «حول الاصطلاحات العلمية» - ساطع الحصري (مجلة التربية والتعليم/١٩٢٨).
- ٤٤ - «حول مقال: مقترحات في تيسير النحو» ابراهيم أحمد السامرائي (مجلة المعلم الجديد/الجزء الرابع والخامس/١٩٤٥).
- ٤٥ - «الخط الجديد» - جميل صدقي الزهاوي (المقتطف/العدد العاشر/المجلد ٢٠/١٨٩٦).

- ٤٦ - «خواطر في العربات» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد الثالث/١٩٢٣).
- ٤٧ - «دراسة في المعجمات اللغوية - المصباح المنير للفيومي» - مصطفى جواد (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد السادس/١٩٥٩).
- ٤٨ - «درس العربات» - أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد الأول والثاني/١٩٢١ و ١٩٢٢).
- ٤٩ - «دعوة جادة في اصلاح العربية» - مهدي الخزومي (مجلة المعلم الجديد/الجزء الأول/١٩٥٤).
- ٥٠ - «رأي في اصلاح قواعد الاملاء العربي» - محمد بهجة الأثري (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد الرابع/١٩٥٦).
- ٥١ - «الرتب العسكرية في مصر والعراق» - أمين المعلوف (مجلة المقتطف/المجلد ٦٢/١٩٢٣).
- ٥٢ - «رد على أنقد أم حقد» - محمد بهجة الأثري (جريدة العراق/آب/١٩٢٣).
- ٥٣ - «رسائل تاريخية من الكرملي الى الآلوسي» - محمد بهجة الأثري (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد الثالث/١٩٥٥).
- ٥٤ - «الزهاوي والأغلاط اللغوية والنحوية في شعر الرصافي» - عبد الرزاق الهلالي (مجلة المورد/المجلد الثاني/١٩٧٣).
- ٥٥ - «السفن الشراعية في الخليج العربي» - اعداد عباس العزاوي (مجلة المورد/المجلد الخامس/١٩٧٦).
- ٥٦ - «شوك البستان» - أنستاس الكرملي (مجلة الزهراء) المجلد الخامس/١٩٢٩).

- ٥٧ - «ضعف العربية في المدارس وطرائق تقويتها» - مصطفى جواد (مجلة المعلم الجديد/الجزء الأول/١٩٤٧).
- ٥٨ - «عثرات ابراهيم اليازجي وجرجي جنن البولسي...» - مصطفى جواد (مجلة لغة العرب/المجلد السابع/١٩٢٩).
- ٥٩ - «العربية وتسهيل قواعدها» - جرجس الخوري المقدسي (مجلة المقتطف/المجلد ٢٩/١٩٠٤).
- ٦٠ - «العربية ومصائبها» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المقتطف/المجلد ٩٨/١٩٤١).
- ٦١ - «عربي ينعي على لغته» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة دار السلام/المجلد الثالث/١٩٢٠).
- ٦٢ - «عود على بدء» (شئنة أعرفها من أخزم) - أسعد داغر (جريدة الأهرام/١١ مايو/١٩٣٣).
- ٦٣ - «عيوب المعاجم العربية وحاجتنا الى معجمين» - الأمير مصطفى الشهابي (مجلة المقتطف/المجلد ٩٧/١٩٤٠).
- ٦٤ - «فتاوى الضياء وأوهامه» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة المشرق/المجلد الخامس/١٩٠٢).
- ٦٥ - «فوائد لغوية» - مصطفى جواد (مجلة المعلم الجديد/الجزء الخامس/١٩٤٢).
- ٦٦ - «قل ولا تقل» - مصطفى جواد (مجلة عالم الغد/١٩٤٤ - ١٩٤٥).
- ٦٧ - «القواعد الجديدة في اللغة العربية» - مصطفى جواد (مجلة المعرفة/١٩٣٣).
- ٦٨ - «القول الناجع في الفلظ الشائع» - مصطفى جواد (مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ٢٤/١٩٤٩).

- ٦٩ - «كتابة الهمزة» - راضي دخيل (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد التاسع/١٩٢٩).
- ٧٠ - «كتاب العين وطبعه» - الأب أنستاس الكرمللي (مجلة لغة العرب/المجلد الرابع/١٩١٤).
- ٧١ - «الكلمات العربية الشائعة في اللغة الانكليزية» - جرجيس فتح الله (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلد الثالث/١٩٥٥).
- ٧٢ - «الكلمات غير القاموسية» - عبد القادر المغربي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد الثامن/١٩٢٨).
- ٧٣ - «كلمات في مقترحات تيسير النحو» - ؟ (مجلة المعلم الجديد/الجزء الرابع والخامس/١٩٤٥).
- ٧٤ - «الكلمات الكردية في العربية الموصلية» - داود فتو (مجلة لغة العرب/المجلد الثالث/١٩١٣).
- ٧٥ - «الكلمة الأخيرة في الكلمات غير القاموسية» - عبد القادر المغربي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٢/١٩٣٢).
- ٧٦ - «الكلم العربية في اللغى الغربية» - الأب أنستاس الكرمللي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ٢٠/١٩٤٥).
- ٧٧ - «كيفية اصلاح العربية» - مصطفى جواد (مجلة لغة العرب/المجلد التاسع/١٩٣١).
- ٧٨ - «لا تقل كريات بيضاء» - الأب أنستاس الكرمللي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٣/١٩٣٥).
- ٧٩ - «لا تقل ولكن قل» - مصطفى جواد (مجلة المعلم الجديد/الجزء الأول/١٩٤٤).
- ٨٠ - «اللغة الانتقادية» - محمد رضا الشبيبي (مجلة المقتبس/المجلد السادس والسابع/١٩١١ و ١٩١٢).

- ٨١ - « اللغة بين رجالها وادعيائها » - كمال ابراهيم (مجلة التفيض/العدد ١٥/١٩٤٠).
- ٨٢ - « اللغة العربية - رأي جديد في الاشتقاق والتعريب » - معروف الرصافي (مجلة الحرية/مارت/١٩٢٦).
- ٨٣ - « اللغة العربية في العراق » - الحمداني! (مجلة دار السلام/المجلد الثالث/١٩٢٠).
- ٨٤ - « اللغة العربية في العراق قبل الحرب العالمية الكبرى وبعدها » - موسى الآلوسي (مجلة دار السلام/المجلد الثالث/١٩٢٠).
- ٨٥ - « اللغة العربية في العراق ولا سيما في بغداد » - الأب أنستاس الكرملي (مجلة دار السلام/المجلد الأول/١٩١٨).
- ٨٦ - « اللغة العربية في مدارسنا » - مهدي الخزومي (مجلة المعلم الجديد/الجزء الرابع والخامس/١٩٤٥).
- ٨٧ - « اللغة العربية هل هي كافية أهلها ووافية بجاداتهم » - أسعد داغر (مجلة المقتطف/المجلد ٦٦/١٩٢٥).
- ٨٨ - « اللغة العربية وحكومة العراق » - الأشر! (جريدة العراق/العدد ٦٥٦/١٩٢٢).
- ٨٩ - « اللكنة التركية في اللغة العراقية » - الأب أنستاس الكرملي (مجلة دار السلام/المجلد الثاني/١٩١٩).
- ٩٠ - « اللهجة العربية العامية » - عيسى اسكندر المعلوف (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/الجزء الثالث/١٩٣٦).
- ٩١ - « ليس للغة قاموس محيط بها » - شكيب أرسلان (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١١/١٩٣١).

- ٩٢ - «ماذا يقولون» - استفتاء أجرته مجلة عالم الغد/العدد العاشر/١٩٤٥.
- ٩٣ - «مباحث لغوية» - أنستاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد الخامس/١٩٢٥).
- ٩٤ - «المباحث اللغوية في العراق» - عبدالله الجبوري (مجلة الأعلام/تشرين الأول/١٩٦٦).
- ٩٥ - «مبحث في سلامة اللغة العربية» - مصطفى جواد (مجلة المجمع العلمي العراقي/المجلدات ١ - ٤/١٩٥٠ - ١٩٥٦).
- ٩٦ - «المجمع والمصطلحات» - (مجلة المجمع العلمي العراقي/ج ٢/١٩٥١).
- ٩٧ - «المحفى العراقي الجديد» - روفائيل بطي (مجلة لغة العرب/المجلد الرابع/١٩٢٦).
- ٩٨ - «مدارس بغداد والعراق» - (مجلة لغة العرب/المجلد الثالث/١٩١٣).
- ٩٩ - «المذهب الكوفي في النحو واللغة وأثره في التطوير والتيسير» - عبدالحميد حسن (كتاب: البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة ٣٢....).
- ١٠٠ - «مشكلات اللغة العربية وحلها» - مصطفى جواد (مجلة المعلم الجديد/العدد الأول/١٩٤٠).
- ١٠١ - «مصادر الشك في كتاب العين» - محمد رضا الشبيبي (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/الجزء العاشر/١٩٥٨).
- ١٠٢ - «معجم جديد في اللغة العربية» - عبد القادر المغربي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد الخامس/١٩٢٥).

- ١٠٣ - « المعجم العربي في القرن العشرين » - ابراهيم بيومي مذكور
(مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ج١٦/١٩٦٣).
- ١٠٤ - « معجم مصطلحات السفن العراقية » - كاظم الدجيلي (مجلة لغة
العرب/المجلد الثاني/١٩١٢).
- ١٠٥ - « معجمي المستدرک » - مصطفى جواد (كتاب: البحوث
والمحاضرات لمؤتمر الدورة ٣٢).
- ١٠٦ - « العرب والتعريب » - طه الراوي (مجلة المجمع العلمي العربي
بدمشق/المجلد ١٥/١٩٣٧).
- ١٠٧ - « مغامر المعاجم العربية » - الأب أنستاس الكرملی (مجلة
المقتطف/المجلد ٥١/١٩١٧).
- ١٠٨ - « مقترحات في تيسير النحو » - شاکر الجودي (مجلة المعلم
الجديد/الجزء الثاني/١٩٤٥).
- ١٠٩ - « ملاحظات على معجم » - مصطفى الشهابي (مجلة المجمع العلمي
العربي بدمشق/المجلد ٢٣/١٩٤٨).
- ١١٠ - « مناهج البحث النحوي » - عبد الفتاح شلي (كتاب:
« الاتجاهات الحديثة في النحو »).
- ١١١ - « مناهج التصويب » - نعمة رحيم (مجلة المورد/المجلد
السادس/١٩٧٧).
- ١١٢ - « مواضع واسط وأعيان واسطيون » - مصطفى جواد (مجلة
العلمي العراقي/المجلد الثامن/١٩٦١).
- ١١٣ - « النجوم الثوابت وأسمائها العربية والافرنجية » - أمين المعلوف
(مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد التاسع/١٩٢٩).
- ١١٤ - « نحن واللغة العربية - اللغة العربية في العراق » - الأمير
مصطفى الشهابي (مجلة المقتطف/المجلد ١١٨/١٩٥١).

- ١١٥ - « النحو الكوفي وفائدته في تيسير القواعد العربية » - مصطفى جواد (مجلة المعلم الجديد/الجزء الثالث/١٩٥٠).
- ١١٦ - « نصيب العراق من المعلمة والمعجم الحديث » - رزوق عيسى (مجلة لغة العرب/المجلد التاسع/١٩٣١).
- ١١٧ - « نظرات في تأصيلات » - الأب مرمجي الدومنيكي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ٢٥/١٩٥٠).
- ١١٨ - « نظرات لغوية » - الأب أنتاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ١٦/١٩٤١).
- ١١٩ - « نظرة في أسماء النباتات المشهورة » - الأب أنتاس الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ٢٠/١٩٤٥).
- ١٢٠ - « نظرة في اصلاح الفاسد من لغة الجرائد » - محمد بهجة الأثري (مجلة لغة العرب/المجلد الرابع/١٩٢٦).
- ١٢١ - « نظرة في مقالة الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » - مصطفى جواد (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق/المجلد ٢٥/١٩٥٠).
- ١٢٢ - « نظر في معجم الحيوان » - الأب أنتاس الكرملي (مجلة المقتطف/المجلد ٣٩/١٩١١).
- ١٢٣ - « نظر لغوي انتقادي » - يوسف يعقوب مسيح (مجلة لغة العرب/المجلد الثاني/١٩١٢).
- ١٢٤ - « نقد لسان العرب » - مصطفى جواد (مجلة لغة العرب/المجلد الثامن/١٩٣٠).
- ١٢٥ - « نقد معجم أسماء النبات... » - الأب أنتاس الكرملي (مجلة لغة العرب/المجلد التاسع/١٩٣١).

- ١٢٦ - «نقد معجم العلوم الطبية والطبيعية...» - الأب أنستاس الكرملي (مجلة لغة العرب/المجلد السابع/١٩٢٩).
- ١٢٧ - «هذا النحو» - أمين الخولي (مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول/المجلد السابع/١٩٤٤).
- ١٢٨ - «وجوب الألف الفارقة بعد واو الجماعة» - عبد الكريم الدجيلي (مجلة عالم الغد/العدد العاشر/١٩٤٥).
- ١٢٩ - «وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها» - مصطفى جواد (كتاب: «المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية - دمشق ١٩٥٦»).
- ١٣٠ - «يسروا النحو والكتابة» - طه حسين (مجلة الآداب اللبنانية/السنة الرابعة).

الدوريات:

أ - المجلات

- | | |
|-----------|--------------------|
| (بغداد) | - الأستاذ |
| (بغداد) | - الاصابة |
| (بغداد) | - الأقلام |
| (بغداد) | - البلاغ |
| (القاهرة) | - البيان |
| (بغداد) | - التراث الشعبي |
| (بغداد) | - التربية والتعليم |
| (بغداد) | - التفيض |
| (القاهرة) | - الثقافة |
| (بغداد) | - الحرية |
| (بغداد) | - دار السلام |
| (النجف) | - الدليل |

- الرسالة (القاهرة)
- الروائع (بغداد)
- الزنبقة (بغداد)
- الزهراء (القاهرة)
- سومر (بغداد)
- الضياء (القاهرة)
- الطبيّة المصريّة (القاهرة)
- عالم الغد (بغداد)
- العلوم (بيروت)
- كلية الآداب (بغداد)
- كلية الآداب (القاهرة)
- اللسان العربي (الرباط)
- لغة العرب (بغداد)
- المجمع العلمي العراقي (بغداد)
- المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) (دمشق)
- مجمع اللغة العربية (القاهرة)
- المشرق (بيروت)
- المعرفة (القاهرة)
- المعلم الجديد (بغداد)
- المقتطف (القاهرة)
- المورد (بغداد)
- النجم (الموصل)
- ب - الجرائد
- أ. حبزبوز (بغداد)
- الاستقلال (بغداد)
- الأمل (بغداد)

- الأهرام (القاهرة)
- البلد (بغداد)
- العاصمة (بغداد)
- العراق (بغداد)
- فتي العراق (الموصل)

وفي البحث مصادر أخرى (من كتب ودوريات) أشرنا اليها في مواضعها من الرسالة نقلا عن مراجع أخرى، كما أشرنا الى طبعات طائفة غيرها لم تذكر في هذا الفهرست.

The Linguistic Studies in Iraq in the first half of the Twentieth Century.

This thesis is famed of four chapters and a conclusion. Chapter one is dealing with the lexicographical studies which take into great consideration the arrangements of new Arabic lexicons that reflect the modern necessities concerning classical and modern words in various subject-matters of our civilization, i.e. in Sciences and Arts, together with their technical terms. The academic establishment in Iraq played an important role in faming different Arabic lexicons.

Chapter two studies the phenomina of the linguistic and philological corrections in order to creat a sound literary language in its various scopes whether in T.V., Broadcasting, notification of classical text, the language of the government official orders, and the language of daily newspapers. The researchist of the linguistic corrections were classified into two classes:

- a- Those who are not dogmatic in using contomporary linguistic usages which lead to the same meanings that were hold by the pulhi despite the fact that those usages involved some linguistic, and philological mistakes.
- b- Those who are very dogmatic in refusing modern and contomporary usages and prefer the classical language and sound usages which were adopted by Ancient Arabic scholars throughout different ages of the long history of Arabic language itself.

Chapter three is dealing with the simplification and reformation of the Arabic language and its academic branches and sciences such as: grammar, syntax, accidence and calligraphy together with the educational curricula and teaching-methods.

This chapter reached to a conclusion that the attempt of

linguistic simplification is not a new attempt but it was rooted with the learning of the language itself.

Chapter four studies the various means of enriching and developing the language itself such as: the literary style, the words, the new usages and the place of the foreign words.

Some scholars thought that those means were the sources to enrich the language in its linguistic, semantic and philological environment, while on the other hand, a few scholars and researchists tried to give the "linguistic analogy-al-Qiyas al-Lughawi" a great consideration as far as the historical development of the language is concerned.

Abdu'l-Jabbar Ja'far,
Arabic Dept.,
College of Art,
University of Baghdad.

المحتويات

٧ المقدمة
	الفصل الأول:
١١ - ٨٩	« الدراسات المعجمية في العراق »
١٣	- نظرة في المعجم العربي
١٦	- الحاجة الى معجم جديد
١٧	- الدراسات المعجمية في العراق
	أولاً: المعجمات اللغوية العامة.
١٨	أ. التأليف
٢١	ب. التحقيق
٣٠	ج. الاستدراك
	ثانياً: المعجمات الخاصة
	أ. معجمات مفردات العلوم والفنون
٤١	والحضارة ومصطلحاتها
	ب. معجمات المعرّبات والألفاظ
٦٢	المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات
٧٤	ج. معجمات الأمثال العامية وألفاظها
	الفصل الثاني:
٨٩ - ١٤٢	« التصحيح اللغوي »
٩١	- مقدمة في التصحيح اللغوي

- أقسام التصحيح اللغوي

القسم الأول: دراسات عامة في التصحيح

(البحوث والمقالات والردود والتعليقات) ٩٥

القسم الثاني: دراسات في تصحيح

المعجمات والاستدراك عليها ١٢٤
أولاً:

تصحيح المعجمات اللغوية قديماً وحديثاً ١٢٤
ثانياً:

تصحيح معجمات المعرّبات

والمعجمات الخاصة بألفاظ العلوم والفنون والحضارة ١٢٤

القسم الثالث: دراسات خاصة في التصحيح

أولاً:

تصحيح لغة التأليف الأدبية (النثر) ١٢٨

ثانياً: تصحيح لغة الشعر ١٣٠

ثالثاً: تصحيح النصوص المحققة ١٣٣

- نظرة في مناهج التصحيح اللغوي ١٣٦

الفصل الثالث:

« التيسير والاصلاح في اللغة وعلومها » ١٤٣ - ٢٣٥

- مفهوم التيسير في العربية ١٤٥

- جهود الباحثين العراقيين في التيسير

أولاً: دراسات في تيسير

النحو والصرف واصلاحهما ١٥٥

ثانياً: دراسات في تيسير

الرسم والخط واصلاحهما ١٨٩

ثالثاً: دراسات في تيسير

- المناهج وطرائق التدريس واصلاحها ٢٢٠
 - نظرة عامة في مناهج التيسير ٢٢٨

الفصل الرابع:

«دراسات في وسائل اغناء اللغة وترقيتها» ٢٣٧ - ٢٩٧

- الاشتقاق ٢٤٠
 - النحت والتركيب ٢٥٤
 - التعريب ٢٦٦
 - الترجمة ٢٨٧
 - القياس ٢٩٤
 الخاتمة: نتائج... ومقترحات ٢٩٩ - ٣٠٨
 مصادر البحث ومراجعته: ٣٠٩ - ٣٤٤
 - الكتب المؤلفة باللغة العربية ٣١١
 - الكتب المؤلفة باللغات الأجنبية ٣٢٨
 - المقالات ٣٢٩
 - الدوريات ٣٤٠
 أ. المجلات ٣٤٠
 ب. الجرائد ٣٤١

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - ببغداد

« ٦٤٣ » لسنة ١٩٨١ .